شرح تصريف ابن مالك

لابن إيـاز

(المتوفي سنة ٦٨١هـ)

حققه وعلق عليه

دكتور إبراهيم حامد الإسناوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد لله الأكرم . الذي علَّم بالقلم . علَّم الإنسان ما لم يعلم .. وبعد

فــإن تراثنا الثقافي الموروث زاخر بكنوز العربية ، ومن واجبنا أن نقف على ما فيه نُنعم النظر ونُعمل الفكر ، ونشحذ الهمم لاستخراج كــنوزه ، والغوص وراء درره ولآلئه ، وفاءً لعلمائنا الأسلاف وخدمة لأبناء حاضرنا ، وإثراءً لمكتبتنا الثقافيــة .

ولمــا كنــت أحد الذين أنيط بهم هذا الواجب ، وأتيح لهم شرف حمله يممت وجهي شطر البحث في هذا التراث المحفوظ إلى أن يسر الله لــي الأمــر في الحصول على مخطوط جمع بين علمين من أعلام الــنحو العربي أولهما : ابن مالك الذي كان بحرا لا يجاري وحبراً لا يــبارى ، وثانيهما ابن إياز البغدادي الذي كان أوحد زمانه في النحو والتصريف . فوجدت نفسي تواقة إلى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه من غياهب المخطوطات ليرى النور ويكون نموذجا للدرس العلمي وإضافة جديــدة إلــى المكتــبة الصرفية يحتذي به كل من يريد تعلم العربية والــتمرس بأســاليب اللغة لينشرها في صورة واضحة تكشف النقاب وتمــيط اللــثام وتمهد السبل لمن يريد استكناه الحقيقة والوقوف على أسرارها .

ولــم آل جهــدا أو أدخــر وسعا في ضبط ألفاظ الكتاب وتحقيقه والتعليق على ما ورد فيه من مسائل تحتاج إلى ذلك ؛ وصولاً به إلى

الصورة التي أرجو أن تكون قريبة إلى أصله الذي وضعه مؤلفه ، وأن يُرضي ذوق قارئه ، وقد جاء الكتاب في قسمين :

الأول : الدراســة وتناولت فيها ابن مالك صاحب المتن بترجمة وجيزة عنه لشهرته ، ثم عرَّجت بعد ذلك على ابن إياز الشارح وجلَّيت صورته أمام القارئ .

والثانـي : التحقــيق وقد اتبعت فيه المنهج اللازم لذلك من حيث ضبط النص وتحريره وتوثيق الآراء وتخريج الشواهد وبعد .

فهــذا هو " شرح تصريف ابن مالك لابن إياز " بين يدي القارئ الكريم ، فما كان فيه من صواب وسداد رأي فهو فضل من الله – عز وجل – وما كان فيه من خطل في الرأي أو قصور في الفهم فهو مني ومن الشيطان ، وأستغفر الله من الخطأ وأسأله أن يعصمنا من الزلل .

وآمــل مــن القارئ الكريم أن يسد الخلل إن وُجد فيه ليكون من يستر عورة أخيه فإن الإنسان محل الخطأ والنسيان ، ولا يسلم من ذلك إلا كلام الله ورسوله المؤيد بالعصمة والمنصور بالحكمة .

وأدعــو الله العلي القدير أن يقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه ويدخر لي ثوابه عنده إنه ولي ذلك والقادر عليه .

دكتور

إبراهيم حامد الإسناوي

المبحث الأول

صاحب المتن والشارح

أولاً : صاحب المتن " ابن مالك المتوفى ٦٧٢هـ "

ابــن مــالك عالم نحوي أسدي إلى العربية مؤلفات كثيرة ، وهو غني عن التعريف بيد أنه لزاماً علينا بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث أن نطلــع القارئ على شيء موجز عنه فنقول : هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي، ولد في جيان (بلدة بالأندلس) سنة ٦٠٠هـ ، ثم رحل عنها بين عام ٦٢٥ ، ٦٣٠ ليستزيد من علوم العربية ويأخذها عن أئمتها فورد المشرق حاجاً ، ثم استوطن الشــام فسـمع بدمشــق من السخاوى وبحلب من ابن يعيش ثم تصدر لإقــراء العربــية في حلب مدة ، فأتى بما أعجز الأوائل لقوة حافظته وجودة قريحته وصفاء ذهنه .

وكــان إمامــا في القراءات عالما بها مطلعاً على أشعار العرب راويــا للحديث الشريف حافظا له ، ولذا كان أكثر استشهاده بالقرآن ، فإن لم يجد فالحديث ، فإن لم يجد فأشعار العرب .

وقــد عُــرف ابــن مــالك بألفيته وإن كان قد صنف العديد من المؤلفات وترك الكثير من الآثار ، ولذا جعل الله مؤلفاته لسان صدق له بعد وفاته حيث تناقلها العلماء شرقا وغربا .

وطلاب العربية مدينون لهذا العالم الجليل ، ومن العجيب الغريب أن ابن خلكان الذي كان يشيعه إلى بيته بعد الصلاة كل يوم تعظيما له

لم يفسح له مجالا في كتابه ولم يترجم له في وفيات الأعيان .

توفى ابن مالك - رحمه الله - في دمشق الشام ٦٧٢هـ بعد أن قدم إليها من القاهرة ، فجزاه الله عن العربية وطلابها خير الجزاء [١].

ثانياً : الشارح " ابن إياز البغدادي " المتوفي ٦٨١هـ

اسمه ونسبه : جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز عبد الله أبو محمد ، البغدادي . نحوي صرفي ، إمام متأخر في العربية ، وكان أوحد زمانه في النحو والتصريف [٢].

***

---

(١) راجع : ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ابن قاضي شهبة دققه محسن غياض ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، وبغية الوعاة ١/ ١٣١ - ١٣٤ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ط ثانية ص ٢٠١ والأعلام للزكلي ٧/ ١١١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٦٧ وشذرات الذهب للحنبلي ٥/ ٣٣٩ ، إشارة التعيين ٣٢٠ ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٢٤ ونشأة النحو للطنطاوي ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٢) راجع ذلك في : إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لليماني ص١٠٣ تحقيق / عبد المجيد دياب ط مركز الملك فيصل للبحوث أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣١٦ ط دار إحياء التراث العربية ، وكشف الظنون ١/ ٢٠٥ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٢ ، المكتبة العصرية ، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٢ ، وهدية العارفين ١/ ٣١٣ ، وتاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ناجي معروف ط ثالثة الشعب ١٩٧٦م - ١٣٩٦هـ وتاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ٥/ ١٨٥ ، ٢٩٤ نقله إلى العربية رمضان عبد التواب ، السيد يعقوب بكر . ط ثانية - دار المعارف .

صفاته وأخلاقه :

كـان ابن إياز دمث[١] الخلق ، متواضعاً ، لين الجانب ، ذا خط حسن ، أمينا ، ثقة فيما يكتب ، ولذا تصدر لإقراء العربية في مدرسة المستنصرية ببغداد [٢].

شيوخه : تلقى ابن إياز علمه عن شيوخ أجلاء ، منهم :

١- صفي الدين الأمَوي ، كان من الفقهاء الشوافع في المستنصرية ، ومن كبار الخطاطين في خلافة المستنصر والمعتصم ، قال صاحب مسالك الأبصار : فوض إليه هولاكو نظر الأوقاف بجميع العراق وصدورها [٣].

قال السيوطي في ترجمته لابن إياز : قرأ على التاج الأرمَوي[٤].

٢- سعد بن أحمد بن عبد الله أبو عثمان الجذامي الأندلسي البيّاني النحوي المالكي ، روى عنه الشرف الدمياطي وقال : رأيته ببغداد يقرئ النحو ، وممن قرأ عليه ابن إياز . قلت – من كلام السيوطي – ونقل عنه تلميذه ابن السراج في شرح الفصول في مواضع عديدة وسماه : سعد الدين [٥]. .

٣- ابن الصيقل الجزري هو معد بن نصر الله بن رجب شمس

---

(١) سهل .

(٢) راجع : إشارة التعيين ١٠٣ والبغية ١/ ٥٣٢ .

(٣) تاريخ علماء المستنصرية ١/ ٦٥ .

(٤) بغية الوعاة ١/ ٥٣٢ .

(٥) السابق نفسه ١/ ٥٧٧ .

الدين أبو النداء ابن أبي الفتح الجزري المشهور بابن الصيقل . نحوي لغوي أديب شاعر [١]. وفي تاريخ علماء بغداد : كان حيا ٦٧٦هـ [٢].

تلاميذه :

أخذ العلم عن ابن إياز علماء كثيرون ، منهم :

١- يعقوب بن يوسف بن قاسم بن الحصين بن عوض الأنصاري الخزرجـي العبادي أبو يوسف المالكي النحوي نجم الدين ، كذا ذكره ابـن رافع وقال : قرأ على البدر بن مالك التسهيل لأبيه ، وعلى ابن إيـاز والفخـر ابن مقلة الإربلي النحوي ودرس بالمستنصرية ، وكان مولده في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وستمائة [٣].

٢- تاج الدين بن السباك هو علي بن سنجر بن عبد الله البغدادي أبـو الحسـن بـن أبي اليُمن الحنفي الملقب تاج الدين بن قطب الدين المعروف بابن السباك [٤] قال السيوطي: وقرأ عليه التاج بن السباك[٥].

٣- عز الدين الموصلي أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي نزيل بغداد النحوي بالمستنصرية [٦].

---

(١) السابق نفسه ٢/ ٢٩٤ .

(٢) معجم المؤلفين ١٢/ ٣٠٤ ، وتاريخ المستنصرية ٢/ ٢٩٤ .

(٣) بغية الوعاة ٢/ ٣٥١ ، وتاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٣ .

(٤) تاريخ علماء المستنصرية ١/ ٩٣ .

(٥) البغية ١/ ٥٣٢ .

(٦) تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٣ .

آثاره ومؤلفاته :

صنف ابن إياز عدداً من الكتب ، منها :

١- قواعد المطارحة[١] وقد حققه في كلية دار العلوم الباحث / السيد علي الفضلي سنة ١٩٧٢م ، وحققه في جامعة الأزهر الباحث / محمد السيد المتولي البغدادي سنة ١٩٨١ باسم القواعد في اللغة ، وهذا يخالف ما ورد في المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ١٩١٠ نحو .

٢- الإسعاف في مسائل الخلاف ، وهذا من آثاره المفقودة ، وقد أشارت إليه الكتب التي ذكرت مؤلفات ابن إياز [٢] ، وأحال عليه في شرحه لتصريف ابن مالك الذي نحن بصدده .

٣- شرح فصول ابن معط واسمه " المحصول في شرح الفصول الخميسن في النحو . قال اليماني : وقلما يوجد منه نسخة صحيحة [٣].

وقد حققه / محمد صفوت علي سنة ١٩٧٣م .

٤- مأخذ المتبع ، أشار إليه ابن إياز في شرحه لتصريف ابن مالك ، وقد ورد ذكره في تاريخ علماء المستنصرية [٤].

٥- شرح تصريف ابن مالك ، وقد ورد ذكره في كتب التراجم بعنوانات مختلفة ، منها : قال اليماني : وله مصنفات

---

(١) البغية ١/ ٥٣٢ ، وتاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ٣١٦ ، والبغية ١/ ٥٣٢ .

(٣) معجم المؤلفين ٣/ ٣١٦ ، وإشارة التعيين ١٠٣ .

(٤) تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٦ .

منها : شرح ضروري التصريف [١].

وقال السيوطي : وله شرح الضروري لابن مالك [٢].

وقال بروكلمان: من مؤلفاته: شرح إيجاز التعريف لابن مالك[٣] وهـذا وهم ؛ لأن ابن مالك له كتاب آخر بهذا الاسم : إيجاز التعريف فـي علـم التصـريف وقد حققه د/ محمد المهدي سالم ويبدأ بتعريف التصـريف ثم المجرد وأوزانه ، وينتهي بالإدغام وموضوعاته قريبة الشبة بتصريف ابن مالك . ويختلف تماماً عن شرح تصريف ابن مالك الـذي هو الاسم الحقيقي للكتاب الذي شرحه ابن إياز وسيأتي الحديث عنه عند توثيق نسبة الكتاب .

وفاتـه : ذكرت جُلّ كتب التراجم أن ابن إياز توفى ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة [٤]. .

بـيد أن اليماني ذكر في إشارة التعيين أن وفاته كانت سنة أربع وسبعين وستمائة [٥]. والصحيح الأول لما عليه معظم المترجمين .

❁❁❁❁

---

(١) إشارة التعيين ١٠٣ .

(٢) البغية ١/ ٥٣٢ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٨٥ ، ٢٩٤ .

(٤) بغـية الوعـاة ١/ ٥٣٢ ، ومعجـم المؤلفين ٣/ ٣١٦ ، والبلغة ٦٨ ، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٢ ، وهدية العارفين ١/ ٣١٣ .

(٥) إشارة التعيين ١٠٣ .

المبحث الثاني

بين يدي الكتاب

١- توثيق نسبة الكتاب إلى ابن إياز :

أشارت المصادر التي تحدثت عن ابن إياز أنه شرح التصريف لابن مالك بيد أن النقول جاءت متضاربة حول عنوان الكتاب فأطلق عليه بعض العلماء شرح إيجاز التعريف والبعض الآخر سماه شرح ضروري التصريف .

- يقول اليماني في إشارة التعيين : له مصنفات منها : شرح الفصول وقلما يوجد منه نسخة صحيحة وقواعد المطارحة ، وشرح ضروري التصريف لابن مالك [١].

وفي البغية يقول السيوطي : وقال ابن مكتوم : لم أطلع له على غوامض في النحو ، وله شرح الضروري لابن مالك [٢]. وفي تاريخ علماء المستنصرية من مؤلفات ابن إياز : شرح الضروري لابن مالك [٣].

ويذكر كارل بروكلمان أن من مؤلفات ابن إياز : شرح إيجاز التعريف لابن مالك ، وهذا وهم نتج عما كتب على صفحة غلاف المخطوط وهو : " **شرح إيجاز التعريف في علم التصريف**

---

(١) إشارة التعيين ١٠٣ .

(٢) بغية الوعاة ١/ ٤٣٢ .

(٣) تاريخ علماء المستنصرية ٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

لابن إياز والمتن لابن مالك " .

ولــذا فإن الاسم الحقيقي للكتاب الذي شرحه ابن إياز هو شرح تصريف ابن مالك ، ودليل ذلك أن ابن إياز قال في مقدمة شرحه : ... فإن جملة من المشتغلين عليَّ والمترددين إلى التمسوا مني أن أبين لهم مــا ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه وأتبع كل فصل بما يليق من تصحيحه أو تزييفه فأجبت ملتمهم وشرحته ، وكشفته كشفا شافيا وأوضحته ...

وثمة دليل آخر حيث يوجد على غلاف متــن ابن مالك عنــوان " تصريف ابن مالك " فكان حرياً أن يكون ما فعله ابن إياز هو شرح لهــذا التصــريف . وهــذا مــا آثرته في عنوان هذا الكتاب موضوع التحقيــق .

٢- منهج ابن إياز في شرحه :

بــدأ ابن إياز كتابه ببيان سبب تأليفه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله الأمين سيد المرسلين . وبعدُ فإن جماعة من المشــتغلين علــيَّ والمترددين إليّ التمسوا مني أن أبين لهم ما ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه ... ثم بدأ حديثه بقول ابن مالك معبراً عنه بــ " قال " وينقل نص متن ابن مالك ، ثم يبدأ شرحه لكلام ابن مالك بقوله : " قلت " .

وقد بدأ الكتاب ببيان أوزان الاسم الثلاثي فالرباعي فالخماسي ، ثم انتهى بالإدغام متبعا في ذلك ترتيب ابن مالك في تصريفه .

واهتم ابن إياز بالعلة لأنه كان معلماً حريصاً على تفهيم طلابه ما

يعرضه لهم من مسائل صرفية ، والمسائل النظرية إذا كان معللة كان فهمها أسرع ورسوخها في الذهن أبقى ، فقال في أثناء شرحه لأوزان الثلاثي قلت : بدأ بتبيين الاسم ؛ لأنه هو الأصل ، ولما كان الاسم ينقسم إلى قسمين : مجرد عن الزوائد ومزيد فيه ، بدأ بالمجرد ، لأنه الأصل أيضاً ، ولما كان المجرد ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي بدأ بالثلاثي لأنه الأخف والأكثر استعمالاً [١].

ومن منهج ابن إياز إيراد اللغات والأقوال الصرفية وذكر أدلتها والترجيح فيما يبدو له رجحانه منها فيقول : وأما دئل اسم قبيلة أبي الأسود فقيل إنها معرفة والمعارف غير معول عليها في الأبنية لجواز أن تكون منقولة وقيل : اسم دويبة شبيهة بابن عرس حكاه الأخفش .

ونقل الميداني أنه يقال : وعل لغة في الوعل ، وعن الليث : رغم اسم للسته وهذا كله شاذ [٢].

وفي موضع آخر يقول : وأما تنصب ففيه ثلاث لغات :

الأول : فتح التاء وسكون النون وضم الضاد المعجمة والباء زائدة لعدم جعفر بضم الفاء .

والثانية بضم التاء وسكون النون وفتح الضاد .

والثالثة : بضم التاء والضاد وسكون النون والتاء زائدة لثبوت ذلك في اللغتين والاشتقاق وهذا جلي [٣].

---

(١) راجع ص ٢، ٣ من التحقيق .

(٢) راجع ص ٨، ٩ من التحقيق .

(٣) راجع ص ٨٤ من التحقيق .

وفي أثناء حديثه عن المعدوم من الأبنية يقول : وأما حبك بكسر الحاء وضم الباء فقد استضعف وأجيب عنه بأنه من التداخل وذلك لأنه لا يقال حَبك كعُنق وحبك كإبل فالمتكلم بـ حبك كأنه قصد الكسر أولاً ثم غفل فذكر الضم ثانيا ... (١).

وعن اختيـاره وترجيحه يقول : وذكر ابن السراج بناءً خامساً وهو هندلع لـ بقلة ، والظاهر أنه رباعي ونونه زائدة ووزنه فنعلل(٢).

وفي موضع آخر يقول : وليس في الأفعال فَعْل بسكون العين ، وقد نقل ذلك من ابن يعيش الذي صرح بذلك وقال : إنما ذلك من أبنية الأسماء نحو فلس وكعب (٣).

واعتمد ابن إياز من منهجه على أسلوب الحوار فيثير الأسئلة ثم يجيب عنها ليزيل ما يعتمل في ذهن المتلقي من استفسار وما يعن له من سؤال فيقول ... في أثناء حديثه عن عندد وعنبب .

فإن قيل : فهلا كانت النون زائدة والوزن فنعل ؟ فالجواب ما قدمنا من كون الحرف الثاني فيهما للإلحاق (٤)... وكذا أكثر من التنبيهات لهذا الغرض أيضاً .

هذا والصرفيون يهتمون كثيراً بأبنية الكلمات ، ويمثلون لها بكلمات غريبة ونادرة في الاستعمال ، وشرح ابن إياز من الكتب التي

---

(١) راجع ص ٧ من التحقيق .

(٢) راجع ص ١٨ من التحقيق ، ١١٠ .

(٣) راجع : شرح المفصل ٧/ ١٥٢ ، وص ٢١ من التحقيق .

(٤) راجع ص١٥ من التحقيق .

اهتمت بالأبنية وزيادة الحروف والإعلال والإدغام فحري به أن يكون زاخراً بالكلمات الغريبة ، وقد فسر ابن إياز بعضها لاعتقاده غرابتها وحاجـة طلابه إلى إيضاح معناها ، ومن ذلك ما ساقه في أثناء حديثه عن أبنية الأسماء فقال : وفعل – بكسرها – أي الفاء والعين – ويكون كذلك كـ إبل وبلز للمرأة العظيمة وقيل للقصيرة [١].

وفـي موضع آخر يقول : يقال : ناقة عبر ، أي لا يزال يسافر علـيها[٢]. وفـي موضع ثالث يقول : وإخريط كذلك لأنه من الخرط والإخريط ضرب من الحمض [٣].

٣- شواهد الكتـاب :

لا ترقى الشواهد الصرفية في عمومها إلى درجة الشواهد النحوية كـثرة ، فلو نظرنا مثلاً إلى شرح شواهد الكافية للرضي التي شرحها الـبغدادي فـي الخزانة لوجدناها قاربت ألف شاهد ، ثم لو نظرنا إلى شرح الشافية للرضي وشواهدها التي شرحها البغدادي أيضاً وضم إليها شواهد الجاربردي لوجدناها قاربت مائتين وخمسين شاهداً . وقد جاءت شواهد ابن إياز في كتابه قليلة أيضاً فقد بلغت الآيات القرآنية المستشهد بها ثمانيا وعشرين آية ، ولم يستشهد في كتابه بالحديث الشريف .

أما الأشعار فبلغت ثمانية وثلاثين بيتا ، ذكرها كاملة بشطريها ، واستشهد باثني عشر شاهداً من أنصاف الأبيات .

---

(١) راجع صـ ٧ من التحقيق .

(٢) راجع صـ٨ من التحقيق .

(٣) راجع صـ٤٧ من التحقيق .

٤- مصادر الكتاب :

تمثلت المصادر التي اعتمد عليها ابن إياز في شرحه في نوعين :

الأول : آراء السابقين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء وثعلب وغيرهم .

الثاني : الكتب التي وردت في متن الشرح ، وهي كتب له من تأليفه وكتب لغيره ، فأما كتبه فهي :

١- الإسعاف في مسائل الخلاف .

٢- شرح الفصول .   ٣- مأخذ المتبع .

والكتب الأخرى هي :

الأسماء الأعجمية للزعفراني ولم أعثر عليه ، وكذا البرهان للعيدي ، وشرح الإيضاح له أيضاً ، والتعليق للبشتى والتعاقب لابن جني .

وكذا اعتمد ابن إياز على التخمير شرح المفصل للخوارزمي والتصريف لابن الحاجب ، والتصريف الملوكي والتكملة للفارسي والخصائص ، وسر الصناعة لابن جني ، والصحاح للجوهري والعين للخليل والغرة لابن الدهان وأمالي ابن الشجري والمسائل الشيرازية والمشكلة للفارسي والمقتصد للجرجاني والمنصف لابن جني والتعاقب له أيضاً وقد ذكر ياقوت أن هذا الكتاب من مؤلفات ابن جني (١). وكذا اعتمد ابن إياز على شرح الكافية الشافية لابن مالك ، والشرح العوني لابن الخشاب .

---

(١) معجم الأدباء ١٢/ ١١٠ .

٦- مآخذ على الكتاب :

يعـــد كتاب شرح تصريف ابن مالك لابن إياز إضافة جديدة إلى المكتـــبة الصرفية بما يحمله من أمثلة وشواهد تثري الجانب الصرفي لدى طلاب العربية ، بيد أن ابن إياز بدت منه هنات هينات ، ومنها :

١- نقـــل من شرح المفصل لابن يعيش وشرح الملوكي ، كلاماً دون عزو إلى صاحبه ، وتكرر هذا في عدة مواضع [١].

٢- ذكر جزءاً من بيت شعري على أنه كلام نثري دون تصريح بأن هـــذا من الشعر ، فقال : وكذلك لم يك الحق وهذا جزء من بيت وتمامه :

لم يك الحق على أن هاجه ∴ رسم دار قد تعفى بالسرر [٢].

٣- فـــي أثناء نقله من شرح الملوكي نصا دون تصريح لم يكتف بهذا وإنمـــا بدأ كلامه بقوله " قلت " على أنه من كلامه . وكذلك فعل هذا عند نقله من شرح المفصل [٣].

٤- نسب بيتاً إلى الكُميت خطأ حيث قال : قال الكميت والبيت لكعب بن مالك كما ورد في توثيقه وتخريجه [٤].

٥- أدخل ابن إياز الألف واللام على لفظة " كل " [٥] وهذا الاستعمال

---

(١) راجع صـــ ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ من التحقيق ، ٥٣ على سبيل المثال .

(٢) راجع صـــ ٣٤ من التحقيق .

(٣) راجع صـــ من التحقيق .

(٤) راجع صـــ ٦٨ من التحقيق .

(٥) راجع صـــ من التحقيق .

خطَأه بعض العلماء وفي مقدمتهم الأصيمعي ... بيد أن هذا الاستعمال ورد في استعمال بعض علماءِ اللغة كسيبويه والأخفش والزجاج [١]. فلعل ابن إياز تبعهم في ذلك .

- ترك كثيرا من الكلمات الصعبة التي تحتاج إلى تفسير ولعلها لم تكن صعبة في زمنه .

٦- نقل ابن إياز نصاً من التخمير (شرح المفصل للخوارزمي) وتصرف في النص تصرفا يوهم القارئ أن الكلام من عنده فقال : فإن قلتَ ... قلتُ ، بينما الوارد في كلام الخوارزمي : فإن سألت ... أجيب [٢]. .

ومع ذلك فالكتاب ذو قيمة علمية لا غناء للصرفيين عنها ومؤلفه كانت له شخصية فهو بغدادي النزعة يرجح ويختار ما يراه مناسباً .

- وصف النسخة المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية مصورة من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية [٣]. وعنوانها كما هو مدون على صفحتها الأولى " كتاب شرح الألغاز في علم التصريف " ، ثم وضع على هذا العنوان خط وكتب عنوان آخر وهو :

" شرح إيجاز التعريف في علم التصريف لابن إياز رحمه الله

---

(١) راجع الكتاب ٢/ ٨٢ ، واللسان بعض .

(٢) راجع صـــ   من التحقيق .

(٣) هذه الصورة أهديت إلى من أ.د/ صلاح عبد العزيز .

تعالى ، والمتن لابن مالك رحمه الله آمين "

وعليها خاتم مطموس وتملك باسم العبد المفتقر إلى مولاه محمد شاكر عفى عنه آمين في رجب سنة ١١٩٦ .

والعـــنوانان ليســـا صحيحين كما أشرت سابقاً وإنما الصحيح أنَّ عنوان الكتاب هو " شرح تصريف ابن مالك " إذ المتن الذي اعتمدت عليه في توثيق ما قاله ابن إياز مكتوب عليه تصريف ابن مالك ، وهو مخطوط محفوظ في دار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية برقم ٣٧ صرف وهو مصور على ميكروفيلم رقم ١٨٢٢٨ ووجدت معه نسخة رديئة فيها شرح لهذا المتن ، ولما لم أستطيع قراءتها جعلت نسخة أم القــرى هــي الأصــل الذي اعتمدت عليه في التحقيق . وهذه النسخة مكتوبة بخط واضح وليس فيها سقط أو عدم وضوح إلا في كليمات في بعض المواضع لا تكاد تذكر ، وقد أعانني الله على قراءتها وإصلاحها وتقع النسخة في ثلاث وسبعين لوحة وفي كل لوحة صحيفتان أ ، ب ، وقد رمزت للصحيفة اليمنى بالرمز " أ " واليسرى بالرمز " ب " .

وفـــي كل صحيفة من هذه الصحائف سبعة عشر سطراً وفي كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً قد تزيد أو تنقص .

أما نسخة دار الكتب فعدد أوراقها خمس وثلاثين ورقة وفي كل صحيفة من أوراقها خمسة وعشرون سطراً .

ومتـــن ابـــن مـــالك الذي يقع في أول هذه النسخة يقع في أربع لوحـــات تحمل كل لوحة صحيفتين في كل صحيفة أربعة عشر سطراً فـــي كـــل سطر اثنتا عشرة كلمة . وجدير بالذكر أنه وقعت في يدي

بآخرة نسخة محققة من هذا الكتاب فكدت أتوقف عن طبعه بيد أنه بعد قـراءتها الأولـية تبين لي أنه لابد من طبع هذا الكتاب لوجود أخطاء علمية واضحة فيها ستفصح عنها الطبعة الثانية بمشيئة الله تعالى .

- منهج تحقيق الكتاب :

اتبعـت فـي تحقـيق كتاب شرح تصريف ابن مالك لابن إياز والتعليق عليه ما يأتي :

١- حررت النص وضبطته وَفْق القواعد الإملائية المعروفة .

٢- ضـبطت الألفـاظ والكلمات والصيغ الواردة في النص التي تحتاج إلى ذلك خوف الوقوع في اللبس عند القراءة .

٣- خرّجت الشواهد الواردة في الكتاب وشمل ذلك :

أ – الآيات القرآنيـة .

ب – القراءات القرآنية .

ج – الأشعـار .

٤- وثقت الآراء الصرفية من كتب أصحابها إن وجدت ، فإن لم يتيسر وثقتها من كتب الآخرين .

٥- عرفت بمعظم الأعلام الذين ورد ذكرهم في النص .

٦- حرصـت على الإشارة إلى بداية الصفحة ونهايتها في أصل المخطـوط ووضـعت أرقاماً للدلالة على ذلك جاعلاً الوجه الأيمـن للورقـة مقـرونا بالحرف " أ " ، والأيسر مقرونا بالحـرف " ب " ليتمكـن القارئ من الرجوع إلى صفحات المخطوط عند العوز .

علقت على بعض الأشياء التي يعوزها ذلك لتتجلى صورتها عند القارئ ، ثم ذيلت الكتاب بالفهارس الفنية اللازمة له .

❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله تعالى على متواتر نعمائه ، حمداً يملأ طباق[١] أرضه وسمائه ، وأمجده وإن قصَّر الشكرُ عن إدراك ثنائه ، وأنزهه كما نزه نفسه بصفاته وأسمائه . وأصلي على سيدنا محمد الذي أرسله بالوعد الصدق والوجه الطلق ، فكان بحق حبيب الحق وشفيع الخلق.

وعلى آله ذوي الأخلاق الشريفة والأحساب المنيفة[٢] وبعد :

فإن جماعة من المشتغلين علَيَّ [٣] والمترددين إليَّ التمس [٤] مني أن أبين لهم ما ألغزه الشيخ الإمام ابن مالك المغربي في تصريفه ، وأتبع كل فصل بما يليق به من تصحيحه أو تزييفه ، فأجبت ملتمسهم وشرحته وكشفته كشفا شافياً وأوضحته ، ونبهت على ضوابطه الجامعة واحترازاته اللطيفة النافعة ، وأرجو ممن يقف عليه ويتصفحه ، ويتأمل ما أودعته ويلمحه ، أن يُمهل[٥] في التقصير عذريَ ، فإني

---

(١) الطباق جمع طبقة ، والسموات الطباق سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضا ، أي : بعضها فوق بعض ، وطبق الأرض : وجهها ، وطباق الأرض ما عداها . اللسان : طبق .

(٢) أي : المرتفعة ، من ناف ينيف ، إذا زاد وعلا . مختار الصحيح نيف .

(٣) الفعل شغل يستعمل متعديا ولازماً ، يقال : شغله يشغله شغلاً وشُغلا ، واشغله واشتغل به ، واشتغل فلان بأمره فهو مشتغل . اللسان : شغل .

(٤) هكذا في الأصل ، والصواب : التمسوا ولعله ذهب إلى المعنى ؛ لأن الجماعة في معنى الجمع فأفرد الفعل وهكذا في ب : التمسوا

(٥) ورد في اللسان : مهل : أمهله . أنظره ورفق به ولمَ يَعْجل عليه . وفي القاموس : وأمهل : بالغ وأعذر .

ألفته والهموم تتجاذب فكري ، والله الموفق والمعين .

قال(١) " الاسم المجرد عن الزوائد ، إما ثلاثي ، كـ فَلْس (٢) ، وفرَسَ وكبد وعَضُد (٣). وحِبْـر(٤) وعِنب وإبل وبُرْد (٥) وصُرَد (٦) وعُنُق "

قلـت(٧) : بـدأ بتبيين وزن الاسم ؛ لأنه هو الأصل(٨) ، ولما كان ينقسـم إلـى قسمين ، مجرد عن الزوائد ، ومزيد فيه بدأ بالمجرد ؛ لأنه الأصـل أيضاً ، ولما كان المجرد ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي بدأ

---

(١) أي : ابـن مالك راجع : تصريف ابن مالك ص ١ س ١ ، ٢ وهو محفوظ في دار الكتب برقم ١٨٢٢٨ ميكرو فيلم .

(٢) الفَلْـس – بفـتح الفـاء وسكون اللام – عملة يتعامل بها وتجمع في القلة على أفلس، وفي الكثرة على فلوس . اللسان : فلس .

(٣) **العَضُد** : ما بين المرفق إلى الكتف . اللسان والمصباح : عضد .

(٤) **الحِـبْر** : ما يكتب به وهو الأثر أيضاً ، والحبر بكسر الحاء وفتحها واحد أحبار الـيهود والكسـر أفصـح لأنـه يجمع على أفعال دون فعول . اللسان ومختار الصحاح : حبر .

(٥) **الـبُرْد** : نـوع من النبات . يجمع على برود وأبراد . اللسان ومختار الصحاح: برد.

(٦) الصُـرد كـ رُطب ، طائر أكبر من العصفور يصيد الحشرات . حياة الحيوان الكبرى للدميري ١/ ٦١٢ ط مصطفى الحلبي .

(٧) من كلام ابن إياز .

(٨) قـال المجاشـعي مجيباً عن سبب تقديم الاسم على الفعل : إن الاسم يخبر عنه وبـه، فله رتبتان ، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه ، فله مرتبة واحدة ، فقُدِّم ما له رتبتان على ما له واحدة . راجع : شرح عيون الإعراب ٣٤ تحقيق د/ عبد الفتاح سليم ، والأشباه والنظائر ١/ ٣٢٤ .

بالثلاثـــي ؛ لأنه الأخف والأكثر استعمالاً (ا أ) أما أنه الأخف فلأنه أتى علـــى العـــدة التــــي تقتضيها حكمة الوضع ، ألا ترى أن الحرف الأول للابـــتداء ولا يكـــون إلا متحركا ، والحرف الأخير للوقف ويسكن فيه ، ويـــتحرك فـــي الوصـــل والحرف الثاني للفصل بينهما لئلا يلي الابتداء الوقـــف؛ لأن المتجاوريـــن كالشيء الواحد ، والوقف والابتداء متضادان ففصل بينهما[1].

وهذا لم يجوِّز البصريون ترخيمه ، وأجاز الفراء ترخيمه إذا كان متحرك الوسط [2] وهاهنا تنبيه ، وهو : أنه ليس المراد بالاعتدال قلة الحروف إذ يلزم من ذلك أن يكون الأخف ، نحو : مِنْ وكم ، ولا يقال

---

(١) قـــال ابـــن جنـــي فـــي الخصائص ١/ ١٠٥ تحقيق د. عبد الحميد هنداوي : " الأصـــول ثلاثـــة : ثلاثي ورباعي وخماسي ، فأكثرها استعمالاً وأعدلها تركيبا الثلاثي ، وذلك لأنه حرف يبتدأ به ، وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه ... ألا ترى أن المبتدأ لا يكون إلا متحركاً وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا ، فلمـــا تنافرت حالاهما وسّطوا العين حاجزاً بينهما ؛ لئلا يفجئوا الحس بضد ما كان آخذا فيه ومنصبا إليه . أ.هـ بتصرف .

(٢) منع الجمهور ترخيم العلم الثلاثي الساكن الوسط نحو : زيد والمتحرك الوسط ، نحـــو : حكم ؛ لأنهما وإن كانا علمين فليسا زائدين على ثلاثة أحرف ، فحذف آخـــرهما إجحاف . وأجاز الفراء ترخيم الثلاثي العاري من هاء التأنيث إن كان ثانـــية مـــتحركاً نحو : أسَد وسَبُع . وأما الساكن الوسط فقال ابن عصفور : لا يجوز ترخيمه قولا واحداً . راجع : شرح التسهيل لابن مالك ٤٢٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١١٣ ، وينظر الإنصاف . المسألة رقم (٥٠) ، وشرح الألفـــية للمرادي ٤/ ٤٣ وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٥٨ والارتشاف ٣/ ١٥٥ والتصريح ٤/ ١٠١ ، ١٠٢، وأبنية الأسماء والأفعال ٩٨ .

ذلـــك ، بـــل المراد بذلك ما قدمنا (١) ، وأما أنه أكثر استعمالا فلكثرة أبنيته (٢) بخلاف أخويه (٣) ، ومن تأمل كلامهم عرف صحة ذلك .

تقسيم أبنية الثلاثي إلى اثني عشر بناءً

واعلــم أن التقسيم يقتضي أن تكون أبنية الثلاثي (٤) اثني عشر

---

(١) مـــا ذكره ابن إياز هنا مأخوذ من كلام ابن جني ، فقد ورد في الخصائص ١/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، مـــا نصه : " وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه حسب ، لو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه ؛ لأنه أقل حروفا ، وليس الأمر كذلك ؛ ألا ترى أن جمـيع مـــا جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثي نحو من وفي وعن وهل وقد وبل وكم ومَنْ ... ولو شئت لأثبت جميع ذلك في هذه الورقة وأقل منه ما جاء على حرف واحد كحرف العطف وفائه ... فتمكن الثلاثـــي إنما هو لقلة حروفه لعمري ، ولشيء آخر ، وهو : حجز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما ولتعادي (اختلاف) حاليهما . وراجع : شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ٢٤ . تحقيق قباوة ط أولى ١٣٩٣م – ١٩٧٣م .

(٢) قـــال الثمانينـــي في شرح التصريف ٢٠٤ تحقيق . د/ إبراهيم البعيمي " وإنما كـــثرت أبنـــية الثلاثـــي ، لأنه لما قلت حروفه كثر استعمالهم له فكثَّروا أبنيته والتصرف فيه .

(٣) أي : الرباعـــي والخماسي .

(٤) الاســم الثلاثي ما كان على ثلاثة أحرف ليس فيه حرف اعتلال ، نحو : جَمَل وعَمَــل ، ومـــن الفعـــل نحو : دخل وخرج . وتقسيم الاسم المجرد إلى ثلاثي ورباعـــي وخماسي هو رأي سيبويه وجمهور البصريين أما الكسائي والفـــراء وجمهور الكوفيين فيرون أنه ثلاثي وما عداه زائد بحرف أو حرفين . راجع : الكتاب ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وشرح الكافية ١/ ٤٧ .

بناءً [١] وبيانه : أن الفاء إمَّا أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة والعين كذلكِ وتزيد عليها بالسكون ، وثلاثة في أربعة اثنا عشر ، لكن عُـدم مع ضم الفاء في الأسماء بناء ، ومع كسرها مطلقا بناء ، فبقيت أبنيته عشرة [٢].

وبدأ بالمفتوح الفاء ، وله أربعة أبنية : فَعْل – بفتح الفاء وسكون العين ، ويكون اسماً وصفة ، فالاسم : صَقْر ، والصفة صَعْب . وفَعَل – بفتحهما – ويكون كذلك كـ جَمَل وبطل .

وفَعِل – بفتح الفاء وكسر العين – ويكون كذلك ، نحو : كبد وحذر وفَعُـل – بفـتح الفاء وضم العين – ويكون كذلك كـ عضُد وحَدُث [٣].

وثنى بمكسورها وله ثلاثة أبنية :

فِعْـل – بكسـر الفاء وسكون العين ، ويكون كذلك نحو : عِدْل ونضو [٤] / (١ ب)

وفِعَل – بكسر الفاء وفتح العين – وهو في الاسم ، نحو : عِنَب .

---

(١) علـل الرضـي ذلك بقوله : " إنما كانت القسمة تقتضي اثنى عشر بناءً ؛ لأن اللام للإعراب أو البناء فلا يتعلق به الوزن . شرح الشافية ١/ ٣٥ .

(٢) أقلهـا اسـتعمالا المكسـور الأول والثانـي ، وتأتي هذه الأوزان في الأسماء والصفات .

(٣) ورد فـي اللسـان حـدث مـا نصه : ورجل حَدِثٌ وحَدُثٌ ، وحدْثٌ ، وحدِّيث ومحدِّث بمعنى واحد : كثير الحديث ، وحسن الحديث – أيضاً .

(٤) العَـدْل : الذي يعادل في الوزن والقدر ؛ والعِدْل المثل ، قاله الأخفش والفراء . والنضـو : البعير المهزول والثوب الخَلَق. راجع : المصباح ومختار الصحاح (عدل ، ونضا) .

قال التصريفيون : ولا نعلمه جاء صفة إلا في قولهم : قوم عدا ، وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكسير ؛ لأنه لا نظير له في الجموع المكسرة [١].

وفِعِل – بكسرهما – ويكون كذلك كـ إبل[٢] ، وبلز – للمرأة العظيمة وقيل : للقصيرة [٣].

والمعدوم منه : فِعُل – بكسر الفاء وضم العين ، وعللوه بأنهم كرهوا الخروج من الكسر وهو ثقيل إلى الضم الذي هو أثقل منه[٤].

---

(١) ما عزاه ابن إياز إلى التصريفيين هنا هو قول سيبويه في الكتاب ٢/ ٣١٥ بولاق حيث قال : ولا نَعلمه – يقصد فِعَلا – جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع ، وذلك قولهم : قوم عدي ، ولم يكسَّر على عدي واحد ولكنه بمنزلة السفر والركب . وأضاف ابن عصفور : زيم ، وهو المنزل المتفرق الأهل ، ثم قال : ولم يجيء غيرهما ، ورُدَّ زيم بأنه في الأصل مصدر . راجع : الممتع ١/ ٦٣ .

(٢) قال سيبويه : ويكون فِعِلا في الاسم ، نحو : إبل ، وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره . قال ابن عصفور ك وحكى غيره أتان إبد للوحشية ، يقال : أتان إبد : أي ولود .

(٣) زاد الأخفش بلزا ، ورده ابن عصفور ؛ لأن الأشهر فيه بلزٌ بالتشديد فيمكن أن يكون بلز مخففا . وأثبت ابن مالك بلزاً راجع : الممتع ١/ ٦٥ ، وشرح الشافية ١/ ٤٦ ، وإيجاز التعريف ٦٠ .

(٤) قال سيبويه : وليس في الكلام فِعُل .

الكتاب ٢/ ٣١٥ بولاق ، وراجع : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ١٤٠ تحقيق أحمد محمد عبد الدايم ، إيجاز التعريف لابن مالك ٦١ ، وتصريف الأسماء للطنطاوي ١٣ .

فأما حِبُك " بكسر الحاء وضم الباء [١] – فقد استضعف ، وأجيب عــنه : بأنه من التداخل ؛ وذلك لأنه يقال : حُبُك كعُنُق ، وحِبك كـــ " إبل " فالمتكلم بحبك كأنه قصد الكسر أولاً ، ثم غفل فذكر الضم ثانياً ، وأكــثر مـــا يكون التداخل في كلمتين[٢] ، كـــ قنط يقنَط – بفتح العين فيهما فإنه لما قيل : قنط يقنِط كَضرب يضرب وقنِط يقنَط كعلِم يَعْلَم ، فمن فتح العين فيهما ركبهما من اللغتين [٣].

وثلـــث بمضمومها ، وله ثلاثة أبنية : فُعْل – بضم الفاء وسكون

---

(١) فـــي قـــراءة أبي السَمَّال لقوله تعالى في سورة الذاريات آية ٧ " والسماء ذات الحبك " راجع : المحتسب ٢/ ٣٨٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥١٢ .

(٢) الـــتداخل : هـــو ورود بعـــض اللغات على بعضها واختلاطهما في الاستعمال وانتاجهما شيئاً جديداً غير جار على وفق الاستعمال المعهود .راجع : المصنف ١ / ٢٥٦ .

(٣) فـــي هـــذا التخريج وَهَنُ ، حيث إن الحبك مضموم الفاء والعين جمع الحباك – الطريقة في الرمل ونحوه ، ومكسورهما إن ثبت فمفرد ، ويبعد تركيب اسم من مفـــرد وجمـــع ، ومـــن ثم لجأ الصرفيون إلى تخريج آخر ، وهو : أن الكلمة مضـــمومة الفاء والعين وأن هذا الكسر الواقع في الفاء إنما هو إتباع لكسرة تاء (ذات) الســـابقة علـــيها . وفي هذا ضعف أيضاً ، وذلك أن أداة التعريف وإن كانـــت ساكنة إلا أنها مستقلة ومكونة من حرفين في الحقيقة فهي حاجز حصين ولهـــذا لـــم يقـــع الإتباع في مثل هذه الآية . وردُّ التخريجين يجعلنا نحكم على القـــراءة بعـــدم الثـــبوت أصلا أو اعتبارها خارجة عن القياس . راجع : البحر المحـــيط ٨/ ١٣٤ ، شرح الشافية ١/ ٣٩ ، وشرح الشافية للنقرة كار ٢/ ٥ ، وحاشـــية الخضري ٢/ ١٨٤ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٦١ ، وتصريف الأسماء للشيخ الطنطاوي ١٣ ، ١٤ .

العين ويكون كذلك ، كـــ بُرد وعُبْر ، يقال : ناقة عُبر ، أي : لا يزال يسافر عليها [١].

وفُعَل – بضم الفاء وفتح العين – ويكون كذلك كـــ رُبَع وسُكَع[٢] وفُعُــل – بضــمهما – ويكون كذلك كـــ طُنُب[٣] وسُرُح ، يقال : ناقة سُـــرُح[٤] والمعدوم منه في الأسماء " فُعِل " – بضم الفاء وكسر العين ويختص بالفعل الثلاثي الصحيح العين غير المضاعف المبنى للمفعول كـــ ضُرِب [٥]. وأما دُئِل قبيلة أبي الأسود ، فقيل : إنها معرفة (٢ أ) والمعارف غير معول عليها في الأبنية ، لجواز أن تكون منقولة [٦].

وقيل : إنه اسم دويبة شبيهة بابن عُرْس ، حكاه الأخفش[٧].

---

(١) قـــال ســـيبويه : ويكون فُعْلا في الأسماء والصفة ، فالأسماء نحو البُرْد والقُرط ... ، وأمـــا الصـــفات فنحو العُبر ، يقال : ناقة عُبْرُ أسفار . الكتاب ٢/ ٣١٥ بـــولاق ، ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ هارون وراجع : شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ٢١ .

(٢) ورد في لسان العرب " سكع " ما نصه : ورجل سُكَع : متحير ، مثّل به سيبويه والرُبَع : الفصيل يولد في الربيع شرح الملوكي ٢٣ .

(٣) الطنب – بضمتين – حبل الخباء وهو أيضاً عرق الشجر . اللسان طنب .

(٤) أي : سريعة ، اللسان : سرح .

(٥) قال سيبويه : واعلم أنه ليس في الأسماء فُعِل ، ولا يكون إلا في الفعل . الكتاب ٤/ ٢٤٤ ، وراجـــع : المقتضـــب ١/ ٥٤ ، والمنصـــف ١/ ٢ وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٢٦ ، وإيجاز التعريف ٦١ .

(٦) جـــوَّز الصرفيون في الأسماء التي جاءت على فُعِل أن تكون منقولة من الفعل كما في شمَّر ويزيد علمين .

راجع : شرح الشافية ١/ ٣٦ ، وشرح المفصل ١/ ٣٠ .

(٧) راجع : شرح المفصل ١/ ٣٠ ، وأبنية الأسماء ١٣٨ ، وشرح الملوكي ٢٣ .

ونقل الميداني[١] أنه يقال : وُعِل لغة في الوَعِل [٢]، وعن الليث [٣] : رُئم اسم للسه [٤] ، وهذا كله شاذ [٥].

قال : " وإما رباعي ، كـ " جَعْفر ، ودِرْهم ، وزبرج ، دِرَفَس[٦] وبُرْثن وجخدب " [٧].

قلت : ذكر للرباعي ستة أبنية ، وأئمة هذا الفن جعلوها خمسة ،

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، أبو الفضل ، أتقن العربية ، وصنف : الأمثال ، والسامي في الأسامي ، أتقن العربية ، وصنف : الأمثال ، والسامي في الأسامي ، ونزهة الطرف في علم الصرف وغير ذلك توفي سنة ٥١٨هـ البغية ١/ ٣٥٦ .

(٢) قال ابن القطاع : وقال الخليل : قد جاء وُعِل لغة في الوَعِل وعلى هذا فهي من الماضي المجهول .
والوعل بكسر العين : تيس الجبل . راجع أبنية الأسماء ١٤٠ ، واللسان والصحاح : وعل . ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) في ب : يريد ابن سعد اللغوي .

(٤) قال ابن منظور : والرُئِم : الأست (عن كراع) حكاها بالألف واللام ولا نظير لها إلا الدئل وهي دويبة . اللسان : رأم . وراجع : أبنية الأسماء ١٤٠ . وشرح الشافية ١/ ٣٨ .

(٥) قال ابن مالك : أكثر النحويين لم يعتدوا بهذا البناء في الأسماء لعلمهم أنه في الأصل مقصود به اختصاص الفعل الذي لم يسم فاعله . راجع : إيجاز التعريف ٦٢١ ، وشرح الشافية ١/ ٣٦ .

(٦) الدرفس : العظيم الضخم من الإبل . اللسان درفس .

(٧) ذكر ابن مالك أوزان الرباعي مكتفيا بالمثال ، ومعلوم أن الاسم الرباعي هو ما كان على أربعة أحرف ليس منه حرف اعتلال وراجع : تصريف ابن مالك ص ١ س ٢ ، ٣ .

وسأبين الذي فيه الخلاف عند الوصول إليه إن شاء الله تعالى .

فالخمسة فَعْلَل – بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام [١] ويكون اسما وصفة كجعفر[٢] ، وسَلْهب للطويل ، إن كانت الهاء أصلاً [٣].

وفِعْلِل – بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى – كـ زِبْرِجْ[٤] وعِنْفِص للمرأة القليلة الحياء [٥] وفُعْلُل – بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى ويكون كذلك كبُرْثُن [٦] وجُرْشُع [٧]. وفِعْلَل – بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى ويكون كذلك كـ دِرْهم ، وهِبْلَع [٨] ،

---

(١) في ب : الأولى .

(٢) أي : النهر الصغير .

(٣) هاء " سلهب " زائدة لسقوطها في سلب . قال ابن مالك : وكلاهما بمعنى طويل . راجع : الكتاب ٤/ ٢٨٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٧٠ ، ويرى المؤدِّب أن جميع حروف سلهب أصلية . راجع : دقائق التصريف ٣٧٣ ، وإيجاز التعريف ١٠١ .

(٤) الزبرج : الزينة من وشيى أو جوهر ، وقيل : الذهب وقيل : السحاب الرقيق شرح الشافية ١/ ٥١ والصحاح : زبرج .

(٥) نقل ابن منظور هذا المعنى عن الجوهري فقال : العِنْفِصُ – بالكسر – المرأة البذية القليلة الحياء . اللسان : عنص .

(٦) المرثن واحد البراثن من الكلب بمنزلة الأصابع من الإنسان – اللسان : برثن .

(٧) الجُرشع : العظم من الإبل والخيل ، الصحاح : جرشع .

(٨) الهبلع : الواسع الحنجور العظيم اللقم ، أي : الأكول ، ويقال : إن الهاء فيه زائدة ؛ لأنه من البلع وهو رأي الأخفش وليس كذلك لأنها لا تزاد أولاً .
وإنما هي أصلية كما يرى سيبويه . راجع : المصنف : ٥٥ ، وشرح المفصل ٦/ ١٣٦ .

إن كانت الهاء أصلاً .

وفِعَــلّ – بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى – ويكون كذلك كــ قِمَطر وسِبَطر [١].

والســـادس هو المختلف فيه ، وهو : فُعْلَل – بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى – ذهب هذا المصنف إلى إثباته[٢] وقد تبع في ذلـــك شـــيخه أبا البقاء ابن يعيش الحلبي فإنه عنه أخذ علم العربية ، أخبرني بذلك جماعة ، وهو مذهب الأخفش [٣].

ونقـــل الميدانـــي أنـــه رأى الكوفيين [٤] وحجتهم ما رواه الفراء

---

(١) القمطـــر : العـــريض والشديد والقصير المتداني الخلق ، وقيل : الجمل القوي الضـــخم . وهـــو وعـــاء الكتب أيضاً . اللسان : قمطر ، والسبطر هو الطويل المنبسط . المنصف ٥٤ .

(٢) راجـــع : إيجاز التعريف ٦٣ ، وحاشية الصبان ٤/ ٢٤٧ ، وقال ابن مالك في شـــرح الكافـــية الشافية ٤/ ٢٠٢٣ " وهذا المثال صحيح من جهة النقل برواية الأخفش وأهل الكوفة .

(٣) قـــال ابـــن يعيش في شرح المفصل ٦/ ١٣٦ " وأضاف أبو الحسن بناء سادساً وهـــو فُعْلَـــل وحكى جُخْدَب بفتح الدال ، وسيبويه لم يثبت هذا الوزن ويرويه : جُخدُباً كــ بُرْثُن . وحمل رواية الأخفش على أنهم أرادوا جخادب ثم حذفوا ... والدلـــيل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فعالل جائز فيه . ثم يخـــتار ابن يعيش رأي الأخفش فيقول : وأرى القول ما قاله أبو الحسن ، لأن الفراء قد حكى بُرْقُع وبُرْقَع ، وطُحلُب وطحلَب ... وهذا وإن كان المشهور فيه الضـــم إلا أن الفـــتح قـــد جاء عن الثقة ولا سبيل إلى رده ... أهـ بتصرف . وراجع : شرح الشافية ١/ ٤٨.

(٤) نزهة الطرف للميداني ٨٣ ، ٨٤ .

وغيره من قولهم : بُرْقَع[١] وطُحْلَب [٢] وجؤذَر [٣] وجُخْدب [٤].

وهاهنا تنبيه ، وهو : أن الألف في بهماة [٥] على هذا تكون للإلحاق[٦] ؛ إذ قد امتنع أن تكون للتأنيث لدخول تائه عليه ، ونظيره أن إحدى ألفه للتأنيث ، فإذا قلت : إحدى عشرة فهي للإلحاق بدرهم ؛ إذا المركب جار مجرى الكلمة الواحدة ولا يجتمع علامتا تأنيث فيها ،

---

(١) البرقع – بضم القاف وفتحها – خرقة تلبسها المرأة تغطى بها ما قبل من رأسها وما دبر غير وسط رأسها .

راجع : المنتخب من غريب كلام العرب للهنائي ٢/ ٤٧١ ، ٥١١ تحقيق محمد أحمد العمري – منشورات معهد البحوث العلمية أم القرى ط أولى ١٤٠٩هـ.

(٢) الطحلب : خضرة تعلو الماء الأسن . شرح الشافية ١/ ٤٨ .

(٣) الجؤذر : بفتح الذال المعجمة وضمها – ولد البقرة الوحشية حياة الحيوان ١/ ٣١٨.

(٤) الجخدب : ذكر الجراد الأخضر الطويل الرجلين . شرح الشافية ١/ ٥١ .

(٥) ورد في اللسان " بهم " ما نصه : قال الليث : البُهْمي نبت تجد به الغنم وجداً شديداً ما دام أخضر ، فإذا يبس هرَّ شوكه وامتنع ، ويقولون للواحد بُهْمي والجمع بُهْمَي .

(٦) قال ابن يعيش : وعلى هذا يكون الألف في بهماة ودنياه فيما حكاه ابن الأعرابي للإلحاق بجخدب . شرح المفصل ٦/ ١٣٧ وشرح الشافية ١/ ٤٨ – ٤٩ . وقال ابن منظور : قال سيبويه : البهمي تكون واحدة وجمعاً وألفها للتأنيث ، وقال قوم : ألفها للإلحاق والواحدة بهماة . وقال المبرد : هذا لا يعرف ولا تكون ألف فُعلى بالضم لغير التأنيث ... قال ابن سيده : وعدي أن من قال بُهماة فالألف مُلحِقة له بمجذب فإذا نزع الهاء أجال اعتقاده الأول عما كان عليه فالألف للإلحاق مع تاء التأنيث ، وللتأنيث إذا فقد الهاء . اللسان: بهم.

هذا قول أبي علي في التذكرة [١].

وقال بعضهم : مسوغ ذلك – أنهما – وإن ركبا – كلمتان بدليل أحد عشر وقد علم أن أربعة أحرف متحركة لا تتوالى فما ظنك بستة ؟! وسيبويه وأصحابه لم يثبتوا ذلك وتمسكوا بعدم النقل وألف بهماة على هذا للتكثير كقبعثري [٢].

قال الزَّعفرانيّ [٣] في كتاب الأسماء الأعجمية : والصحيح رأي سيبويه ، ولا حجة فيما تعلق به الكوفيون [٤].

---

(١) كتاب التذكرة من آثار الفارسي المفقودة .

(٢) القبعثري : العظيم الشديد والأنثى قبعثراة . قال المبرد : ألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق وإنما هي لمجرد تكثير البنية . وقال الفيروزآبادي : إن الألف ليست للتأنيث ولا للإلحاق ، بل قسم ثالث ، وقال الثمانيني في شرح التصريف ٢٨٧ . إن الألف زيدت في قبعثري لتكثير الكلمة ، وسبقه ابن يعيش في شرح المفصل ٦/ ١٤٣ ، وراجع : شرح الشافية ١/ ٩ ، ١٠ ، والقاموس المحيط : باب الراء فصل القاف "قبعثر " .

(٣) الزَّعفراني هو : محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفراني النحوي البصري ، أحد تلاميذ على بن عيسى الربعي ، وكان الربعي يثني عليه ، ولقي الفارسي فقرأ عليه الكتاب ، فقاله له : أنت مستغن عني يا أبا الحسن ؟ ، فقال : إن استغنيت عن الفهم لم أستغن عن الفخر (البغية ١/ ٢٦٨ ، معجم المؤلفين ١٢/ ١٣) .

(٤) ومعهم الأخفش الذين يرون أصالة فُعْلَل وأنه غير متفرع عن فُعْلُل – بضم اللام ، وحجتهم أمران : السماع بالفتح دون الضم كما في جؤذر ، والإلحاق بهذا البناء المفتوح كالمضموم . وقد أجيب عن ذلك بنقل الأثبات الضم والفتح في جؤذر ؛ وإن منع عدم الإدغام فيما أوردوه ليس للإلحاق ، بل لأن المثلين لم يستوفيا شروط الإدغام إذ من شروطه ألا يكون المثلان في وزن يختص =

أمـــا جُؤْذرَ ، فإنه أعجمي ، وأما بُرْقع وطُحْلَب ، فالأجود فيهما ضــم القاف واللام فيكونان كـ برثن وكذلك الرواية الجيدة في جُؤْذرَ القاف واللام فيكونان كـ برثن وكذلك الرواية الجيدة في جُخذُب ضم الــدال ، وعلــى أنـــه لو ثبت فتحها لأمكن [١] أن يكون مخففاً[٢]. من جخادب . انتهى كلامه [٣].

وأقـــول : كـــان شـــيخي سعد بن أحمد المغربي[٤] يُصوِّب قول الأخفــش[٥]. ويقـــــول : إن الفــراء روى ذلك وهـــو ثقـــة ، ولا

= بالاســم . ولمـــاذا هذا التعصب من البصريين الذي تأباه روح القواعد التي تعتمد على الرجوع إلى المأثور من كلام العرب ، وما المانع أن يكون الفتح في فُعْلَل لغة ثانية لا فرعا عن المضموم وإن كان الفتح قليلاً في الاستعمال ، وليس لهذا الخلاف أثر ، ولذا وافق ابن مالك الكوفيين والأخفش في الالفية ، فقال :

ومع فعل فُعْلَــل ....

بينما أيد البصريين في التسهيل فقال : وتفريع فعلل أظهر من أصالته . راجع : الممتع ٦٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٢٣ وتصريف الأسماء ٢٣ – ٢٥ والتبيان في تصريف الأسماء ٢٧ .

(١) في الأصل : لمكــن .

(٢) في الأصل : محذوفا .

(٣) راجــع : ، الممتع ١/ ٦٧ .

(٤) فـــي ب : جزاه الله عني أحسن الجزاء فهو سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله أبـــو عثمان الجذامي ، الأندلسي البياني النحوي المالكي . قال السيوطي : ونقل عـــنه تلمـــيذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عديدة وسماه سعد الدين . البغية ١/ ٥٧٧ .

(٥) قـــال ابن الشجري : فإن قيل : قد جاء عنهم بُرْقَع ، وجُخدَب وجُنْدَب وجُوْذَر=

سبيـــل إلى رد روايته [١].

ويدل على صحة ذلك قولهم : عُندد [٢] وعُنبب[٣] ، فالدال الثانية والباء الثانية فيهما للإلحاق ، بدليل فك الإدغام ، ولو لم يكونا له لقيل: عُند (٣ أ) وعُنب ، ومعلوم أن الإلحاق يستدعي مثالاً يُلحق به ، فلو كان هذا البناء معدوما لما ورد عنهم ما هو ملحق به [٤].

فـــإن قيل : فهلا كانت النون زائدة والوزن فنعل ؟ فالجواب ما قدمنا مـــن كـــون الحرف الثاني فيهما للإلحاق دليل على أصالة النون ، وأيضاً فعُندد مأخوذ من قولهم يعْند ، أي : يحجز ، ومعنى مالي عنه عُندَد : مالي عـــنه حاجـــز ، وعنبب في ذلك محمول عليه ؛ لأنه لم يعلم له اشتقاق .

= قـــيل : إنمـــا روى الفـــتح في لامات هذه الأسماء الأخفش أبو الحسن وأبي سيبويه إلا الضمَّ . أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٣ وراجع : شرح الملوكي ٢٩ .

(١) قـــال ابـــن مالك : ولم يرده – أي : فُعْلَل بضم الفاء وفتح اللام – سيبويه لكن رواه الأخفـــش من أئمة البصرة ، والفراء من أئمة الكوفة وزيادة الثقة مقبولة . إيجاز التعريف ٦٣ ، ٦٤ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٢٣ .

(٢) قال ابن منظور نقلاً عن التهذيب للأزهري : يقال مالي عنه عُنْدُدٌ ولا مُعْلَنْدَد ، أي : مالي عنه بد . اللسان : عندد ، وعند .

(٣) العنبـــب : كثرة الماء وموضع ، وقيل : وادٍ وهو ثلاثي عند سيبويه وحمله ابن جنـــي علـــى أنه فُنْعَل ، قال : لأنه يَعُبُ الماء . والنون ليست أصلية (واللسان عبب، وعنب)

(٤) قال ابن مالك : ومعلوم أن " عنددا " ليس موازنا لفَعَل ولا فِعَل ولا فُعَل – بفتح الفاء وكسرها وضمها – فيتعين أن يكون ملحقا بفُعْلَل ، إما بزيادة إحدى الدالين وإما بزيادة النون قبلها . راجع : إيجاز التعريف ٦٤ بتصـــرف .

وقوله الزعفراني : الأجود في بُرْقُع وطحلُبَ ضم القاف واللام يدل على أنه روى فيهما الفتح ، لكن زعم أنَّ الضم أجود ، والنزاع للآن ليس في الأفصح ، بل في إثبات هذا البناء وعدمه ، ولا يجوز أن يكون جخدب منقوصاً من جخادب بدليل إسكان الخاء وفتح الدال ولو كان منه لقيل جخدب بفتحها وكسر الدال كعُلَبِط (١) وهُدَبِدٌ (٢). لما كانا محذوفين من علابط وهدابد (٣) ، وهذا بيِّن فاعلمه .

قال (٤): " وإما خماسي كـ سفرجل (٥) وجحمرش(٦)وجردحل(٧) وقُذعمل " (٨) . قلت : الخماسي له أربعة أبنية وقع عليها الاتفاق ،

---

(١) العُلَبط : الغليظ اللبن وغيره ، ورجل عُلَبِط وعلابط : ضخم عظيم وكل ذلك محذوف من فعالل وليس بأصل لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة . اللسان: علبط .

(٢) الهُدَبد والهدابد : اللبن الخاثر جدا وهو أيضاً عمش في العينين . (اللسان : هدبد) .

(٣) قال ابن عصفور : ليس في نحو عُلَبط وهدبد دليل على إثبات فُعَلِل في الرباعي، يدل على ذلك أنه لا يحفظ شيء من ذلك إلا والألف قد جاء فيه نحو: علابط وهدابد ، فدل ذلك على أنها مخففة بحذف الألف ، إذ لو لم تكن كذلك لجاءت بغير ألف البتة . الممتع ١/ ٦٨ بتصرف .

(٤) بعد أن انتهى من أوزان الرباعي المجرد بدأ في الخماسي المجرد وأوزانه الأربعة .

(٥) السفرجل نبت يكثر في بلاد العرب ، اللسان : سفرجل .

(٦) الجحمرش : العجوز المسنة والأفعى العظيمة اللسان : جحمرش

(٧) الجردحل : البعير الغليظ الضخم اللسان : جردحل .

(٨) راجع تصريف ابن مالك ص ١ س ٣ ، ٤ والقُذَعمل : الشيء الحقير والفقير=

وهـــي : فَعَلَّــل – بفــتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وفتح اللام الثانية، ويكون اسماً وصفة ، كــ سفرجل وشمردل[١] ، وفَعْلَلِل – بفتح وســكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية . قال أبو عثمان وأبو الفتح : يكون اسما وصفة نحو : قهْبلس [٢] وجحمرش للمرأة المسنة ، وقـــال أبـــو العباس:(٣ب) لا يكون إلا صفة [٣] . وفِعْلَلّ بكسر الفاء وســكون العين وفتح اللام الأولى وسكون الثانية ، ويكون كذلك ، كــ قرطعب [٤] وجردحل

وفُعَلِّل – بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية

= الذي لا يملك شيئاً والقصير الضخم من الإبل اللسان : قذعمل .

(١) الشمردل : الطويل والفتى السريع من الإبل اللسان : شمردل قـــال سيبويه : فالاسم نحو سفرجل وفرزدق وبنات الخمسة قليلة ، والصفة نحو شمردل ... الكتاب ٢/ ٣٤١ "ب" .

(٢) فـــي الأصـــل : قهلبس ، وهو تحريف ، والقهبلس : الأبيض الذي تعلوه كدرة اللسان : قهبلس

(٣) قـــال المـــبرد في باب معرفة بنات الخمسة من غير زيادة : ويكون على فَعْلَلِل نعتا ن وذلك قولهم : عجوز جحمرش . وقال سيبويه : ويكون على مثال فَعْلَلِل جـــاء اســـماً . الكتاب ٤/ ٣٠٢ ، ٢ / ٣٤١ ب . والمقتضب للمبرد ١/ ٢٠٦ وذكـــر المـــازني في تصريفه أن أوزان الخماسي المجرد وتكون اسماً وصفات ولكنه لم يمثل لفعللل اسما. وقال ابن جني في شرحه وفعللل . ذكر أبو عثمان أنـــه يكون اسماً وصفة وذكر أبو العباس أنه إنما جاء هذا المثال في النعت ... ويلاحظ أن المبرد في رأيه هنا تابع لسيبويه ولم ينفرد برأيه .

(٤) القرطعب : الشيء الحقيـــــر والقرطعب قطعة خرقة . اللسان قرطعب .

ويكون كذلك كـــ قُذعمل وَخبعثن للشديد [١].

وذكر ابن السراج بناء خامساً وهو هُنْدَلع لـــ بقلة [٢] ، والظاهر أنه رباعـــي ونونـــه زائـــدة ووزنه : فنعلل [٣] ، فنقول في مثله من وأيت : وُنايٍ، وأصله ونأييُ ، فاستثقلت الضمة على الياء فأسكنت وحذفت لالتقاء الســـاكنين ، وإن خففت الهمزة نقلت فتحتها إلى النون وحذفها فقلت: وُني وإن شئت قلت: وناى فقلبت الياء المكسورة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصحت الياء الأخيرة ؛ لأن الألف قبلها أصلية فاعرفه [٤].

قال " والفعل المجرد ، إما ثلاثي : كذَهَبَ وعَلِمَ ومَكُثَ [٥]. وإما رباعي ، كـــ دحرج " [٦].

---

(١) الخبعثن : الشديد الخلق والعظيم من الرجال والأُسود اللسان : خبعثن .

(٢) ذكـــر ابـــن السراج تحت عنوان ما فات سيبويه من ا لأبنية " هندلع " راجع : الأصول ٣/ ٢٢٥ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٠٨ .

(٣) ســـبق إلى هذا الرأي ابن يعيش ، فقال : وقد ذكر محمد بن السرى بناءً خامساً وهو هندلع لـــ بقلة ، وأحسبه رباعيا والنون فيه زائدة . راجع : شرح المفصل ١٤٣/٦ وقـــال ابن مالك وهِندِلع اسم بقله زعم ابن السراج أن نونه أصل وأن وزنـــه فُعّلِـــل ... فالحكم بالزيادة على نون هندلع أولى . راجع : شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٢٥ ، ٢٠٢٦ . والممتع ١/ ٧١ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) الفعل الثلاثي إذا كان غير مزيد يأتي على ثلاثة أمثلة ، فَعَل – بفتح العين وفَعِل – بكسرها – وفَعُل – بالضم .
راجع : أبنية الأسماء ٣٢٤ ، والممتع ١/ ١٦٦ .

(٦) تصريف ابن مالك ١ س ٣ ، ٤ .

قلـــت : لمـــا تكلم على أوزان الاسم أخذ في الكلام على أوزان الفعـــل، وهـــو علـــى ضربين : مجرد من الزيادة ، وذو زيادة ، فبدأ بالمجرد ، وهو قسمان : ثلاثي ورباعي ، وليس في الفعل ما هو أكثر مـــن ذلـــك كأنهم حطوه عن درجة الأسماء لأصالتها وفرعيته ،وحقها وثقلـــه واســـتغنائها عنه وافتقاره إليها [١] وقال عبد القاهر : إن الفعل تتصل به الضمائر وتتنزل منه منزلة أحد حروفه بالأدلة المذكورة في كتـــب الـــنحو ، فلو كان فيه خماسي (٤ أ) واتصل به ٤/ أ الضمير لزادت عدته على عدة حروف الأسماء التي هي الأصول [٢].

فللثلاثـــي ثلاثة أبنية : فعَلَ وفَعِلَ وفَعُل كظَرُفَ [٣]. فاما فعُل ، فإنه مختص بما لم يسم فاعله كـــ ضُرب ، وأصله أن يكون حديثا عن الفاعل ، ثم تنقله [٤] فيصير حديثا عن المفعول ، وإنما يكون من فعَل وفعِـــل – بفـــتح العين وكسرها ، ولا يكون من فَعُل بضمها ؛ لأنه لا

---

(١) قـــال ابن يعيش : اعلم أن الأفعال على ضربين ، ثلاثية ورباعية لا غير كأنها نقصت عن درجة الأسماء لقوة الأسماء واستغنائها عن الأفعال ، وحاجة الأفعال إليها شرح المفصل ٧/ ١٥٢ .

(٢) راجع : المقتصـــد راجع المصنف ١ / ٢٧ ، ٢٨ بتصرف .

(٣) وزاد بعض النحويين فُعِل – بضم الفاء وكسر العين – مثل عُني وبُهت وغريت هذه الزيادة إلى المبرد وغيره ، ورد ذلك الجمهور بأن هذه الصيغة مفرعة عن فعـــل الفاعل . راجع : شرح المفصل ٧/ ١٥٢ ، وأوضح المسالك ٤/ ٣٦٢ ، وشرح التصريف الملوكي ٣٠ وإيجاز التعريف ٦٧ .

(٤) في ب : ثم يثقل .

يتعدى(١) نعم إن كان معه ظرف متصرف أو جار ومجرور جاز أن يبنى ذلك منه (٢).

وذهب المبرد إلى أنه بناء مستقل غير متفرع على بناء الفاعل (٣) وليس هذا موضع بسطه ، وليس في الأفعال فَعْل بسكون العين (٤).

فأما قوله :

فإن أَهْجُهُ يَضْجَرْ كما ضَجْرَ بازلٌ

من الأدم دَبْرت صفحتاهُ وغاربُه(٥)

فإنه أراد : ازداد ضجره ، ودبر كـ علم ، لكنه سُكّن استثقالاً للكسرة ، وكذا يجوز إسكان الضمة . فأما المفتوح فمجيء الإسكان فيه شاذ ، قال :

---

(١) قال المبرد : والفعل الثالث – يقصد فَعُل – لما لا يتعدى خاصة إنما هو للحال التي ينتقل إليها الفاعل نحو كرُم وظرُف وشرُف ، وأما غيره فيكون متعديا وغير متعد . المقتضب ١/ ٢٠٩ بتصرف يسير .

(٢) نحو ظرف في هذا المكان .

(٣) المقتضب ١ / ٢٠٩ وراجع : شرح الملوكي ٣١ .

(٤) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٧/ ١٥٢ : وليس في الأفعال فَعْل ساكن العين إنما ذلك من أبنية الأسماء نحو : فلْس وكعْب .

(٥) البيت من الطويل ، قاله الأخطل ، وقد ورد في : اللسان ضجر وأدم ، ولم ينسب في الإنصاف ١/ ١٢٣ ، وشرح المفصل ٧/ ١٢٩ ، ١٥٢ ، والمنصف ٤٩ ، والمعجم المفصل ١/ ٦٢ والبازل من الجمال : الذي انشقت نابه وبلغ سنه التاسعة ، والأدم جمع آدم وهو الأسمر اللون ، ودبرت : جربت والدبر والجرب واحد في المعنى واللفظ ، وصفحتاه جانباه ، وغاربه : أعلاه .

وقالوا تُرابِيٌّ فَقُلتُ صَدَقْتُـــمُ أَبِي مِنْ تُراب خلْقه الله آدما[١]

أراد خلقه ، وقال آخــر :

وما كُلُّ مُبْتَاع ولو سَلْفَ صَفْقُةُ بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فاتَــه بِرَدَادِ [٢]

أراد سَــلَفَ . وقـــال أبو الفتح : يحتمل أن يكون مخففا من فَعِل مكسور العين ، ولكنه فِعْلٌ غيرُ مستعمل ، إلا أنه في تقدير الاستعمال وإن لــم ينطق به ، كما أنَّ قولهم : " تفرقوا عباديد وشماطيط " [٣] ، كــأنهم قــد نطقــوا بالواحد من هذين (٤ ب) الجمعين ، وإن لم يكن مستعملاً في اللفظ [٤].

---

(١) البيت من الطويل ، وقد ورد في شرح شواهد الشافيـــة ١٨ .

(٢) البيـــت مـــن الطويل قاله الأخطل في ديوانه ٥٢٨ ، وقد ورد في أدب الكاتب ٥٣٨ ، وشـــرح شواهد الشافية ١٨ ، واللسان : ردد وسلف والمنصف ٥٠ تح محمـــد عـــبد القـــادر عطا ، والخصائص ٢/ ٣٣٨ ، وشرح الشافية ١/ ٤٤ ، وشـــرح المفصـــل ٧/ ١٥٢ والمحتســـب ١/ ٥٣ ، ٦٢ ، والمعجم المفصل ١/ ٢٣٤ ، والمبـــتاع : المشترى ، وَرَوَى : وما كل مغبون من غبنه إذا نقصه ، وســـلف : مضـــى ووجب والهاء في صفقه ضمير المبتاع والمغبون ، وصفقة إيجابـــه البيع ، مصدر صفق البائع صفقا : إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المـــبايعة بينهما ، والرداد مصدر رادَّ البائع صاحبه مرادة ورداداً : إذا فاسخه البيع . راجع ذلك في شرح شواهد الشافية ٢٠ ، ٢١ .

(٣) ورد في لسان العرب شمط ما نصه : الشِّمطاط والشُّمطُوط : الفرقة من الناس وغيرهم ، والشماطيط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أي : مـــتفرقة أرسالاً . قال الفراء : الشماطيط والعباديد والأبابيل كل هذا لا يفرد له واحد.

(٤) المنصف ٥٠ .

فـــإن قيل : فلم يسمع عنهم : يَسْلَفُ – بفتح اللام ، فما تنكر أن يكون هذا يدل على أنهم لا يريدون سَلِفَ مكسور اللام على وجه ، ألا تـــرى أن مـــن قال : عَلْم بسكون اللام لا يقول في مضارعه إلا يعلم بفتحها ؟ فالجواب : أنهم لمَّا لم ينطقوا بالمكسور على وجه لاستغنائهم عنه بالمفتوح صار عندهم كالمرفوض الذي لا أصل له واجتمعوا على مضـــارع المفـــتوح ، وهـــذا ينبغـــي أن يكون مما ذكره سيبويه أنهم يستغنون فيه بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغني عنه مُسْقَطا [١].

فـــإن قيل : فما وزن " لَيْسَ " والظاهر أنه فَعْل بسكون العين ؟ فالجواب : وزنه فَعْل كعَلْم سكنت عينه ، والدليل على ذلك أنه لا جائز أن يكون بفتحها إذ لا يسكن ولا يجوز أن يكون بضمها ؛ لأن ما عينه ياء لا يأتي على فعُل بالضم فتعين ما قدمنا [٢].

---

(١) راجع : المنصف ٥٠ ، ٥١ بتصرف .

(٢) يقصـــد أن ليس فِعْلٌ على زنة فَعِل بكسر العين ، قال ابن يعيش : والأصل في ليس : ليس على زنة صعد ، وإنما قلنا ذلك لأنه قد قامت الدلالة على أنه فعل، فالأفعـــال الماضـــية الثلاثـــية على ثلاثة أضرب فعَل كضرب ، وفعِل كـــ عَلِم وفَعُـــل كـــــ ظرُف ، وليس فيها ما هو على زنة فَعْل بسكون العين ، وإذا كان كذلـــك وجب ألا يخرج عن أبنية الأفعال ، فلذلك قلنا : إن أصله ليس على فعل بكسر العين فيكون من قبيل صيد البعير إذا رفع رأسه من داء ، وكان قياسه أن تقلب الياء فيه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد باع ، إلا أنهم لمَّا لم يريدوا تصرف الكلمة أبقوها على حالها ثم خففوها بالإسكان ، وألزموها التخفيف لعدم تصـــرفها ، وإنما قلنا إن أصله فعِل بالكسر لأنه لا يخلو من أن يكون على فعَل أو فعُـــل ، فلا يجوز أن يكون على فعَل بالفتح ؛ لأنه لو كان مفتوحا لم يجز=

فـــإن قيل : لو كان كذا لقيل : لِسْتُ كـــ هِبْتُ – بكسر اللام – ولم يُقـــلِ : لَســـتُ بفتحها ، وهو المسموع ؟ فالجواب : أنه لما ألزمت العين الســـكون ولم تقلب الياء ألفا ، كـــ هاب [١]. جرت العين مجرى ما لاحظ له في الحركة ، وأيضاً فهذا فِعل جامع ضعيف . وقد ذهب أبو علي الى حرفيته والنقل إنما بابه الفعل القوي المتصرف ، وهذا واضح [٢].

وللرباعـــي مـــثال واحد ، وهو فَعْلَلَ : كـــ دَحْرَجَ[٣] وسرهف (٥ أ)

= إسكانه ولا يجوز أن يكون على فَعُل بالضم ؛ لأن هذا البناء لم يأت من بنات الياء ، فلما امتنع أن يكون على فعَل وفعُل تعيين أن يكون على فعل بالكســـر . راجع : شرح المفصل ٧/ ١١٢ بتصرف .

(١) وأصلها : هيب ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

(٢) قـــال المازنـــي : وأمـــا لـــيس فأصلها : ليسَ ، ولكنها أسكنت من نحو : صَيْدَ البعـــير ، ولـــم يقلـــبوها لأنهـــم لم يريدوا فيها .يَفْعَل ولا شيء من أمثلة الفعل فـــتركوها علـــى حالهـــا بمـــنزلة ليت . واستدل ابن جنى على فعليتها باتصال الضـــمائر بها واستبعد أن تكون على زنة فعُل لأنه بناء غير موجود في ذوات الـــياء إنمـــا ذلك في الواو نحو : طال فهو طويل ، كما استبعد كونها على زنة فعَـــل بفتح العين لأن ما كانت عينه مفتوحة لا يجوز إسكانها ، وإذا كان كذلك فهي على فعِل بكسر العين ، وألزموها الإسكان لأنها لمَّا لم تتصرف شبِّهت بـــ ليـــت فقُصـــرت على سكون العين لا غير ، وهذا رأي الجمهور ، وذهب ابن شـــقير والفارســـي إلـــى حرفيتها ونسب إلى ابن السراج القول بحرفيتها وهو مخـــالف لمـــا فـــي الأصول راجع : المنصف ٢٣٠ ، والجنى الداني ٤٩٤ ، والمغنـــي ٣٨٧ ، والأصـــول لابن السراج ١/ ٨٢ ، شرح التصريف ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

(٣) للمجـــرد الرباعـــي بـــناء واحد وهو فعلل ، ويكون متعديا نحو دحرج الحجر وســـرهف الصبي وغير متعد نحو : دربخ ، أي : خضع وذل شرح المفصل =

زيـد الصـبي : إذا أحسن غذاءه [١] ، وهاهنا تنبيه ، وهو : أنهم كما حطوا الأفعال عن رتبة الأسماء كذلك حطوا الحروف عنهما ، فيجيء على حرف واحد كـ واو العطف ، وحرفين كـ من وثلاثة كـ نعم ، ولا يأتي على أربعة أحرف إلا ورابعه حرف لين ، نحو: حتى ولمَّا إذا حرف اللين جار مجرى الحركة والزيادة للإطلاق [٢].

فـإن قيل : ففي الحروف نحو : كأنَّ ولعلَّ ولكنَّ فهي على أكثر مـن ثلاثـة أحرف وليس رابعها حرف لين [٣] ؟ فالجواب : أنَّ كأنَّ مركـبة [٤] والأصل : إن زيدًا كالأسد ، فقدموا الحرف الدال على التشبيه اهـتماماً به وفتحوا الهمزة لضرب من إصلاح اللفظ [٥]. إذ لا يكون ما بعد

= ٧/ ١٦٢ ، وشرح الشافية ١/ ١٣٣ .

(١) ورد فـي اللسان سرهف ، وسرهد : السرهفة نعمة الغذاء ، وسرهفت الرجل أحسنت غذاءه ، وكذلك المسرهد المنعَّم المغذَّي ، وسرهدت الصبي : أحسنت غذاءه .

(٢) راجع: شرح الملوكي لابن يعيش ٣٣ حيث اعتمد عليه كثيراً ونقل عنه هنا بالمعنى.

(٣) هذا بنصه في شرح الملوكـي ٣٣ .

(٤) كـأنَّ حـرف مركب عند أكثر النحويين ، فقد ورد في كتاب سيبويه ما نصه : وسألت عن كأنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحده . الكتاب ٣/ ١٥١ .

وقـال ابـن هشام : وهي حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخـباز الإجمـاع عليه وليس كذلك ، قالوا : والأصل في كأن زيداً أسداً : إن زيدا كأسدٍ ، ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول الجار عليه وخلـص ابن هشام إلى أن كأن بسيطة وليست مركبة . المغني ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، الجنى الداني ٥٧٩ .

(٥) قـال ابن جني في باب إصلاح اللفظ ما نصه : ومن إصلاح اللفظ قولهم : =

حرفٍ إلا المفتوحة ، غير أنهم لمَّا ركبوا الكاف مع أن ومزجوهما حدث لها حكم آخر ، فليس موضع " أن " جراً بالكاف [١] واللام في لعل زائدة بدليل صرفها كثيراً في عل [٢] قال الشاعر :

علَّ الهوى من بعيدٍ أنْ يُقَرِّبهُ أمُّ النجوم ومرُّ القوم بالعيس[٣].

وقال آخر : **يا أبتا علك أو عساكا[٤]**

= كأن زيدًا عمرو . اعلم أن أصل هذا الكلام : زيد كعمرو ، ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه " إنَّ " فقالوا : إن زيدا كعمرو ، ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقد مواحرفه إلى أول الكلام عناية به ، وإعلاما أن عقد الكلام عليه ، فلما تقدمت الكاف وهي جارة لم يجز أن تباشر إن ؛ لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا : كأن زيداً عمرو . الخصائص ١/ ٣٢١.

(١) وقال الزجاج وابن جني : ما بعد الكاف جرُّبها . راجع المغني ٢٥٢ .

(٢) قال ابن يعيش : اعلم أن العرب . قد تلعبت بهذا الحرف لكثرته في كلامهم لأن معناه الطمع ولا يخلو إنسان من ذلك ، فقالوا لعل وعل . وقد اختلفوا فيه .
فذهب أبو العباس المبرد وجماعة من البصريين إلى أن الأصل : علّ واللام زائدة واحتجوا لذلك بأنها قد حذفت كثيراً وقد درج على هذا ابن إياز . والكوفيون يزعمون أن اللام أصل وأنهما لغتان ، وحجتهم أن الزيادة نوع تصرف وهو بعيد في الحروف ، وهذا القول قد جنح إليه جماعة من متأخري البصريين وهو قول سديد لولا ندرة البناء في الحروف وعدم النظير . شرح المفصل ٨/ ٨٧ ، ٨٨ ، واللسان : لعل . والإنصاف ١/ ٢١٨ .

(٣) البيت من البسيط ، قاله جَرِيرٍ فِي ديوانه ٣٢٢ ، وقد ورد فِي شرح المفصل ٨/ ٨٧ ، وشرح التصريف الملوكي ٣٤ ، والأم القصد والتوجه يريد الاهتداء بالنجوم ، والمر : الإسراع .

(٤) رجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه ١٨١ وصدره : تقول بنتي قد أني أياكا =

وأمـــا لكـــن فحرف نادر[١] وذهب الكوفي إلى أنه مركب[٢]، وقد استقصيت القول فيه في مآخذ المتبع [٣].

قال : " وما خرج عن هذه الأوزان من الأسماء والأفعال فشاذ ، أو مزيد فيه ، أو محذوف منه ، أو اسم يشبه الحرف ، أو أعجمي ، أو فعل صيغ للمفعول أو للأمر [٤]"

قلت : يقول : لما ضبطت للأوزان (٥ب) الأسماء والأفعال ، فما خرج عنها يكون على واحد من هذه الأقسام التي بنيتها . أما مثال الشذوذ فنحو : حِبُك ودُئِل ، وقد ذكرناهما[٥] .

وأمـــا ما زيد فيه فنحو : تُرْتب[٦] ، التاء الأولى زائدة لوجهين،

= وأنـــي أي حان ، والإنى بكسر الهمزة وبالقصر هو الوقت ، ومعنى أني أتاك : حـــان وقت ارتحاك في طلب الرزق ، وعلك هو لعلك والخبر محذوف ، أي : لعلك تصب رزقا واسعاً . وقد ورد البيت في شرح المفصل ٢/ ١٢ ، ٣/ ١١٨ ، ١٢٠ ، ٧ / ١٢٣ ، ٨ / ٨٧ ن ٩ / ٣٣ ، والإنصـــاف ١/ ٢٢٢ ، والخزانة ٢/ ٤٤١ ، والخصائص ٢/ ٩٦ ، وشرح التصريف الملوكي ٣٤ .

(١) أي نادر البناء لأمثال له في الأسماء والأفعال .

(٢) ذهـــب البصـــريون إلى أن لكن حرف بسيط ، وقال الفراء : أصلها لكن أن ، فطرحـــت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين ، وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وإنّ ، والكـــاف الـــزائدة لا التشـــبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا . المغني ٣٨٤ وراجع شرح الملوكي ٣٥ .

(٣) من آثاره المفقودة .

(٤) راجع تصريف ابن مالك ص١ س٤ ، ٥ .

(٥) راجع ص ٧ ، ٩ من التحقيق .

(٦) ورد فـــي اللسان : رتب ما نصه : رتب الشيء يرْتُبَ رُتُوبا : ثبت وعيش =

أحدهما ، الاشتقاق ، وهو أنه من رتب .

الثاني : عدم النظير ، وهو أنه ليس في الكلام فُعْلَلَ ، كـ جُعْفَرُ بضم الفاء ، ونحو : انْطَلَق ووزنه انفعل [١].

وأما المحذوف منه ، فنحو : اسم ، ووزنه عند البصري إفع .لأنه محذوف اللام ، وعند الكوفي : أعل ؛ لأنه محذوف الفاء [٢] وكذا أينق ، قيل : أصله : أنوق ، فحذفت العين ثم عوض منها ياء زائدة فوزنه أيفل ، وقيل : قدمت العين على الفاء ، ثم قلبت ياء ؛ لأن التغيير يؤنس بالتغيير ، فوزنه : أعفل ، وهو اختيار أبي الفتح[٣] ؛ لأن

= راتب: ثابت دائم ، والتَرتُبُ والتُرتَبُ : الشيء المقيم الثابت وأمر تُرتب على تُفْعَل بضم التاء وفتح العين ، أي : ثابت . وقَالَ ابْن منظور : وتاء تُرْتَب الأولى زائدة لأنه لَيْسَ فِي الأصول مثل جُعفر ، والاشتقاق به لأنه من الشئ الراتب ، ويقول ابْن عصفور : فما جاءت فيه التاء زائدة أولاً تُرتب ودليل ذلك الاشتقاق لأن ترتب بزنة تفْعل من الشئ الراتب ، ولا يمكن جعل التاء أصلية لأنه لَيْسَ فِي كلامهم فُعلل . الممتع ١ / ٢٧٤ ، ٢٨٥ بتصرف والمصنف ١١٩ ، ١٢٠ .

(١) من مزيد الثلاثي وليس له نظير في الرباعي ولم يأت على وزن الفعل وهو للمطاوعة . الممتع ١/ ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) اختلف العلماء في اشتقاق الاسم فذهب البصريون إلى أنه من السمو ، وذهب الكوفيون إلى أنه من السمة والصحيح ما ذهب إليه البصريون راجع تفصيل ذلك في الإنصاف ١/ ٦ . المسألة الأولى وشرح المفصل ١/ ٢٣ ، واللسان : سمو .

(٣) أنوق جمع ناقة بزنة فعَلَة بالتحريك لأنها جمعت على نُوق مثل بدنة ، وبُدْن وقد جمعت في القلة على أنوق، ثم استثقلوا الضمة على الواو فقد موها فقالوا =

الفراء حكى : أونق[١] وكذا : قلت ووزنه : فلت ، لأنه محذوف العين . وأمـــا الاسم المشبه للحرف فنحو مَنْ وكم وإذا، فهذا النوع لا يحكم عليه بزيادة.

ولا حـــذف ولا قلب ، لأنه كالحرف والحرف لا يدخله شيء من ذلـــك [٢]. وأما الأعجمي ، فنحو : بابونج اسم هذه الحشيشة [٣] وزنه فاعونَل ، فالألف والواو والنون فيه زوائد . أما الألف والواو فأنهما لا يكونـــان فـــي الثلاثـــي فصاعدا إلا زائدين . وأما النون فلكون الكلمة خارجة عن أمثلة الأصول .

= : أونـــق – حكاهـــا يعقـــوب عن بعض الطائيين – ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أنيق ثم جمعوها على أيانق وقد تجمع على نياق قاله الجوهـــري .

وقـــال ابن جني : ذهب سيبويه في قولهم أينق مذهبين : أحدهما أن تكون عين أيـــنق قلبت إلى ما قبل الفاء ، فصارت في التقدير أونق ، ثم أبدلت الواو ياء ، لأنهـــا كمـــا أعلـــت بالقلـــب أعلت بالإبدال ، والآخر أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء فمثالها على هذا القول أفعل وعلى الأول : أعفل .

راجـــع اللســـان : نـــوق وشـــرح التصريف للثمانيني ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وشرح الجاربردي على الشافية ١٣٢ ، وأبنية الأسماء ٣٦٣ .

(١) ثـــم نقلت الواو ياء قلبا سماعيا غير معلل ، لأن الواو في أونق ساكنة مسبوقة بفتح وليست طرفا .

(٢) الحـــروف لا يصح فيها تصريف ولا اشتقاق ، لأنها مجهولة الأصل والأسماء المبنية في حكم الحروف .

(٣) الـــبابونج : جـــنس نباتات عشبية من فصيلة المركبات يستعمل في الصباغة أو التداوي . قال الفيروزآبادي : وهي زهرة كثيرة النفع . القاموس المحيط . باب الجيم . فصل الباء والمعجم الوجيز " الباء " .

فـــإن قيل : فهلا جعلت الألف منقلبة قياساً (٦ أ) على ما جوزه أبو الحسن الأخفش في ألف قارون ، من جعلها زائدة ، فالوزن فاعول أو منقلبة فالوزن فَعْلول كزَرَجُون[١] ، بل الواجب أن يكون ألف بابونج منقلبة لئلا يلزم من زيادتها إدخال الكلمة في باب ددن[٢] وهو قليل لا يحمل عليه مع إمكان غيره ؟ فالجواب من وجهين :

الأول : أن قـــارون جـــاء علـــى أمثلة الأصول ، وهو ما قدمنا من فعلُولِ: كـــ قَرَبُوس[٣]، وبابونج ليس له نظير ، فكيف تجعل ألفه منقلبة !

والثاني : أن قارون انقلاب ، ألفه شاذ ، لأنّ فَعْلُولاً بناء خارج عـــن أبنية الأفعال[٤] مع أنَّ له نظيراً في الأسماء فكيف يحمل بابونج علـــى الشـــذوذ ؟! فإن بنيتَ مثله من رميت قلت : راموناً ، وأصله : رأموني ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

---

(١) ورد فـــي اللســـان زرج ما نصه : الزَّرجون : الماء الصافي ، والخمر وشجر العنـــب ، وقياس النون فيه أن تكون أصلا لأنها بإزاء السين من قربوس ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه وقيل : عربي صحيح .

(٢) الـــددن : اللهـــو واللعـــب والتضعيف في أول الكلمة عزيز قليلَ ؛ لأن اجتماع المثليـــن مســـتثقل فإذا كان في أول الكلمة كان أشد ثقلاً لحاجة النطق بالحرف مرتين بسبب تعذر الإدغام . راجع : المنصف ٢٠١ ، وشرح الشافية ٣٤ .

(٣) قـــال الجوهري : القَرَبوس للسرج ولا يخفف إلا في الشعر مثل طَرَطُوس لأنه فَعَلُول ليس من أبنيتهم . الصحاح واللسان " قربس " .

(٤) قـــال السيوطي : ليس في كلامهم فَعْلول بفتح الفاء إلا صعفوق بلا خلاف وهو من موالي بني حنيفة أما فُعْلول بالضم فكثير .
المزهر ٢/ ٥٧ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره ط عيسى الحلبي .

وأمـــا المصوغ للمفعول ، فنحو : ضُرِب وقُتِل [١] وأما المصوغ للأمـــر فنحو : عِ ، ووزنه : ع ؛ لأنه من وعيت ، فحذفت الواو هنا لوجــوب حذفهـــا من يغي ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، وحذفت الياء للوقف فبقيت العين خاصة ، فاعرفه .

قال : " وما لَم تُعلم زيادته من الحروف بدليل فهو أصل " [٢]

قلـــت : اعلم أن حروف الأسماء المتمكنة العربية والأفعال على ضربين : أصلية وزائدة ، وهذا يحتاج إلى أربعة فصول :

الأول: أنَّ (٦ب) الأصـــل عندهم عبارة عن الحروف اللازمة للكلمة كيف تصرفت [٣] وهي تجري مجرى الجنس للأنواع نحو :

الحياة مثلا للإنسان والفرس والطائر ، ولابد من وجودها في كل واحد من هذه الأنواع ، وإن اختلفت حقائقها وكذلك الحروف الأصلية هي مادة تبنى منها من الأبنية المختلفة موجودة في جميعها من نحو : ضرب ، يضرب ، ضارب مضروب ، فالضاد والراء والباء موجودة في جميع هذه الأبنية . نعم ، ربما حذف شيء من الأصل لعلة ، نحو: لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، وهي حرف الجزم ، وكذلك حذف هذه

---

(١) بـــناء فُعِـــل – بضـــم الفـــاء وكسر العين – مختص بالمبنى للمجهول ، وأوله مضـــموم في الماضي والمستقبل نحو : ضُرِب يُضرب . راجع : المنصف ٥٢ ، وشرح التصريف ١٩٢ .

(٢) تصريف ابن مالك ١ س ٦ ، ٧.

(٣) الأصل في الكلمة الفاء والعين واللام ، والزائد ما لم يكن فاءً ولا عينا ولا لاما المنصـــف ٤١ ومـــا ذكره ابن إياز هنا منقول بنصه من شرح الملوكي ١٠٨ ، ١٠٩ .

الحروف في : لم يقم ، ولم يبع ، ولم يخف ؛ لالتقاء الساكنين [١].

والثاني: أن الزائد ضده[٢]، كالهمزة والسين والتاء في استخراج، ألا ترى إلى سقوطها في خرج ، وكذلك ألف خارج ، وياء يخرج لسقوطها في خرج . وهاهنا تنبيه ، وهو : أن الزائدة قد يكون للمعنى كألف ضارب الدالة على اسم الفاعل ، والميم في مكرم الدالة عليه ، والهمزة في أذهبته الموجبة للتعدية ، وقد يكون للإلحاق كواو ورنتل[٣] وياء صيرف [٤].

فإنهما ألحقا الكلمة بـ جعفر ، وكذا خِرْوع[٥] ملحق بدرهم[٦]

---

(١) راجع : شرح التصريف للثمانيني ٢١٩ ، وشرح المفصل ٩/ ١٤١ ، وشرح الملوكي ١٠٨ – ١١١ .

(٢) معنى الزائد : أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام وليس معنى الزائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها ، ألا ترى أن الألف من ضارب زائدة فلو حذفت لقلت ضرب ولم يدل على اسم الفاعل كما كان يدل عليه قبل الحذف راجع : المنصف ٤١ بتصرف ، وشرح الملوكي ١١١ .

(٣) الورنتل : الشر والأمر العظيم مثل به سيبويه وفسره السيرافي قال : وإنما قضينا على الواو أنها أصل لأنها لا تزاد أولا ، والنون ثالثة وهو موضع زيادتها إلا أن يأتي ثبت بخلاف ذلك . راجع : اللسان ورنتل .

(٤) الصَّيْرف والصرّاف والصيرفي : النَّقَّاد ، والصَّيرف والصيرفي : المحتال المتقلب في أموره ، والمتصرف في الأمور المجرب لها . اللسان : صرف .

(٥) الخِرْوع : كل نبات قصيف ريّان من شجر أو عشب ، وكل ضعيف رخو خرع وخريع . اللسان : خرع .

(٦) راجع إغراض برع ما نصه : وبَرْوع اسم ناقة الراعي عُبيد بن حصين النُميري الشاعر ، واسم امرأة أيضاً وهي بروع بنت واشق وأصحاب يقولونه=

وذكر أبو الفتح أنه ليس في اللغة فِعْول إلا برْوَع في اسم ناقة[١] وجِدْول لغـة في الجَدْوَل وخِرْوع . وهذا الإلحاق ليس بمقيس ، وإنما المقيس الإلحـاق باللام كـ قُعدد [٢] ومَهْدَد [٣]. وجلبب [٤] وقد يكون للمد ، كـ واو عجوز وياء قضيب ، وألف كتاب ، وقد يكون للعوض كـ هـاء زنادقة [٥]. وسين يُسطيع ، وقد يكون للتكثير كـ ميم زرقم [٦]. وقد يكون للإمكان ، كألف الوصل ، وقد يكون للبيان كسلطانيه [٧].

والثالث : أنَّ حروف الزيادة عشرة يجْمعَها قولهم : هم يتساءلون ويا هول استنم ، وأسلمني وتاه ، والسمان هويت ، واليوم تنساه ، وأتى

= بكسر الباء وهو خطأ والصواب الفتح ؛ لأنه ليس في الكلام فِعْول إلا خِرْوع وعتود اسم واد .

(١) ورد في اللسان برع ما نصه : وبَرْوع اسم ناقة الراعي عُبيد بن حصين النُميري الشاعر ، واسم امرأة أيضاً وهي بروع بنت واشق وأصحاب يقولونه بكسر الباء وهو خطأ والصواب الفتح ؛ لأنه ليس في الكلام فِعْول إلا خِرْوع وعتود اسم واد .

(٢) القعدد : الجبان اللئيم اللسان قعد .

(٣) مهدد : من أسماء النساء اللسان : مهد .

(٤) جلبب : ألبس الجلباب .

(٥) فهي عوض من ياء زناديق .

(٦) الزرقم : الحية .

(٧) من قوله تعالى : " هلك عني سلطانيه " الحاقة ٢٩ وراجع ذلك تفصيلا في : سر الصناعة ٢/ ٥٦٧ ، والممتع ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وشرح المفصل ٩/ ١٤٤ .

هــو ســيلمان[١] وإنمـــا حصرها بذلك دون غيرها؛ لأن أولى ما زيد حـــروف المـــد واللين ؛ لأنَّ كل كلمة لا تخلو منها ، ألا ترى أنها إذا خلت منها فإنها لا تخلو من الضمة والفتحة والكسرة ، وهذه الحركات أبعـــاض لها ، فلما كثر استعمالها كانت بالزيادة أولى ، لأنهم يتسعون فيما يكثر استعماله ويتصرفون فيه بأنواع من التصريفات لا توجد فيما ليس كذلك [٢]. وباقي حروف الزوائد مشبه بها ، وبيان ذلك أن الهمزة كثـــيرة الاعـــتلال والتغيير ، ولذلك عدها بعضهم من جملة الحروف المعـــتلة [٣] ، وهي مجاورة الألف في المخرج ، وأنَّ الميم من مخرج

---

(١) راجـــع : شـــرح التصـــريف ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والممـــتع ٢٠١ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٣١ ، والكـــتاب ٢/ ٣١٢ ، وشـــرح المفصل ٩/ ١٤١ ، والتصريح ٥ / ٣٣١ .

(٢) قـــال ابـــن يعـــيش : وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والـــياء والألف وذلك لأنها أخف الحروف إذا كانت أوسعها مخرجاً وأقلها كلفة ... وأيضـــاً فإنه مأنوس بزيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ، ألا ترى أن كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة ، إما فتحة وإمـــا ضـــمة ، وإمـــا كسرة ، والحركات أبعاض هذه الحروف وهي زوائد لا محالـــة ، فلمـــا احتيج إلى حروف يزيدونها في كلمهم لأغراض لهم كانت هذه الحـــروف أولى . ويلاحظ أن ابن إياز نقل هذا من ابن يعيش . راجع ما ذكره ابـــن إيـــاز هـــنا وقارنه بكلام ابن يعيش في شرحه للمفصل ٩/ ١٤١ وراجع الكتاب ٢/ ٣٤٩ بولاق ، وشرح الملوكي ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) عـــدَّ ابن يعيش الهمزة من حروف العلة لشبهها بها حيث تبدل منها فقال : فمن ذلـــك الهمزة ، فإنها تشبه حروف المد واللين من حيث إنها بصورتها ويدخلها التغيير بالبدل والحذف. وما قاله أولى لقوة العلاقة بين حروف العلة والهمزة =

الــواو وهــو الشفة وفيها غنة تمتد إلى الخيشوم فناسبت بذلك حروف العلــة . وأن الــنون فيها غنة ، أو هي إذا كانت ساكنة من الخيشوم (٧ب) وتمتد فيه كامتداد الألف في الحلق ولهذا إذا أمسك الإنسان أنفه لم يمكنه النطق بها وقد حذفوها لالتقاء الساكنين[١] ، قال الشاعر :

*** ولك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل *** [٢].

فحــذف النون من لكن ، ولم يحركها ، وكذلك : لم يك الحق[٣]

= فــي الإبــدال والإعلال . راجع : شرح المفصل ٩/ ١٤١ ، وشرح الملوكي ١٠٢

(١) الكلام بنصه في شرح المفصل ٩/ ١٤١ ، ١٤٢ ، وشرح الملوكي ١٠٣ .

(٢) عجز بيت من الطويل قاله النجاشي الحارثي في ديوانه ١١١ ، وصدره :

فلســت بآتية ولا أستطيعــــه

وهــذا البيــت من قصيدة له قالها عندما عرض له ذئب في سفره . والشاهد : حــذف الــنون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين أو بحرف المد واللّيــن . وقــد ورد البيــت في : شرح المفصل ٩/ ١٤٢ ، والأزهية ٢٩٦ ، وخزانة الأدب ١٠/ ٤١٨ ، ٤١٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٥، والكتاب ١ / ٢٧ ، والمنصــف ٤٦٩ ، واللســان لكن ، والمعجم المفصل ٢/ ٧٧٨ وسر الصناعة ٢/ ٤٤٠ ، وشرح الملوكي ١٠٣ .

(٣) قال ابن جني : فلما حذفوا الواو للجزم في لم يكن ، ووقعت النون آخراً ساكنة وهــي مضــاعة حروف المد واللين بالغنة التي فيها وأنها ساكنة حذفوا النون أيضاً ، كما يحذفون حروف المد إذا وقعن لامات للجزم .... المنصف ٤٦٧ ، ٤٦٨ ومــا ذكــره ابن إياز من قوله : وكذلك : لم يك الحق ، فهذا القول الذي مثل به قطعة من بيت من الرمل قاله حُسيل من عُرفطة وتمامه :

لم يك الحق على أن هاجه رسم دار قد تعفى بالسَّرر =

وأن الــتاء فــيها همس تناسب به حروف العلة ، ومخرجها قريب من مخـــرج وأبدلوها من الواو في : تراث ، ومن الياء في ثنتين [١] وأن الهـــاء حرف مهموس [٢] وهو مجاور للألف ، وأبو الحسن يدعي أن مخرجهما واحد [٣]. وهي خفية ولذلك قالوا : رُدَّها بفتح الدال ، ورُدُّهُ بضمها ، كأنه : رُدّا ، رُدُّوا . والمبرد أخرجها من حروف الزيادة [٤].

= والســـرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة إلى حضرموت ، وقد ورد البيت في ســـر الصـــناعة ٢/ ٤٤٠ ، ٥٤٠ ، والمنصف ٤٦٨ ، والخصائص ١/ ٩٠ ، وشرح الملوكي ١٠٤ .

(١) الكـــلام مـــنقول من شرح المفصل ٩/ ١٤٢ بتصرف وفيه : فأما التاء فمشبهة حـــروف المد واللين أيضاً ؛ لأنها حرف مهموس ، فناسب همسها لين حروف المـــد واللين ، ومخرجها من رأس اللسان وأصول الثنايا وهو قريب من مخرج الـــنون وقـــد أبدلت من الواو في تالله وتراث ، وتجاه وتكأة ... ومن الياء في ثنتيـــن وكيـــت وذيت .... ويقول ابن جني : وإما إبدالهم التاء من الياء لاما ، فقولهـــم : ثنـــتان ، ويـــدل علـــى أنه من الياء أنه من ثنيت لأن الاثنين قد ثنى أحدهما على صاحبه ... فأما التاء في اثنتان فتاء التأنيث بمنزلتها في " ابنتان " تثنـــية بنـــت ، وإنما ثنتان بمنزلة بنتان وابنتان " تثنية بنت ، وإنما ثنتان بمنزلة بنتان واثنتان بمنزلة ابنتان وراجع سر الصناعة ١ / ١٥٢ بتصرف يسير .

(٢) راجع : سر الصناعة ٢/ ٥٥١ .

(٣) راجـــع : شرح المفصل ٩/ ١٤٢ ، وفيه : وأبو الحسن يدعى أن مخرج الألف هـــو مخـــرج الهـــاء البتة وقال الرضي : ومذهب الأخفش أن الألف مع الهاء لاقدامهـــا ولا خلفهـــا ورده ابـــن جني بأنه لو كانا من مخرج واحد لكان ينقلب الألف هاء لا همزة إذا حركتها . شرح الشافية ٣/ ٢٥١ .

(٤) لـــم يخـــرج المبرد الهاء من حروف الزيادة كما ذكر ابن إياز الذي سار في =

لأنهـا لـم تزد إلا في الآخر للوقف وهو ضعيف ؛ لأنها قد زيدت في غير ذلك . على ما نذكره إن شاء الله [١].

وأن السـين حرف مهموس [٢]. يقرب من مخرج التاء ، ولذلك أبدلوها منها ، وقـالوا : استخذ ، وأصله: اتخذ [٣] وعكسه ست ، وأصله: سدس ، لأنه من التسديس فأبدلت السين تاء ، وكذلك الدال [٤] وأن اللام مشابه للنون ، وقريب من مخرجه ، ولذلك تدغم فيه ، نحو : " **من لدنه** " [٥].

وتحذف معها نون الوقاية كما تحذف مع مثلها ، قالوا : لعلي كما

= ركـاب ابـن يعـيش الذي صرح بهذا وإنما نص المبرد على زيادتها لبيان الحركة ولخفاء الألف وعدها زائدة في نحو : أمهات ؛ لأنها من حروف الزيادة عنده . راجع : المقتضب ٣/ ١٦٩ ، وشرح التصريف ٢٧٩ .

(١) راجع شرح الملوكي ١٠٥ ، وشرح المفصل ٩/ ١٤٣ فستجد اتفاقاً واضحاً بين ما ذكره ابن يعيش وما نقله ابن إياز عنه .

(٢) راجع : سر الصناعة ١ / ١٩٧ ، وشرح المفصل ٩/ ١٤٣ .

(٣) بـزنة افتعل ، أبدلوا من التاء الأولى سينا ، كما أبدلوا التاء من السين في ست لأن أصـلها سدس ، فلما كانت السين والتاء مهموستين جاز إبدالهما راجع سر الصناعة : ١ / ١٩٧ .

(٤) تدغـم فـي السـين ، وقـد ورد في اللسان ستت ما نصه نقلا عَنْ التهذيب " التهذيـب : الليث الست والستة في التأسيس على غير لفظهما وهما في الأصل سـدس وسدسـه ، ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها .

(٥) من الآية ٤٠ من النساء ، ٢ من الكهف .

قالوا : إني وكأني [١] ، وأبدلت من النون في أصيلال [٢].

الرابع : أنَّ الأدلة (٨أ)على الزيادة ثلاثة :

أولها : الاشتقاق ، وهو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف وزيادة المعنى [٣] وذلك كقولهم : أن الياء في ضيغم [٤] ، زائدة ؛ لأنه مشتق من الضغم ، وكذلك الواو في كوثر [٥]، لأنه من الكثرة ، والألف في كاثر ؛ لأنه منها [٦].

وثانيها : عدم النظير ، وذلك ، نحو : قَرَنْفُل ، ألا ترى أنه لا

---

(١) في الأصل : كما قالوا : لعني ، والتصويب من شرح المفصل ٩/ ١٤٣ الذي نقل منه ابن إياز وكذا شرح الملوكي ١٠٦ .

(٢) والأصل : أصيلان ، وهذا يحتمل وجهين ، أحدهما : أن " أصيلان " تصغير أُصلان – بضم الهمزة – وأصلان جمع أصيل بزنة رغيف ورغفان . والوجه الثاني: أن " أصيلان " تصغير أصلان أيضاً ، غير أن أصلان مفرد لا جمع كقولهم : غفران ، وهذا الوجه أرجح من الأول ، فقد قال السيرافي : إن كان أصيلان تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر ؛ لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد وليس أصلان واحد منهما وإذا كان أصلان واحد كرمان وقربان فتصغيره على بابه أ.هـ باختصار . راجع شرح المفصل ٩/ ١٤٣ هامش .

(٣) راجع : شرح التصريف ٢٢٦ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٣ ، والمنصف ١٦٥ ، والممتع ١/ ٣٩ – ٥٩ .

(٤) الضيغم : الأسد .

(٥) الكوثر من الغبار الكثير ، ومن الرجال : السيد الكثير الخير ، والكوثر : نهر في الجنة . مختار الصحاح : كثر .

(٦) ومعها ثلاثة أصول .

تكون النون أصلية لعدم فعَلُّل كسفَرْجُل (١) ، وكذلك نون نَرْجس زائدة؛ لعدم فَعْلِلَ كجعْفر (٢).

وثالثها : وقـــوع الحـــرف موقعا يكثر فيه زيادته ، كالهمزة إذا وقعت أولا ، وبعدها ثلاثة أصول ، نحو : أحمد (٣).

وكالـــنون إذا وقعت ثالثة ساكنة ، نحو : جحنفل(٤) وهاهنا تنبيه وهـــو : أنـــه قـــد تنفرد دلالة واحدة من هذه الثلاثة وقد تجتمع ثنتان كتُرْتُـــب(٥) ؛ إذ يدل على زيادة التاء الاشتقاق ؛ لأنه من رتب ، وعدم

---

(١) لا يخلـــو قَرَنْفُل من أن يكون على فَعَنْلُل أو فَعَلُّل ، وفَعَلُّل ليس في الكلام ؛ لأنه لـــيس مـــثل : سَـــفَرْجُل ، فإذا عدم النظير قطع على أنه فَعَنْلُل فعلم بهذا زيادة النون، فإذا قيل وليس في الكلام مثال فَعَنْلُل ؟ قيل له : إذا ثبتت أن النون زائدة ثبت أنه فرع ولا يستنكر في الفرع أن يأتي على مخالفة بناء الأصول . راجع: شرح التصريف للثمانيني ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وشرح الملوكي ١٢١ .

(٢) فـــي شـــرح التصريف ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، يقول الثمانيني : وأما ما يعلم في كونه زائـــداً بعـــدم النظير فقولهم : نَرْجِسٌ ، لأنه لا يخلو أن يكون نَفْعِلا أو فَعْلِلاً ، وليس في الأصول مثال : جَعْفِرٍ وإذا فقد نظيره قطع على أنه نَفْعِل ، فعلم بهذا زيـــادة الـــنون ، وأما من قال نِرْجِس ، فالنون أيضاً زائدة عنده ؛ لأن المثالين لمسمى واحد .

(٣) إذا كانـــت الكلمـــة على أربعة أحرف وأولها همزة وبعدها ثلاثة أصول حكمت على الهمزة بالزيادة وهذا طريق الكثرة ، فوزن أحمد وأحمر أفْعَل .

(٤) الجحـــنفل : الغليظ وهو أيضاً الغليظ الشفتين ، ونونه ملحقة له ببناء سفرجل ، ووزنه : فعنلل . اللسان : جحفل .

(٥) ورد فـــي اللســـان " تـــرب " عـــن أبي عبيد التُرتُب الأمر الثابت وعن ابن الأعرابي الترتب ، التراب والعبد السوء .

النظير وهو أنه ليس في الكلام فُعْلُل كجُعفُر بضم الفاء .

وقد يجتمع الثلاثي كعُرُنْد [١] ؛ لأنها ثالثة ساكنة ، وليس في الكلام جُعْفُــر – بضــم الفاء والعين – وللاشتقاق ؛ لأنهم قالوا : عُرُدٌ . قال : *والقــوس فيها وتر عُرُدُ *[٢] قال : " ويسمى أول الأصول فاء وثانيها عيــنا ، وثالــثها ورابعهــا وخامســها لامات ؛ لمقابلتها في الوزن بهذه الأحرف" [٣] قلت: اعلم أنَّ التصريفيين (٨ب) يقابلون الحروف الأصلية بالفــاء والعيــن واللام . وأما الزائدة ، فإنه يؤتي به في المثال بلفظه من غــير مقابلــة الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام ، فيقولون : وزن أحمــر أفعلِ فيأتون بالهمزة ، ويقابلون الحاء بالفاء والميم بالعين والراء باللام[٤] وكذلك عذا فر [٥] ، فعالل ، وعنتريس[٦] فنعليل . وهاهنا تنبيه ،

---

(١) العــرُدُ والعُرُنْدُ : الشديد من كل شيء ، نونه بدل من الدال ، ورمح عُرُدٌ ووتر عُرُدٌ بالضم والتشديد : شديد . اللسان : عرد .

(٢) صدر بيت أنشده الفراء وهو لحنظلة بن ثعلبة وقد ورد في اللسان عرد ، وعجزه :

مثلُ جران الفيل أو أشــد .

(سنط) ويروى : مثل ذراع البكر ، شبه الوتر بذراع البعير في توتره وورد هذا أيضاً في خطبة الحجاج : والقوس فيها وترعرد وحكى سيبويه وترعرند ، أي : غليظ .

(٣) تصريف ابن مالك ص ١ س٧ ،٨ .

(٤) راجــع الممــتع ١/ ١٠٨ وشرح الشافية ١/ ١٢ ، ١٣ ، وإيجاز التعريف ٨٤ ، ٨٥ والمنصف ٤١ .

(٥) ورد فــي لســان العــرب عذفر ما نصُه : العُذافر : الأسد لشدته وجمل عُذافر وعذوفر : صُلب عظيم شديد .

(٦) العنــتريس : الــناقة الصُلبة الوثيقة الشديدة الكثيره ، اللحم الجواد الجريئة وقد=

وهو : أن الزائد قد لا يقابل بلفظه وذلك في مواضع منها : أن يكون مبدلا من تاء الافتعال ، نحو : اصطلح فإنه وزنه افتعل ، ولا يقولون : افطعل وإن كانت الطاء زائدة لكونها بدلا من زائد ، وفعلوا ذلك تنبيها على الأصل المبدل منه ، ومنها أن تكون للإلحاق فوزن قَرْدَد (١) فعلل ، ولا يقال : فعلد ؛ إذ الحرف الملحق جار مجرى الأصل فقوبل بما يقابل به ، ومنها أن تكون العين مكررة كضرَّب فوزنه فَعَّل ، ولا يقال : فعول ولا فوعل[(٢)]، فإن قيل : فلم خُصَّ الميزان بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها؟.

فالجواب : أنهم لما أرادوا أن يصوغوا مثالا يكون كالميزان لمعرفة الزائد من الأصلي جعلوا ذلك لفظ الفعل لعمومه وشموله كل فعل علاجا كان أو غير علاج ، غريزة كان أو غير غريزة ، قال الله تعالى : ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾[(٣)] فهو أعم ما يعبر به عن الأفعال فوزنوا به لعمومه [(٤)] فإنه قيل : ولم كان الميزان (٩ أ) ثلاثيا ولم يكن رباعيا ولا خماسياً ؟

فالجواب من وجهين ، أحدهما : أن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره.

والثاني : أنه لو كان رباعيا لما أمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط ،

=يوصف به الفرس . قال سيبويه : هو من العترسة التي هي الشدة لم يحك ذلك غيره . قال الجوهري : النون زائدة لأنه مشتق من العترسة (اللسان عترس).

(١) القردد : ما ارتفع من الأرض وغلظ والجمع قرادد وقراديد . اللسان : قرد .

(٢) شرح الشافية ١/ ١٣ .

(٣) الأنبياء : ٢٣ .

(٤) الكلام بنصه وفصه في شرح التصريف الملوكي ١١٥ ، ١١٦ .

وكذلك الخماسي فجعل ثلاثيا . وإذا احتيج إلى وزن الرباعي كررت اللام مرة (١) ، وإذا احتيج إلى وزن الخماسي كررت اللام مرتين ؛ لأن الزيادة أسهل عندهم من الحذف (٢) ، ولهذا كان القول بزيادة الهاء في أمهات أسهل من ادعاء حذفها في أمات صرح بذلك ابن جني في سر الصناعة (٣) فاعرفه .

قال : " فصل " إذا صحبت أكثرَ من أصلين ألفُ ، أو واوُ ، أو ياءُ أو حرف مسبوق بمثله ، أو همزة مصدرة لامؤخرة " (٤) .

قلت : اعلم أنَّ حروف العلة تزاد في الثلاثي فصاعدا زيادة مطردة فإذا رأيت ثلاثة أحرف فصاعد وفيها ألف أو واو أو ياء حكمت عليها بالزيادة (٥) وذلك نحو : عجوز وقضيب وكتاب ؛ لأنها مأخوذة من العجز

---

(١) السابق نفسه .

(٢) راجع : شرح الملوكي ١١٦ .

(٣) راجع : سر الصناعة لابن جني ٢/ ٥٦٣ ؛ حيث قال : فمما زيدت فيه الهاء قولهم أمهات وزنه فُعلهات ، والهاء زائدة لأنه بمعنى الأم والواحدة أمهة ، وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء أصلية وتكون فُعلة مثل تُرَّهة وأبَّهة والترهة (الباطل) وغالب الأمر أن زيادة الهاء جاء للفرق بين من يعقل ومن لا يعقل أ.هـ بتصرف .

(٤) تصريف ابْن مالك ص ١ س ٨،٩ .

(٥) قال ابن يعيش : ذكر صاحب الكتاب – يقصد ابن جني – ضابطاً أتى فيه على طائفة كثيرة من اللغة في أقرب مدة ، راجع :شرح الملوكي ١٢٣ وشرح التصريف للثمانين ٢٣٥ وأوجز عبارة حتى إذا رأيت حرفا من هذه الحروف – أعني الألف والواو والياء – مع ثلاثة أحرف فصاعدا وأنت تتيقن أصلتها فاحكم=

والقضـــب ، والكتـــب ، وكثر معرفة ذلك بالاشتقاق حتى حكم بذلك على كلمات كثيرة لم يعرف اشتقاقها لكن قيست على ما عرف وهاهنا تنبيه ، وهـــو : أنه لو حصل في الكلمة تكرير لم يحكم على حرف العلة بالزيادة وذلـــك ، نحـــو : صيصـــية [١] ، وعليه أنه لو جعل الأول زائداً (٩ب) لصيرت الكلمة من باب ددن[٢] ، ولو جعل الثاني كذلك لصيرت من باب سلس ، وهما بابان قليلان لا يحمل عليهما مع إمكان الانصراف عنهما [٣] فإن قيل : فما الدليل على أن صيصية من مضاعف الياء ، وهلا كان من مضاعف الواو ، والأصل : صوصوة ، فقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وانكســـار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لوقوعها طرفا وانكسار ما قبلها . فالجواب : أن ذلك لا يجوز لقولهم في جمعها الصياصي ، ولو كان أصل الواو ياء لقيل : الصواصي ، ولمَّا ثبت أصالة الأولى دلَّ ذلك على أصالة الثانـــية ، إذ كـــان يلـــزم أن يكون أحدهما أصلا . والآخر زائدا لزوال التكرير ، وقد تقدم أن ذلك لا يجوز الحمل عليه [٤].

= بزيادته وذلك لأنا قد استقرينا كلام العرب فوجدنا الأمر كذلك .

راجع : شرح الملوكي ١٢٣ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٣٥ .

(١) الصيصـــة : التـــي يحتمي بها كالحصن وغيره والجمع صياصي والياء الأولى أصل . اللسان : صيص .

(٢) يعنـــي مما فاؤه وعينه من واد واحد ، وهو أقل من باب سلس الذي فاؤه ولامه من موضع واحد .

(٣) راجع : الممتع ٢/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٣٦ .

(٤) قال ابن عصفور : ولا ينبغي أن يُدعي في صيصية أنها في الأصل : صوصية، فقلبت الواو ياءً للكسرة قبلها ؛ لأنه خروج عن الظاهر بغير دليل،وأيضاً فإنها=

والمصـــنف نبه على ذلك بقوله فيما بعد : وكون التكرير على نحو سمســـم . وقوله : أو حرف مسبوق بمثله ، يعني نحو : عَدَبَّس[١] فإحدى الباءين زائدة ، واختلف في أيهما هو الزائد ؟

فمذهب الخليل أنه هو الأول[٢] ، وتعلق بوجهين ، الأول قولهم في الصُــوَّاغ : الصُيَّاغ ، ويفتقر قلبهما إلى صنعة دقيقة ، وذلك لأنه إما أن تقلــب الــواو الأولى ياء وتقلب الثانية لها ، أو تقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى لها فقلب الأولى أولى لأنها ساكنة ، والتطرق على الساكن بالتغيير

=لــو كانــت من ذوات الواو لقالوا في الجمع : صواصٍ لتحرك الواو وزوال الكســرة ، فلمــا قــالوا : صياصي علمنا أنها من ذوات الياء ، ولا تجعل الياء الثانــية زائــدة ؛ لأن في ذلك دخولا في باب قلق وهو قليل راجع : الممتع ٢/ ٥٩٤ بتصــرف وشــرح الشــافية ٢/ ٣٦٨ ، ويقول ابن يعيش : إن الياء في صيصــية أصل وإن كان معك ثلاثة أصول ، لأن الكلمة مركبة من حى مرتين فالــياء الأولـــى أصل ، لئلا تبقى الكلمة على حرف واحد ، وهو الصاد ، وإذا كانت الأولى أصلاً كانت الثانية أيضاً أصلاً ؛ لأنها هي الأولى كررت . راجع: شرح الملوكي ١٢٤ .

(١) **العَدَبَّس** : الرجل الطويل ، والقصير الغليظ أيضاً . اللسان : عدبس .

(٢) ورد فـــي الكـــتاب ٤/ ٣٢٩ تحـــت عنوان " هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضـــع الحـــروف غـــير الزوائد " ما نصه : سألت الخليل فقلت : سُلَّم أيتهما الـــزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ، لأن الواو والياء والألف يقعن ثواني في فوعـــل وفاعل وفيْعل ... وكذلك عدبَّس ونحوه جعل الأولى بمنزلة واو فدوبس ... وأمـــا غيره فجعل الزوائد هي الأواخر وجعل الثانية في سلم وأخواتها هي الزائدة أ.هـ بتصرف . وراجع : الممتع ١/ ٣٠٣ – ٣٠٦ .

أولــى مــن الــتطرق على المتحرك ، وما أسرع إليه التغيير هو أولى بالزيادة [١] .

والثاني قولهــم : (١٠ أ) صمحمح[٢] ، فالصاد والميم أصلان ، والمــيم الثانية هي عين الكلمة المكررة ، ولا يفصل بين العينين إلا بزائد كمــا تقــول : عثوثل [٣] وعقنقل [٤] ، فإذا ثبت أن الحاء الأولى زائدة ، فكذلك الميم الأولى ، ومذهب يونس أنه الثاني [٥] وتعلق بوجهين .

الأول : قولهــم الخــنافق في جمع خنفقيق . والخنفقيق الداهية ، يقال :

---

(١) احــتج الخليل لزيادة الأول من المثلين بأن الأول قد وقع موقعا تكثر فيه أمهات الــزوائد وهي الياء والألف والواو وذهب يونس إلى أن الزائد هو الثاني واحتج لمذهبه بمثل ما احتج به الخليل . قال سيبويه : وكلا الوجهين صواب ومذهب . راجع : الكتاب ٢ / ٣٥٤ ب ٤/ ٣٢٩ والممتع ١/ ٣٠٤ .

(٢) الصمحمح : الشديد القوي والأنثى صمحمحــة .

(٣) العثوثل : الشيخ الثقيـــل .

(٤) القفنقل : الكثيب العظيم من الرمــل .

(٥) قــال ابــن عصــفور : زعم الفارسي أن الصحيح ما ذهب إليه يونس من زيادة الثانـــي من المثلين واستدل على ذلك بوجود اسنحنكَ الليل أي : اشتد ظلمته لأن الــنون فـــي افعنلل من الرباعي لم توجد قط إلا بين أصلين ... ولا يمكن جعل الــنون فـــي اســحنكَ وشبهه بين أصلين إلا بأن يكون الأول من المثلين أصلاً والثانـــي زائداً ، وإذا ثبت في هذا الموضع حمل الباقي عليه ودفع ابن عصفور مــا قاله يونس وصححه الفارسي ثم قال : والصحيح عندي ما ذهب إليه الخليل من أن الزائد هو الأول . راجع الممتع ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

داهــية خنفقــيق ، وهي أيضاً الخفيفية من النساء الجريئة [١] ، قال سيبويه : والــنون زائــدة جعلها من خفْق الريح [٢] ولا يخلو إما أن يكون حذف القاف الأخــيرة أو الأولى ؛ فلو حذف الأولى لقال : خنافيق ؛ إذ كان واحد خنفيق ، والياء الرابعة تثبت ولا تحذف ، فلما لم يكن كذلك دل على حذف الثانية فبقي: خنفقي ، ثم حذفت الياء لأنها خامسة ، ومعلوم أن الزائد أولى بالحذف .

والثانــي : قولهــم : اقعنســس [٣] ، والنون إنما يكتنفها أصلان كــ احــرنجم[٤] ، فوجب أن تكون السين الأولى في اقعنسس أصلية والثانية زائدة فاعرفه .

وقولـــه : " أو همــزة مصـــدرة لا مؤخرة " [٥] يعني : أنه متى كانت الهمزة أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها [٦] عُرِف الاشتقاق الدال على ذلك أو لم يعرف ، وذلك لغلبة زيادتها عند وجود هذا الشرط فيما عرف

---

(١) راجع اللسان : خفــق .

(٢) قــال ســيبويه : وإنمــا جعلتها من خفق يخفق كما تخفق الريح ، يقال : داهية خنفقــيق ، فإما أن تكون من خفق إليهم ، أي : أسرع إليهم ، وإما أن تكون من الخفق ، أي : يعلوهم ويهلكهم الكتاب ٢/ ٣٥٠ ب .

(٣) يقال : اقعنسس الجمل : إذا تأخر وأبى أن ينقاد .

(٤) احرنجم القوم : ازدحموا . شرح الشافية ١/ ٦٨ .

(٥) راجع تصريف ابن مالك ص ١س١١ .

(٦) قــال ابــن جني : موضع زيادة الهمزة أن تقع أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول نحو أحمر وأصفر . شرح الملوكي ١٣٥ ، وراجع : الممتع ١/ ٢٢٧ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٣٨ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٧ .

بالاشـــتقاق من نحو : أحمر وأخضر، ثم حمل عليه ما لم يعرف له اشتقاق [١] نحـــو : أفكـــل [٢] ، وهي الرعدة وجمعه أفاكل ، فلو سميت به رجلا لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل [٣] ، وكذلك : أيدع ، اسم طائر وقيل : اسم للزعفــران ووزنه أفعل حملا (١٠ ب) على الأكثر ؛ إذ باب أفعل أكثر مـــن بـــاب فيعل ، وحكى: يدعت الثوب ؛ : صبغته بالزغفران[٤] فأسقط الهمـــزة وأثبت الياء ، وكذا حكم ما إذا كان بعدها أكثر من ثلاثة أحرف

---

(١) راجع : شرح الملوكي ١٣٦ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٢) أفكل اسم للرعدة ولا يعرف له اشتقاق ، وهمزته زائدة لكونها أولا وبعدها ثلاثة أحـــرف أصـــول وهذا موضع كثرة زيادتها قاله الثمانيني في شرح التصريف ٢٢٧ ، وراجع شرح الملوكي ١٣٦ .

(٣) قال ابن يعيش : فعلى هذا لو سميت بأفكل وأيدع (صيغ أحمر) لم تصرفهما ؛ لأنه لما قضى على الهمزة فيهما بالزيادة حملا على المشتق صار كالمشتق. شرح الملوكي ١٣٧ وراجع الكتاب ٤/ ٣٠٧ .

(٤) ورد في اللسان يدع : ويدعت الشيء أيدعه تيديعـــاً : صبغته بالزعفران . وقـــال ابن جني : إن كان في الكلمة حرف يجوز أن يكون زائداً ، أو وقع فيها تكرير لم تقض بزيادة الهمزة إلا بدليل وإذا كان الأمر كذلك فللسائل أن يقول : مـــا الدليل على أن الياء في أيدع فاء ؟ وما تنكر أن تكون زائدة وتجعل الهمزة أصلا ويكون وزن الكلمة فيعلا ؟ فالجواب في ذلك أن حمل الهمزة على الزيادة أولـــى مـــن حمل الياء عليها وذلك أن زيادة الهمزة في أول الكلمة أكثر وأوسع مـــن زيـــادة الـــياء ثانية ، ألا ترى أن باب أحمر وأصفر أكثر من باب خيفق وصـــيرف ؟ فـــبهذا الدلـــيل ثبتت زيادة الهمزة في أيدع . وقد حكى بعضهم : يدّعته تيديعاً " فهذه دلالة قاطعة على كون الياء فاء . المنصف ١١٦ ، ١١٧.

لكن بعضها زائد كـــ إمحاض ، ووزنه : إفْعَال لأنه من المحض الخالص – يالحـــاء المهملـــة [١] وإجفيل ووزنه إفعيل ؛ لأنه من جفل ، والإجفيل الجبان ، وظليم أجفيل : يهرب من كل شيء [٢] .

وإخـــريط كذلك ؛ لأنه من الخرط ، والإخريط ضرب من الحمض [٣] فإن كان بعد الهمزة حرفان أصليان وليس هناك حرف محذوف فهي أصل [٤] كـــ آخذ وآكل وآزر ويخرج على هذا ابن واسم ؛ لأن هناك حرفا محذوفا إذ الأصـــل : بـــنو وسمو ، وكذلك إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول ، نحـــو: إصـــطبل [٥] ، لأن الرباعي لا يزاد أوله إلا أن يكون جاريا على فعـــل ، نحو : مدحرج ويدلك على ذلك قولهم في تصغيره : أُصَيْطبل ، ولـــو كانت زائدة لقيل : صطيبل . قـــال أبـــو البقـــاء [٦] : الدليل

---

(١) ورد فـــي لســـان العرب محض ما نصه : المحض : اللبن الخالص بلا رغوة ، وقد محُض بالضم محوضة ، أي : صار محضا في حسبه وأمحضه الود وأمحضه له: أخلصه ، وأمحضه الحديث إمحاضا : صدقّه وهو من الإخلاص

(٢) اللسان : جفـــل .

(٣) قـــال ابـــن منظور في اللسان : خرط : الإخريط نبات ينبت في الجدد له قرون كقرون اللوبياء وورقة أصفر من ورق الريحان وقيل : هو ضرب من الحمْض

(٤) راجع : الممتع ١/ ٢٣٠ ، ٢٣٢ .

(٥) الاصطبل :المكان الذي توضع فيه الخيل . قال ابن دريد في الجمهرة ٣/٣١١ ، ولـــيس بعربـــي . وراجع الكلام على أصالة همزته في سفر السعادة ١/ ٧٢ ، والممتع ١/ ٢٣١ ، وإيجاز التعريف ٩٢ ، وشرح الملوكي ١٤١ .

(٦) أبو البقاء : هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبليَ . له إعراب القرآن والحديث =

على أصالتها وجهان :

أحدهما : أنهـــا ثقيلة والكلمة الرباعية مستثقلة وليست الهمزة فيها لمعنى فلا وجه لزيادتها .

والثانـي : أنهـــا لفظـــة أعجمية ، والأعجمي له أصل ، ولذلك حكم بأصالة الهمزة في إبراهيم وإسماعيل ، ومثل اصطبل : اصطخر[١] وقال بعضـــهم : إنما لم تزد أول الرباعي لقلة التصرف في الرباعية وإنما قلَّ ذلك فيه لقلته في الكلام ؛ لأن الكلمة لم يكثر التصرف فيها، ولذلك لم يكن (١١ أ) للرباعي الأمثال واحد في الجمع [٢] .

ولمّـــا كان الخماسي أقل منه لم يكن له مثال أصلاً فرد عند الجمع إلـــى الرباعي ، ولذلك زيد في الثلاثي أربعة أحرف وفي الرباعي أربعة أحرف ، وفي الخماسي حرف واحد [٣] .

وقولـــه : " لا مؤخرة " [٤] ، يعني أن الهمزة متى كانت غير أول حكم عليها بالأصالة إلا إذا قام الدليل على زيادتها كما يأتي إن شاء الله تعالى .

= واللباب في علل البناء والإعراب والترصيف في التصريف . توفى سنة ست عشرة وستمائة . البغية ٢/ ٣٨ .

(١) اصـــطخر : اسم بلد بفارس ، الصاد والطاء والخاء والراء كلها أصول ، فكانت الهمزة في أولها أصلا لذلك .

راجع : شرح الملوكي ١٤١ ، ومعجم البلدان ١/ ٢٩٩ .

(٢) وهو فعالل القليل والكثير فيه سواء ، قاله ابن يعيش في شرح المفصل ٩/ ١٤٥

(٣) قـــال ابن يعيش : فلذلك قلت زيادة الهمزة في أول بنات الأربعة وكثرت في أول بنات الثلاثة . شرح المفصل ٩ / ١٤٦ .

(٤) راجع تصريف ابن مالك ص ١ س١١ .

وقـــال أبـــو الفتح في الملوكي : وقد اطردت زيادة الهمزة آخرًا ، نحو: حمراء وصفراء وأصدقاء وعُشراء [١] وشبهه [٢] ،

قـــال ابـــن يعيش : حكم الهمزة إذا كانت أخيراً كحكمها إذا وقعت حشوا لا يقضي عليها بزيادة إلا بثبت فأما حمراء وصفراء . فإن الهمزة فـــيه عـــند المحققيـــن بـــدل من ألف التأنيث المقصورة في نحو : حُبْلى وسَكْرى ، وإنما زيدت قبلها ألف أخرى للمد ، فاجتمع ألفان ساكنان فقلبت الثانـــية همزة ، وحقها أن تذكر في باب البدل ، وإنما ذكرت هنا للفظها فاعرفه [٣] .

قـــال : " أو نـــون بعد ألف زائدة أو ميم مصدرة حكم بالزيادة "[٤]

قلت: أصل هذه الألف والنون أن تلحق الصفات مما كان مؤنثة على فعلى نحـــو غضبان وغضبى ، وعطشان وعطشى ، وسكران وسكرى ، لأن الصـــفات بالزيادة أولى من الأسماء من حيث إنها مشبهة بالأفعال والفعل أقعد في الزيادة من الاسم [٥].

والأعلام ، نحو : قحطان وعمران وعثمان محمولة عليها[٦]. وقَالَ:

---

(١) العشراء : الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر .

(٢) راجع : شرح الملوكي ١٤٨ .

(٣) راجع : شرح الملوكي في التصريف ١٤٨ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص اس ١١، ١٢.

(٥) هــذا التوضيح الذي ذكره ابن إياز من أول قوله : قلت منقول بنصه وفصه من شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٦) أي علـــى الأفعال . راجع شرح الملوكي ١٧٨ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١١ب) التصريفيون : متى رأيت ألفا ونونا فاحكم بأنهما زائدان إلاَّ أن نقوم دلالة على الأصالة كما فِي فينان [١] ، إذ هو مِنَ الفنن ، وَكَذَا حسان إذا أخذته مِنَ الحسن [٢] .

قوله : " أو ميم مصدرة " [٣] اعلم أنَّ الميم متى وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أصول حكم بزيادتها ، وهي فِي ذلك مساوية للهمزة ، وإنما كانت كذا ؛ لأنها مقابلتها فِي المخرج .

فالهمزة مِنَ أول المخارج والميم مِنَ آخرها [٤] وقيل : إنها لمَّا كانت أخت الواو وقد منعت الواو مِنَ الزيادة أولاً زيدت الميم أولاً لتكون

---

(١) الفينانُ : الشعر الطويل الحسن ، مشتق مِنَ أفنان الشجر ، يقال : شعر فينان . قال سيبويه معناه أن له فنونا كأفنان الشجر ، ولذلك صُرِف ، ورجل فينان وامرأة فينانة ، وحكى ابْنُ الأعرابي : امرأة فيني . قال أَبُو منصور : فينان فيعال مِنَ الفنن والياء زائدة . التهذيب وإن أخذت قولهم شعر فينان مِنَ الفنن وهو الغصن صرفته فِي حالة النكرة والمعرفة ، وإن أخذته مِنَ الفينة بمعنى الوقت مِنَ الزمان ألحقته بباب فعلان وفعلانة فصرفته فِي النكرة ولم تصرفه فِي المعرفة . راجع : اللسان : فنن .

(٢) قال ابْنُ منظور فِي مادة حسن ما نصه : وحسَّان اسم رجل ، إن جعلته فعَّالا مِنَ الحسن أجريته ، وإن جعلته فعلان مِنَ الحَسّ وهو القتل أو الحسن بالشيء لم تجره . قال ابْن يعيش : وأما حسَّان فالقياس يقتضي زيادة النون وأن لا ينصرف حملا على الأكثر ، ويجوز أن يكون مشتقا مِنَ الحسن فتكون النون أصلا وينصرف . شرح المفصل ٩/ ١٥٥ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص ١س ١١.

(٤) راجع : الكتاب ٤/ ٢٣٥ ، وشرح الملوكي ١٥٠ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٧٣.

كالعوض منها وذلك ، نحو : مضرب ومقتل (١) .

وَقَالَ بعضهم : قد اطردت زيادتها فِي خمسة أصناف :

فِي اسم الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان . وكذلك فيما عدل عَنْ اسم الفاعل للمبالغة ، كـ مضراب ، ومطعان ، وكذلك فِي اسم الآلة ، وكذلك فِي مأسدة ومسبعة للموضع الذي يكثر فيه ذلك (٢) قال : " إلاَّ أن يعـارض دلـيل الأصالة كـ ملازمة ميم معد فِي الاشتقاق (٣) ، وكالـتقدم علـى أربعة أصول مِنَ غير فعل أو اسم يشبهه " (٤) . قلت : المـيم فِـي مَعَدٍّ أصل وهي فاء ، كقولهم : تمعدد ، أي: صار على خُلق مَعَـدٍّ ، أو تكلم بكلامه ، وهو تفعلل كتدحرج ، ولا يكون تمفعل ؛ لأنه لا

---

(١) شرح الملوكي ١٥٠ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ، وشرح التصريف ٢٤٣ ، وسر الصناعة ١/ ٤٢٦ .

(٢) أي يكثر فيه الأسود والسباع . قال ابْن يعيش : ولا تزاد فِي الأفعال إنما ذلك فِي الأسماء نحو المصادر وأسماء الزمان والمكان .. وزيدت فِي اسم الفاعل مِـنَ بـنات الأربعـة وما وافقه ، وتزاد فِي مفعال نحو مضراب ، ومفتاح للمبالغة ، وقالوا : مأسدة ومسبعة ومذأبة للأرض يكثر فيها الأسود والسباع والذئاب ، ولم يجيء ذلك مما جاوز الثَّلاَثَةِ نحو الضفدع والثعلب استثقالاً ، استغنوا عَنْهُ بكثيرة الضفادع والثعالب .

راجع : شرح الملوكي ١٥٠ ، ١٥١ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ، ١٥٢ .

(٣) قـال ابْـن يعيش : وأما مَعَدٌّ فإن الميم فيه أصل أيضاً لقولهم تمعدد ، أي : صـار علـى خلق معد فِي حسنهم . وقيل : تمعدد تكلم بكلام مَعَدٍّ ، فتمعدد تفعلـل ، ولـو كانت الميم زائدة لكان وزنه تمفعل ، ولا يعرف تمفعل فِي كلامهم . شرح الملوكي ١٥٣ ، ١٥٤ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ، ١٥٢ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص ١س ١٢، ١٣.

يعرف فصيحاً وتمسكن إذا أظهر المسكينة ، وتمدرع : إذا لبس المدرعة وتمندل مِنَ المنديل مِنَ قبيل الغلط ، والجيد : تسكّن (١٢أ) وتدرَّع وتندّل [١] قالَ أبُو عثمان : وهو كلام أكثر العرب [٢] . وقوله : وكالتقدم على أربعة أصول ، يعني أنه متى كانت الميم أولاً لأربعة أصول حكم بأصالتها ، كميم مَرْزَجُوش [٣] فإنها أصل ، والوزن فَعْلَلُول ، كـ عضرفوط[٤] ، وذلك لما ذكرناه مِنَ أن الزوائد لا تلحق بنات الأربعة لقلة التصرف فيها [٥] .

وأيضاً فإن الزيادة أولاً لا تتمكن تمكنها حشوا ، ألا ترى أن الواو الواحدة لا تزاد أولاً البتة ، وتزاد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة ، فالمضاعفة نحو : كروّس [٦] وعطوّد [٧] واجلوّذ [٨]

---

(١) راجع : المنصف ١٣٩ .

(٢) هذا كلام ابْن يعيش كما ورد فِي شرح الملوكي ١٥٣ ، ١٥٤ ، وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ، ١٥٢ ، وراجع ما قاله المازني فِي المنصف ١٣٨ .

(٣) المرزجوش والمردقوش واحد ، وهو النبات الطيّب الريح ، ويسمى العنقز ، وهو فارسي أصله مُرْدكوش بضم الميم ، أي : ميِّت الأُذن لرخاوة ورقه ، فلما عرَّبوه فتحوا الميم . راجع : سفر السعادة ١/ ٤٥١ .

(٤) العضرفوط : دويبة بيضاء ناعمة (اللسان : عضرفط) .

(٥) الكلام مِنَ شرح الملوكي لابْنِ يعيش ١٥٨ .

(٦) الكروّس : العظيم الرأس ، واسم رجل منقول مِنَ الصفة ، والرجل الشديد الرأس والكاهل مَعَ صلابة . اللسان : كرس .

(٧) العطوّد : السير السريع ، والشديد الشاق مِنَ كل شيء ، والعطوّد : المرتفع . اللسان : عطر .

(٨) ورد فِي اللسان جلز ما نصه : اجلوّذ الليل : ذهب ، والأجلواذ المضاء =

واخروَّط[١] ، وغير المضاعفة نحو : عجوز وجُرْمُوق [٢] .

وقوله :" من غير فعل " [٣] نحو : أدحْرج ويُدَحْرج [٤] ، فإن الفعـــل أقوى فِي الزيادة مِنَ الاسم [٥] ، ولذلك يجوز أن تلحق أول الفعـــل زيادتان وثلاث ، كـــ انطلق واستخرج ، ولا يجيئ ذلك فِي الاســـم ثلاثـــيا ولا رباعـــيا إلاَّ ما شذ مِنَ قولهم : رجل انقحل [٦]

= والســـرعة فِي السير . قال سيبويه : لا يستعمل إلاَّ مزيدا وَفِي التهذيب : الجُلَذِيُّ : الشديد مِنَ السير السريع واجلوذ بهم السير اجلوذا ، أي : دام مَعَ سرعة .

(١) اخروَّط بهم : دام ، واخروّط بهم الطريق والسفر : امتد . اللسان : خرط .

(٢) الجُـــرمُوق : خف صغير ، وقيل : خف صغير يلبس فوق الخف. اللسان : جرمق وهذه الأمثلة التي أوردها ابْن إياز مَعَ ما سبقها مِنَ كلام منقول مِنَ شرح الملوكي ١٥٨ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص ١س ١٣.

(٤) قـــال ابْن يعيش : فالميم لا تكون زائدة فِي أول بنات الأربعة إلاَّ أن يكون جاريا على فِعْله ، نحو : مُدَحْرِج ومُدَحْرَج ؛ لأن ما كَاَنَ جاريا على الفعل فِي حكم الفعل ، والفعل الرباعي تقع الزيادة فِي أوله نحو : أدحرج ويُدحرج ، وذلك لأن الزيادة فِي الفعل أسوغ لقوة تصرفه . شرح الملوكي ١٥٩ .

(٥) قـــال ابْن جني : وإنما كَاَنَ ذلك فِي الأفعال وما جرى مجراها مِنَ الأسماء ســـائغاً ؛ لأنهـــا فِـــي الزيادة أسوغ وإليها أقرب . المنصف ٥٩ ، ١٥١ ، وراجع : شرح الملوكي ١٥٩ .

(٦) ورد فِـــي اللســـان قحل ما نصه : ورجل قحل وامرأة قحلة مُسنَّان ، ورجل انقحل وامرأة انقحلة – بكسر الهمزة – يبس جلدهما مِنَ الكبر والهرم ، وقد يقـــال : الإنقحـــل فِـــي البعير . قال ابْن جني : ينبغي أن تكون الهمزة فِي انقحل للإلحاق بما اقترن بها مِنَ النون مِنَ باب جِرْدَحْل ، ومثله ما رَوَى =

وإنزهو [١] فإن الهمزة والنون فيهما زائدتان ؛ لأنهما مشتقان مِنَ القحل والزهو ولا نظير لهما [٢] .

نعم ذهب أَبُو الفتح إلى أن انقحلا مِنَ معنى القحل لا مِنَ لفظه[٣] ، ووزنه فِعْلَّل كـ جِرْدَحْل [٤] ، فتقول فِي تصغيره : أنيقح كـ جُريدح ، وعلى الأول أنت مخير إن حذفت الهمزة قلت : نُقيحل وإن حذفت النون قلت : أقيحل [٥] .

وذهب الزعفراني إلى جواز كون الهمزة بدلا مِنَ العين فِي عنزهو [٦]

=عنهم مِنَ قولهم : إنزهوٌ ، وامرأة إنزهوة إذا كانا ذوي زهو ، ولم يحك سيبويه مِنَ هذا الوزن إِلاًّ انقحلا وحده . وراجع الخصائص ١/ ٢٤٧ .

(١) السابق نفسه .

(٢) قاله ابْن يعيش فِي شرح الملوكي ١٥٩ .

(٣) قال ابْن جني ... انفعل فِي الزوائد أقعد ، وقد حمل هذا قوماً على أن قالوا : إن انقحلا فِي معنى قحل ولَيْسَ مِنَ لفظة ، وأنه لا زيادة فِي أوله ، كذا حكى أَبُو علي عَنْ بعضهم . وقحل بمعنى يبس جلده على عظمه .
راجع : المنصف ٥٩ ، وشرح التصريف للثمانيني ٢٦٣ .

(٤) الجردحل مِنَ الإبل : الضخم ، ومن الرجال : الغليظ / الضخم . اللسان : جردحل .

(٥) قال الرضي : اعلم أن مِنَ العرب مِنَ يحذف فِي الخماسي الحرف الذي يكون مِنَ حروف الزيادة (اليوم تنساه) وإن كَاَنَ أصليا لكونه شبيهاً بالزائد ، فإذا كَاَنَ لابد مِنَ حذف فحذف شبه الزائد أولى . شرح الشافية ١/ ٢٠٥ .

(٦) قال ابْن جني : وقالوا : رجل إنزهو (ذو كبر) أخبرنا بذلك ابْن مقسم عَنْ ثعلب عَنْ اللحياني ، وقَاَلَ أيضاً : عنزهو ، فجائز أن تكون العين بدلا مِنَ الهمزة ، وجائز أن تكونا أصلين . سر الصناعة ١/ ٢٣٦ . والخصائص ١/ ٢٤٧ .

فهي إذن أصل . والنون والواو زائدتان ؛ لأنهما بإزاء: قندأو[١]وسندأو[٢] (١٢ب) وحــنطأو [٣] ، والوزن: فنعلوا[٤] وإنما زيدت الواو هنا لخفاء الهاء فِي الوقف وعكسه ما حكاه البستي[٥] فِي التعليق أنه جرى عند أَبِي علــي ذِكــرُ مــا فــات سيبويه مِنَ الأبنية ، وقيل : إن منها عُياهم [٦] ، والظاهــر أنــه فُياعل . قال أبو الفتح : يجوز أن تكون العين مبدلة من الهمــزة ، والأصــل : أيــاهم كــ أجارد [٧] ، وسيبويه قد ذكر ذلك

---

(١) القندأو : الغليظ القصير اللسان : قدأ .

(٢) السندأو : الحديد الخفيف والجرئ المُقْدِم . اللسان : سندأ .

(٣) الحنطأو : الوافر اللحية ، والعظيم البطن اللسان : حنطأ

(٤) ولــم يــأت إلاَّ صفة ، والنون زائدة ، إذ لو كانت أصلية لجاء فِي موضعها حــرف مِــنَ الحروف التي لا تحتمل الزيادة ، ولزوم هذا البناء حرف مِنَ حروف الزيادة دليل على أن ذلك الحرف زائد . الممتع ١/ ٥٦ ، ١١٢ .

(٥) البســتي : محمــد بن إبراهيم بن محمد البُسْتى المالكي ، أَبُو الطيب ، فقيه أديــب نحــوي ، توفــى بقوص ، من آثاره : مختصر شرح الإيضاح لاِبْنِ الربيع ، توفى سنة ٦٩٥هـ . معجم المؤلفين ٨/ ٢١٥ .

(٦) قــال ابْــن منظور : العيهم : السرعة ، وجمل عيهم ، وعيهام ، وعُياهم : ماض سريع وهو مثال لم يذكره سيبويه . اللسان : عهم .

(٧) أُجارد – بضم الهمزة – موضع ، ومثله أُباتر. اللسان : جرد قال ابْن جني : أمــا عُياهم فحاكيه صاحب العين ، وهو مجهول . قال : وذاكرت أبا علي – رحمــه الله – يوما بهذا الكتاب . فأساء ثناءه فقلت له : إن تصنيفه أصح وأمثل مِنَ الجمهرة .... وعلى أن صاحب العين أيضاً إنما قال ، فيها وَقَالَ بعضهم : عياهمه وعُياهم كعذافرة وعذافر فإن صح فهو فُياعل ملحق بعذافر وقلت فيه لأبي علي : يجوز أن تكون العين فيه بدلا مِنَ همزة ، كأنه أياهم كأباتــر وأحامــر فقيل هذا . راجع : الخصائص ٣/ ١٩٧ تح النجار ، =

فارتضــاه أبو علي ، وأقول : هذا وجه جيد ذهب إلى مثله المتقدمون في قول خطام أنشده أبو بكر ابن الأنباري والزعفراني :

*** عن كيف بالوصل لكم أم كيف لي***

قــيل أصــله : أن كيف ، فأبدلت الهمزة عينا [١] و" أنْ " على أحد وجهين : إما أن تكون مخففة من الثقيلة [٢] وإما أن تكون بمعنى ، أي ، كقولـــه تعالى ﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا** ﴾ [٣] والتقدير : أي لا تشركوا [٤] .

وقــيل : إن " عليكم " إغراء " وألا تشركوا "نصب به [٥] ، ويقوي

= ط بيروت ، واللسان : عهم .

(١) تبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما .

(٢) أن المخففــة مِــنَ الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر ، إلاَّ أن اسمها منوي لا يــبرز إلاَّ فِــي ضــرورة ، وأجاز البصريون بروزه فِي غير الضرورة ، ومذهب الكوفيين أنها لا تعمل لا فِي ظاهر ولا مضمر .
راجع الجنى الدَّانِيّ ٢١٥ – ٢١٩ .

(٣) الأنعــام : ١٥١ .

(٤) اختيار الفراء أن تكون أنْ فِي الآية تفسيرية لأنه تقدمها ما هو بمعنى القول دون حروفه . ووافقه الزمخشري .
راجع : معاني القرآن ١/ ٣٦٤ والكشاف ٢/ ٦١ .

(٥) نقــل ابْن الأنباري أن أنْ ناصبة ، وما فِي حيزها منصوب على الإغراء بــ علــيكم ، ويكــون الكلام الأول قديم عند قوله ربكم ، ثم ابتدأ فقال : عليكم ألا تشركوا ، أي : ألزموا نفي الشرك وعدمه ، وهذا ضعيف لتفكك التركيب عَــنْ ظاهــره ولأنه لا يتبادر إلى الذهن قاله السمين ، وَفِي الآية أعاريب أخرى راجعها فِي الدر المصون ٥/ ٢١٣ – ٢١ .

هذا أن الزعفراني نقل أنَّ قلب الهمزة عينا لغة لبنى تميم [١] .

فـــإن قيل : فكيف جاز دخول " أم " على كيف " وهما للاستفهام ؟ فـــالجواب : أنهـــم نصوا على أن " أم " جردت من الاستفهام وأخلصت للعطـــف ، فالعطف بـــ " أم " والسؤال بـــ كيف [٢] ، ولا يجوز أن تجرد كيف مِنَ الاسْتِفْهَامِ ؛ لأن بناءها لذلك فلو جردت لأعربت وهذا واضح .

وقولـــه : " أو اسم يشبهه " [٣] يريد نحو : مدحرَج ومسرهَف [٤] قـــال: وكـــون الـــتكرير علـــى نحو ما هو فِي قرقف [٥]وسندس(١٣أ) وسمســـم " [٦] قلت : اعلم أن وزن قرقف فعلل ، فالقاف فاء والراء عين والقاف الثانية والفاء لامان ، ولا يجوز أن يكون فعفلا ؛ لأنه لم يعهد فِي لغة العرب تكرير يراد به الزيادة مَعَ الفصل بحرف أصلي مغاير لما زيد ومرمريس[٧] فعفعيل ، زيدت الفاء والعين بعد الفاء والعين مِنَ غير فصل

---

(١) قـــال ابْن يعيش : هذه لغة لبني تميم وأسد يبدلون مِنَ الهمزة المفتوحة عينا وذلـــك فِي أن وأنَّ خاصة إيثاراً للتخفيف لكثرة استعمالها وطولهما بِالصِّلَةِ قالوا : أشهد عنَّ محمداً رسول الله . شرح المفصل ٨ / ١٤٩ .

(٢) " أم " قد تخلو مِنَ الاسْتِفْهَامِ ، ولذلك تدخل على أدوات الاسْتِفْهَامِ وهذا كثير ومن قوله تعالى : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ الرعد ١٦ .راجع : الجنى الدَّانِيِّ ٢٠٦ ، والمغني : ٦١ – ٧١ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص ١س ١٣ .

(٤) المسرهف : الحسن الغذاء . اللسان : سرهف .

(٥) القرقف : الخمر – الصحاح : قرقف .

(٦) السابق نفسه .

(٧) **المرمـــريس : الداهـــية وهو مِنَ الممارسة لأنها تمارس الرجال ففيه معنى الاشتقاق وإن كَانَ خفيا والمرمريس أيضاً : الداهية شرح الشافية ٢/٣٦٤ =**

بيـــنهما ، وكذلـــك جمـــيع ما يكون زائدا ، فلما كَانَ قرقف قد فصل بَيْنَ القافيـــن الــــراء وجب أن تكون الثانية غير تكرير للفاء وهو عند الكوفي فعفل وَكَذَا سمسم وسندس . قال : " فإن لم يثبت زيادة الألف فهي بدل ، لا أصل إلاَّ فِي حرف أو شبهه " (١)

قلـــت : الألـــف فِي الأسماء المعربة والأفعال لا تكون إلاَّ زائدة أو منقلـــبة ، فـــإن لم تكن زائدة فهي منقلبة ، وألفات الحروف أصول غير زوائد ولا منقلبة (٢) .

أمـــا الأول فـــلأن الحرف لا يشتق ولا يشتق منه فإنسد حينئذ باب عرفان الزيادة فيه وأيضاً فإن ذلك تصرف لا يليق .

وأمـــا الثانـــي فلأن ألف " لا " لو كانت مِنَ الواو ، لقيل : لو ولو كانـــت مِنَ الياء لقيل : لي ، وذلك لأن الحرف مبني على السكون وإنما تقلب الواو والياء ألفا مَعَ تحركهما وانفتاح ما قبلهما وأيضاً فذلك تصرف وهو بعيد منه (٣) .

= وشرح الملوكي ١١٤ .

(١) تصريف ابن مالك ص٢ س١ .

(٢) قال ابْن جني فِي المنصف ١٣٠ ما نصه : إنما قال أَبُو عثمان : إن الألف لا تكـــون أصـــلا فِي الأسماء ولا فِي الأفعال ، وإنما تكون زائدة أو بدلا ؛ لأنه اســـتقرى جمـــيع الأسماء والأفعال أو جمهورها فلم يجد الألف فيها إلاَّ كَذَلِكَ فقضـــى لهـــا بهـــذا الحكم . فأما الحروف فالألف فيهن أصل غير زائدة ولا منقلـــبة، والدليل على ذلك أنها غير مشتقة ولا متصرفة ولا يُعرف لها أصل غـــير هـــذا الذي هي عليه ، فيجب أن تقر على ما هي عليه حتى تقوم دلالة على أنها زائدة أو منقلبـــة .

(٣) لأن الحروف لا يعرف لها اشتقاق ولا تتصرف .

نعم ، لو سمى بالحرف الذي آخره ألف ، نحو : " إلى " حكمت بأن ألفـــه منقلبة عَنْ واو لكونها لم تُمل ، ولذلك تقول فِي التثنية إلوان[١] فإن قيل : فقد تقدم أنها ليست بمبدلة (١٣ب) فلم لم تقلب واواً مِنَ حَيْثُ لَيْسَ لها أصل فِي الواو ولا فِي الياء ؟ .

فالجواب : لما سمي به خرج إلى حكم الأسماء المتمكنة فقضى على ألفـــه بمـــا يقضي على الألف التي لا تسوغ إمالتها كـــ قفا ، فكما قيل : قفـــوان ، قـــيل : ألوان . ونظير ذلك " ضرب "فإنه حكمه إذا سمي به مخلوعـــاً مـــنه الضمير أن يعرب فيقال : هذا ضربٌ ، ورأيت ضرَبا ، ومررت بضربٍ [٢] .

وقولهِ : " أو شبهه " [٣] ، يعني ما أشبه الحرف مِنَ الأسماء ، نحو: إذا ومتى وأنى [٤] .

---

(١) يقـــول ابْن جني فِي المنصف ١٣٦ : وَقَالَ سيبويه : إنك لو سميت رجلا بعلي ولـــدي وإلـــى ، لقلـــت : علوان وإلوان ولدوان فتثنيه بالواو ؛ لأن الإمالة لا تحسن فيـــه .

(٢) قـــال سيبويه فِي باب ما ينصرف مِنَ الأفعال إذا سميت به رجلاً : زعم يونس أنك إذا سميت رجلا بضارب مِنَ قولك ضارب ، وأنت تأمر فهو مصروف ، وكذلـــك إن ســـميته ضارب وكذلك ضرب وكذلك ضرب ، وهو قول الخليل وأبي عَمْرو ... وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قولَ العرب .
ويقـــول المـــبرد : فـــإن ســـميت رجلا بفعل نحو ضرب وقتل ولا فاعل له فالإعراب والصرف .
راجع : الكتاب ٢/ ٦ ، ٧ ب ، والمقتضب ٣/ ٣١٤ ، ٤/ ٣٤ والمنصف ١٣٥ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٢ س١.

(٤) راجع المصنف ١ /١٢٠ .

فإن قيل: فلم حكمتم على ألف " ذا " الإشارية بالانقلاب وهو كَذَلِكَ؟ فـالجواب أن ذلـك استجيز فيه لدخول أحكام الأسماء المعربة عليه مِنَ وصـفه والوصف به [١] وتصغيره وتثنيته ، وألفه منقلبة عَنْ الياء بدليل إمالتها .

وإذا كانت العين ياء وجب أن تكون اللام كَذَلِكَ ؛ لأن سيبويه نص علـى أن عيوت [٢] لَيْسَ مِنَ لغتهم [٣] وأما الحيوان فالواو فيه منقلبة عَنْ الياء التي هي لام فِي حييت ، والأصل : حييان ، فلما كره اجتماع مثلين قلبت الثانية واواً [٤] .

فإن قيل : فلم قلبت الثانية وهلَّا قلبت الأولى ؟ فالجواب : أن إعلال اللام أولى مِنَ إعلال العين ولذلك كثر الحذف فيه وقلَّ فِي العين . وذهب أَبُو عثمان المازني إلى أن واوه غير مقلبة ، وأنه مصدر فعل لم يستعمل وشبَّهه بقولهم : فاظ الميت يفيظ فيظا وفوظاً [٥] مصدر فعل لم يستعمل

---

(١) وأصـلها : ذَيْ فأبدلوا ياءه ألفا وإن كانت ساكنة ولم يقولوا : ذَيْ لئلا يشبه كيْ وأيْ .
راجع : سر الصناعة ٢/ ٤٦٩ ، ٦٦٤ ، والمنصف ١٣٣ .

(٢) مِنَ عيي إذا عجز ،

(٣) ورد فِي كتاب سيبويه ٤/ ٤٣١ ما نصه : وقد يطرحون الشيء وغيره أثقل منه فِي كلامهم كراهية ذلك وهو وعوت وحيوت . وراجع الممتع ٢/ ٥٦١ ، ٥٦٢ .

(٤) راجع : الكتاب ٢ / ٣٩٤ "ب" راجع : الخصائص ٢/ ٢٦٢ ، ٤ / ٤٣١.

(٥) قال الأصمعي : فاظ يفيظ فيظاً ويفوظ فوظا : إذا خرجت نفسه ... وَقَالَ أَبُو عبـيدة : فاض الرجل يفيض فيضا وفيوضاً : مات ، وكذلك فاضت نفسه ، أي : خرجت روحه . قال : وهي لغة فِي تميم ووافقه الفراء وأبو زيد . =

واختاره بعض المتأخرين[١] . فإن سمي " بإذا "حكم/ على ألفه بالانقلاب .

وقيل فِي تثنيته : إذوان ، فاعرفه . قال :" وزيدت ١٤ أ النون فِي نحو نفعل ، وانصرف ، واحرنجم ، ومسلمين ، ومسلمين ، وغضنفر "[٢] قلـــت : زيدت النون فِي أول المضارع إذاً للمتكلم مَعَ غيره ، أو للواحد العظيم ، كقولك : نكتب ، وزيدت للمطاوعة فِي انفعل ، كقولك : كسرته فانكسر ، وجبرته فانجبر ، وهي تناسب هذا المعنى، ألا ترى أنها حرف غُنِّـــيٌ ، خفـــيف ، وفيها سهولة وامتداد إلى الخيشوم فكانت حاله مناسبة لمعـــنى السهولة والمطاوعة [٣] . وزيدت فِي احرنجم [٤] ووزنه افعنلل ،

= راجـــع : ســـفر الســـعادة ١/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، باب الفاء وراجع المصنف ٢ / ٢٨٥ .

(١) ورد فِـــي المنصف ٢/ ٢٨٥ تح إبراهيم مصطفى ما نصه : وكَانَ الخليل يقـــول : حـــيوان ، قلبوا فيه الياء واواً لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين مِـــنَ جنس واحد يلتقيان ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم فاظ الميت يفـــيظ فـــيظا فلا يشتقون منه فعلا . وردَّ ابْن جني ما قاله المازني وأخذ بـــرأي الخلـــيل لأن تشـــبيه المازني الحيوان بأنه لم يشتق منه فعل لَيْسَ بمســـتقيم وفيط وفوظ لغتان ، وكَذَا ردَّ ابْن عصفور قول المازني محتجاً بأنـــه قد ثبت إبدالهم الياء واواً شذوذاً ، ولم يثبت مِنَ كلامهم ما عينه ياء ولامه واو، وأيضاً فإن الحيوان مِنَ الحياة ومعنى الحياة موجود فِي الحيا " المطر" . راجع : الممتع ٢/ ٥٦٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، وشرح الشافية ٣ / ١٨٦ – ١٨٨ .

(٢) تصريف ابْن مالك ص٢ س٢ ،٣ .

(٣) راجع :الكتاب ٤ / ٤٣٥ شرح الملوكي ١٧٤ .

(٤) احرنجمت الإبل : اجتمعت واحرنجم القوم : ازدحموا . اللسان حرجم .

والفعــل رباعي [١]. وزيدت بعد ألف التثنية ، كقولك : الزيدان والعمران عوضــا مِنَ الحركة والتنوين اللذين كانا فِي الواحد ؛ لأنَّ الاسم يستحق الحركة والتنوين بحكم الاسمية والتمكن فلما ضُم إليه غيره لا على سبيل العطــف وزيــد عليه حرف بمعنى التثنية وامتنع ما قبله مِنَ الإعراب ، والتنوين وألزم حركةً واحدةً ولم تكن التثنية أزالت عَنْهُ ما كَانَ له عُوِّض النون منهما جميعــاً [٢] .

نعــم ؛ قــد كَانَ ينبغي أن يكون العوض أحد حروف العلة [٣] غير أنهــم لو فعلوا ذلك للزمهم انقلابه لوقوع ألف التثنية قبله أو حذفه لالتقاء الســاكنين ، فجعلوا العوض نونا ؛ لأنها أشبهُ بها . وهذه النون مكسورة فِي التثنية [٤] على أ صل التقاء الساكنين ، وهاهنا تنبيه وهو (١٤ب) : أن بعضهم يفتح هذه النون [٥] ، قال :

أعرفُ منها الأنف والعينانا ومنْخرين أشبها ظبيانــا [٦]

---

(١) فالهمزة والنون زائدتان .

(٢) راجع : شرح الملوكي ١٧٥ ، فالكلام منه .

(٣) الكلام مِنَ شرح الملوكي ١٧٥ بيد أنه مكان أحد حروف العلة أحد حروف المد واللين لخفتها وكثرة زيادتها وكونها أمهات الزوائد على ما مر .

(٤) ومفتوحة فِي الجمع للفرق بَيْنَ التثنية والجمع وطلبا للمعادلة .

(٥) فتح نون المثنى لغة لبني أسد ، حكاها الفراء كما ورد فِي التصريح١/٢٦٢ ، وراجع . شرح التسهيل ١/ ٦٢ .

(٦) البيتان مِنَ مشطور الرجز لرجل مِنَ بني ضبَّة ، ونسبا إلى رؤبة وقد وردا فِــي : النوادر لأبي زيد ١٥ ، وشرح المفصل ٣/ ١٢٩ ، والهمع ١/ ٩ ، والأشــموني ١/ ٩٠ والتصــريح ١/ ٢٦٣ ، وشرح الملوكي ١٧٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٠٥ .

ويحتمل ذلك وجهين ، أحدهما : أن ذلك حركة التقاء الساكنين وهذه الحـــركة لا تأتـــي علـــى منهاج واحد ، ألا تراهم قالوا : رُدَّ ورَدِّ وردُّ ، وأمسِ ، وأمسُ ، وعِضْ وعَوضِ ، فكما كانت تحرك بِالْكَسْرِ حركت عند هؤلاء بِالْفَتْحِ .

والثانـي : أنـــه يجوز أن يكون جعل النون حرف الإعراب ، تشبيها بالجمع حَيْثُ يقولون : مضت سنينٌ [١] ، ومنه قوله :

دعاني مِنَ نجد فإن سنينه ∴ لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا[٢]

فعلى هذا حركة النون حركة إعراب ، وعلى الأول حركة بناء[٣] .

وللفـــراء مذهبان فِي نون التثنية وكسرها [٤] ، وقد استقصت الكلام علـــيهما فِي المسائل الخلافية [٥] ، وزيدت فِي جمع المذكر السالم والكلام عليها كالكلام على نون التثنية ، وزيدت ثالثة ساكنة ي عقنقل [٦] وجحنفل [٧] ، وإنما حكم بذلك لأنها وقعت موقع الألف الزائدة ألا تراها قد تعاورتا على

---

(١) فِي أ سنون .

(٢) البيـــت مِـــنَ الطويل قال الصِّمة بن عبد الله بن الطفيل ، وقد ورد فِي شرح المفصـــل ٥/ ١١ ، وشـــرح الملوكي ١٧٦ ، وأوضح المسالك فِي ١/ ٤١ والتصـــريح ١/ ٢٥٦ ، والخزانة ٣/ ٤١١ ومعاني الفراء ٢/ ٩٢ والشاهد نصب سنين بالفتحة لا بالياء على لغة بني عَامِرٍ .

(٣) راجع : شرح الملوكي ١٧٦ .

(٤) راجع معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٢ ، والمقتصد ١/ ١٩٢ .

(٥) مِنَ آثار ابْن إياز المفقودة ويسمى بالإسعاف فِي مسائل الخلاف .

(٦) العقنقل هو الكثيب ذو الرمال المتداخلة . اللسان : عقل .

(٧) الجحنفل الغليظ ، وهو غليظ الشفتين أيضاً . اللسان : جحفل .

الكلمــة الواحدة فِي شرنبث وشرابث[١] ، وجَرَنفس وجُرافس [٢] ، فالألف هنا زائدة ؛ لأنها لا تكون أصلا فِي بنات الأربعة ، وكذلك ما وقع موقعها مِــنَ حــروف الزيادة [٣] ، وقيل : لوقوعها موقع ما لا يكون إلاَّ زائداً ، وهــو حــروف العلة [٤] ، نحو : سميدع [٥] وفد وكس [٦] وعذافر [٧] ، وهاهــنا تنبــيه ، وهو : أن الكلمة التي فيها هذه النون تزاد تارة (١٥أ) موافقــة للأصول نحو : جحنفل [٨] ، ألا ترى أنه لولا زيادة النون لكان كسفرجل ، وتارة مخالفة كــ قَرَنْفُل ؛ إذ لَيْسَ فِي الأصول سَفُرْجُل بضم الجيم [٩] .

قال :" والتاء فِي تفْعَل ، وتفعَّل وتفاعَل وافْتَعل ومسلمة " [١٠] قلت: الــتاء تــزاد فِي الفعل المضارع ، كقولك : تفعلُ ، وهي للمؤنثة الغائبة والغائبتيــن ، والمخاطــبة والمخاطبيــن والمخاطبتيــن ، والمخاطبيــن

---

(١) الشرنبث : القبيح الشديد ، وقيل الغليظ الكفين والرجلين الخشنهما . اللسان : شربث .

(٢) ورد فِــي اللسان جرفس ما نصه : الجرافس مِنَ الإبل : الغليظ العظيم وقيل العظيم الرأس ، والجرفاس الضخم الشديد مِنَ الرجال وكذلك الجرنفس .

(٣) راجع : شرح الملوكي ١٨١ ، والمصنف ١/ ١٣٦ .

(٤) قال ابْن عصفور فِي الممتع ٢/ ٧٣٩ .

(٥) السميدع : السيد الموطأ الأكناف ، وهو مزيد بالياء اللسان : سمدع

(٦) الفدوكس : مزيد بالواو ، وهو الأسد اللسان : فدكس .

(٧) العُذافر : مزيد بالألف ، وهو الشديد الصلب مِنَ الإبل اللسان : عذفر .

(٨) النون فِي جحنفل زيدت ثالثة . والجنفل الغليظ الشفة .

(٩) راجع المصنف ١ / ١٣٦ .

(١٠) تصريف ابْن مالك ص٢ س٣

والمخاطبات [١] . وتزاد فِي تفعّل ، وهو مطاوع ، فعّل ، كقولك : كسَّرتُه فتكسّــر ، وتفاعل مطاوع فاعل كناولته فتناول ، وتفوعل مطاوع فوعل كضوربته فتضورب وتفيعل مطاوع فيعل ، كـ بيْطرتُه فتبيطر ، وافتعل مطاوع فعل كشويته فاشتوى .

واعلم أنَّ النون أقعد فِي المطاوعة مِنَ التاء ، والتاء محمولة عليها فِــي ذلــك ؛ لأنهــا أختها فِي الزيادة وقريبة منها فِي المخرج ، ولشدتها طاوعــت فِي بنات الأربعة ولسهولة النون طاوعت فِي بنات الثَّلاَثَةِ [٢] ، وتــزاد علامــة للتأنيــث ، فِي نحو : قائمة وقاعدة ، فهذه التاء هي علم التأنيث والهاء بدل منها فِي الوقف ، وذلك أن التاء هي الثابتة فِي الْوَصْلِ الــذي تجري فيه الأشياء على أصولها [٣] ، والهاء هِي الثابتة فِي الوقف الــذي تخــرج فيه الأشياء عَنْ أصولها ولهذا كَاَنَ فيه البدل ونقل الحركة والتضعيف (١٥ب) [٤] والروم والإشمام وغير ذلك مما هو خارج عَنْ الأصل ، ويقويه أن بعضهم يقف بالتاء ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الأمــثلة علــى التوالــي : أنت تفعلُ ، وهي تفْعَلُ ، وهما تقومان فيدل على التأنيــث ، وإن قلت : أنتما تقومان ، فإن كانا مذكرين دلت على الخطاب ، وإن كانا مؤنثين دلت على الخطاب والتأنيث ، وإن كَاَنَ مذكراً ومؤنثاً دلت على الخطاب ؛ لأن التأنيث إذا اختلط بِالتَّذْكِيرِ غلب التذكير ويطلب علامة التأنيث . وأنتم تقومون وأنتن تقمن ، وكَذَا أنتن قائمات .

راجع : شرح التصريف للثمانيني ٢٥٥ ، وسر الصناعة ١/ ١٥٩ .

(٢) راجع : شرح الملوكي ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٣) السابق نفسه ١٩٥ .

(٤) سر الصناعة ١/ ١٥٩ ، والممتع ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

اللهُ نجَّــــاك بكفــــى مسلمــت ∴ مِنَ بعدمــا وبعدما وبعدمت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت ∴ وكادت الحرة أن تدعى أمت[١]

والكوفي يذهب إلى أن الهاء أصل والتاء بدل منها [٢] ، وقد ذكرته فِي المسائل الخلافية .

قـــال : " والسين معها فِي استفعل وفروعه " [٣] قلت : السين تزاد زيادة مطردة فِي استفعل [٤] ، وهو على ضربين : متعد نحو : استحقه[٥] واستقبحه ، وغير متعد ، نحو : استقدم واستأخر ، ويكون فعَلَ منه متعَديا نحـــو : عَلِمَ واستعلم وفهم واستفهم ، وغير متعد ، نحو : قبُح واستقبح ، حسُن واستحسن ، وله معان أربعة : أولها : الطلب ، كقولك : استعطيت زيداً ، أي : طلبت منه العطية ، وثانيها: الإصابة ، كقولك : استكرمته ، أي : أصـــبته كـــريماً ، وثالـــثها : أن يكون التحول مِنَ حال إلى حال ،

---

(١) البيتان مِنَ الرجز ، قالهما أبُو النجم العجلي كما ورد فِي اللسان " ما " ، وقد وردا فِـــي شـــرح شواهد الشافية ٢١٨ - ٢٢٢ ، وسر الصناعة ١ / ١٧٧ والخـــزانة ٢ / ١٤٨ والغلصـــمة رأس الحلقـــوم ، وهو الموضع الناتئ فِي الحلـــقُ والجمع غلاصم وبعدمت أصلها : بعد ما ، فأبدل الألف فِي التقدير هاء ، فصارت بعدمه ، ثم أبدل الهاء تاءً .

(٢) ورد فِي شرح الشافية ٢/ ٢٨٩ ما نصه : وقَالَ ثعلب : إن الهاء فِي تأنيث الاســم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء فِي ِالْوَصْلِ حتى لا تلتبس بهاء المؤنث وراجع مجالس ثعلب ١ / ٢٧٠ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٢ س٣ ن٤ .

(٤) شرح الملوكي ٢٠٦ ، والممتع ١/ ٢٢٢ ، وسر الصناعة ١/ ١٩٧ .

(٥) هكـــذا فِـــي الأصل ولعل الصواب استحسنه ليناسب ضده وهو استقبحه كما مثّل به وراجع المنصف ١٠٠ .

كقولك : استنوق الجمل [١] ، إذا تخلق بأخلاق الناقة . ورابعها : أن يكون بمعـــنى تفعَّـــل ، كقولك : استكبر وتكبَّر ، والغالب على هذا البناء الأول والباقي يحفظ [٢] .

وقوله :" معها " ، أي : مَعَ التاء ، وقوله :" وفروعه " ، أي : مِنَ المســتقبل ، واســم الفــاعل واسم المفعول ، والأمر والنهي ، كقولك : يســتخرج ومســتخرِج ومستخرَج واستخرجْ ولا (١٦أ) تستخرج وهنا تنبــيه وهو : أن ذلك قد زيد فِي المصدر ، نحو : استخراج ولَيْسَ فرعا على المستقبل عند البصريين ، بل عند الكوفيين [٣] .

قــال : " والهـــاء وقفاً فِي نحو : اقتده ولمه " [٤] قلت : الهاء تزاد زيـــادة مطردة للوقف ، نحو قولك : فيمة ولمه ؟ والأصل : فيما ولما ، بالألف ، لكن حذفت ألف " ما " الاستفهامية لما دخل عليها حرف الجر ؛ فــرقا بيــنها وبيــن الخــبرية التي هي موصولة [٥] ، وكَاَنَ الحذف مِنَ

---

(١) راجــع المنصــف ١٠٠ ، ١٠١ ، حَيْــثُ اعــتمد ابْن إيار على كلامه فِي استعمالات استفعل ومعانيها وترك مِنَ معانيها : استفعلت بمعنى فعلت نحو: مــرَّ واســتمرَّ ، وفــرَّ واســتقرَّ . وراجع : الكتاب٤/ ٧٠ وشرح الشافية ١/ ١١٠ ، ١١١ ، والمغنــي فِــي تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ١٢٣ ، ١٢٤ ، الــذي أضــاف معنييــن : الاتخاذ نحو استعبد فلانا : اتخذه عبدا ، ومطاوعة أفعل نحو أحكمته فاستحكم .

(٢) راجع : شرح الشافية ١ / ١١٠ – ١١٢.

(٣) راجع القول فِي أصل الاشتقاق فِي الإنصاف ١/ ٢٣٥ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص٢ س٤ .

(٥) وبقيــت الفــتحة لتدل على الألف المحذوفة ، فكرهوا أن يقفوا على الميم بالسكون فــيزول الدلــيل والمدلول عليه فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتبقى =

الاستفهامية أولى ؛ لأنَّ الموصولة مَعَ صلتها كلمة واحدة ، فالألف حينئذ حشــو ، وألــف الاستفهامية طرف والتغيير إلى الطرف أسرع منه إلى الحشو ، وربما جاءت الألف ثابتة فِي الشعر ، قال الكميــت :

إنَّا قتلنا بقتلانــا سَرَاتَكُم ∴ أهْلَ اللواء ففيما يكثُر القيــلُ(١)

وَقَالَ الآخر :

علاما قام يشْتمني لئيم ∴ كخنزير تمرغ فِي دَمــان (٢)

والدمَــان : السِّرجين (٣) ، ولما حذفت الألف بقيت الفتحة قبلها دالة علــيها ، فكــرهوا حذفها فِي الوقف فيزول الدليل والمدلول عليه فزادوا الهاء ليكون الوقف عليها ، وتسلم الفاتحة الدالة على الألف (٤) وقد وقف

= الفتحة دليلا على الألف المحذوفة . راجع : شرح الملوكي ١٩٩ .

(١) البيــت مِنَ البسيط قاله كعب بن مالك شاعر الرسول فِي ديوانه ٢٥٥ تحقيق سامي العاني – ط أولى ١٩٨٦هـ – ١٩٦٦م ، مكتبة النهضة – بغداد وَلَيْسَ للكميت كما قال ابْن إياز ، وقد ورد فِي : الخزانة ٦/ ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ والمغني ٣٩٤ برقم ٥٥٥ .

(٢) البيــت مِــنَ الوافر ، قاله حسان بن ثابت ، وهو فِي الديوان ٥٥ ط ليدن ، ١٦٦ بتصحيح البرقوقي : برواية :

ففيم تقول يشتمني لئيــم ∴ كخنزير تمرغ فِي رماد

وقــد ورد فــي شــرح الشافية ٢/ ٢٩٧ ، وفتح القدير ٥/ ٣٦٢ ، والدر المصون ١٠/٦٤٧، شرح التصريف للثمانيني ٢٧٧ ، معاني الفراء ٢/٢٩٢ واللسان : قوم .

(٣) ورد فِــي اللسان دمن : الدمان : الرماد والسِّرجينُ ، والسرّجين ما تُدمَلُ به الأرض قال الجَوْهَرِيّ السِّرجين معرب . (المغني ٣٩٤) .

(٤) شرح الملوكي ١٩٩ .

ابْن كثير على " عم " مِنَ قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾[١] بالهاء [٢] ، ومـــثل ذلـــك : اغزُه وارمه واخشه ، أتوا بالهاء محافظة على الحركات الدالة على اللامات المحذوفة [٣] .

وهـــنا تنبـــيهان أن ، الأول : أنها (١٦ب) على ضربين : لازمة ، وغـــير لازمة ، فاللازمة إذا كَانَ الفعل الذي تلحقه هذه الهاء على حرف واحد ، نحو : عِه وقه . وغير اللازمة إذا كَانَ ما تلحقه أكثر مِنَ ذلك ، نحو : لِمه ؟ وقيمه ؟ واغزُه وارمه واخشه [٤].

قـــال سيبويه : الأكثر فِي الوقف على اغزه وشبهه بإلحاق الهاء ، ومنهم مِنَ لا يلحقها فيه . فأما " قه " فكلهم يلحقها فيه [٥] .

والثانـــي : أنها تلحق الحركات المتوغلة فِي البناء مِنَ حَيْثُ كانت موضـــوعةِ على اللزوم والثبات ، ولا تدخل على حركات الإعراب ، ولا علـــى مـــا يشـــبهها كحركة الفعل الماضي والمنادي والغايات [٦] ولهذا استشكل أَبُو علي الهاء فِي قوله :

---

(١) الآية ١ مِنَ سورة النبأ .

(٢) نقل عَنْ ابْن كثير أنه يقرأ عمَّه بالهاء وصلا ، أجرى الْوَصْلِ مجرى الوقف، وَقَـــرَأَ عـــبد الله وأبـــي وعكـــرمة " عمَّان بإثبات الألف ، وهذا جائز فِي الضـــرورة وقلـــيل الكلام . راجع : الدر المصون ١٠/ ٦٤٧ ، والمحتسب ٢/ ٣٤٧ ، البحر ٨/ ٤١٠ ، والإتحاف ٢/ ٥٨٣ .

(٣) شرح الملوكي ١٩٩ بتصرف .

(٤) راجع : شرح الملوكي ١٩٩ .

(٥) راجـــع : الكـــتاب ٤/ ١٥٩ " بـــاب ما تلحقه الهاء فِي الوقف لتحرك آخر الحرف " وشرح الملوكي ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وشرح المفصل ٩/ ٤٥ .

(٦) **شرح المفصل ٩/ ٤٥ ، والتصريح ٥/ ٢٦٨ – ٢٧٠ .**

* أُرْمَضُ مِنَ تحتُ وأُضُحى مِنَ عَلُهْ * (١)

إذ لا يكـــون هـــاء سكت لما ذكرناه ، ولا يكون هاء ضمير ؛ لأن الْغَايَةِ متى أضيفت أعربت .

وَقَـــالَ ابْن الخشاب (٢) فِي الشرح العوني : إنها بدل مِنَ الواو فِي علو ، وعلو إحدى اللغات فِي هذه الكلمة ، ونظيره قول الشاعر :

وقد رابني قولها يا هنـــا ه ويحك ألحقت شراً بشرٍّ (٣)

---

(١) بيت مِنَ الرجز المشطور وقبله * **يا رُبَّ يومٍ لي لا أُظَلَّلُه** *
وهو لأبي ثروان كما فِي العيني ٤/ ٥٤٥ ، والتصريح ٥/ ٢٧١ ، وهو مِنَ شـــواهد ابْـــن مـــالك فِي شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٠٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٢٤٥ ، ٣/ ١٧٩ ، والمغنـــي ١/ ١٥٤ ، والهمـــع ١/ ٢٠٣ ، ٢/ ٢١٠ والأشـــموني ٢/ ٢٧١ ، ٤/ ٢١٨ والشـــاهد : لحاق هاء السَّكْتَ لكلمة علُ وهي مبنية بتاءً وعارضاً وهذا شاذ ، لأنها تلحق المبني بناء دائماً كالضمائر . وأرمـــض بالبناء للمجهول : تحرقني الرمضاء مِنَ تحت وأُضْحَى بالبناء للمفعول يصيبني حر الشمس .
مِنَ علُ " أراد به سائر جسده مِنَ فوق قدميه . والهاء فِي عله بدل مِنَ الواو والأصل : علو .

(٢) هـــو عـــبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ابْن الخشاب أبُـــو محمد أبُو محمد النحوي ، كَاَنَ أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال : إنه كَاَنَ فِي درجة الْفَارِسِيٍّ ، توفى سنة ٥٦٧هـ . راجع : البغية ٢/ ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) البيـــت مِنَ المتقارب قاله امرؤ القيس فِي ديوانه ١٦٠ ، وقد ورد فِي : سر الصـــناعة ١/ ٦٦ ، ٢/ ٥٦٠ ، وياهناه ، أي : يا فلان وقوله : ألحقت شراً بشـــر ، أي : كنت متهما عند الناس فلما رأوك عندي تزيدت تهمة. كما ورد البيت فِي المنصف ٦٧٠ ، وشرح المفصل ١٠/ ٤٣ ، واللسان هنن .

والأصـــل : هـــناو ، فعـــال مِـــنَ هَنُوك ، فأبدلت الواو هاء ، وقد استقصيت هذا فِي المسائل الخلافية .

قال : " واللام فِي ذلك وأخواته " [١] قلت : اللام قلَّت زيادتها [٢] ، واســتبعد الجرمـــي كونهـــا مِـــنَ حروف الزيادة [٣] ، وعلته : أنها أبعد الحروف شبها بحروف العلة (١٧أ) [٤] وقد زيدت فِي أسماء الإشارة لتدل علـــى بُعد المشار إليه ، فهي نقيضة " ها " التي للتنبيه الدالة على القرب ولذلك لا يجتمعان ؛ لتناقضهما [٥] ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وكسرت لئلا تلتبس بلام الملك ، فقالوا: ذلك [٦] ، ويعني بأخواته : ما وضع للتثنية والجمع والمؤنث وتثنيته وجمعه ، كقولك : ذلكما [٧] ، وذالكم ، وأُلالِك[٨] وتلك وتلكما ، وأولائكن [٩] وقد حذفت ياء " تي " لالتقاء الساكنين ، الياء

---

(١) تصريف ابْن مالك ص٢ س٤ ،٥ .

(٢) قـــال ســـيبويه فِـــي الكتاب ٤/ ٢٣٧ ، واللام تزاد فِي عبدل وذلك ونحوه " وعبدل معناه : عبد .

(٣) أنكر الجرمي كون اللام مِنَ حروف الزيادة . راجع شرح الشافية ٢/ ٣٨١ ، وشرح الملوكي ٢١٠ .

(٤) قال ابْن يعيش : والصواب أنها مِنَ حروف الزيادة .

(٥) فلا تقول : هذا لك ، لأن ها تدل على القرب واللام تدل على بعد المشار إليه فبينهما تناف وتضاد . شرح المفصل ١٠/ ٧ .

(٦) راجع : شرح الملوكي ٢١٠ ، ٢١١ بتصرف .

(٧) والأصل : ذاكما .

(٨) والأصل : ألاك ومعنى أولالك أولئك .

(٩) راجـــع : سر الصناعة ١/ ٣٢١ ، والمنصف ١٦٥ ، وشرح الثمانيني٢٨٢ **والممتع ١/ ٢١٣ ، وشرح المفصل ١٠ / ٦ .**

والـــلام . نعم ، لم تحرك كما حركت فِي ذلك فراراً مِنَ وقوع الياء بَيْنَ كسرتين وذا مستثقل ، أو لا ترى إلى تحريكها فِي تالك ؛ حَيْثُ انتفى ذلك الجمع المستكره . وهنا تنبيهان :

الأول : أن أســماء الإشارة بالنسبة إلى الكاف وحرف التنبيه ترد على أربعة أوجه أحدها : أن تستعمل بهما ، كقولك : ها ذاك . والثاني : أن تتجرد منهما ، كقولك : ذاك. والرابع : أن تستعمل بحرف التنبيه وحده كقولك؛ هذا .

الثاني : أن هــذه الكــاف حرف خطاب لا محل له مِنَ الإعراب ؛ بدليل أنه لا يكون رفعا لعدم الرافع ، ولا نصباً لعدم الناصب ، ولا جراً ؛ إذ لا يكون إلاَّ بحرف أو إضافة ، وحرف الجر غير موجود ، والإضافة ممتنعة (١٧ب) لأن أسماء الإشارة معرفة فما أغناها عَنْ الإضافة [١] .

ومن طريف زيادة اللام ما حكاه لي شيخي الثقة سعد الدين المغربي عَنْ الشيخ النظام الواسطي [٢] أن أبا علي الفَارِسِيِّ ذهب إلى أن اللام فِي " ورنتل " [٣] زائدة ، وذلك لأنه لا سبيل إلى جعل الواو زائدة ؛ لأنها أول الكلمــة ، وهي لا تزاد كَذَلِكَ [٤] ، ولا سبيل إلى جعلها أصلاً ؛ إذ الكلمة الثلاثــية فصـــاعداً لا تكــون حروف العلة فيها إلاَّ زوائد ما لم يعرض

---

(١) راجع : شرح المفصل ٣/ ١٣٤ .

(٢) النظـــــام الواسطي :

(٣) الورنتل : الداهية ، والشر والأمر العظيم . اللسان ورنتل .

(٤) لأن ذلــك يــؤدي إلى إثبات بناء لا نظير له ، ولذا جعل ابْن عصفور الواو أصــلية فِي ورنتل ووزنها فعنلل ، وجعلها بعض النحويين زائدة . راجع : الممتع ١/١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٤، ١٢٨، ١٧٣ ، ١٧٣، ٢٩٢، ٥٩٥ .

الـــتكرير (١) . وقد سلف هذا ، فإذا كانت اللازم زائدة زال الإشكال ، إذ الكلمة إنما كانت ثلاثية بالواو ، والمراد أن تكون ثلاثية بغيرها (٢) ، فلو بنيـــت مـــثله مِنَ أ ا أة ، لقلت: أو نال ، فإن خففت الهمزة قلت : أويل ، فنقلت حركتها إلى الساكن قبلها وحذفها ، وجاز اجتماع أربع متحركات ؛ لأن التحقيق هو الأصل ، وَفيهِ لا يحصل ذلك فاعرفه .

قال : " وَنَقْلُ زيادة هذه الأحرف خاليةً ، مما قيدت به ولا نسلم ذلك إلاَّ بدليل كســقوط همــزة شــمال واحبنطأ فِي الشمول والحبط (٣) ، وميم دلامص (٤)

---

(١) قـــال ابْن جني : فأما الواو فِي ورنتل فأصل والكلمة رباعية والنون زائدة ، ولا تجعل الواو زائدة لأنها لا تزاد أولا البتة .
راجع : سر الصناعة ٢/ ٥٩٥ ، ٥٩٦ بتصرف يسير ، ٢/ ٧٥٢ .

(٢) ورد فِـــي الخصـــائص ما نصه : ورنتل وزنه فعنلل ، فتكون الواو أصلاً ، وهو قبيح ، لأن الواو لا تكون أصلاً فِي ذوات الأربعة إلاَّ مَعَ التكرير ، أو وزنـــه فعلـــل ، فتكون الواو زائدة وهو قبيح أيضاً لأن الواو لا تزاد أولا ، والوزن الأول أولى . راجع الخصائص ١/ ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٣) زيـــدت الهمـــزة فِـــي أحرف يسيرة حشوا قالوا شأمل وشمأل ووزنهما فأعل وفعْأل . فالهمزة فِي هذين المثالين زائدة لقولهم شملت الريح إذا هبـــت مِـــنَ الشـــمال ، وهـــذا ثبت ، ألا ترى أنها ساقطة فِي شملت . وقالوا: احنبطأت فالهمزة زائدة ، واحنبطأ واحنبطى : انتفخ بطنه مِنَ الورم وهو مِنَ الحبط .
راجـــع : ســـر الصناعة ١/ ١٠٨ – ١١٠ ، وشرح الملوكي ١٤٥ ، ١٤٦ والممتع ١/ ١٢٩ وشرح الشافية ٢/ ٣٧٤ ، والمنصف ١/ ١٤٩ .

(٤) الـــدرع الدلاص : البراقة اللينة والدلامص مثله بزنة فُعامل شرح التصريف للثمانيني ٢٤٤ .

وزُرقــم [١] مِنَ الدلاصة [٢] والزُرقة " [٣] قلت : الهمزة إذا وقعت حشوا كانت أصلا ، لا زائدة ولا نحكم عليها بالزيادة إلاَّ بدليل (١٨أ) فالهمزة فِي شمأل وشأمل زائدة ، لقولهم : شملت الريح ، ووزنها فعأل وفأعل[٤] فــتقول مِنَ أويت على الأول أوأو ، وأصله : أوَايٌ ، فلما تحركت الواو وانفــتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين فإن خففت الهمــزة قلت : أوا وتقول على الثاني : أواو ، وأصله : أأوى ، فالهمزة الأولى فاء ، والثانية زائدة ، قلبت الثانية ألفاً ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ، ووجب القلب كراهة لاجتماع الهمزتين ، وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لما ذكرنا .

والهمــزة فِي احنبطأ زائدة ، وكذلك النون ؛ لأنه مِنَ الحبَط ، فوزنــه : افعنلل ، وكذلك الميم إذا وقعت حشواً أو آخراً فحكمها ألا يحكــم علــيها بالزيادة إلاَّ بدليل ، من ذلك الميم فِي دُلامص ، ذهب الخليل إلى أنها زائدة [٥] ، كقولهم : درع دَليص ودِلاص ، فسقوطها فِي الاشتقاق دليل زيادتها وقيل : دُلَمْصٌ ، فحذفوا الألف[٦] كما قيل :

---

(١) أي : شديد الزرقــة .

(٢) وقــد زيــدت المــيم حشوا فِي قول الخليل . راجع : الكتاب ٢/ ٣٢٨ ت ، ٤/ ٢٧٤ هـ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٢ س٦،٥ .

(٤) راجع : شرح الملوكي ١٤٦ .

(٥) راجع :الكتاب ٤ / ٢٧٤ سر الصناعة ١/ ٤٢٨ .

(٦) قــال ابْــن عصفور : لا توجد الميم زائدة إلاَّ فِي أماكن محصورة تحفظ ولا يقاس عليها وهي دُلامِص ودُمَالِص بمعنى براق وقد تحذف الألف منهما =

هُدْبــد [١] وَقَالَ أَبُو عثمان المازني : لو قال قائل إنَّ دُلامصا مِنَ الأربعة ومعـــناه : دلـــيص ، ولَيْسَ بمشتق منه لكان قولا قويا ، كما أن لألاً فيه بعض حروف اللولو ولَيْسَ منه [٢] ألا ترى أنَّ فعَّالا إنما يبنى مِنَ الثلاثي لا غير ، ولؤلؤ رباعي ، ورَوَى أَبُو عُبيد [٣] عَنْ (١٨ب) الفراء أنه كَانَ يقول لبائع اللؤلؤ : لأاء ، بوزن لعاع ، وكره قول الناس : لاءل [٤] .

=تخفيفا فيقال : دُلَمْصٌ ودملص والدليل على زيادة الميم فيهما أنهما مشتقان مِنَ الدَّليص وهو البريق .

وزعــم أَبُو الحسن وأبو عثمان المازني أنَّ دُلامصا مِنَ ذوات الأربعة وأن معناها كمعنى دليص ولَيْسَ بمشتق منه .

راجع : الممتع ١/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ .

(١) الهدبــد : اللبن الخاثر جداً ، وأصله : هدابد فحذفت الألف تخفيفا . الممتع ٢/ ٥٨٥ ، واللسان : هدبد .

(٢) ورد فِي المنصف ١٥٦ ما نصه : وزعم الخليل أن دُلامصا الميم فيه زائدة، وهــو فُعامل ، والدليل على ذلك قولهم : دلاصٌ ودَليص فِي معنى دُلامص ولو قال قائل : إنَّ دُلامصاً مِنَ الأربعة ، معناه : دليص ، ولَيْسَ بمشتق مِنَ الــثَّلاَثَةِ قال قولا قويا كما أن لآلاً منسوب إلى اللؤلؤ ولَيْسَ منه . قال أَبُو الفــتح : مذهب الخليل فِي هذا أكشف وأوجه مِنَ مذهب أَبِي عثمان لأنه لما رأى الميم زيدت فِي دلامص وهو بمعنى دليص وزيادتها فِي غير الأول كما فِي زَرقم حكم على الميم بالزيادة بخلاف المازني الذي ذهب إلى كثرة زيادة الميم فِي غير الأول ووجد فِي كلام العرب ألفاظاً ثلاثية بمعنى ألفاظ رباعية ولَيْسَ بَيْنَ هذه وهذه إلاَّ زيادة الحرف الذي كمَّل أربعة فحمل دلامصا عليه هربا مِنَ زيادة الميم غير أول . أ.هـ بتصرف .

(٣) فِي الأصل : أَبُو عبيدة

(٤) ورد فِي اللسان : لألاَ ما نصه : قال أَبُو عبيد : قال الفراء: سمعت العرب=

قال ابْن برى المصري (١) : وإنما اختار لا ءاءاً ؛ لكون اللؤلؤ لامه همزة ، فاختار أن يكون المشتق منه كَذَلِكَ ، وهذا غلط منه ؛ لأنه خالف المسموع ، وهو لآل وكلاهما خارج عَنْ القياس (٢) . أما لأال ، فإنه مبني مِـــنَ لاءء ، واللام الثانية ساقطة ، فالأخذ بالمسموع أولى . وأيضاً فقول الفـــراء ضعيف لكونه خالف قياس كلام العرب ، ألا ترى أنهم إذا اشتقوا مِنَ الرباعي ثلاثياً حذفوا الرابع مِنَ الكلمة ، وهو آخرها ، فقالوا : أرض مثعلة ومعقرة لكثيرة الثعالب والعقارب، فحذفوا الباء وهي الحرف الرابع، وكذلك فعلوا فِي لاءال (٣).

والفراء حذف الثالث . وتقول فِي مثل دُلامص مِنَ وأيت على مثل قـــول الخليل وآم والأصل : وآميءُ فاستثقلت الهمزة على الياء فحذفت ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فإن همزت الواو لكونها مضمومة اجتمع همـــزتان ، فقلبـــت الثانـــية فقيل : أُوام وعلى قول أَبِي عثمان : وُأاى ،

=تقول لصاحب اللؤلؤ لآءُ على مثال لعَّاع ، وكره قول الناس لآل على مثال لعَّـــال . وأبو عبيد هو : القاسم بن سلاّم ، كَاَنَ إمام عصره فِي كل فن مِنَ العل ، وأخذ عَنْ أَبِي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وابْنُ الأعرابي والكسائي والفراء وغيرهم . مات بمكة سنة ٢٢٤هـ .

راجع ترجمته فِي البغية ٢/ ٢٥٥ .

(١) هو عبد الله بن عبد الجبار بن بري المقدس المصري ، إمام النحاة بمصر . توفى سنة ٥٨٢هـ . انباه الرواة ٢/ ١٣ .

(٢) والقياس : لؤلئٌ .

(٣) راجـــع : سر الصناعة ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٧٣٠ حَيْثُ جعل ابْن جني هذه الكلمة وأمـــثالها مما اقترب أصله واتفق معناه فقال ... كما أن لؤلؤاً رباعي ولآل ثلاثي ولفظاهما مقتربان ومعنياهما متفقان .

وُأواى وسـلمت الـياء وإن كانت بعد ألف زائدة ؛ لأنها ليست طرفاً إذ بعدها ياء أخرى مقدرة بإزاء صاد دُلامص حذفت للالتقاء الساكنين فتديره . والميم فِي زرقمٌ [١] زائدة ؛ (١٩أ) لأنه مأخوذ مِنَ الزرقة ووزنه : فُعْلُمٌ . قـال : " ونـون رعشن[٢] وبلغن[٣] فِي الرعش والبلوغ ، وهاء أمهات وهبلع [٤] فِي الأمومة والبلع [٥] .

قلـت : النون فِي رعشن وبلغن زائدة ؛ لأنهما مِنَ الرعشة والبلوغ ووزنهمـا فَعْلَن ، ومثلهما ضيفن [٦] عند أَبِي عثمان ؛ لأنه مِنَ الضيف ، وعـند أَبِـي زيـد أن الـنون أصـلية [٧] والياء زائدة ، ووزنه : فيعل كصيرف[٨]وخيفق[٩]واشتقه مِنَ ضفن الرجل : إذا جاء ضيف الضيف[١٠].

---

(١) بمعنى الأزرق .

(٢) مِنَ الرعشة قال أَبُو عُمر : ويقال للرجل المسترخي : رَعْشَن . المنصف ٥٧٧ .

(٣) للنمام (اللسان بلغ) .

(٤) الهبلع : الكثير البلع .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٢ س٧ .

(٦) الضـيفن : هـو ضيف الضيف ، والصفيليُ الذي يتبع الضيفان . المنصف ٥٧٧ ، واللسان ضيف .

(٧) لقولهـم فـيه : رضـفن الرجل يضْفِن إذا جاء مَعَ الضيف . راجع : شرح الملوكي ١٨٥ ، وشرح الثمانيني ٢٤٧ .

(٨) الصِرف : صرّاف الدراهم .

(٩) الخيفق : هي انفلاة الواسعة التي يخفق فيها السراب .

(١٠) راجع : شرح الملوكي ١٨٥ ، ١٨٦ ، وَفيهِ يقول ابْن يعيش ، ومذهب أَبِي زيـد أقـوى فِي القياس لكثرة فيعل نحو صَيرف وقلة فعلن ، ومذهب أَبِي عثمان أقوى مِنَ جهة الاشتقاق .

وأقول : إن كَانَ الضيفن نفس الضيف فالقول الأول ، وإن كَانَ لمن يجيء معه فالقول الثاني .

وَقَالَ بعضهم : هذا قوي لكثرة فيعل وقلة فعلن [١] ، وأمَّا أمهات فالهاء زائدة ، ووزنها : فُعْلهات ، والواحدة : أم ، فالهمزة فاء والميم الأولى عين ، والميم الثانية لام ، وهذا يدل على الزيادة ، وكذلك : أمات وقد غلبت الأمهات على الأناسي ، والأمات على البهائم ، وقد جاءت الأمهات فيهما جميعا [٢] . وأجاز ابْن السراج أن تكون الهاء أصلا ؛ لقولهم فِي الواحد : أُمَّهة [٣] ، قال الشاعر :

أمهتي خندف والياس أبـــي [٤]

وَفِي كتاب العين : تأمهت أُمًّا ، قال أَبُو الفتح : والأول أظهر لقولهم : أمَ بينة الأمومة ، وأمَّهة شاذة ، وتأمهت أشذ منه ، وهو مِنَ مسترذل الكتاب . والمذكور [٥] .

---

(١) هذا قول ابْن يعيش كما ورد فِي شرح الملوكي ١٨٦ ، وراجع الممتع ١/ ٢٧١ حَيْثُ قويَّ مذهب أَبِي زيد لجعل النون في مثل هذا أصلية .

(٢) راجع : سر الصناعة ٢/ ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، وشرح التصريف ٢٧٩ .

(٣) بزنة فعَّلة كـ نزَّهة (الباطل) وراجع ما قاله ابْن السراج فِي سر الصناعة ٢/ ٥٦٤ ، وشرح الملوكي ٢٠٣ ، وشرح المفصل ١٠/ ٥ .

(٤) البيت لقصي بن كلاب جد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وهو مِنَ الرجز وأوله : معتزم الصولة عالي النسب . وقد ورد فِي شرح شواهد الشافية ٣٠١ - ٣٠٦ ، وسر الصناعة ٢/ ٥٦٤ ، والممتع ١/ ٢١٧ ، وشرح الملوكي ٢٠٣ .

(٥) راجع : سر الصناعة ٢/ ٥٦٨ ، وشرح الملوكي ٢٠٣ ، فالكلام منه : وشرح المفصل ١/ ٣ .

والتحقيق (١٩ب) فِي هذا أن قولهم : أُمَّهة وتأمهت معارض بأم بيِّنة الأمومة . والترجيح معنا للنقل والقياس .

أما النقل ؛ فلأن الأمومة نقلها ثعلب ، وتأمهت حكاها صاحب العين، وَفيهِ مِنَ الاضطراب والتصريف الفاسدة ما لا ينكر .

وأما القياس ؛ فإن اعتقاد زيادة الهاء أولى مِنَ اعتقاد حذفها ؛ لأنَّ ما زيد أضعاف ما حذف [1] ، وعندي أن مذهب ابْن السراج قوي[2] وذلك ؛ لأنه لا يجوز أن تعادل رِوَايَةُ الخليل رواية غيره ، والعين وإن وقع فِي تصريفه غلط فذلك منسوب إلى الأصحاب الذين نقلوا عَنْهُ لا إليه وَفِي كتاب الفصيح – على قلة أوراقه– أغلاط كثيرة نبَّه عليها شارحوه[3] .

وأما قوله : إنّ ما زيد فيه أضعاف ما حذف منه ، فلا يلزم ؛ لأنه يقول : أم وأمات ثلاثيان والهمزة فاء والميمان عين ولام . وأمهة وأمهات ثلاثيان والهمزة فاء والميمان عين مضاعفة ، والهاء لام ، فهي إذاً مما تعقب عليه لامان : الهاء تارة والميم أخرى وهذا له نظائر ، كسنة

---

(١) والعمل إنما هو على الأكثر . راجع : شرح الملوكي ٢٠٤ .

(٢) واختار ابْن عصفور القول بزيادة الهاء فقال : والصحيح أنها زائدة ، لأن الأمومة حكاها أئمة اللغة ، وأما تأمهت فانفرد به صاحبه العين وكثيرا ما يأتي فِي كتاب العين مما لا ينبغي أن يؤخذ به لكثرة اضطرابه وخلله .
الممتع ١/ ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٣) لفصيح ثعلب عشرة شروح . راجع : شرح الفصيح للزمخشري ١/ ١٧ – ٢١ تحقيق : إبراهيم الغامدي ط ١٤١٧هـ – جامعة أم القرى .

وعضة وفمويهما على رأي [١] ويا هناه على رأي[٢] ، وهذا بيِّن . وهبلع هاؤه زائدة عند الخليل ؛ لأنه مِنَ البلع ، وهو الأكول [٣] .

والذي عليه الأكثرون أنها أصل لعلة زيادتها أولاً ، فوزنه على الأول هفعل ، وعلى الثاني : فعلل [٤].

قال (٢٠أ) ولام فحجل[٥] وهدملة [٦] فِي ألفحج والهدم [٧] وكلزوم عـــدم النظـــير ، بـــتقدير أصـــالة نرْجس وعرْند [٨] ، وكنهْبُل [٩] وتاء تَنْضُب[١٠] " قلت : اللام فِي فحجل وهدمل زائدة للاشتقاق وهو واضح ،

---

(١) والأصل : سنهة وعضهة وفوه ، وهذا مما اعتقبت فيه الهاء والواو لاما كما فِي سنة فقال قوم

(٢) الهـــاء فـــي هناه بدل من الواو لقولهم فِي الجمع هنوات ، والأصل : هناو ، فأبدلت الواو هاءً فقالوا : هناه .

(٣) راجع : سر الصناعة ٢/ ٥٦٩ .

(٤) قـــال ابْن جني : فأما ما عليه أكثر الناس فإنما الهاء فِي هبلع أصل ولست أرى بمـــا ذهب إليه أبُو الحسن والخليل من زيادتها فِي الأسماء بأسا . سر الصناعة ٢/ ٥٧٠ بتصرف .

(٥) الفحجـــل : الذي فِي رجليه اعوِجاج والدليل على زيادة اللام أنه فِي معنى الأفجح ، وأفحج هو الأصل لقلة فحجل . الممتع ١/ ٢١٥ .

(٦) الهَدَمْلَة : الرملة المستوية الكثيرة الشجر . (اللسان هدمل) .

(٧) الهَدْمَة : المطرة الخفيفة . القاموس : هدم .

(٨) العُرند : الصلـــب الشديد .

(٩) الكنهبل : شجر عظام والشعير الضخم السنبلـــة (المنصف ٥٧١) .

(١٠) التنضـــب : شجر ضخم له ورق عيدانه بيض يخرج بأرض الحجاز تتخذ مـــن عـــيدانه العمـــد للأخبية . اللسان : نضب وراجع كلام ابْن مالك فِي تصريفه ص٢ س ٩ ، ١٠ .

ومـــثلهما عنســـل [١] إن أخذ من العَسَلان فالنون زائدة ، واللام أصل ، وهـــو رأى سيبويه[٢] فنقول فِي مثله على الأول من وأيت : وأيل وعلى الثاني : ويأى وأصله : ويأى ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فإن خففت الهمزة قلت : ويا .

وقوله : " وكلزوم عدم النظير بتقدير أصالة نون نرجس " [٣].

يـــريد : أن نون نَرْجِس – بِفَتْحِ النون – زائدة [٤] ، إذ لو كانت أصلاً ، لكان الوزن : فَعْلِل . وهو بناء معدوم فِي الرباعي وكذلك حالها مَعَ الكسر لِثبوت زيادتها مَعَ الفتح [٥] .

---

(١) العنســـل : الناقة السريعة قال ابْن جني فِي سر الصناعة ١/ ٣٢٤ " وَقَالَ محمـــد بن حبيب ، ومنه قالوا للعنس عنسل فذهب إلى أن اللام من عنسل زائـــدة وأن وزن الكلمـــة فَعْلَل واللام الأخيرة زائدة ، وعنسل عند سيبويه فنعل من العَسَلان وهو عدو الذئب والذي ذهب إليه سيبويه هو القول لأن زيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام واشتقاقه واضح لا تكلف فيه .

(٢) راجـــع:الكتاب ٤ / ٢٣٦ سر الصناعة ١/ ٣٢٤ ، شرح التصريف ٢٤٩ ، والممتع ١/ ٢١٥.

(٣) تصريف ابْن مالك ص٢ س٩ .

(٤) ووزنه نَفْعِل لأنه لَيْسَ فِي الكلام مثل جعْفِر بكسر الفاء .

(٥) قـــال ابْن يعيش : ومن كسر النون وَقَالَ نِرْجِسُ فهي زائدة عنده أيضاً وإن كَانَ نظيره زِبْرِجاً ، لأنه قد ثبت زيادتها فِي لغة من فتحها ، فلا يجوز أن تكـــون زائدة فِي لغة قوم ، أصلا فِي لغة آخرين ؛ لأنه يكون حكما عليها بالزيادة والأصالة فِي حال واحد وهو محال . شرح الملوكي ١٦٩ .

فإن قيل : فهلا عكست وحكمت بأصالتها لهذه العلة ؟

فالجواب : أن ذلك يلزم منه مخالفة الأصول ولا كَذَلِكَ مما ذكرناه[١]

فإن قيل : فكيف حكمتم بزيادة النون فِي نرجس وهو أعجمي مجراه مجـرى الحروف [٢] فالجواب : أنه لما تكلمت العرب بذلك وصرفته فِي الجمـع والتصـغير وغيرهما أجروه مجرى العربي [٣] ، ولذا حكم على ألف لجام ، وواو نوروز ، وياء إبراهيم بالزيادة ، لقولهم : لُجُم ونواريز وأباره .

قال الزعفراني : وقد تشتق العرب من الأسماء الأعجمية كاشتقاقها من الأسماء العربية [٤] ، وذلك نحو قول (٢٠ب) رؤبة أنشده أَبُو علي :

---

(١) راجع : شرح الملوكي ١٦٩ بتصرف .

(٢) يقـول ابْن جني : فأما الأسماء الأعجمية ففي حكم الحروف فِي امتناعها من التصريف والاشتقاق لأنها ليست من العربية . المنصف ١٣٧ .

(٣) قال المازني : والمعزي أصله أعجمي ولكن أعرب وجعلت العرب ميمه من نفـس الحـروف فقالوا : معَز . قال أَبُو الفتح : اعلم أن الأسماء الأعجمية النكرات التي دخل عليها الألف واللام قد أعربتها العرب واستعملتها استعمال أسـمائها العربـية وذلك لأنها تمكنت عندهم ... فلو سميت رجلا بديباج أو فـرند لصـرفته ؛ لأن العجمة غير معتد بها فجرت لذلك مجرى زيد وبكر وعمـرو فِي أنها منقولة من أسماء الأجناس ... وأما الأعجمية التي لا يخلو دخـول الألف واللام عليها نحو إبراهيم وإسماعيل فإنها تباعدت من كلامهم فثقلـت فمنعت الصرف فِي المعرفة ، ومعزى اسم نكرة فلذلك جرى مجرى العربي عندهم حتى قالوا فيه معَزٌ . راجع : المنصف ١٤١ بتصرف .

(٤) قال بهذا الفَارِسِيّ كما ورد فِي المنصف ١٤١ والممتع ١/ ٢٥٠ .

هل يُنَجيِّني حَلِفٌ سِخْتيتُ أو فضَّةٌ أو ذهبٌ كبْرِيتُ [١]

فسختيت مشتق من السخت ، وهو الشديد ، ومع ذلك قلنا : الحكم علــى الأعجمـــي بالزيادة قياسا على العربي بتقدير أنه لو كَانَ عربيا لكـــان كـــذا . فإن قيل : فهلا جعلتم النون أصلا ، وإن خالفت الكلمة الأصول ؛ حملاً على ما ذهب إليه أَبُو الحسن الأَخْفَشِ فِي جالنيوس فِي كونها أصلا وإن خرج الوزن عن الأصول ؟

فـــالجواب : أنَّ الفـــرق بينهما كون جالينوس علما فِي لغة أهله كزيد وعمرو فِي لغة العرب ، وقد تقرر أن الأعلام يُستجاز فيها مالا يُســـتجاز فِـــي غيرها ، ولَيْسَ كذا نرجس ؛ لأنه اسم جنس فاعرفه . ونون عُرُنْد [٢] زائدة لثلاثة أوجه : الأول : أن فُعُلا لَيْسَ فِي الكلام وهو الـــذي أراد المصـــنف . فإن قيل : ففي كلامهم جبنٌ [٣] وعُتُلٌ [٤] وهما فُعُل؟ فالجواب : أنَّ المراد أن تكون اللامان مختلفين كدَحْرَجَ مثلا ، ولاما جُبُنّ وعُتُل من حرف واحد . والثاني: كونها ثالثة ساكنة .

والثالث : سقوطها فِي الاشتقاق ، أنشد عبد القاهر فِي المقتصد[٥]

---

(١) مـــن الرجـــز لـــرؤبة كما فِي ديوانه ٢٦ وقد ورد فِي لسان العرب سخت ، كـــبرت والمنصـــف ١٤١ ، وتـــاج العـــروس (سخت ، وكبرت) والممتع ١/ ٢٥٠ والسختيت الشديد الخالص . وذهب كبريت : أي : ذهب أحمر .

(٢) العرند : الصلب الشديد ووزنه فُعُنْـــل .

(٣) فِي اللسان جبن ما نصه : والجبْنُ والجُبُنُ والجُبُنُّ مثقل الذي يؤكل والواحدة من ذلك بالهاء : جُبُنَّة .

(٤) العُتُلُّ : الرمح الغليظ ، وقيل : الشديد من الرجال الغليظ الجافي . اللسان (عتل) .

(٥) المقتصد

* والقوس فيها وَتَرٌ عُرُدُ * [١] .

ونون كَنَهْبُل [٢] زائدة لعدم فعَلّل كـ سفرْجُل بضم الجيم [٣] . وأما تُنْضُبُ [٤] ففيه ثلاث لغات :

الأولى : فتح التاء وسكون النون ، وضم الضاد المعجمة والتاء زائدة لعدم جَعْفُر – بضم الفاء وللاشتقاق من نضب / ٢١ أ .

والثانية : ضم الفاء وسكون النون والتاء زائدة لثبوت زيادتها في الأولى ، ولعدم فعلل عند سيبويه ، وللاشتقاق .

والثالثة : ضم التاء والضاد وسكون النون والتاء زائدة لثبوت ذلك في اللغتين وللاشتقاق وهذا جلي .

قال : " فصل قد تبدل الهمزة من كل واو أو ياء تطرفت لفظاً أو تقديراً بعد ألف زائدة [٥] . قلت : يريد ، نحو : كساء ورداء وأصلها:

---

(١) من الرجز قاله حنظلة بن ثعلبة بن يسار يوم ذي قار وتمامه

ما علتى وأنا شيئ إدُّ ∴ والقوس فيها وتر عُرُد

مثل ذراع البكر أو أشد

والوتر العرد : الشديد الغليظ ، والإد : الداهية والأشياع جمع مشايع وهو الصاحب . والبكر الفتى من الإبل – ويوم ذي قار : يوم للعرب غلبوا فيه جنود كسرى وكَانَ على عهد رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – . وقد ورد في شرح شواهد الشافية ٣٠٠ ، ٣٠١ ، واللسان عرد .

(٢) الكنهل : الشجر العظيم الضخم .

(٣) شرح الملوكي ١٧٠ ، ١٨٢ .

(٤) نوع من الشجر له شوك قصير تألفه الحرابي .

(٥) راجع : تعريف ابن مالك ص٢ س١١ ، ١٢ ، شرح الثمانيني ٣٣٠ وشرح الملوكي ٢٧٦ .

كســاوٌ ، ورداىٌ ، بدليل قولهم : كسوت والرِّدية [١] ولا دليل فِي تردَّت لاحــتمال أن تكــون الياء منقلبة عَنْ الواو لوقوعها رابعة [٢] ، كما فِي أعليــت وأدنيــت . وَقَــالَ الأصفهاني : يدل على أنه من الياء قولهم فِي التثنــية ردايــان [٣] . وأرى فيه نظراً ، وذلك أن الهمزة التي حكى فيها قلبها ياء قد تكون منقلبة عَنْ واو ، نحو : كسايان .

ونقل عَنْ الْكِسَائِيُّ أنه يجيز فِي ذلك الإقرار ، كقولك : حمراءان ، وقلبها ياء كقولك : حمرايان ، وقلبها ، وقلبها واواً ، كقولك : حمراوان[٤]

وأما الهمزة فيما ينصرف ، فإن كانت أصلاً كقُرَّاء وجب ثباتها[٥] ، إلاَّ أن يجيء القلب فِي شذوذ ن فإن كانت منقلبة عَنْ أصل ، نحو : كساء ورداء، جاز الإثبات والقلب واواً ، نحو : كساءان وكساوان ، والأول أحسن[٦].

---

(١) يقال فلان حسن الرِّدْية ، أي : الارتداء . اللسان ردى .

(٢) المنصف ٣٩٤ بتصرف .

(٣) قــال ابْن عصفور : وتبدل أيضاً – أي الياء – من الهمزة الواقعة طرفاً بعد ألــف زائدة فِي التثنية فِي لغة لبعض فزارة فيقولون فِي تثنية كساء ورداء : كســايان وردايان حكى ذلك أَبُو زيد عنهم . الممتع ١/ ٣٨٠ ، والتبيان فِي تصريف الأسماء ١٢٥ .

(٤) إذا كانــت الهمــزة زائــدة للتأنيث يجب قلبها واواً لئلا تقع بَيْنَ ألفين فيكون كتوالــي ثلاثــة ألفات ، وَكَاَنَ القلب إلى الواو دون الياء لأن الياء قريبة من الألــف فِي الخفة والهمزة والواو متقاربان فِي الثقل . وأوجب السيرافي بقاء الهمــزة إذا كَــاَنَ قبلها واو نحو عشواء فتقول : عشواءان وقد سمع شذوذا التصحيح والقلب ياء فِي حمراء .

(٥) لقوتها بالأصالة وعدم انقلابها عَنْ غيرها .

(٦) والســبب فِــي جواز الْوَجْهَيْنِ أن المنقلبة عَنْ أصل لها صلة بالأصلية ، =

وإن كانـــت منقلبة عَنْ حرف زائد للإلحاق ، نحو : حرباء ، جاز الإثبات والقلب واواً والثاني أحسن [١] (٢١ ب) .

ولـــم أر أحـــداً ذكر جواز القلب فِي هذه الهمزة ياء ، فلما وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة ، والألف الزائدة فِي حكم الفتحة لزيادتها ، وأنها من مخرجها ، أو أنها لزيادتها جارية مجرى غير الموجود ، يبيِّن ذلك أنهـــم أجـــروا فَعَـــالا فِي التكسير مجرى مجرى فَعَل ، نحو : جواد وأجـــواد[٢] ، فصــــار ذلـــك كـــ قلم وأقلام ، وجيل وأجيال [٣] ، وكذلك أجـــروا فعيلا مجرى فعل ، فقالوا : يتيم وأيتام [٤] ، فصار ذلك كـــ كتف

=وذاتها ليست من بنية الكلمة ، فلها شبه بالزائدة ويرجح الإبقاء لشدة قربها مـــن الأصـــلية وسمع شذوذا قلبها ياء قالوا فِي كساء كسايان ولا يقاس عليه خلافا للكسائي الذي يرى القياس للتخلص من التقاء ساكنين .

راجع : تصريف الأسماء ١٨٩ .

(١) وإنما ترجح القلب لأن الهمزة ليست منقلبة عَنْ أصل ، بل منقلبة عَنْ حرف مزيد للإلحاق بأصل فنسبتها إلى الزائدة للتأنيث أقرب من الأصلية (تصريف الأسماء للطنطاوي صـــ١٩٠) .

(٢) ورد فِي اللسان جود ما نصه : ورجل جواد : سخي وكذلك الأنثى بِغَيْرِ هاء والجمع أجواد ، كسروا فعالا على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فعلا .

(٣) الجيل : كل صنف من الناس ، الترك جيل ، والعرب : جيل ، والروم : جيل والجمع أجيال . (اللسان : جيل) .

(٤) اليتم : الانفراد ، وفقدان الأب ، وَقَالَ ابْن السكيت : اليتم فِي الناس من قبل الأب وَفِي البهائم من قبل الأم ، ولا يقال لمن فقد الأم من الناس يتيم ، ولكن منقطع . واليتيم الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ والجمع أيتام ويتامى ويتمة ...وأما أيتام فإنه كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه كـــ شاهد وأشهاد=

وأكتاف ، فقلبتا حينئذ ألفين كما يقلبان بعد الفتحة ، فالتقى ألفان ، الأولى زائدة والثانية المنقلبة ، غير أنهم كرهوا حذف إحداهما لزوال المد المطلوب ، فحركوا الثانية ليحصل المد ، ولأنها متطرفة فتغييرها أولى ، ولأن لها أصلاً فِي الحركة فانقلبت همزة ، وإذا اتضح هذا علمت أن قول المصنف تبدل الهمزة من كل واو أو ياء فيه إرسال [١] ، إذ الهمزة منقلبة عَنْ ألف أبدلت عَنْ إحداهما ، فالألف أصل الهمزة الأقرب ، وهما أصلها الأبعد .

وقوله : تطرفت لفظا [٢] ، أي : كانت الواو والياء كَذَلِكَ ؛ إذ الطرف محل التغيير ، فلهذا كثر الحذف فيه ، ويكفيك أن الإعراب إنما محله ذلك .

وقوله : أو تقديراً ، يريد ، نحو : عباءة [٣] وصلاءة [٤] ، إذ الأصل : عباية وصلاية غير أن تاء التأنيث حَيْثُ كانت زائدة على المذكر وداخلة على حروفه (٢٢ أ) ومقدراً فيها الانفصال جرت الياء مجرى المتطرفة فِي التقدير [٥] .

= (اللسان يتم) .

(١) أي غير محدود ولا مشروط .

(٢) تصريف ابن مالك ص٢ .

(٣) العباءة : نوع من الألبسة .

(٤) الصلاءة : حجر عريض يدق فيه العطر أو الطيب .

(٥) فرق الصرفيون فِي إعلال الكلمات المختومة بتاء التأنيث بَيْنَ ما تاؤه لازمة نحو عباءة وصلاءة ، وما كانت فيه التاء عارضة للفرق بَيْنَ المذكر والمؤنث ، فأوجبوا الإعلال فيما كانت تاؤه عارضة ؛ لأن التاء فِي نية الانفصال . قال سيبويه فِي الكتاب ٤/ ٣٨٧ " هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب وذلك قولك الشقاوة والإدواة والإتاوة ... قويت=

وقولــه : " بعــد ألف زائدة " . يحترز به من نحو : آي جمع آية وراى جمع راية ، والأصل فيهما : أيي وَرَوَى . بدليل قولهم : أياة[١] ولم يقولــوا : أواة ، وأن الــراية مــن رويتُ الحديث ؛ إذ الراية تظهر أمر صاحبها [٢] ، فالألف فيها منقلبة عَنْ أصل ، وإنما لم يجز القلب لأمرين ، أحدهمــا : أنــه كَانَ يؤدي إلى اجتماع إعلالين ، قلب العين ألفاً ، وقلب الــلام همــزة [٣] . والثانــيَ : أن الألف الزائدة لزيادتها تجري مجرى الحركة الزائدة بخلاف الألف الأصلية . وهنا تنبيه ، وهو : أنهما مخالفان

=حَيْــثُ لم يكن حرف إعراب ... وسألته عَنْ قولهم صلاءة وعظاءة فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء ، فالخليل يوضح لسيبويه أن ســبب إعلال صلاءة وعباءة مما كانت تاؤه لازمة إنما هو حمل المفرد علــى الجمــع . راجع تفصيل ذلك فِي : الكتاب ٤/ ٣٨٧ ، والمقتضب ١/ ١٨٩ ، وشرح الشافية ٣/ ١٧٣ – ١٧٥ ، والأشموني ٤/ ٢٨٥ ، والتصريح ٢/ ٣٦٨ ، وشرح الثمانيني ٣٣٢ .

(١) هذا هو القياس فِي إعلال . راجع الأقوال فِي إعلال آية وتفصيلها فِي الكتاب ٢/ ٣٣٨ ، والصريح ٥/ ٤٣٥ – ٤٣٧ ، والممتع ٢/ ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، وشرح الشافية ٣/ ١١٨ .

(٢) قــال ابْــن جنــي فِي المنصف ٣٩٧ " وأما راية فاشتقاقها عندي من رويت الحديث ، أي : أشعته وأظهرته ، ومنه قيل : رجل راوية للشعر والحديث ، أي : مظهر لهما ومشيد بهما وكذلك الراية فِي الجيش ... ويجوز أن تكون الــراية مــن الرِّواء وهو الحبل الذي يُشد به الحمد ؛ لأن الجيش يجتمع إلى الراية وينضم إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه ، فهذه أيضاً دلالة على أن العين فيها واو وأما آية فعينها ياء .

(٣) قال ابْن جني : وهذا مرفوض فِي كلامهم لم يجيء منه إلاَّ أحرف شاذة منها شاء ، وماء . المنصف ٢/ ٥ .

للقياس وذلك لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة أعلت اللام دون العين ، وذلــك نحو : طوى وشوى ، وقد رأيت كيف أعلت عيناهما دون لاميهما وهذا واضح .

قــال : " أو كانــت عين فاعل فعل اعتلت فيه" [١] . قلت [٢] : اسم الفاعل لما كَانَ بينه وبين الفعل مضارعة ومشابهة وذلك ؛ لأنه جار عليه فِي عدة حروفه وحركاته وسكونه فيضرب كضارب ، ولذلك عمل عمله وجــب أن يصــح بصــحته ويعتل باعتلاله ليكون العمل فيهما من جهة واحدة، ولولا اعتلال فعله لما اعتل [٣] ، فإذا قلت : قائم ، فالأصل : قاوم لكــن حَيْــثُ قصدوا اعتلاله ، فإما أن يكون بالحذف أو القلب ، فالأول ممتــنع [٤] ؛ لأنه مزيل لصيغة اسم الفاعل (٢٢ب) ومصيِّر لها إلى لفظ الفعــل فخيف اللبس [٥] ؛ فإن قيل : الإعراب والتنوين يفصلان بينهما ، فــإذا كانا فيه علم أنه اسم فاعل ، وإذا تجرد منه علم أنه فعل ؟ قيل : لا يكفــي ذلــك فِــي الفرق ؛ لأنه يوقف عليه فيزول الإعراب والتنوين ،

(١) تصريف ابْن مالك ص٢ س ١٢ .

(٢) هذا كلام ابْن يعيش كما فِي شرح الملوكي ٤٩٢ بتصرف .

(٣) راجــع الكــتاب ٢/ ٣٦٣ ب ، والتصريح ٥/ ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وما قاله ابْن إياز هنا منقول من شرح الملوكي ٤٩٢ بتصرف .

(٤) قال المبرد : دخلت ألف فاعل على ألف إذا قال وباع وَنَحْوِهِمَا فالتقى ألفان ولــم يمكن الحذف للإلباس فوجب تحريك إحداهما وكانت العين لأن أصلها الحركة والألف تحركت صارت همزة . قال المرادي : وتكتب ياء على حكم التخفــيف ولا تنقط . راجع المقتضب ١/ ٢٣٧ ، وشرح المراد على الألفية ٦/ ١٣ .

(٥) بَيْنَ الاسم والفعل كما قال ابْن يعيش فِي شرح الملوكي ٤٩٢ .

فيحصـــل اللـــبس عند ذلك [١] ، ولما تعين القلب عدل إليه . فقيل : قلبت العيـــن ألفا لوقوعها بعد ألف زائدة قريبة من الطرف ، كما قلبوا الواوين فِي صُيَّم [٢] حملا على عِصي ، ثم قلبوا الألف همزة .

فإن قيل : صيم يجوز فيه الأصل ، فيقال : صوَّم وقائم لا يجوز فيه الأصل ، فما الفرق بينهما ؟

قـــيل : الإعـــلال فِي اسم الفاعل إنما كَانَ لإعلال الفعل فوجب فيه كوجوبـــه فيه ، ثم لما وجب الإعلال كَذَلِكَ وقربت الواو من الطرف قدر انقلابهـــا ألفا ، ثم قلبت الألف همزة ، وهذا غير موجود فِي صيم ، ونقل عَـــنْ أَبِي الفتح أنه قال : لما قلبت العين فِي قام ، وبنيت اسم الفاعل منه جئـــت بـــألف أخرى قبل العين ، فالتقى ألفان [٣] وامتنع الحذف لما تقدم فحركـــت الثانـــية بالكسرة فصارت همزة [٤] واستضعف ؛ لأنه لو كَانَ الأمـــر علـــى ما ذكره لقيل : مقئم بالهمز فِي اسم الفاعل من أقام ؛ لأن الألـــف فِي الماضي نقلت إلى اسم الفاعل ، ثم حركت بالكسرة فصارت

---

(١) راجع شرح الملوكي ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٢) قال المازني : وتقلب الواو ياءً فِي فُعَّل إذا كَانَ جمعاً ، قالوا : صائم وصيَّم وقائِل وقُيَّل وإن شئت كسرت أول هذا وإثبات الواو فِي هذا أجود . وَقَالَ ابْن جنـــي : اعلـــم أن أصل هذا الجمع ألا يعتل لأنه لَيْسَ فيه ما يوجب القلب ، ولكـــنه لما كَانَ الواحد معتلا ، أعني صائماً وقائماً – وجاء الجمع وهو أثقل مـــن الواحـــد وقربت العين من الطرف فأشبهت اللام فِي عتى جمع عات . قلبت والأجود صُوَّم وقُوَّم . المنصف ٢/ ١ ، ٢ .

(٣) وهذه صورتهما : قا ا م .

(٤) المنصف ٢/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وراجع : شرح الملوكي ٤٩٤ . فالكلام منه .

همزة ولا قائل بذلك [١] .

وقولـــه : " فعل اعتلت فيه[٢] يحترز به من (٢٣ أ) نحو : عور أ فهو عاور ، فإن عين اسم الفاعل تصح لصحتها في الفعل فاعرفه .

وقد عارت عينه تعار ، ويقال أيضاً : عورت عينه ، وإنما صحت الـــواو فيها لصحتها في الأصل [٣] ، وهي : اعورّت لسكون ما قبلها ثم حذفـــت الـــزوائد للألفة أو التشديد ، فبقي عور ، يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته من نحو: اسودّ يسود ، واحمرّ يحمرُّ [٤]

قـــال : " ومـــن أول واوين صدرتا وَلَيْسَتْ الثانية مدة مزيدة أو

---

(١) مـــا استضـــعفه ابْن إياز هو من كلام ابْن يعيش الذي قال فِي شرح الملوكي ٤٩٤ " وهـــذا فيه بَعد ؛ لأنه لو كَاَنَ الأمر على ما ذكر لوجب أن يقال فِي اســـم الفـــاعل من أقام وأخاف : مُقئم بالهمز ومخئف ، لأن الألف نقلت من الماضــــي إلى اسم الفاعل ، ثم حركت بِالْكَسْرِ ، فصارت همزة ولا قائل به فاعرفه .

(٢) تصريف ابْن مالك ص٢ س ١٢ .

(٣) ومـــن همز شيئاً من ذلك فقد لحن قال الثمانيني فِي شرح التصريف ٥٠٥ ، وراجع المنصف ٢٧٥ ، واللسان : عور .

(٤) ورد فِي اللسان عور ما نصه : عورت عينه واعورّت : إذا ذهب بصرها . قـــال الجَوْهَرِيّ : إنما صحت الواو فِي عورت عينه لصحتها فِي أصله وهو اعورَّت لسكون ما قبلها ، ثم حذفت الزوائد : الألف والتشديد فبقي : عور ، يدلك على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا : اسوّد يسود واحمرّ يحمر ، ولا يقال فِي الألوان غيره قال .

وكذلك قياسه فِي العيوب : اعْرَجّ واعمَىّ فِي عرج وعمي وإن لم يسمع.أهـ .

ولاحظ ما نقله ابْن إياز عَنْ الجَوْهَرِيّ دون عزو .

مبدلة [١]، وفي الكافية الشافية :

وأوّل الواوين إن تقدّما ∴ يُبْدَلُ همزاً حَيْثُ ثان سَلِما

من كونه في الأصل همزاً أو ألف ∴ فاعل نحو ووري الذي كشف [٢]

قلت : التضعيف في أوائل الكلم قليل ؛ لأن اجتماع المثلين مستثقل والإدغام متعذر [٣] ، وقد جاءت ألفاظ فاؤها وعينها من جنس واحد ، لكن فصل بينهما ، نحو : كوكب وديدن [٤] . والديدن : الدأب والعادة [٥] . ومنه : " أَبَنْبَمُ " [٦] ووزنه : افنعل [٧] ، فالهمزة زائدة والباء الأولى فاء ، والنون زائدة والباء الثانية عين والميم لام.

وإنما دعاهم إلى ذلك الحرص على زيادة الهمزة ، ولولا ذلك لجاز أن يكون فعنعلا كـ عقنقل [٨] ، ويؤكد ذلك أمران :

الأول : أنه أكثر من باب أَبَنْيَم . والثاني : أنه لا يؤدي إلى جعل الفاء والعين من جنس واحد .

---

(١) تصريف ابن مالك ص٢ س١٢ ، ١٣ .

(٢) راجع : الكافية الشافية ٤/ ٢٠٨٨ .

(٣) نحو : ددن ، وهو اللهو واللعب . قال الفراء : لم يجيء ما عينه وفاؤه من موضع واحد من غير فصل إلاّ ددن وددان . اللسان (ددن) .

(٤) راجع : المنصف ٢٠١ .

(٥) اللسان : ددن .

(٦) أبنبم : موضع . قال ابن جني : فأما كوكب وأبنبم ودودرّى (الطويل الخصيتين) فقد فصل بينهما . سر الصناعة ٢/ ٨٢٠ .

(٧) قال ابن بري : أَبَنْبَمُ على افنعل من أبنية الكتاب . راجع : الكتاب ٤/٢٤٧ ، واللسان : بنم .

(٨) العقنقل : الكثيب العظيم المتداخل الرملَ والجمع عقاقل . اللسان عقل .

فــإن قيل : فإذا كَانَ الحرص على زيادة الهمزة كذا ، فما بال أَبِي عــثمان المازني جعل " أمَّا " إذا سمي به : فعْلى كــ سَلْمَى ، ولم يجعلها أفعل ، والهمزة زائدة فراراً من جعل الفاء والعين من جنس واحد ؟

قــيل : الفــرق بينهما مجيئ الفصل فِي أبنبم وعدمه فِي أما ، وقد يُســوِّغ الفصـــل ما لولاه لما ساغ ، أو لا ترى إلى شَنْبَر [١]. وشنبار ، فــنطقوا بالــنون والــراء مَعَ الفصل الواقع بينهما ، ولم يقولوا : أشنر ، فــيجعوا بينهما متلاصقين ، ولو قيل : إن " أما " أفعل حرصا على زيادة الهمــزة (٢٣ ب) وسهل كون الفاء والعين من جنس واحد جواز الإِدْغَامِ وزوال الــثقل بذلــك لــم أرَ به بأساً ، وبيّنه قول أَبِي علي الفارسي فِي المســائل الشــيرازية أنَّ أوّل : أفعَــل [٢] ، وفاؤها واو وعينها كَذَلِكَ ، وجوَّزه الإِدْغَامِ بخلاف دَدَنْ ، وإذا فُكَّ التضعيف فِي الحروف الصحيحة امتنع فِي الواو لثقلها ، كيف وهي معرضةٌ لدخول واو القسم عليها أو واو العطــف فيجتمع ثلاث واوات ، وذلك مستثقل جداً . فإذا جمعت واصلة قلــت : أواصــل ، والأصل : ووِاصل[٣] ، فالواو الأولى الفاء ، والواو الثانــية منقلبة عَنْ ألف واصلة ، كما قلبتها فِي ضوارب ، فاجتمع واوان فقلبت الأولى همزة وهنا سؤالان : أحدهما : لم قلبت الأولى دون الثانية؟ والجــواب : أن الحــرف الواقــع طرفا أولى بالتغيير مما لَيْسَ كَذَلِكَ . والثاني: لم قلبت همزة دون غيرها ؟

---

(١) الشــنبر نوع من الخيار ، والخيار الشنبر : ضرب من الخروب شجرة مثل كبار شجر الخوخ . اللسان شنبر ، وخير .

(٢) المسائل الشيرازيات ١/ ١١ – ١٤ المسألة الأولى . وراجع : سر الصناعة ٢/ ٦٠٠ ، والمنصف ٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) لأن كل واوين التقتا فِي أول الكلمة قلبت الأولى منهما همزة .

والجواب : أن الهمــزة أُلف مجيئها أولاً ، وكثُر ذلك ، فقلبت الواو إلــيها لذلــك ، ونظــير ما قلته هنا قول أبِي سعيد السيرافي [١] فِي أنهم عوضــوا المــيم فِي اللَّهم ؛ لأنها أُلف زيادتها آخرًا [٢] ، نحو : زُرْقُم[٣] وسْــتُهُم [٤] ، وكذلــك تقــول : أو يصل فِي تصغير واصل والأصل : وويصل ، فقلبت الواو الأولى همزة استثقالاً لاجتماعهما .

وقولــه : " صــدرتا "[٥] ، أي : وقعتا فِي صدر الكلمة [٦] احترازاً (٢٤أ) من وقوعهما حشواً ، كقولك فِي النسب إلى هوىً ونوىً : هوَوِيٌّ ونوويٌّ [٧] .

وقولــه : ولَيْسَتْ الثانية مزيدة " يحترز به من نحو قوله تعالى : ﴿ **مــا ووري عنهما** ﴾ [٨] ؛ إذ الواو الأولى سلمت من القلب مَعَ وقوع واو أخرى بعدها ، وعلله أبُو الفتح بأن الواو الثانية بدل من ألف واريت فلما لَم تلزم لم يُعتد بها [٩] ، ولذلك صحت فِي قولهم : سُوْيِر وبُوْيِعَ ، مَعَ

---

(١) هــو يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي ، توفى سنة ٣٨٥هـ . البغية ٢/ ٣٥٥ .

(٢) قــال سيبويه فِي الكتاب ١/ ٨ " ب " ما نصه : وقولهم اللهم ، حذفوا يا وألحقوا الميم عوضا ، وراجع ١/ ٣١٠ أيضاً . وسر الصناعة ١/ ٤١٩ ، ٤٣٠ .

(٣) بمعنى الأزرق ، والحية .

(٤) السُتْهُم : الكبير العجوز ، والأسته ، كبير الأست . شرح الملوكي ١٦٤ .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٢ س ١٣ .

(٦) كــل كلمتين وقعتا فِي أول الكلمة قلبت الأولى منهما همزة كراهة اجتماعية فِي صدر الكلمة . راجع الكتاب ٤/ ٣٣٣ .

(٧) شرح الملوكي ٤٨٣ ، ٤٨٥ .

(٨) الآية ٢٠ من سورة الأعراف .

(٩) شرح الملوكي ٤٨٢ ، وسر الصناعة ٢/ ٨٠٢ .

وقوعهــا ساكنة قبل الياء [١] . وذلك موجب لقلبها ياء وإدغامها فِي الياء وأتـــى " بمزيدة ليحترز عَنْ أولى تأنيث أوَّل ؛ إذ أصله ، وُوْلَى ، فقلبت الواو الأولى همزة ، وإن كانت الثانية مدة لكونها عينا لازمة [٢] .

وَقَـــالَ ابْن الحاجب فِي تصريفه : إذا اجتمعت واوان متحركتان فِـــي أول الكلمـــة أبدلت الأولى همزة والتزموا فِي الأُوْلى حملاً على الأوَّل . انـــتهى كلامـــه [٣] ، وَفِـــيهِ نظر من وجهين ، الأول : أنهم قالوا: لو بنيت من وعد ووزن مثل كوثر [٤] ، لقلت : أوعد وأوزن ، والأصل : وَوْعد وَوْزن ، فقلبت الواو الأولى همزة لاجتماعهما أولاً وإن كانـــت الثانـــية ســـاكنة ، ولو سميت بهما لصرفتهما ؛ لأنهما فوعل لا أفعـــل[٥] . والثاني : أنه ادعى حمل الأولى على الأُول فِي وجوب الهمزة وذلـــك حمـــل للمفرد الذي هو الأصل على الجمع الذي هو الفرع وذلك ممتنع (٢٤ب) وله أن يقول : الأولى فيه علم التأنيث ، والأَوَّل مجرد من ذلك فهو مذكر ، فقد حملت مؤنثا على مذكر ، وذلك جائز ، وقد سبق إلى مثله الخليل فيما حكى عَنْهُ [٦] .

---

(١) قـــال ابـــن جني فِي سر الصناعة ٢/ ٧٣٥ " فأما قولهم فِي فُعِلَ من فاعلت وفيعلت وفوعلت من سرت وبعت : سُوْيِرَ وبُوْيِعَ ، فلم تقلب فيه الواو ياءً ؛ لأن الواو ليست بلازمة فِي فاعلت ... وراجع : شرح الملوكي ٤٨٤ .

(٢) ولم يستعمل منها فعل . شرح الملوكي ٤٨٤ .

(٣) راجع شرح الرضي على الشافية ٣/ ٧٦ .

(٤) بزنة فوعل ، قال سيبويه فِي الكتاب ٤/ ٣٣٦ ، وتقول فِي فوعل من وعدت أوعد ، لأنهما واوان التقتا فِي أول الكلمة .

(٥) راجع شرح الملوكي ٤٨٤ .

(٦) راجع الكتاب ٤/ ٣٣٦ ، وشرح الشافية ٣/ ٧٧ .

وقوله : " أو مبدلة " [١] يحترز به عَنْ مثل فُعْل من وأيتَ [٢] ، فإن القياس أن تقول : وُوْىٌ ، فإن خففت الهمزة قلبتها واواً ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها فصار إلى وُوْىٌ ، فلم تقلب الواو الأولى همزة ؛ لأن الثانية مبدلة عَنْ الهمزة ، فكأن الهمزة موجودة ، ولذا لم تقلب ياء لأجل الياء التي بعدها وحكى عَنْ الخليل أنه قال : أوْىٌ [٣] وقَالَ ابْن جني : فيه تناقض وذلك ؛ لأنه اعتد بالواو الثانية فقلبت لها الأولى همزة ، ولم يعتد بها حَيْثُ لم يقلبها ياء لوقوعها قبل الياء ساكنة ، وهذا واضح [٤] .

قال : " ومما تلا ألف شبه مفاعل من مزيد لمد الواحد[٥].

قلت : إذا جمعت رسالة وَنَحْوَهَا جمع التكسير زِدت عليها ألف الجمع ثالثة ، فالتقى ساكنان الأولي ألف الجمع ، والثانية ألف رسالة الزائدة ، فحركت الثانية بِالْكَسْرِ فصارت همزة فقلت : رسائل ، وحملوا على الألف الواو في عجوز والياء فِي صحيفة ، فقلبوها همزة ، كقولك : عجائز وصحائف ؛ إذ تحريك الواو والياء لَيْسَ بمتعذر بخلاف الألف فإن ذلك متعذر فيها [٦] .

---

(١) تصريف ابْن مالك ص٢ س ١٣ .

(٢) بمعنى : وعدت والوأى : الوعد اللسان : وأى .

(٣) ورد فِي كتاب سيبويه ٤/ ٣٣٣ ما نصه : " وسألت الخليل عَنْ فُعْل من وأيْتُ فقال : وُؤىُ ، كما ترى ، فسألته عنها فيمن خفف الهمزة فقال : أوىٌ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ، فقال : لابد من الهمزة ؛ لأنه لا يلتقي واوان فِي أوّل الحرف .

(٤) المنصف ٢/ ٢١٩ .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٢ س١٣ .

(٦) شرح التصريف للثمانيني ٥٠٠ .

وقولــه : " مما تلا ألفه شبه مفاعل[١]. (٢٥أ) يعني : قلبت الهمزة من الألف والواو والياء الواقعة بعد ألف الجمع .

وصــحائف فِي التحقيق فعائل ، ولَبْسَ . بمفاعل [٢] ، فلذا قال شبه مفاعل .

وقولــه : " من مزيد الواحد " [٣] ، يحترز به من ، نحو : معيشة ، ومعونة فإن الواو والياء أصلان فيهما ، وهما عينان ، فتحتمل معيشة عند سيبويه أن تكون مَفْعِلة بكسر العين ، فنقلت الكسرة من الياء إلى العين ، ويحتمل أن تكون مفعُلة بضمها [٤] ، فنقلت الضمة إلى العين فوقعت الياء

---

(١) تصريف ابْن مالك ص٢ س١٣ ، ١٤ .

(٢) قــال سيبويه فِي الكتاب ٤/ ٣٥٦ ما نصه : " وسألته عَنْ واو عجوز وألف رســالة ويـــاء صحيفة ، لأي شيء همزن في الجمع ولم يكنَّ بمنزلة معاون ومعايش إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز ؟ فقال : لأني إذا جمعت معاون ونَحْوَهَا فإنما أجمع ما أصله الحركة ... وقالوا : مصيبة ومصائب فهمزوها وشبهوها حَيْثُ سكنت بصحيفة وصحائف . وراجع : المنصف ٢٧٣ وشرح التصريف للثمانيني ٥٠٠ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٢ س١٤ .

(٤) قال ابْن جني فِي المنصف ٢٦٢ ما نصه : فأصل : معاش ، مَعْيَش ، وأصله معيشه : مَعْيَشة أو مَعْيُشة على مذهب الخليل . وراجع الخصائص ٢/ ٣٦٧ ، وشــرح لثمانيني ٥٠١ ، والكتاب ٢/ ٣٦٤ " ب " وَالأَخْفَشُ يغيّر الحرف لا الحركة فمعيشة عنده شاذة إذا كَانَ ينبغي أن يُقال فيها : معوشة .
ومذهب الفراء أن وزنها مَفْعَلة بِفَتْحِ العين .

ساكنة مُفْرَدَةِ بعد ضمة ، فكان يجب أن تقلب واواً كما فِي موسر وموقن، فقلبــت الضمة كسرة محافظة على الياء . ومعونة مَفْعُلة بضم العين [١] ، فنقلــت الضــمة من الواو إلى العين ، فإذا جمعتهما حركت الياء والواو بِالْكَسْــرِ مــن غير قلب لهما إلى همزة ، فقلت : معايش ومعاون ، وذلك لأنهمــا هنا أصلان ولهما حظ من الحركة بخلافهما فِي صحيفة وعجوز فإنهمــا زائــدان لاحــظ لهما فيها ، ونقل خارجة [٢] عَنْ نَافِعٍ [٣] همز " معايش " [٤] وَقَــالَ أَبُــو القاســم الزمخشــري : ورواية خارجــة

---

(١) من العون وأصلها : مَعْوُنة – بضم الواو فنقلت الضمة إلى العين لما أرادوا من إعلالها لأنها على وزن الفعل . راجع : شرح المفصل ١٠ / ٨٦ .

(٢) هي خارجة بن مصعب ، أَبُو الحجاج الضبعي ، أخذ القراءة عَنْ نَافِعٍ وَرَوَى أيضاً عَنْ حَمْزَةَ ، توفى سنة ١٦٨هـ .
غَايَةِ النهاية فِي طبقــات القــراء ١/

(٣) ابْن عبد الرحمن بن أَبِي نعيم ، إمام الهجرة ، أصله من أصبهان ، توفى سنة ١٦٩هـ .

(٤) مــن الآيــة ١٠ من سورة الأعراف ، و ٢٠ الحجر ، وَقَالَ النحويون : هذه غلــط ، لأنــه لا يهمز عندهم إلاَّ ما كَاَنَ فيه حرف المد زائداً نحو صحائف ومدائــن ، وأما معايش ، فالياء أصل لأنها من العيش . ووجْهُ همزها أنهم شبهوا الأصلي بالزائد فتوهموا أن معيشة بزنة صحيفة فهمزوها قبلها .
وَقَالَ الزجاج : جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطا ولا أعلم لها وجها إلاَّ التشبيه بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة . راجع : البحر ٤/ ٢٧١ ، والشواذ ٤٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٥٣ ، ومعاني

عَنْ الصواب خارجة [١] .

وأمـــا مصائب بالهمز ، فحكى عَنْ العرب ، وقد ذكره أَبُو الفتح فِي جملـــة أغلاطهـــم [٢] إذ أصل مصيبة : مُصْوِبة ، فنقلت كسرة الواو إلى الصاد فسكنت الواو مُفْرَدَةِ بعد كسرة فانقلبت ياء (٢٥ب) وقياس جمعه ؛ مصـــاوِب [٣] . قـــال أَبُـــو إسحاق الزجاج : الهمزة منقلبة عَنْ الواو فِي مصاوب الخارج عَنْ القياس ورده أَبُو علي بأن الواو المكسورة إنما تقلب همزة إذا كانت أولاً كـــ إشاح فِي وشاح ووسادة فِي وسادة ولم ينقل قلب المكسورة حشوا .

وَقَـــالَ أَبُـــو الحسن الأَخْفَشِ : لما اعتلت الواو فِي الواحد بقلبها ياءً اعتلـــت الـــياء فِي الجمع بقلبها همزة واستضعفه أَبُو الفتح ، إذ يلزم منه مقائم فِي مقام ، ولا قائل به ، وذا لا يلزمنه ؛ لأن المطابقة جائزة وَلَيْسَتْ بواجبة [٤] .

الفـــراء ١/ ٣٧٣ ، ومعاني الأَخْفَشِ ٢/ ٢٩٣ ، وشرح المفصل ١٠/ ٩٧ ، والمنصف ١/ ٣٠٨ .

(١) لم أعثر على هذا فِي كشافه فِي سورة الأعراف أو الحجر .

(٢) قـــال ابـــن جنـــي : فأما قول العرب مصائب فغلط . المنصف ١/ ٣٠٩ ، والأصول ٣/ ٢٨٧ .

(٣) راجـــع المنصـــف ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، والممـــتع ٢/ ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، وشرح الشافية ٣/ ١٣٤ .

(٤) راجـــع : المنصف ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٢٦٣ تحقيق / محمد عطا . ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٥٣ .

قـــال : أو ثانـــي لينيـــن اكتنافها ولَيْسَ الثاني بدلاً [١] . قلت : ألف الجمـــع إذا اكتنفها واوان ، أو ياءان ، أو واو وياء ، أو ياء واو ، وكَانَ الثانـــي مـــنهما ملاصقاً للطرف لفظاً أو تقديراً ، وجب قلبه همزة، وذلك نحـــو : أوائل جمع أوّل ، وأصله : أواول ، وخيائر جمع خيِّر ، وسيائق جمع سيِّقة [٢] ، وعللوا ذلك بشيئين ، الأول : أنهم كثيراً ما يعطون الجار حكم مجاورة ، بدليل صُيَّم ، قيَّم فِي : صوَّم وقوَّم ، فقلبوا الواوين قلبهما فِـــي عِصِـــيّ وحُقِيّ [٣] ، فكذلك قلبوا فِي أوَّل ، كما قلبوا فِي كساء ورداء[٤] والثاني : أنهم استثقلوا وقوع حرفي علة بينهما ألف وهو حاجز غير حصين فِي جمـــع هـــو ثقيل لكونه أقصى الجموع وغايتها [٥] ، وقوله : " ثاني لينين " مطلقاً هو رأي سيبويه (١٢٦أ) ، والخليل [٦] . أما أَبُو الحسن الأَخْفَشِ فإنه لا يرى الهمزة إلاَّ فِي الواوين [٧] ، ويحتج بالسماع والقياس .

---

(١) تصريف ابْن مالك ص٢ س١٤ ، س١ ص ٣ .

(٢) وهو ما سيق من النهب وطرد ، ولا تهمز سيائق عند الأَخْفَشِ لأنه لا يهمز عنده إلاَّ ما كانت الألف منه بَيْنَ واوين .
راجع الممتع ١/ ٣٣٨ ، وشرح الشافية ٣/ ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) فِـــي حقو ، وهو الخاصرة أو الكشح ، وقد قلبت فيه الواو ياء تخفيفاً وأصله حقووٌ .

(٤) راجع : شرح الملوكي ٤٨٨ .

(٥) راجع : الممتع ١/ ٣٣٨ ، وشرح الملوكي ٤٨٨ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٠٠ .

(٦) راجـــع : الكـــتاب ٢/ ٣٧٤ " ب " ، ٤/ ٣٦٩ ، والمنصف ٢/ ٤٤ ، وشرح الملوكي ٤٨٨ ، وشرح الثمانيني ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٧) ولذلك لا يهمز ، نحو : بوايع ؛ لأنه لم يجتمع واوان فيه . =

أمـــا الســـماع فقولهم : ضياون في جمع ضيون [١] . وأما القياس: فلأن الثقل في الواوين أكثر منه في غيرهما .

والجواب : أن أبا عثمان المازني سأل الأصمعي عَنْ عيّل[٢] ، كيف تكسـره العرب ؟ فقال : عيائل بالهمز ، فهذا نص في محل النزاع شاهد لهما دونه [٣] .

وأمـا ضـياون فهـو شاذ ، فخرج شِبْهُهُ على أصل هذا الباب [٤] كالقود[٥] ، واستنوق الجمل ، وآي في أحد الأقوال [٦] .

وقـيل : لما صح في الواحد صح في الجمع وعكسه ديمة وديم[٧] ،

= ينظر رأي الأخفش في : المقتضب ١/ ١٢٦ ، والمنصف ٢/ ٤٥ ، والممتع ١/ ٣٤٤ .

(١) الضـيون – بفتح الضاد والواو وإسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره – الهر الذكر ، والجمع : ضياون . حياة الحيوان للدميري ١/ ٦٥٠ .

(٢) العيِّل واحد العيال وهم الأولاد الذين يُعال بهم .

(٣) المنصـف ٢/ ٤٥ ، ٣١٩ تح عطا ، وشرح الملوكي ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، وشرح الثمانيني ٤٩٣ .

(٤) شرح الملوكي ٤٨٨ ، والمنصف ٣٢٠ .

(٥) القود هو القصاص . قال ابن جني في سر الصناعة ٢/ ٦٦٨ : " وربما جاء شـيء مـن ذلك على أصله صحيحًا غير مُعل ليكون دليلاً على الأصول= المغيَّرة وذلك قولهم : الصيد والحيد والقود " .

(٦) راجع : الأصول ٣/ ٢٤٩ .

(٧) والأصـل : دوم ؛ لأنهـا من دام يدوم ، فقلبوا الواو ياء ؛ حملاً للجمع على المفرد . راجع ٢/ ٤٧١ .

وذلك ؛ لأنه اعتل الجمع بالقلب لاعتلال الواحد به .

وأما القياس فلان العلة القرب من الطرف كما قدمنا ، وذلك يتساوى فيه الواو والياء ، والياء كالواو ، ولذلك يجتمعان ردفا [١] في سعيد ، وعمود ، ولا يجوز معهما سعاد ، وهنا تنبيه ، وهو : أن كلامه غير خال عَنْ التقييد بمجاورة الثاني للطرف ؛ إذ قيده بوزن مفاعل ، ولذلك لم تقلب فِي طواويس جمع طاوس ونواويس جمع ناووس [٢] ؛ حَيْثُ بعد عَنْ الطرف بحجز الياء بَيْنَ حرف العلة وبينه[٣] وأما قوله :

* **وكحل العينين بالعواور** [٤] *

فإنما صح مَعَ المجاورة للطرف لفظا لبعده عَنْهُ تقديراً ، إذ أصله عواوير ، بدليل أنه جمع عوّار [٥] وحرف (٢٦ب) العلة إذا كَانَ فِي

---

(١) الرِّدف : هو حرف مد قبل الروى . (مجموع مهمات المتون ٧٦٠) .

(٢) الناووس : مقبرة النصارى . اللسان : نوس .

(٣) راجع : شرح الملوكي ٤٨٩ ، وشرح الثمانيني ٤٩٦ ، والمنصف ٣٢١ .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، وهو منسوب لجندل بن المثنى الطُّهَوِى ، الراجز الإسلامي كما نُسب فِي الخصائص ٣/ ٣٢٥ ، وضرائر الشعر ١٣١ للعجاج ولَيْسَ فِي ديوانه ، وقد ورد فِي : الكتاب ٤/ ٣٧٠ ، والممتع ١/ ٣٣٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٨٥ ، وشرح شواهد الشافية ٣٧٤ ، وشرح الملوكي ١٨٩ ، والثمانيني ٤٩٥ ، وقبل البيت المذكور :

* **حنىَ عظامي وأراه ثاغري** *

(٥) العوَّار – بضم العين المهملة وتشديد الواو ، قال الجَوْهَرِيُّ : هو القذى فِي العين وَقَالَ ابْن جني : هو الرمد ، وقيل : الرمد الشديد ، وقيل : وخز يجده الإنسان فِي عينه ، يريد أن الدهر جعل فِي عينيه القذى ، والرمد بدل الكحل . شرح شواهد الشافية ٣٧٦ ، واللسان : عور .

المفـــرد رابعـــاً لم يحذف فِي الجمع ، بل يقلب ياء إن لم يكنها فِي نحو : حملاق وحماليق (١) ، وجرموق وجراميق (٢) ، وقنديل وقناديل (٣) ، فلما حذفها للضرورة جرت مجرى المنطوق به فوجب التصحيح (٤) ، وضده عيائيل – بالهمزة والياء – وذلك لأنه حَيْثُ أشبع الكسرة فزيدت الياء كَاَنَ التقدير بها السقوط أبقى الهمزَ (٥) .

---

(١) الحمـــلاق : مـــا لـــزق بالعين فِي موضع الكحل من باطن ، والحماليق : ما غطت الجفون من بياض المعكة . اللسان : حملق .

(٢) الجرموق : خف صغير يلبس فوق الخف ، والجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم . اللسان جرمق .

(٣) إذا وقـــع حرف العلة رابعاً فِي المفرد لا يحذف فِي الجمع ، بل يقلب ياء إن كَـــاَنَ غير ياء ، نحو : حملاق وحماليق ، وجُرمُوق ، وجراميق ، فإن كَاَنَ يـــاء بقى على حاله ولم يحذف كـــ قنديل وقناديل ، وإنما حذف الشاعر الياء من العواوير ضرورة ، وما حذف للضرورة فهو فِي حكم المنطوق به . قاله الملوكي فِي شرح التصريف ٤٩٠ .

(٤) راجع : شرح الملوكي ٤٨٧ – ٤٩٠ ، وشرح الثمانيني ٤٩٥ .

(٥) قـــال ابن عصفور فِي الممتع ١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ : وكذلك لو اضطررت فقلت فِي جمعه عيائيل ، فزدت ياء لهمزتَ لأن الياء فِي النية بكى الطرف ، ولا= يعـــتد بالياء المزيدة ؛ لأنها عارضة فِي الجمع إنما أتى بها للضرورة ، فإذا زالت من محل الضرورة حذفت الياء . قال الشاعر .

فيها عيائيـــل أسود ونمـــر

فهمـــز . وراجـــع الكـــتاب ٢/ ١٧٩ ، وشـــرح الشافية ٣/ ١٣٢ ، وشرح شواهدها ٣٧٧ – ٣٨١ .

ونقـل أَبُـو الفتح فِي تعاقبه[١] أنهم قالوا : هواوسة فِي جمع هوَّاس للأسد [٢] ، وذهب إلى أنَّ التصحيح أحسن منه فِي العوار لأمرين ،

أحدهما : أنَّ التاء عوض من الياء المحذوفة ، إذ قياسه : هواويس كزناديق ، فحذفت الياء وعوض عنها التاء ، كـ زنادقة فِي زندق ، وإذا كَـانَ التصحيح اعتباراً بالياء المقدرة ، فاعتبار ما عوِّض عَنْهُ أولى من اعتبار ما لم يعوض .

والثاني : بُعد المعتل من الطرف لفظاً بخلاف العواور .

وقوله : ولَيْسَ الثاني بدلا [٣] ، يحترز به من نحو : زوايا فِي جمع زاوية ، فإنه قد اكتنف ألف الجمع واو وياء ، ولم يقلب الثاني همزة لكونه بـدلا من الهمزة المبدلة من واو زاوية . ويتبين لك ذلك فِي البحث الذي يتلوا هذا الكلام إن شاء الله تعالى .

قـال : وتفتح الهمزة مجعولة واواً ، إن كانت اللام واواً سلمت فِي الواحـد بعد ألف ، ومجعولة ياء إن كانت اللام همزة أو حرف لين غير الواو (٢٧أ) المذكورة .

---

(١) كـتاب التعاقب فِي العربية من آثار ابْن جني وقد ذكره ياقوت فِي معجم الأدباء ١٢/ ١١٠ ولم أطلع عليه .

(٢) ورد فِي اللسان هوس وهرس ، ما نصه : الهوْس : الطوفان بالليل والطلب بجرأة هاس يهوس هوْساً : طاف بالليل فِي جرأة وأسد هوَّاس وكذلك النمر ، ويقال : أسد هوَّاس وكذلك النمر ، ويقال : أسد هرَّاس : يهرس كل شيء .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٣ س١ .

قلــت : يعني نحو : أداوي فِي جمع إداوة (١) وذلك أنك إذا جمعته أدخلــت ألــف الجمــع ثالثة بعد الدال ، فالتقى ألفان : ألفَ الجمع وألف الواحد ، فهمزت الثانية وكسرت فبقي : أدائو ، فوقعت الواو متطرفة بعد كسرة ، فانقلبت ياء ، فبقي : أدائِيُ ، فحصل أنه جمع وَفِيهِ همزة عارضة وآخره حرف علة ، ومجموع هذا مستثقل فخفف بأن أبدلت كسرة همزته فتحة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي أداءا . ومعلوم شدة شــبه الألف للهمزة ، فكأنه قد اجتمع ثلاث همزات أو ثلاثة ألفات فقلبت الهمزة واواً لظهورها فِي الواحد الذي هو إداوة (٢) .

قــال ابْن السراج : ليكون آخر الجمع كآخر الواحد ، ولَيْسَتْ الواو فِــي إداوى هي الواو التي فِي إداوة ، لأن الواو التي فِي إداوة قد انقلبت يــاء وهي طرف ، وألف أداوى منقلبة عنها ولَيْسَتْ للتأنيث ، والواو فِي أداوى منقلبة عَنْ الهمزة التي كانت بدلا من الألف التي فِي إداوة (٣) .

---

(١) الإداوة : فِعالــة مــن الأداة ؛ لأنهــا تعين بما تضمنه من الماء على السفر وتُقوّى عليه ، قَالَ ابْن جني فِي سر الصناعة ١/ ٢٣٨ .

(٢) فصــارت أداوى بــزنة فعــاول علــى منهاج فعالل . راجع شرح المفصل ١٠ / ١٤٤ .

(٣) راجــع الأصــول ٣/ ٣٠١ بالمعــنى وَفِيهِ : قال بعضهم : هداوَى . فأبدلوا الواو؛ لأن الواو قد تبدل من الهمزة ، وما كانت الواو فيه ثابتة نحو : هراوة وإداوة ، فيقولون : هراوي وأداوي ، وألزموا الواو هنا كما ألزموا الياء فِي مطايــا ، وكمــا قــالوا : حــبَالى ، ليكون آخره كآخر واحدة ولَيْسَتْ بألف التأنيث، كما أن الواو فِي أداوَى غير الواو فِي إداوة .

وَقَــالَ الخوارزمي[١] فِي شرح المفصل : هذه الواو بدل من الألف الــزائدة فِــي إداوة ، والألــف التي فِي أداوى بدل من الواو فِي إداوة ، فألــزموا الــواو فِي هذا ، كما ألزموا الواو فِي مطايا [٢] فقد تبين معنى قوله: وتفتح الهمزة مجعولة واوا أي : أن الأصل(٢٧ب) أدائو ، ثم أدائي ثم : أداءى ، ثم : أداوى . وقوله : إن كانت اللام واواً سلمت فِي الواحد ليناسب الجمع الواحد كما قدمنا .

وقوله : " وياء إن كانت اللام همزة " [٣] ، يريد : نحو خطيئة[٤] ، تقــول فِي الجمع خطايا ، والأصل : خطائي [٥] ، فالهمزة الأولى منقلبة عَنْ الياء الزائدة فِي الواحد للمَد ، والثانية لام الكلمة ، فقلبت الثانية ياء ؛ كــراهة لاجــتماعهما غــير عينين ، فصار : خطائيُ، ثم فتحت الهمزة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : خطاءَا بهمزة بَيْنَ ألفين فقلبت الهمزة ياء استثقالاً لوقوعها بينهما ، وكَاَنَ القلب إلى الياء لما ذكرنا مــن طلــب مشــاكلة الجمع لواحده [٦] ، فالياء فِي خطايا ليست التي فِي

---

(١) هــو القاســم بن الحسين بن محمد ، أبُو محمد الخوارزمي فِي النحو ، قال ياقوتَ : صدر الأفاضل حقا ، وأوحد الدهر فِي علم العربية صدقاً ، ولد سنة ٥٥٥هـ . راجع : البغية ٢/ ٢٥٣ .

(٢) راجع التخمير شرح المفصل ٤/ ٤٣٧ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٣ س٢ .

(٤) بزنة فعيلة من الخطــأ .

(٥) بزنة مفاعــــل .

(٦) الأصل فِي خطايا : خطايئُ ، بياء مكسورة هي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لامها . ثم أبدلت الياء المكسورة همزة كما حدث فِي صحائف جمع صحيفة=

خطيئة ، بل هي منقلبة عَنْ الهمزة المنقلبة عَنْ الياء فِي خطيئة ، والألف فِي خطايا منقلبة عَنْ الياء التي هي لام وهمزة فِي خطيئة [١] .

وقوله : أو حَرف لين غير الواو المذكورة [٢] ، يريد : مطايا جمع مطــية وهــي فعيلة ، فلما جمعتها قلبت الياء همزة على حد صحائف ، فصــار : مطــائِيُ ، ففتحت الهمزة فانقلبت الياء ألفا ، فصار : مطاءا ، فقلبــت الهمــزة ياء ، فقيل : مطايا [٣] ، وهنا تنبيه وهو : أنه إنما قال : حــرف لين ولم يقل أو ياء ؛ لأن اللام قد تكون ياءً منقلبة عَنْ الواو كما

= فصار : خطائئُ بهمزتين ، الأولى المبدلة من الياء والثانية لام الكلمة ، ثم أبدلــت الهمــزة الثانــية ياءً ، فصار خطائيُ ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفــيف فصار : خطائَيُ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فصار : خطاءا ، بألفين بينهما همزة ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره ، فأبدلت الهمزة يــاء لخفتها فصار : خطايا بعد خمسة أعمال . راجع التصريح ٥/ ٣٨١ – ٣٨٣ ، وشــرح الرضــي على الشافية ٣/ ٥٩ ، ٦٢ ، ١٨١ ، والإنصاف ٢/ ٨٠٥ ، والكتاب ٢/ ١٦٩ ب .

(١) راجع المنصف ٢/ ٤٥ ، ٥٦ .

(٢) تصريف ابن مالك ص٣ س٢ ، ٣ .

(٣) أصــل مطايا جمع مطية وهي الراحلة : مطايو بياء مكسورة قبل الواو ، ثم أبدلــت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار : مطايِى بياءين ، ثم قلبت الياء الأولــى همــزة كمــا فِي صحائف فصار : مطائِيُ ، ثم أبدلت الكسرة فتحة فصــار : مطاءَىُ ، ثم أبدلت الياء ألفا ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، ثم أبدلت الهمزة المتوسطة بَيْنَ الألفين ياء فصار : مطايا .

فِي مطية (٢٨ أ) وركيّة [١] ، إذ أصلهما : مطيوة [٢] وركيوة ، من مطا يمطو [٣] ، والركوة ، وقد تكون ياء غير منقلبة كما فِي هدية [٤] .

وقولــه : غــير الواو المذكورة [٥] ، يحترز به عَنْ الواو المذكورة لدخولها تحت حرف اللين ، فالحكم فيها مختلف فاعرفه .

قـــال : فصـــل : وتـــبدل الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة متصلة مدة تجـــانس الحركة [٦] قلت : هذا الفصل يتضمن تخفيف الهمزة ، وهي لا تخلو مــن أن تكون ساكنة أو متحركة ، فقدم القول على الساكنة ؛ لأن السكون فِي

---

(١) الركية : البئر فعيلة بمعنى مفعولة من ركاها يركوها : حفرها .

(٢) بزنة فعيلة من المطا وهو الظهر ، أو من المطو وهو المد ، ويقال : مطوت بهـم فِـي السـير ، أي : مـددت ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت الياء فِي الياء كما فِي سيد وميت .

(٣) قال ابْن عصفور : وقد يبدلون الهمزة واواً وإن لم تكن ظاهرة فِي المفرد إذا كانت اللام واواً فِي الأصل نحو : مطية ومطاوى وشهيَّة وشهاوي . الممتع ٢/ ٦٠٤ .

(٤) بــزنة فعيلة وتجمع على هدايا ، وأصل هذا الجمع : هدايي بياءين : الأولى يـــاء المد الزائدة فِي المفرد ، والثانية : لام الكلمة ، قلبت الياء الأولى همزة لوقوعهــا بعد ألف الجمع الأقصى ، ثم أبدلت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فقيل هــداءيُ ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : هَداءا ، وهنا يجتمع فِي الطرف الذي هو محل التخفيف شبه ثلاث ألفات ، وذلك فِي غَايَةِ الثقل فقلبت الهمزة ياء فصار : هدايا . قال سيبويه : وَقَالَ بعضهم : هَداوَى فأبدلوا الواو ؛ لأن الواو قد تبدل من الهمزة . الكتاب ٤/ ٣٩١ .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٢ س١٣ .

(٦) السابق نفسه .

الحـــرف هـــو الأصل ، ولهذا قال محققو التصريفيين : إن أصل شاه شوهة بســـكون الواو [١] ؛ لعدم الدلالة على الحركة ، لا يقال : دليلها قلب الواو ألفا فِـــي شاة ، ولو كانت ساكنة لسَلمت كما فِي ثوب ؛ لأنا نقول: لما حذفت الهاء وهـــي اللام لاقت الواو تاء التأنيث ، وقد علم أنها لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحا كقائمـــة وضــــاربة ، اللهـــم إلاَّ أن تكون الألف كـــ قطاة ، فصحت الواو، ثم انقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واستدل بعضهم على ذلك بقلب الواو ياء فِـــي شياه ؛ إذ من جملة شروط القلب سكون واو الواحد [٢] ، وذلك ، نحو : ثوب وثياب (٢٨ب) ، وحَوْض وحياض، وسوط وسياط ،

ولفوات السكون فِي طويل سلمت فِي طوال [٣] ، ولذا شذ طيالها [٤] فِي قوله :

تبين لـي أنَّ القماءة ذلةٌ ∴ وأنَّ أعزاء الرجال طيالها [٥]

---

(١) فحذفـــت الهاء لقولهم فِي تحقيرهم : شويهة ، وفِي تكسيرها : شياه ، وبدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم : شوهت شاةً ، أي : اصطدتها قاله ابن عصفور فِي الممتع ٢/ ٦٢٦ .

(٢) وأن يكون بعدها فِي الجمع ألف كسوط وسياط وحوض وحياض والأصيل : ســـواط وحـــواض ، فلما انكسر ما قبل الواو فِي الجمع ، وكانت الواو فِي الواحـــد ساكنة فتسلطت الكسرة عليها وقوّى تسليطها وجودُ الألف . راجع : شرح الملوكي ٤٧٣ .

(٣) تصحح الواو إن تحركت فِي المفرد ، نحو طويل وطوَال .

(٤) قياسا واستعمالا بإبدال الواو ياء ، والقياس : طوالها .

(٥) البيت من الطويل قاله أنيف بن زبَّان النبهاني أحد شعراء الحماسة وقد ورد فِي : شرح شواهد الشافية ٣٨٥ ، واللسان : طول ، والمحتسب ١/ ١٨٤،=

وأورده أيضاً السيد النقيب ضياء الدين الشجري فِي أماليه[١].

ولا أراه ينهض ، وذلك لأنَّ العين إذا اعتلت بالقلب فِي الواحد قلبت فِـــي الجمع ، ألا تراهم قالوا : دار وديار ، فقلبوا الواو ياءً فِي ديار [٢] ، وإن كانت متحركة فِي دار حَيْثُ اعتلت بالقلب فلقائل أن يقول : إن الواو فِـــي شـــاة متحركة ، وقلبت فِي شياه لاعتلالها بالقلب فِي الواحد ، وهذه المسألة مستقصاة فِي المسائل الخلافية .

فإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها همزة وجب تخفيف الثانية الساكنة ، وتخفـــيفها أن تقلـــب إلى حرف لين مجانس لحركة الحرف الذي قبلها ، فتقلب ألفا بعد الفتحة وياءً بعد الكسرة وواواً بعد الضمة [٣]، فالأول نحو: آدم وأصـــله : أأدم ، الأولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة فقلبت ألفا وجوبا

=والمنصف ١/ ٣٤٢ ، والأشموني ٤/ ٣٠٤ ، والتصريح ٥/ ٤٠٦ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٦٦ ، والممتع ٢/ ٤٩٧ ، وشرح المفصل ١٠/ ٨٨ ، وأمالي ابْن الشجري ١/ ٨٦ ، وشرح الملوكي ، وشرح الثمانيني ٤٨٦ .

(١) راجع : أمالي ابْن الشجري ١/ ٨٦ تح د. الطناحـــي .

(٢) قـــال ابْـــن يعيش : فأما ثوب وثياب ، وحوض وحياض ، فالذي أوجب قال الـــواو ياء شبهها بـــ دار وديار ، إلاَّ أن دياراً قلبت الواو فيه ياء لاعتلالها فِـــي الواحد على حد : ديمة وديم وحياض ورياض قلبت تشبيها بها ، ووجه المشـــابهة بينهما أن الواحد فَعْل ساكن العين مَعَ كونها حرف علة ، والجمع على فعال كـــديار . راجع : شرح الملوكي ٤٧٥ ، وشرح الثمانيني ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

(٣) راجـــع : شـــرح الشافية ٣/ ٣٢ ، وشرح الثمانيني ٣٠١ ، وشرح الملوكي ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

كـــراهة لاجـــتماعهما (١) . لا يقال : هلا كانت الأولى فاء الكلمة والثانية زائـــدة ؛ لأنـــا نقـــول يفسد ذلك شيئان (١٢٩أ) أحدهما : أن الهمزة تقل زيادتها حشوا وتكثر أولا ، والحمل على الكثير المطرد أولى . والثاني : أن وزنـــه على هذا فأعل كـــ شأمل (٢) ، فيجب أن يصرف ، فلما لم يرد مصروفا دلَّ ذلك على أنه أفعل ، لا يقال : آدم فاعل كـــ خاتم (٣) ؛ لأنا نقول كَـــاَنَ يجب صرفه ، وهنا تنبيه ، وهو : أن الألف وإن كَاَنَ أصلها الهمز فإنها تجـــري مجرى غير المنقلبة ، ولذلك تقلب واواً فِي أوادم ، وأويدم (٤) ، وَفِي ذلك ترجيح لمن أجاز وقوعها تأسيساً فِي الشعر فاعرفه (٥) .

---

(١) والذي يدل على أنها قد قلبت قلبا خالصاً أنك إذا صغَّرت الاسم انقلبت الألف واواً لسكونها وانضمام ما قبلها تقول : أويدم ، ويحمل التصغير على التكسير فتقول : أوادم . راجع : شرح الثمانيني ٣٠١ .

(٢) شـــأمل اسم الريح ووزنه فأعل ، وقالوا فِي معناه شمال ، ووزنه فعَال ، فلو خُلِيـــنا والظاهـــر لجعلنا الهمزة أصلاً لقلة زيادتها حشوا فِي الكلمة ولكنهم اشـــتقوا من الكلمة ما أسقطوا منه الهمزة فقالوا : شملت الريح تشمل شمولا قالـــه الثمانيني فِي شرح التصريف ٢٤٢ ، وراجع : شرح الملوكي ١٣٥ ، وما بعدها ، ١٤٦ .

(٣) شرح الملوكي ٢٣١ .

(٤) فِي التكسير والتصغير لأنهما من واد واحد .

(٥) قـــال الثمانينـــي : وكَاَنَ الخليل لا يجيز أن يجمع فِي الشعر بَيْنَ آدم ودرهم وآخر وشنبر ؛ لأن الألف فِي آدم وآخر تأسيس صحيح فلا يجوز أن يؤسس الشـــاعر بيـــتا ويجرد بيتا ؛ لأن هذا عيب فِي الشعر . والشعراء اليوم على مذهب الخليل. والتأسيس يراد به الألف التي تسبق الروى بحرف واحد فَقَطْ نحو ألف مساجد ولا يكون التأسيس إلاَّ ألفا . وكَاَنَ عبد الله بن أَبِي إسحاق=

والياء في نحو إيلاف ، والأصل : إإلاف بهمزتين : الأولى همزة إفعال كـ إكرام ، والثانية فاء الكلمة فقلبت ياء لما ذكرنا [١] لا يقال : إيلاف فيعال كضيراب ، وآلف فاعل كضارب ، لأنا نقول : لا يجوز ذلك لوجهين ، **أحدهما** : أنه كَاَنَ يلزم أن يجيئ منه أُلاًّف كضَرَّاب ، إذ ضراب أكثر من ضيراب وإن كَاَنَ الأصل .

والثاني : أن فَاْعَلَ يجيئ أيضاً مصدره على مفاعلة كمضاربة ولم يعل ذلك في ألف .

والثالث : أوتمن [٢] والأصل : أُأتمن [٣] ، فقلبت الهمزة الثانية واواً لذلك أيضاً . **وقوله : " بعد همزة متحركة متصلة "** [٤] **يحترز به أن**

-الحضرمي يخالف الخليل ويجيز أن يجمع بَيْنَ همزتين في كلمة واحدة قال: فأنا أجيزه . إما أن أحقق الهمزتين فأقول أأدم ودرهم وأأخر وشنبر ، وإما أن ألين الهمزة فأجعلها بَيْنَ الهمزة والألف ، لأن الملَيَّن في نية المحقق وَفِي وزنه . راجع : شرح التصريف للثمانيني ٣٠٣ ، ٣٠٤ بتصرف ، والمقتضب ١/ ٢٦٥ .

(١) لأنه إذا اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء . وإيلاف مصدر قياسي للفعل الثلاثي المزيد ألف ، وأصله إإلاف ووزنه إفعال الثانية ياء من جنس حركة الأولى . قال ابن مالك : لم تحقق العرب – دون ندور – ثاني همزتي كلمة إذا كَاَنَ ساكنا ، بل التزمت إبداله مدة مجانسة لحركة الأول . راجع : شرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٩٢ .

(٢) في الأصل : ايتمن .

(٣) وهو فعل ماض مبني للمجهول ووزنه افْتُعل .

(٤) تصريف ابن مالك ص ٣ س٣ .

تكـــون ساكنة بعد حرف غير الهمزة فلا يجب تخفيفها حينئذ ، بل يجوز وغرضـــه الوجوب [(١)] (٢٩ب) وذلك كراس وجُونة [(٢)] وذيب [(٣)] ومعنى متصـــلة : أي : تكـــون الهمزة بعد الهمزة المتحركة ، ولو قال : تبدل الهمـــزة الساكنة بعد همزة متحركة لأوهم أن ذلك يكون مَعَ وقوع حاجز بينهما .

وقوله : " مدة تجانس الحركة " [(٤)] ظاهرة ، إذ المراد تبدل ياءً بعد الكسرة ، وواواً بعد الضمة ، وألفا بعد الفتحة .

---

(١) الـــبدل يكـــون على ضربين : جائز وواجب ، فالجائز في الهمزة الواحدة ، نحو: راس في رأس ، وفاس في فأس ، وشامل في شأمل ، قلبت الهمزة في جمـــيع ذلك ألفا حين أريد تخفيفها لسكونها وانفتاح ما قبلها وأنت مخير بَيْنَ التحقيق والتخفيف ، وبعضهم يبدل من الهمزة المفتوحة إذا انفتح ما قبلها ألفا أيضـــاً نحـــو : ســـال فـــي سأل وقرا في قَرَأَ وأما البدل الواجب فيكون في الهمزتيـــن تلتقيان ، الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، فلابد من إبدال الثانية ألفـــا نحـــو آدم . راجـــع : شـــرح الملوكي ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٣٨ .

(٢) الجؤنـــة : سُليلة مستديرة مغشاة أَدَما يجعل فيها الطيب ، والثياب وتكون مَعَ العطارين ، والجميع جُوَن وربما همز ، وكَانَ الفَارِسِيّ يستحسن ترك الهمزة اللسان : جون .

(٣) قـــال ابْـــن جني : اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبـــتها يـــاء خالصـــة ، تقـــول في ذئب : ذيب ، وَفِي بئر : بير . راجع : المقتضـــب ١/ ٢٩٤ ، وســـر صناعة الإعراب ٢/ ٧٣٨ ، وشرح الملوكي ٢٤٤ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص ٣ س ٤ .

قال : " فإن تحركتا أبدلث الثانية ياءُ إن كُسرت ، أو وليت كسرة ولـــم تضـــم ، أو كانـــت موضع اللام مطلقا " [١] قلت : لما تكلم على الهمزتين والثانية ساكنة أخذ يتكلم عليهما وهما متحركان ، فقال : إذا اجتمعـــتا متحركتيـــن ، فإما أن تبدل الثانية ياء أو واواً ، فذكر للأول ثلاثـــة مواضـــع : الأول : أن تكـــون مكسورة ، وذلك ، نحو : أيمة وأصـــلة: أأممـــة بوزن أردية وواحدها إمام ، فالهمزة الأولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة والميم الأولى عين ، والميم الثانية لام فثقل اجتماع المثليـــن ، وهمـــا الميمان ، فنقلت حركة الميم الأولى وهي كسرة إلى الهمزة الثانية ووقع الإدْغَامِ فصار آمة ، ثم قلبت الهمزة الثانية فقيل : أيمة ، ونقل عَنْ بعض الكوفيين : أأممة [٢] بهمزتين . والثاني : أن تلي كســـرة وذلك ، نحو : جاء ، وأصله : جائئ ، فالهمزة الأولى منقلبة عَنْ الـــياء ، التي هي عين كما قلبت فِي بائع ، والثانية لام الكلمة فقلبت اللام ياء لانكسار الأولى قبلها فصار : جائيُ / ٣٠ أ فاستثقلت الضمة والكسرة علـــى الياء فحذفتا ، ثم التقى ساكنان ، فحذفت الياء لالتقائهما [٣] وذهب الخلـــيل إلـــى أن الهمزة فِي الجائي لام الفعلِ والياء عين ، فقدموا اللام

---

(١) السابق نفسه س ٣ ، ٤ .

(٢) راجع : شرح الشافية ٣ / ٥٨ ، ٥٩ ، والمنصف ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) الأصـــل فِي كلمة جاء : جايئ ، فقلبت الياء همزة لوقوعها عينا لاسم فاعل فعل ثلاثي أعلت عينه فِي الماضي فقلبت همزة فِي اسم الفاعل كما فِي صائم . والخليل يرى أن فِي الكلمة قلبا مكانيا ، ويقول : إن اللام قدمت على العين فوزنه عنده فالع ، وأصله جايئ فقلب فصار جائئ ثم جاء . راجع المنصف ٢/ ٥١ ، ٥٤ .

وأخـــروا العين ، ووزنه : فالع [١] وحجته من وجهين الأول : أنه لولا تقديـــر ذلـــك للزم توالي إعلالين ، قلب العين همزة وقلب اللام ياء وذلك مرفوض .

والثانـــي : أن العرب تؤخر العين المعتلة إلى موضع اللام فيقولون في شائك السلاح : شاكي السلاح ، وفي هائر : هار [٢] ، وإنما قلبوا لئلا يهمـــزوا عين الفعل التي ليْسَ لها أصل في الهمزة ، فجاء هذا فيما كَانَ لامـــه همزة ، والعين معتلة ، لئلا تنضم همزة العين إلى همزة لامه وإذا أخروا لم يلزمهم ذلك . وقد حكى سيبويه عَنْهُ خلاف هذا [٣] ، وذلك لأنه

(١) قال ابن عصفور : فإن قيل : وما الذي حمل الخليل على ادعاء القلب ؟ فـــالجواب أن الذي حمله على ذلك كثرة العمل الذي في مذهب سيبويه ، ألا تـــرى أن جائنا في مذهب فيه زيادة عمل على مذهب الخليل ، فلذلك تكلف القلـــب ... ثم قال : وكلا المذهبين حسن ورجح القارسي مذهب الخليل على مذهب سيبويه . راجع الممتع ١/ ٥٠٩ ، ٥١٠ بتصـــرف ، والمنصـــف ٢/ ٥١ ، ٥٢ ، وشـــرح الشافية ٣/ ١٢٧ . وانظر رأي الخليل فـــي الكتاب ٤/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٢) قـــال سيبويه في الكتاب ٤/ ٣٧٩ ، وسألته عَنْ قوله : سؤته سوائية فقال : هـــي فعالـــية بمنزلة علانية ، والذين قالوا : سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث .

(٣) ورد في الكتاب ٤/ ٣٧٦ ما نصّه : اعلم أن الواو والياء لا تعلان واللام ياء أو واو ، لأنهـــم إذا فعلـــوا ذلـــك صـــاروا إلى ما يستثقلون وإلى الالتباس والإجحاف ، وإنما اعتلتا للتخفيف ، فلما كان ذلك يصيّرهم إلى ما ذكرت لك رفض . فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول ، وباع يبيع ، وخاف يخاف وهـــاب يهاب ، إلا أنك تحول اللام ياء إذا همزت العين وذلك قولك جاء =

سأله عَنْ العلة فِي تخفيف الهمزة الثانية من الهمزتين إذا كانتا فِي كلمتين، فأجابه بأن العرب يخففون الثانية إذا اجتمعتا فِي كلمة فِي الجائي ، وآدم ، فهذا تصريح منه بأن الياء مبدلة من الهمزة التي هي لام .

وقوله : " ولم تضم " [١] ، يعني : ولم تضم الياء المبدلة من الهمزة كمـا تضم الياء الخالصة التي هي غير مبدلة وذلك لأن البدل هنا وجب لاجـتماع الهمزتين فاطرح حكم الهمزة ولم يبق إليها التفات البتّة ، وهذا بخلاف ما إذا قلبت الهمزة وكانت مُفْرَدَةِ / ٣٠ب

(٣١ أ) نحـو : يسـتهزئون على قول الأَخْفَشِ [٢] ؛ فإنك تقلب

= كما ترى ، وأما الخليل فكان يزعم أن قولك : جاء ، وشاء وَنَحْوِهِمَا اللام فيهـن مقلوبـة ، وَقَـالَ : ألزموا ذلك واطرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمـزة الواحدة وأكثر العرب يقول : لاثٌ ، وشاكٌ سلاحه ، فهؤلاء حذفوا الهمـزة ... وكـلا القوليـن حسـن جميل أ.هـ بتصرف . وراجع المقتضب ١/ ٢٥٣ .

(١) تصريف ابن مالك ص ٣ س ٥ .

(٢) يقـول المبرد فِي المقتضب ١/ ٢٩٤ ما نصه : " وكَانَ الأَخْفَشِ يقول : إذا انضـمت الهمـزة وقـبلها كسرة قلبتها ياءً ؛ لأنه لَيْسَ فِي الكلام واو قبلها كسـرة، فكان يقول فِي يستهزئون – إذا خففت الهمزة – يستهزيون ، ولَيْسَ على هذا القول أحد من النحويين ، وذلك لأنهم لم يجعلوها واوًا خالصة إنما هي همزة مخففة فيقولون : يستهزيون .

ويقـول سـيبويه : وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصـيرها بَيْـنَ بَيْنَ وذلك قولك : هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب ، وقول الخليل . الكتاب ٢/ ١٦٤ ب .

الهمزة ياءً ويجوز ضمها مراعاة للهمزة ونظراً إليها .

وهنا تنبيه : وهـــو أنه لَيْسَ لتخصيصه امتناع الضم فِي هذه الياء وجه ؛ إذ لا يجوز كسرها أيضاً ؛ فقد كَاَنَ يجب إذا أن ينبه عليه .

ويجوز جائئ فِي الضرورة ، أنشد ابْن الدهان [١] فِي الغُرّة [٢].

لعمرك ما تدري متى الموت جائي ∴ ولكن أقصى مدة العمر عاجل[٣]

والثالــث : أن تكون موضع اللام مطلقا ، وذلك كأن تبنى من " قرأ " مثل جعفر فتقول : قرْأيُ ، وأصله : قَرْأأ ، فزدت همزة أخرى ؛ لأنَّ " قرأ " ثلاثي وجعفر رباعي ، فلابد من زيادة حرف ليكون على عدته ، **فالتقى همزتان فقلبت الثانية ياء [٤] .**

وهــنا ســؤالان : الأول – لم قلبت الثانية دون الأولى ؟ والجواب: لأنهــا طرف والأولى حشو ، والطرف أولى بالتغيير [٥] ، والثاني – لم

---

(١) هــو الإمام أبُو محمد ناصر الدين سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي ، توفى فِي خلافة المقتفى سنة ٥٤٢هـ . بغية الوعاة ١/ ٥٨٧ .

(٢) الغُرة :

(٣) البيت من الطويل وهو بلا نسبة فِي الانصاف ٢/ ٧٢ وتذكرة النحاة ٦٣٧ ، وشــرح الأشــموني ١/ ٤٤ ، والمعجــم المفصل فِي شواهد النحو الشعرية ٢/ ٦٨٣ ، وصدره فِي الأشموني : لعمرك ما تدري متى الموت جائئ .

والشاهد فيه ورود جائئ بهمزتين ، وهذا نادر فِي كلام العرب .

(٤) راجع : شرح التصريف للثمانيني ٥٤٧ ، ٥٥١ .

(٥) المنصــف ٢/ ٢٥٢ ، وفــيه : وكانــت الثانية أحق بالتغيير ؛ لأنها متأخرة وطرف .

كـــان القلب إلى الياء ؟ والجواب لأن الياء تغلب على اللام ، ألا ترى أن الـــواو مـــتى وقعـــت رابعة فصاعداً انقلبت ياء كأغريت[١] واستغزيت ، وأدنيـــت [٢] واستدنيت [٣] ، وكذا قال التصريفيون : إن الألف إذا كانت لاماً وجهل أصلها حملت على الانقلاب عَنْ الياء ، بخلافها إذا كانت عيناً فإنها تحمل على الانقلاب عَنْ الواو .

وقولـــه : " مطلقا " [٤] أي سواد في ذلك انفتح ما قبلها أو انضم أو انكسر ، فالفتح قد تقدم . والضم (٣١/ب) كما لو بنيت مثل : " بُرثن[٥] من قرأت لقلت " قُرْأى ، وأصله : قُرْأُأ ، انقلبت الثانية ياء وكسر ما قبلها، كما كسر ما قبل الياء في أظب جمع ظبي[٦] ، وحذفت بعد إسكانها لالتقاء الساكنين ، والكسر كما لو بنيت مثل زِبْرِج[٧] منه لقلت : قرأى ، وأصله: قرأأ فقلبت الثانية ياء ثم أسقطت بعد الإسكان أيضاً فاعرفه .

قـــال : وواو فـــيما ســـوى ذلك خلافا للمازني في استصحاب الياء

---

(١) من غزوت .

(٢) من دنـــوت .

(٣) راجع : سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٣٧ ، والكتاب ٤/ ٣٩٣ .

(٤) تصريف ابن مالك ص ٣ س ٥ .

(٥) البرثـــن : مخلب الأسد ، وقيل : البرثن للسبع كالإصبع للإنسان . اللسان برثن .

(٦) وأصـــلها : أظبيٌ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، حذفت الياء وعوض عنها التنوين ، فصارت : أظب .

(٧) الزبرج : السحاب الرقيق فيه حمرة ، والوش والذهب . اللسان : زبرج

المــبدلة منها الكسرة أزالها تصغيرًا وتكسيرًا ، وَفِي إبدال الياء منها فاء لأفعل [(١)] .

قلـت : يريد أن الهمزة تبدل واواً فيما عدا هذه المواضع والأماكن التي ذكرها .

وقولـه : خلافا للمازني فِي استصحاب الياء مبنى على مسألة وقع فيها خلاف بينه وبين أَبِي الحسن الأَخْفَشِ أنا أذكرها مستقصاة – إن شاء الله تعالى – .

قـال أَبُو عثمان المازني : وسألت الأَخْفَشِ عَنْ هذا أَفْعَلُ من أممت أي : قصدت فقال : هذا أَوَمُّ من هذا ، فجعلها واواً حِين تحركت بالضمة كما فعلوا ذلك فِي أُوَيْدم ، فقلت له : كيف تصنع بأيمة ؟ ألا تراها أَفعِلَة ، والفاء منها همزة ؟ ، فقال : لمَّا حركوها بالكسرة جعلوها ياء . وقَالَ : لو بنيت مثل أَبْلُم [(٢)] لقلت : أُوُمُّ ، فاجعلها واوا ، فسألته كيف تُصغر أَيِّمة ؟ فقال : أُوَيِّمة ، لأنها قد تحركت بِالْفَتْحِ [(٣)] : (٣٢/ أ) .

قال أَبُو عثمان : وَلَيْسَ القولِ عندي كما قال ؛ لأنها حين أُبدلت فِي آدم وأخواتها ألفا ، ثبتت فِي اللفظ ألفا كالألف التي لا أصل لها فِي الياء ،

---

(١) تصريف ابن مالك ص ٣ س٥ ، ٦،٧.

(٢) الأبلم : خوض المقل – الممتع ١/ ٣٦٥ .

(٣) راجــع المنصف ٢/ ٣١٥ ، قال ابن جني شارحاً كلامه : اعلم أن جملة أمر هذه المبدلة عند أَبِي الحسن أنه متى حركها بِالْفَتْحِ أو الضم جعلها واواً ، كما قالوا : أوادم ، ومتى تحركت بِالْكَسْرِ جعلها ياءً ، كما قالوا : أيمَّة . وأصل بـناء أُفْعُـلِ مــن أُأْمُمٌ ، فنقلت الضمة من الميم إلى الهمزة ، فصارت فِي التقدير: أُأُمٌ ، فلما تحركت الفاء بالضم جعلها واواً ، فهذا قوله .

ولا فِي الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف .

وأما ما كَاَنَ مضاعفا فإنه تُلْقى حركته على الفاء ، ولا تُبْدَلُ همزتُه ألفـاً ، ولو أُبْدلتْ ألفا لما حركوا الألف ؛ لأنْ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَـيَّر ، فتغييرهم أيِّمة يدل على أنها لا تجري مجرى ما تبدل منه الألـف [١] ، والقـياس عندي أن أقول فِي : هذا أفعل من هذا من أممت وأخواتهـا . هذا أيَمُ من هذا ، وأُصَغِّر أيِّمة : أيَيِّمة ولا أبدل الياء واوا ؛ لأنهـا قـد ثبتـت ياء بدلا من الهمزة ، إلاّ أن هذه الهمزة إذا لم يلزمها تحـريك [٢] فبنيت من الأُدمة مثل أُبْلَم لقلت : أُوْدُمٌ ، ومثل إصْبَع إيْدَمٌ ، ومـثل أفكل [٣] آدَمُ ، فاجعلها ألفا إذا انفتح ما قبلها [٤] ، فإذا احتجتُ إلى تحريكها فِي تكسير أو تصغير جعلتُ كل واحدة منهن على لفظها الذي قد بُنيـت عليه ، وأترك الياء ياء والواوَ واوا . وأقلب الألف واواً كما فعلتْ ذلـك العـربُ فِي تكسير آدم وتصغيره ، فهذا هو القياس عندي ، وأبو الحسـن يرى أنها إذا تحركت بفتحةٍ أبدَلها واواً كما ذكرتُ لك . فإذا قال العـالم (٣٢/ب) قـولاً مُتَقدما ، فللمتعلم الاقتداء به والاحتجاجُ لقوله ، والاختيار لخلافه إذا وجد لذلك قياساً [٥] .

قال أبُو الفتح : يقول أبُو عثمان : ولما ثبتت الياءُ فِي أيمُّة بدلا من

---

(١) المنصف ٢/ ٣١٦ .

(٢) هنا سقط وتكملته : تبعت ما قبلها كما ورد فِي المنصف ٢/ ٣١٨ .

(٣) الأفكل : الرعدة .

(٤) وياء ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواواً ساكنة إذا انضم ما قبلها .

(٥) راجع : المنصف ٢/ ٣١٨ .

الهمــزة ، فسبيلها أن تجري مجرى الياء التي لاحظ لها فِي الهمزة ، كما أنَّ ألف آدم لمَّا ثبتت بدلا من الهمزة جرت مجرى ما لاحظ له فِي الهمزة وهــو ألف خالد (١) ، وهذا القول لَيْسَ بمرضي من أبِي عثمان (٢) ؛ لأنَّ الياء فِي أيمة إنما انقلبت عَنْ الهمزة لانكسارها ، فإذا زالت الكسرة زالت الــياء التــي وجبت عنها ، كما أن الياء فِي ميزان لمَّا وجب انقلابها عَنْ الــواو لانكســار ما قبلها ، زالت عند زوال الكسرة فِي قولهم : موازين ومويزين (٣)

فــإن قــيل : فألف آدم لا ترجع إلى الهمزة وإن زالت عَنْ هذا الموضــع ، ألا تراهم يقولون : أوادم وأويدم ، فلا يردون الهمزة كما يــردونها فِي قولهم : موازين ومُوَيْزين ، فما تُنكر أن يكون البدلُ فِي أيِّمة أقوى منه فِي ميزان ، فلا تزول الياء وإن زالت الكسرة (٤) .

قــيل : هــذا إلزام فاسد ؛ لأنك لو جمعت آدم على " فعْلٍ وفُعْلان " لقلت : أُدْمٌ وأُدْمَانٌ ، فرجعت الهمزة لمَّا زالت الأُولى ، كما رجعت الواو فِي موازين لمَّا زالت الكسرة ، وإنما لم ترد فاء أفعل فِي " أَوَادِم وأُوَيْدِم " إلــى الهمزة ؛ لأنه كَاَنَ يلزم ما منه هربوا ، وهو اجتماع همزتين ، ألا تــرى أنهم لو قالوا : " أادم وأُأَويدم " لزمهم (٣٣/ أ) اجتماع همزتين ،

---

(١) وإذا كَــاَنَ الأمر كَذَلِكَ وجب أن أقول فِي تحقير أيمَّة : أُيَيْمة ، لأن الياء فِي أيِّمة تجري مجرى الياء غير المنقلبة كما جرت ألف آدَم مجرى ألف خالدَ . المنصف ٢/ ٣١٩ .

(٢) هذا كلام ابْن جني ولَيْسَ كلام ابْن إياز .

(٣) المنصف ٢/ ٣١٩ .

(٤) الكلام بنصه فِي المنصف ٢/ ٣١٩ .

كما كَاَنَ يلزمهم قبل التكسير والتحقير فِي آدم ، فلمَّا كَاَنَ يجب فِي التحقير والتكسير اجتماع همزتين ، لم يمكن إقرار الهمزة فيهما [١] ، كما لم يكن ذلــك فِي الواحد ، ولَيْسَ كَذَلِكَ ميزان ؛ لأن الياء إنما وجب انقلابها عَنْ الواو [٢] لانكسار ما قبلها وسكونها ، فإذا زال ذلك رجعت الواو[٣] .

فإن قيل : أليس القياس عند سيبويه أن يقول فِي تحقير قائم : قُوَيْئِمٌ، فــيقر الهمزة ولا يحذفها ، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت [٤] ، ويحتج فِي لزوم الهمزة بأنها قوية لكونها عَيْنًا ، والعين أقوى مــن اللام ، فما تُنكر أن يكون البدلُ فِي أيمة لازما أيضاً[٥] أن يكون هذا أحرى ؛ لأن الهمزة فاء ، والفاء أقوى من العين [٦] .

قــيل : إنــه شبه ياء التحقير بألف التكسير ، فحرت الياءُ فِي قُوَيئم مَجْــرى ألــف قوائم ، كما صححوا فِي أسيود [٧] حملا على أساود [٨] ،

---

(١) أي : فِي الجمع والتحقيــر .

(٢) فِي المنصف : انقلاب الواو إليهــا .

(٣) فإذا جمعت أو حقرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

(٤) راجع المنصف ٢/ ٣٢٠ .

(٥) وإن زال مــا يوجــب البدل من الكسرة فيقرها ياءً فيقول " أُيَيِمَّةٌ " كما فِي المنصــف ٢/ ٣٢٠ ، ويظهــر مــن خلال هذا النقل أن ابْن إياز اطلع على نســخة أخرى للمنصف غير المطبوعة بتحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين .

(٦) المنصف ٢/ ٣٢٠ .

(٧) فِي تصغير أسود .

(٨) لتشبيههم ياء التحقيق بألف التكسير ، فهما من واد واحد .

وأيضـــاً فإن الياء قريبة من الألف ، ولذلك قالوا فِي طيِّئٍ: طائيٌّ ، وَفِي الحِيرَة : حارِىٌّ (١) .

ويوضـــح قولَ الأَخْفَشِ قولُهم : ذوائب فِي جمع ذؤابة ، والأصل: ذأائب ، بهمزتين بينهما ألف ، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، والألف كالهمـــزة ، فكأن قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات ، واجتماع مثلين مستكره ، فاستكراه الثَّلاثَةِ أولى ، فقلبت الأولى واوا فقيل : ذوائب (٣٣ /ب) وكل واحد من الواو والهمزة منقلب إلى صاحبه(٢) .

قـــال المبرد : لأن الهمزة فِي مخرجها نظيرة الواو فِي ذلك ، يريد أنهما طرفان هذه أسفل الحروف ، وهذه أعلاها . فاعرفه(٣).

قال : " فإن سكنت الأولى أبدلت الثانية ياء إن كانت موضع اللام ، وإلا صححت " (٤) .

قلـــت : يشير إلى أنك لو بنيت مثل : قمطر(٥) من قرأت لقلت : قِرأىً ، والأصل قِرأأ ، فقلبت الهمزة الثانية ياءً كما قدمنا (٦) .

فـــإن قيل : فلم لم تدغم الأولى فِي الثانية ، ويستغني به عَنْ القلب

---

(١) فأبدلوا الياء الفاً . راجع المنصف ٢/ ٣٢١ .

(٢) راجع : المنصف ٢/ ٣٢٣ بالمغنى .

(٣) راجع المقتضب ١/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، والمنصف ٢/ ٣٢٣ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص٣ س٨ .

(٥) القمطر : هو الشديد ، وقولهم اقمطرَّ الأمر ، أي : اشتد .

راجـــع : باب تفسير اللغة من كتاب أَبِي عثمان فِي المنصف ٥٥٥ تح محمد عطا ، ٣/ ٣ تح إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين .

(٦) راجع : المنصف ٢/ ٢٥٢ .

كما فِي سأال ؟ ، فالْجواب من وجهين :

أحدهما : أن أبا عثمان ذكر أنه سأل أبا الحسن عَنْ ذلك فأجابه بما معناه أن العينين لا يكونان إلاَّ بلفظ واحد ، وأما اللامان فقد يكونان مختلفين كسبطر[١] ودرهم ، ومتفقين كقُعدد[٢] ، ومَعْدَد [٣] وجلبب [٤] ، فلذلك افترقت الحال بينهما [٥] .

والثاني : أنْه يجوز فِي الحشو ما لا يجوز فِي الطرف ، ألا ترى أنه لا يجوز اجتماع الواوين أولاً ، وسيأتي تقرير هذا حشواً ، نحو : هووى وطووى ، فِي النسب إلى هوى وطوى ، وكذلك لا يجوز زيادة الواو أولاً ، ويجوز زيادتها مثقلة حشوا كعطوّد [٦] .

قال : " ولو توالى أكثر من همزتين ، ألحق بالأولى الثالثة والخامسة ، وبالثانية الرابعة " [٧] .

قلت : يعني مسألة ذكرها أَبُو الفتح فِي منصفه (٣٤/ أ) وهي أنك

---

(١) السبطر : الطويل الممتد ، وهو من معنى السبط وقريب من لفظه . ورجل سبط بالمعروف ، أي : سهل . راجع : المنصف ٣/ ٤ ، واللسان : سبط .

(٢) القُعدد : الرجل الجبان القاعد عَنْ الحرب والمكاره . اللسان : قعد .

(٣) يقال : معدد الغلام ، إذا صلب واشتد . المنصف ٣/ ٢٠ .

(٤) يقال : جلببه يجلببه جلببةً : إذا ألبسه الجلباب وهي الملحفة . المنصف٣/٩ .

(٥) راجع : المنصف ٢/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٦) العطور : الشديد الشاق من كل شيء . اللسان : " عطد " وراجع : سر الصناعة ٢/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، والمنصف ١/ ١١٢ .

(٧) تصريف ابن مالك ص٣ س٩ .

لو بنيت من كلمة كلها همزات مثل أُتْرجة [١] لاجتمعت خمس همزات [٢]، فقلبت الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، فحجزت بَيْنَ الهمزة الأولى والثانــية ، وقلبــت الهمزة الرابعة واوا أيضاً لتلك العلة ، فحجزت بَيْنَ الثالــثة والخامسة فقلت : أوأوأة بوزن عوعوعة ، فقد رأيت كيف ألحقت الثالــثة والخامســة بالأولى في التصحيح ، وكيف ألحقت الرابعة بالثانية بالقلــب ، فــإن خففت الهمزة التي بعد الأولى نقلت حركتها إليها وحذفت فقلت : أُوُوأة [٣] ، وإن خفت الهمزة التي قبل الياء فقلبت ذلك أيضاً فقلت: أُوُوَة [٤] .

فإن قيل: فهلا قلبت الهمزة واواً وأدغمت الواو في الواو كما في مقروءة؟ قلت : مقروة ، فالجواب : أن الواو في مقروءة زائدة للمد [٥] ، فتحريكها يبطل ذلك ، بخلاف الواوين في أوأوأة ، فإنهما منقلبان عَنْ حرف أصلي [٦] .

نعــم قد قيل في ضوء : ضو ، وَفِي شيء : شي ، فخففت الهمزة

---

(١) ثمرة شجر معروف ، وهو نوع من الفاكهة .

(٢) فــتقول : أو أُوأةَ بــوزن " عُوعُوْعَة "وأصلها: أأأأة بوزن" عُعُعُة " فاجتمعت خمس همزات . راجع المنصف ٣/ ١٠٦ مسألة " ٤ " .

(٣) بوزن : عُوُوَعة .

(٤) بوزن عُوُوَة . وراجع : المنصف ٣/ ١٠٦ .

(٥) ولَيْسَــتْ منقلــبة من حرف أصلي ولا غير أصلي ، فلم يمكن حركتها لئلا يخرج من المد الذي جيئ بها من أجله .

(٦) وهما الهمزتان ، فلم يُجريا مُجرى ما زيد للمد فاحتملتا الحركة لذلك . راجع المنصف ٣/ ١٠٧ ، والممتع ٢/ ٧٧٠ .

بالقلـب والإدغام بعد الواو والياء وهما أصليتان ، فتقول على هذا : أووه بتشديدهما ، فإن جمعته قلت : أأائِئ [١] بهمزتين مفتوحتين بعدهما ألف ، وهمزة مكسورة ، وأخرى هي حرف الإعراب ، فقلبت الهمزة الثانية واوا كما فِي ذَوَائب ، ثم قلبت الأخيرة ياء [٢] وحذفنها ، ونونت الكلمة كما فِي جـوار ، فـإن عوضـت قلت : أواءى [٣] ، فأعدت الهمزة (٣٤/ ب) الأخيرة التي كانت منقلبة لحجز الباء التي للتعويض بَيْنَ الهمزتين ، فإن خففـت الهمـزة الأخيرة قلبتها ياء ، وأدغمت الياء الزائدة فيها فقلبت : أوائـيٌّ [٤] ؛ وإن صـغرته قلت : أُوَيْءِءٌ ، وأصله : أُأَيْءِءٌ ، [٥] فقلبت الهمـزة الثانية واواً [٦] ، وقلبت الأخيرة ياء [٧] ، ثم حذفتها بعد إسكانها مـرفوعة أو مجرورة ، فإن خففت الهمزة التي بعد الياء [٨] قلبت الهمزة

---

(١) مثل : عَعاعِع ليكون على مثال : أفاعل ، فقلبت الثانية واواً لأنها قد تحركت بِالْفَتْحِ .

(٢) لأن ما قبلها مكسور حتى لا تجتمع همزتان .

(٣) بوزن عَواعيع .

(٤) ولم يجز أن تحرك الياء بحركة الهمزة وتحذفها ؛ لأن هذه الياء ليست منقلبة عَـنْ شـيئ وإنما زيدت للمد ، ولكون امتداد الصوت بها عوضا من الهمزة المحذوفة فجرت مجرى ياء خطيئة ورزيئة . راجع المنصف ٣/ ١٠٧ .

(٥) بوزن : عُعَيْعِـع .

(٦) لانضـمام مـا قبلها ، ولأنها قد كانت فِي الواحد واواً ، وإذا جاز قلبها واواً وقبلها فتحة فقلبها واوًا وقبلها ضمة أجدر .

(٧) كما حدث فِي التكثير ، وهو محمول على التصغير ، بل هما من واد واحد .

(٨) أي : ياء التصغير .

ياء [١] ، وأدغمت الياء فِي الياء فقلت : أُوَيٌّ ، فإن نسبت إليه حذفت ياء التصغير ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت الألف واواً فقلت : أَوَيّ ، فالواو الثانية إذاً منقلبة عَنْ ألف منقلبة عَنْ ياء منقلبة عَنْ همزة فتفهمه [٢] .

قال " فصل : قد تبدل الياء بعد كسرة من الواو الكائنة عين مصدر أعلــت فِي فعله ، أو عين فعال جمعا لواحد سكنت فيه أوأعلت وصحت اللام " [٣] .

قلت : أصل الإعلال إنما هو فِي الفعل والاسم فِي ذلك محمول عليه بدليل أن الاسم إنما يعل إذا وافقه فِي وزنه ، فإن خرج عَنْ ذلك صُحح ، وسنبين هذا .

وإذا اتضــح ذلك فقلب الواو ياءً فِي قيام وعياذ لاعتلالها فِي قام[٤] وعــاذ[٥] ، وانكسار ما قبلها : أو عين فِعال جمعاً . يريد به نحو: ثياب جمــع : ثوب ، وحياض جمع حوض[٦] ، وقد قال أَبُو الفتح : إنما تقلب

---

(١) بلا تعويض : أُوَيٌّ .

(٢) راجع : المنصف ٣/ ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) تصريف ابْن مالك ص٣ س١٠ ، ١١، ١٢ .

(٤) يقــال : رجــل قــائم من رجال قُوَّم وقيَّم وقِيَّم وقُيَّام وقِيَّام . والقيام نقيض الجلوس (اللسان قوم) .

(٥) ورد فِي اللسان عوذ : عاذبه عوذا وعياذا ومعاذاً : لجأ إليه ولاذبه واعتصم.

(٦) إذا كانــت الواو عينا فِي جمع فَعْل وبعدها ألف فِعال قلبت ياء كما فِي ثياب وحياض ، والأصل : ثِواب وحِواض .

هذه الواو ياءً (٣٥/ أ) باجتماع خمسة شروط :

أن يكـــون فِعـــال جمعاً [١] احترازاً من خِوان لِلذي يُؤكل عليه [٢] وصـــوان للتخت [٣] ، وأن يكون قبل الواو كسرة ؛ إذ هي الجالبة للياء ، وأن يكـــون بعدها الألف [٤] ، وامتنع المصنف عَنْ تفصيل ذلك بقوله : " فِعـــال ؛ إذ قـــد اشتمل على كسر الأول ، ووقوع الألف بعد الواو ، وأن تكـــون العين ساكنة فِي الواحد ؛ لأن السكون يضعف الحرف ، والحركة تقويـــه ، ويقـــوم مقـــام السكون الاعتلال كدار وديار ، وأن تكون اللام صـــحيحة احترازاً من طِواء جمع طيَّان [٥] ؛ فإن العين لو اعتلت بالقلب مَـــعَ اعتلال اللام بالقلب همزة ، لتوالي إعلالان : إعلال العين واللام ، وذلك مرفوض فِي كلامهم [٦] لم يجيء منه سِوَى ماء وشاء ؛ إذ أصلهما

---

(١) لثقل الجمع عَنْ المفرد .

(٢) والجمـــع أخونـــة فِي القلة وخوْنٌ فِي الكثرة . وصحت فيه الواو لسكون ما بعدها أيضاً : راجع اللسان : خون .

(٣) ورد فِـــي لســـان العـــرب صون ، وتحت ما نصه : الصِّوان ، والصُّوانُ : ماصنت به الشيء ، والتخت : وعاءِ تصان فيه الثياب فارسي ، وقد تكلمت به العرب .

(٤) راجع هذه الشروط فِي المنصف ١/ ٣٤٢ ، وشرح الملوكي ٤٧٣ ، والممتع ٢/ ٤٩٥ .

(٥) ورد فِي اللسان طوى ما نصه : والطيَّان الجائع ، ورجل طيَّان لم يأكل شيئا . وراجع سر الصناعة ٢/ ٧٣٤ .

(٦) مـــا قرره الصرفيون من عدم جواز الجمع بَيْنَ إعلالين فِي كلمة واحدة ردّ علـــيه الرضـــي فقال : " وقولهم : لا يجمع بَيْنَ إعلالين فِي كلمة واحدة فيه نظـــر ؛ لأنهم يجمعون بَيْنَ أكثر من إعلالين فِي كلمة وذلك نحو قولهم من=

مَــوَةٌ وشَوَهٌ [١] ، فقلبت العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت الهاء همزة [٢] .

وهنا تنبيهان :-

الأول : أن عــبد القاهر لم يعد قلب الهاء همزة إعلالاً ؛ إذ لا يرى ذلــك إلاَّ فِــي حـــروف المد التي لا يطرد التغيير فيها ، وقلب الحرف الصحيح شاذ [٣] .

والثانــي : قـــال بعضهم : إنما قلبوا الهاء همزة فِي ماء لئلا يقولوا: ماهـــه وماهها ، فيلتقي هاءان واستضعف ؛ لأنه يقال : مياهه ومياهها ، والجمع أولى بالاستثقال .

=أويــت مــثل إجرد (نبت) إيٌّ وذلك ثلاث إعلالات كما يتبين فِي مسائل التمريــن ... ولعلهم قالوا ذلك فِي الثلاثي من الاسم والفعل . راجع الشافية ٣/ ٩٣ .

(١) ودليل ذلك التصغير والجمع فيهما : مويه وشويه ومياه وشياه ؛ لأن التصغير والجمع يردان الأشياء إلى أصولها .

وعــدَّ ســيبويه شـــاه من بنات الواو التي تكون عينات ولامها هاء وجعلها الأزهري من بنات الألف فقال أصل شاة شاهة فحذفت الهاء الأصلية وأثبتت هاء العلامة التي تنقلب تاء فِي الإدراج . فاللغويون يرون أصل شاة إنما هو شـــاهة ، والصـــرفيون يقولون أصلها : شوهة ، والأمر يسير ، فالصرفيون حكموا على أصل الكلمة قبل الإعلال واللغويون حكموا عليها بعد قلب الواو ألفا .

(٢) راجع : شرح الثمانيني ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، وشرح الشافية ٣/ ٩٤ .

(٣) راجع : المقتصـــــد .

قـــال .. ولا يفعل ذلك غالبا بعين فِعَل ولا فعلة ، إلاَّ إن اعتلت فِي الواحد " [١] (٣٥/ ب) .

قلت : اعلم أن ديما جمع ديمة ، وقيما جمع قيمة ، وحيلا جمع حيلة العين فيها واو من دام يدوم ، وقام يقوم ، وحال يحول ، فقلبت الواو فِي الواحد لسكونها مُفْرَدَةِ وانكسار ما قبلها ، ثم لما جمع ترك مقلوبا بحاله ، وإن قال سكون الواو مراعاة لما ثبت فِي الوحد[٢] .

قال أَبُو الفتح : ولهذا فِي كلامهم غيرُ نظير ؛ ألا ترى أنهم قالوا فِي جمـــع حُبْلَى : حَبَالَى ، فأمالوا الألف فِي الجمع كما أمالوها فِي المفرد ، مَعَ أن الألف فِي الجمع بدل من ياء فعال ، وكأنه كَاَنَ حَبَالٍ بمنزلة جَوَارٍ ثم أُبدل من الكسرة فتحةٌ ، فانقلبت الياء ألفا فصار حَبالى [٣] .

وكذلــك قولهـــم فِي جمع إداوة : أداوى ، فأبدلوا همزة فعائل واواً حَيْثُ كَاَنَ فِي الواحد واوا ، وقالوا : خطايا ، فأبدلوها ياءً ؛ حَيْثُ كَاَنَ فِي الواحد ياءٌ ، وقيل : قلبوا ليكون ذلك فرقا بَيْنَ ما واحده بالواو ، وبين ما واحده لَيْسَ كَذَلِكَ [٤] .

وقولــه : " ولا يفعل ذلك غالبا بعين فَعْل ولا فِعَلة " [٥]– يحترز به مـــن نحو : ثيرة فِي جمع ثَور ، ألا ترى أن واوه قلبت فِي الجمع ، وإن

---

(١) تصريف ابْن مالك ص٣ س١٢، ١٣.

(٢) راجـــع المنصف ١/ ٣٤٤ ، والممتع ٢/ ٤٧١ ، وشرح الشافية ٣/ ١٣٧ – ١٣٩ .

(٣) المنصف . السابق نفسه . بتصرف يسير .

(٤) المنصف ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ بتصرف .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٣ س١٢ .

كانـــت سالمة فِي الواحدة ، فهذا شاذ قياسا لا استعمالاً كاستحوذ[١] ، وَفِيهِ أربعة أقوال :

الأول : للمــبرد وهـــو أنهم قالوا : ثيرة ليكون القلب دليلاً على أنه جمـــع ثـــور مـــن الحـــيوان ، لا جمـــع ثـــور من الأقط [٢] ، ولم يذكر المخصـــص، ويمكن أن يكون حَيْثُ قيل: ثيران ، فقلبوا الواو(٣٦/ أ) ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، حمل ثيرة عليه فِي الجمع ، ولَيْسَ لثِوَرَة جمع ثـــور من الأقِط ما يحمل عليه جمعه فِي القلب عليه، وأيضاً لما تصرفوا فِي جمع الحيوان تصرفوا فيه بالقلب ، بخلاف الآخر .

والثانـــي له أيضاً : وهو أن أصله فِعْلة بسكون العين ، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم لما حركت أقرت لحالها [٣].

والثالــث : قاله ابْن السراج ، وهو أنه منقوص من فِعالة ، كأنه

---

(١) وهو ماضٍ مزيد على وزن استفعل ، صحت الواو فيه وكَاَنَ قياسها الإعلال بنقل حركة الواو إلى الحاء ، ثم قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فِي اللفظ كما فِي استقام ، لكنهم صححوه ولم يعلوه بِالنَّقْلِ إشارة إلى أصله .
قـــال سيبويه : وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ما قبله شـــبهوه بفاعلت إذ كَاَنَ ما قبله ساكنا كما يُسَكَّن ما قبل واو فاعلت ، ولَيْسَ هذا بمطَّرد ، وذلك نحو قولهم : استحوذ . راجع الكتاب ٤/ ٣٤٦ .

(٢) الأقِــط : بوزن الكتف معروف وربما جاء فِي الشعر إِقْط ، وهو لبن مجفف بطبخ به . راجع : مختار الصحاح : أقط .

(٣) راجع : المنصف ١/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والممتع ٢/ ٤٧٢ وشرح المفصل ١٠/ ٨٨ ، وشرح الملوكي ٤٧٦ .

فِــي الأصــل ثــيارة فحصل القلب كما فِي سياط [١] ، قال أَبُو الفتح : وكأنهم لما حذفوا أبقوا القلب أمارة ودلالة على ذلك [٢] ، وَقَالَ أَبُو علي : وقــد أومأ سيبويه فِي باب أُسْد إلى أنه مقصور من فُعولٍ ، فكأنه أُسُودٌ ، ثم حُذفت الواو وسكنت السين[٣] كما يسكنون المضموم فِي هذا الموضع.

فإن قيل : فلم نسمعهم قالوا : " ثِيَارَةٌ " ؟ فالجواب : أنه لا يُنكر أن يكــون فِــي الكلام أصول مهجورة ، وهي مَعَ ذلك مُقَدَّرة ، يبين ذلك أن أصل قام : قَوَمَ ، وباع بَيَع وميقات موِقَات ، ولم يستعمل شيء من ذلك[٤]

فــإن قــيل : فإن فِعال جمع فَعَل- بِفَتْحِ العين - كحجر وحجارة ، وذكر وذِكارة ، وثور ساكن العين ، فخيف يجمع على ذلك ؟

فــالجواب : أن فَعْــلا الســاكن العين المعتلها يجري فِي كثير من أحكامــه مجــرى فعل السالم العين ، ألا تراهم قالوا : سَوْط (٣٦/ب) وأسْوَاط وسِياط ، فهذا كجمل وأجمال وجمال [٥] .

والرابع : قاله أَبُو سعيد السيرافي ، وهو أنه لما أنس بقلب الواو ياء فِي ثيران وثيرة لسكونها وانكسار ما قبلها ، حُمل ثيرة فِي ذلك عليه وإن

---

(١) المنصف ١/ ٣٤٧ فالكلام منقول منه ، وراجع الأصول ٣ / ٢٦٤.

(٢) السابق نفسه .

(٣) فبقي أُسْــــد .

(٤) المنصف ١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ بتصرف .

(٥) ورد فِــي الكــتاب ٣/ ٥٧١ ما نصه " وقد يُلحقون الفِعال الهاء كما ألحقوا الفِعــال التي فِي الفعل ، وذلك قولهم فِي جمل : جمالة وحجر حجارة وذكر ذكارة وذلك قليل . وراجع المنصف ١/ ٣٤٨ .

تحركت الياء ، ولا أرى به بأسا [١] .

قـــال – " فصـــل . تبدل ياء لانكسار ما قبلها الألفُ والواو الساكنة المُفْرَدَة أوالمتطرفة لفظا أو تقديراً ." [٢] .

قلـــت : الألف إذا انكسر ما قبلها قلبت ياء كقولك " مفاتيح فِي جمع مِفْـتَاح ، ومحاريـــب في جمع محراب ، وذلك لتعذر اللفظ بها بعد غير فتحة [٣].

وقوله : والواو الساكنة المفردة – يعني : نحو ميقات وميزان[٤] إذ أصـــلهما مِوْقـــات ومِـــوْزان ؛ لأنهما من الوقت والوزن ، غير أنَّ الواو والياء متى سكنتا وكان ما قبل منهما حركة من جنسها كانتا مدتين كالألف

---

(١) يقـــول ابْـــن جني : وأخبرنا ابْن مِتْسم عَنْ ثعلب قال جمع ثور ثورة وثيرة وأثوار وثيران ، وإذا كَانَ الأمر هكذا فقد جمعوا ثورًا من الحيوان على ثيرة وعلى كل فهو خارج عَنْ القياس .
راجـــع : المنصـــف ١/ ٣٤٧ ، وشـــرح الفصيح للزمخشري ١/ ٢٨٩.تح إبراهيم الغامـــدي .

(٢) تصريف ابْن مالك ص٣ س١٣، ١٤ .

(٣) تقلـــب الألـــف يـــاءً فـــي موضعين ، الأول :أن ينكسر ما قبلها كما في تكسير وتصغير مصباح ومفتاح تقول فيهما : مصابيح ومفاتيح ومُصَيْبيح ومُفَيتيح .
الثانـــي : أن تقـــع تالـــية لياء التصغير نحو غُلَيِّم في غلام ، وغزيل في غزال
راجع : حاشية الصبان ٤ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، وشرح الثمانين ٣١١ .

(٤) إذا كانت الواو الساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة فلا بد من قلبها ياءً سواء كانت فـــاءً كمـــيقات ، أوة عينا نحو قيل ، وأما إذا كانت لاماً فتقلب ياءً وإن تحركت كالداعي ، لأن اللام محل التغيير . راجع : شرح الملوكي ٢٣٩ ، شرح الشافية ٣ / ٨٣ ، ٨٤ .

فكمـــا تتقلـــب الألف إذا انضم ما قبلها واواً ، وياء إذا انكسر كضويرب ومفاتـــيح ، فكذلك حالها للمشابهة التي حصلت بينهما إلا أن النطق بالواو الســـاكنة بعـــد كســـرة لـــيس مستحيلاً كاستحالة ذلك مع الألف ، بل هو مســـتثقل، وكذلـــك النطق بالياء الساكنة بعد الضمة ، فإن تحركت الواو وزالـــت الكســـرة قبلها عادت إلى أصلها لقوتها بالحركة وزوال الكسر ، فـــنقول : موبقيت ، ومواقيت[١]، فقيد الواو بالإفراد احترازاً (٣٧ /أ)من اجلـــوّاذ[٢] واخـــروّاط [٣]. ، فـــإن الواو لا تنقلب وإن سكنت بعد كسرة لوجهين :

الأول : خـــروجها عن شبه الألف بالإدغام ، ألا ترى أن الألف لا تُدغم ولا يُدغم فيها .

والثانـي : أنهـــا تحصنت بالواو الأخرى التي أدغمت فيها ، وتقوت بها ، ، والأكثرون يقولون : متى كانت الواو ساكنة غير مدغمة والمعنى واحد [٤].

وقولـــه : " أو المـــتطرفة لفظـــا أو تقديراً " يعني نحو : الغازي ، وأصــــله الغـــازِو [٥]. ، فاســـتثقلت الضمة على الواو فأسكنت ، وكذلك

---

(١) راجـــع سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، وشرح الثمانين ٣١٢ وشرح الملوكي ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) يقال : احلوّذ السفر : طال وصحت الواو فيه للإدغام في التي بعدها فقويت بذلك وضارعت الحروف الصحاح .

(٣) اخروط مثل اجلوذ .

(٤) راجع : شرح الملوكي ٢٤٤ بتصرف ، وسر الصناعة ٢ / ٥٨٦ .

(٥) اسم فاعل ، تطرفت الواو تطرفا حقيقياً إثر كسرة فقلبت الواو ياء ثم أعل إعلال قاض .

الكسرة، فسكنت بعد كسرة فانقلبت ياء ، فإذا نصبت بقي القلب ، وإن زال السكون حملاً للمنصوب على المرفوع والمجرور .

قال عبد القاهر : فهذا أقيس من أعد ونعد وتعد حين حملت في حذف الواو على يعد [١]. إذ قد حملوا هنا ثلاثة أشياء على شئ واحد ، وفي الأول حملوا شيئا على شيئين وكلما كثر المحمول عليه وقل المحمول كان أقيس من العكس [٢].

وقال أبو الفتح : إنما يشترط سكون الواو في القلب إذا كانت الواو عينا لتحصنها بذلك ، فاحتج إلى السكون ليضعف فيتسلط عليه التغيير ، وأما إذا وقعت لا ما فقد قام وقوعها موقعا يكثر فيه التغيير مقام السكون فنقلت وهي متحركة ، ثم بعد ذلك تستثقل الضمة والكسرة فتحذفان [٣]. (٣٧/ب)

وقوله : " أو تقديراً " يعني نحو : غازية [٤]. ، إذ التاء زائدة يقدر

---

(١) إذا كان الفعل الماضي على ثلاثة أحرف وانفتحت فاؤه وعينه ولامه وفاؤه واو نحو وعد فإن الواو تسقط منه في المضارع فتقول يعد ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، ولما أسقطوها مع الياء أسقطوها مع جميع حروف المضارعة لأنها مساوية للياء في كونها أحرف مضارعة

راجع : شرح الثمانيني ٣٧٤ والمنصف ١ / ١٨٨ .

(٢) راجع المقتصد ١ / ١٦٤ بتصرف .

(٣)

(٤) وأصلها : غازوة لأنها من غزوت ، وقد قلبت الواو فيها ياء للكسرة التي قبلها ، وأعلّ ذلك وان كان ما قبل الواو متحركا من قبل أنه لام الفعل فضعف ، وأما الفاء والعين فقويتان فسلمتا لقوتهما ، وإذا كان القلب قد جاء في العين نحو ثيرة فهو في اللام أجوز وأسرع

بهـــا الانفصـــال ، فكأن الواو طرفا تقديرا ، وقيل : لما استقر القلب في المذكر الذي هو الأصل ، حمل المؤنث الذي هو فرع عليه في ذلك .

قال : " وإن تطرفت الواو كذلك رابعة فصاعدا بعد فتحة فكذلك " [١] .

قلـــت : يـــريد نحو أغزيت ، واصله : أغزوت ، لأنه من الغزو ، ولكـــن حيـــث قالوا : يُغزِى ، فقلبوا الواو ياء لوقوعها طرفا وانكسار ما قـــبلها ، كرهوا أن يقولوا : أغزوت [٢]. فأعلوه لإعلال المضارع ، كما أعلوا يقول ويبيع لإعلال قال وباع بالقلب .

فـــإن قـــيل : يشـــكل ذلك بقولهم : تعازينا وتراجَّينا ، والمضارع يتغازى ويترجَّى بفتح ما قبل الآخر لا بكسره [٣].

فـــالجواب : أن الأصل يغازى ويرجِّى ، لأنهما مضارعا : غازيت ورجيت ، فلما كان يكسر ما قبل آخر المضارع في ذلك ، وأدخلت الياء بقي على القلب الذي كان في الفعل قبل دخولها .

راجع سر الصناعة ٢ / ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

(١) تصريف ابن مالك ص٢ س١٤ ، ص٣ س١.

(٢) فلـــم يقلبوا الواو إلى الياء وهم يقولون : يُغزى فيقلبونها ياءً للكسرة قبلها فأرادوا المماثلة وأن يكـــون اللفظ واحداً فأعلوا ، الماضي لإعلال المضارع ، كما أعلوا المضارع ، نحو : يقول ويبيع لإعلال الماضي قاله ابن جنى في المنصف ٢ / ١٦٤ .

(٣) هـــذا الاستشـــكال الذي أثاره ابن إياز هو قول المازني في المنصف ٢ / ١٦٥ الذي صرح قائلاً : قال ابو عثمان : فقلت ما بال تعازينا وترجّينا وأنت إذا قلت يفْعل منهما كان بمنزلة يفْعَل من غزوتُ ؟ فقال : الألف هنا بدل من الياء التي أبدلـــت مـــن الواو في نرَجَّى وإنما أدخلت التاء على غازينا ورجَّينا . وراجع الممتع ٢ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

وعكس ذلك [١]. قولهم : يرضيان ، والأصل : يرضوان ، لأنه من الرضــوان ، فقلبــت الواو ياء حملا على رضيت ، فهنا حمل المضارع على الماضي ، وفي ذاك حمل الماضي على المضارع [٢].

قــال أبو الفتح : وهذا يدلك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها ، وإذا كــانوا قــد أعلوا اسم الفاعل (٣٨/أ) لاعتلال الفعل ، فإعلال الماضي للمضارع والمضارع للماضي أجدر [٣].

وقولـــه : " إن تطرقــت الواو كذلك " يعني : لفظاً أو تقديراً ، فاللفظ نحو: أغزى [٤]. فالألف منقلبة عن الياء التي قدر أنقلابها عن الواو ، والتقدير نحــو : أغزيتُ ، إذ التاء ضمير فاعل ، وآخر الفعل إنما هو الياء ، وكذلك نحو : ملهيان ومغزيان ، لأنك لو بنيت فعلا في أوله الميم بوزن مَفْعل لقلت: مغزيــتُ وملهيــتُ ، فقلبت الواو ياء كما في أغزيت ، فحمل الاسم على الفعــل [٥]. كما حمل المصدر عليه في قاما ، وألف التثنية وإن كانت حرف

---

(١) أي إعلال المضارع لإعلال الماضي .

(٢) راجع : المصنف ٢ / ١٦٥ .

(٣) السابق نفسه ٢ / ١٦٦ ، وشرح الشافية ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٤) والأصل : أغزو ، فقلبت الواو ياء لأنها رابعةٌ طرف ثم قلبت تلك الياء ألفاً .

(٥) يقــول ابــن عصــفور في المحتج ٢ / ٥٥٩ : إذا وقعت الواو متطرفةً رابعة فصاعداً في اسم يمكن أن تصوغ منه لفظ فعل فإنها تقلب ياء وذلك نحو : ملهى ومغــزى ، تقــول في ثنيتها : ملهيان ومغزيان ، فتقلب الألف ياء وإن كانا من اللهــو والغــزو ، لأنك لو صغت منهما فعلا فقلت : ملهيت ومغزيت على حد مرحــبك ومسهلك لأمكن ، فكما تقلب الواو رابعة فصاعداً في الفعل ياء فكذلك في الاسم حملا على الفعل . وراجع شرح الشافية ٣ /١٦٦ ، ١٦٧.

إعـراب ، فإنها لما أفادت الإعراب جرت مجرى الحركة ولذلك جاز وقوع تاء التأنيث قبلها في ضاربتان ، ومعلوم أن تاء التأنيث لا تقع حشوا .

وقولـــه : " فكذلك " يعني تنقلب فيه الواو ياء كما انقلبت فيما تقدم قال: " وتبدل واوا لانضمام ما قبلها ، الألفُ والياءُ الساكنة المفردة " [١] .

قلت : إذا انضم ما قبل الألف قلبت واوا ، وذلك لاستحالة اللفظ بها كذلـــك نحو قولك في تصغير ضارب : ضويرب ، وفي قاتل : قويتل ، وكذلك ضُورب في ضارب .

وقولـــه : والـــياء ساكنة (٣٨/ب) يريد نحو : الكوُسي والطُوبي ، وأصلهما : الكيسي والطيبي ، لأنهما مأخوذان من الكَيْس والطيب[٢] لكن قلبــت الـــياء واوا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، فإن تحركت لم تقلب ، نحــو: العُيَــبة [٣]. لقوتها بالحركة واعتضادها بها ، وخروجها بذلك عن شبه الألف[٤] .

وقولـــه : " المفــردة " – يحــترز به من الميَّل والسُيَّل [٥] ، وإنما

---

(١) تصريف ابن مالك ص٤ س١ .

(٢) ورد فــي لســان العرب : الكَيْسُ : الخفة والتوقد ، كاس كيسا وهو كيْس وكَيِّسُ والجمــع أكــياس ، والكُوسي والكيسي : جماعى الكَيِّسة (عن كراع) قال ابن ســيده وعندي أنها تأنيث الأكيس . وقال مرة : لا يوجد على مثالها إلا ضيقي وضُــرقي جمــع ضــيِّقة وطوبى جمع طيَّبة ، والكُوْسي الكيس بناه على فُعْلَى فصارت الياء واوا كما قالوا طوبى من الطيب . راجع : مادة كيس .

(٣) الْعَيْبَةَ : الوصمة ، ورجل عيّاب ، وعيَّابة وعُيَبَة : كثير العيب للناس . اللسان : عيب .

(٤) راجع الممتع ٢ / ٤٦٦ ، ٥٥٩ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٨٦ .

(٥) يقــول الرضي في شرح الشافية ٣ / ٨٧ " وإن كانت الياء المضموم ما قبلها=

صحت عند الإدغام لما قدمنا في اجلوّاذ (١).وعندي شئ آخر وهو أن الياء لو قلبت واوا لسكونها والضمة لاجتمعت الواو والياء ، وسبق الأول بالسكون ، فكان يجب قلب الواو ياء وإدغام الياء في الياء ، فلما كان الأمر كذلك اقتضى القياس الوقوف في أول رتبة فاعرفه .

قال : " أو الواقعة آخر فَعُلَ ، أو قبل زيادتي فَعُلاَن " (٢) .

قلت : يعني نحو : لَقَضُوَا الرجل إذا جاد قضاؤه ، والأصل : قَضُي، لأنه من قضيت ، فقلبت الياء واوا لوقوعها طرفا وانضمام ما قبلها ، وكذلك رَمُوَ الرجل إذا بلغ مبلغاً في الرمي يتعجب منه(٣).

=مشددة سلمت ، نحو : سُيَّل ومُيَّل . والسيل جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل ، والمِيَّل جمع مائل من مال يميل إذا انحرف .

(١) قال ابن جني : إن الواو والياء إذا أدغمتا بعدتا عن الاعتدال وشبه الألف ، لأن الألف لا تدغم أبداً ، فإذا قويتا بالإدغام لم تتسلط الحركتان قبلهما على قلبهما على منهم من يقلب الواوالأولى من هذا للكسرة قبلها ياءً فيقول : اجلوّذ اجْليواذا واخروط اخريواطا ، ولم يقلب الواو الآخرة وإن كانت قبلها ياء ساكنة ياءً فيقول :اجليّاذاً واخرياطاً من قبل أن قلب الأولى منهما عارض ليس بلازم ولا واجب . راجع سر الصناعة ٢ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٨١٨ .

(٢) تصريف ابْن مالك ص٤ س٢ ،٣ .

(٣) يقول المازني : فَعُلت بضم العين تكون في الناقص بالواو ولا تكون في الناقص بالياء إلا في فعل التعجب . وقال ابن جني شارحاً يقول : لم يقولوا في نحو : رميت وسعيت فَعُل فيلزمهم : رَمُوَ يرمُوُ ويسعُوُ فتنقلب الياء واواً . فإن قلت : فقد قالوا : لقَضُو الرجلُ ، فأبدلوا الياء واواً ، وقد قلت إن هذا غير موجود ، قيل :إن هذا غير لازم لنا ؛ لأن هذا فِعْلُ التعجب ، وهو ملحق بالأسماء، لأنه=

قـال ابن عصفور المغربي [١] : وأما التعجب على طريقة فَعُل فلا يجـوز أيضـا إلا ممـا يتعجب منه على طريقة ما أفعله ، ولا يلزم في الفـاعل الألف واللام فتقول : ضـرُب زيـدٌ ، وضَرُب الرجلُ أي : ما أضْرَبَهُما (٣٩/ أ) .

ويجوز دخول الباء الزائدة على الفاعل فيقال : ضربت بزيد إجراء له مجرى : أضرب بزيد ؛ لأنهما في معنى واحد [٢] ، ومن ذلك قوله :

حُبَّ بالزور الذي لا يرى :: منه إلا صفحةٌ أو لمـام[٣]

وقوله : " أو قبل زيادتي فَعُلَان " – يريد أنك تقول فَعُلَانْ من حَيِيتُ حَـيُوان ، فتقلـب الياء هي لام واوا لانضمام ما قبلها ، ووقوعها طرفا تقديـراً ، فـإن أسكنت الياء قلت : حَيْوان ، ولم تعد الواو إلى الياء وإن زالت الضمة التي كانت سببا إلى الواو ، لأن السكون عارض [٤]

وقالوا : لقضْـوْ بإسكان الضاد والواو ، قال أبو الفتح : ولو كانت

=لا يتصـرف كمـا أن الأسماء كذلك . راجع المنصف ٢/ ١١٢، ١١٣ ، ١/ ٣١٧ ، والممتع ٢/ ٥١٩ .

(١) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن أحمد الحضرمي الأشبيلي . توفى في تونس سنة ٦٩٩هـ . بغية الوعاة ٢/ ٣١٠ .

(٢) راجـع : شـرح الجمل ١ / ٥٨٩ تح صاحب أبو جناح – الجمهورية العراقية وزاره الأوقاف والشئون الدينية – لجنة إحياء التراث الإسلامي .

(٣) البيـت مـن المديـد ، قاله الطرماح في ديوان ٣٩٣ ط دمشق تح عزة حسن ١٩٦٨ ، وقد ورد في : شرح الجمل ١ / ٥٨٩ ، وتذكرة النحاة ٦٨٧ واللسان زور والهمع ٢ / ٨٩ والمعجم المفصل ٢ / ٨٥٤ ، ٨٥٥ .

(٤) هذا كلام المازني في المنصف ٢/ ٢٨٣ " مثال فَعُلان من حييت "

الواو عينا لم تقلب واو بعد الضمة ، وذلك لقوة العين وضعف اللام [١]

وهنا تنبيه : قال الزعفراني في التعليق : لو بنيت فَعُلاَنْ من حييت لجــار فيه الادغام والإظـهار ، والإدغام الوجه ، من حيث كان في الكلمة حرفان من جنس واحد واجتمعا فيها وهما متحركان [٢] ، والأول مكسور يجــري مجــرى فَعِلان من رَدَدْتُ في قولك : رَدَّان ، ووجه الإظهار أنَّ بــزيادة الألف والنون خرج من شبَه الفعل كخروج ذلك لو بنى على فُعَلٍ أو فِعَل ، وأيضا فإن هذه الياء قد ظهرت في حَيِيَ يَحْيَا ، ولو كان مكانها حــرف صــحيح لأدغــم كضنَّ يَضَنُّ ، وإذا كان بهذه المنزلة اتضح أن للحرف (٣٩/ب) المعتل في الإظهار قاعدة ليست للصحيح فاعرفه [٣]

قال : " أو علامة تأنيث بنيت الكلمة عليها " [٤] .

قلــت : يريد أنك لو بنيت مثل مفَعْلُة من رميت وبنيت الكلمة على التأنيــث ، [٥] بمعنى أنك تقدر الكلمة منقلبة من الهاء ، ولكنها في بنائها علــيها مثل : غرفة وشرفة في بنائها عليها ، ألا ترى أنك لا تقدر غرفا وشــرفا ثم دخلت الهاء ، وكذلك تجعل ما بنيته من رميت غير منفكة منه التاء ، وإذا كان كذلك قلبت الياء واوا ، فقلت : مَرْمُوَه ، لأنَّ الواو واقعة

---

(١) راجع المنصف السابق نفسه .

(٢) وَالأصل : حَيِيَان .

(٣) هــذا كــلام ابن جني كما ورد في المصنف ٢ / ٢٨٧ وراجع الكتاب ٤٠٩ ، ٤١٠ والممتع ٢ / ٧٥٤ .

(٤) تصريف ابْن مالك ص٤ س٣ .

(٥) لقلــت : مَرْمُوَةُ ،ومرمية إذا بنيتها على التذكير ، وهذا قول المازني في بنائه على مثال مفعُلة بضم العين من رميت . المنصف ٢ / ٢٨٨ .

حشواً ، وإذا بنيت ذلك على التذكير بمعنى أنك تقدر بناء الكلمة مستعملا مــن غير تاء ثم دخلت التاء بعد ذلك ، كما تقدر دخول التاء على قائمة وقــاعدة بعد قائم وقاعد قلت : مَرْمِية والأصل مَرْمُية بضم الميم ، فقلبت من الضمة كسرة لتصح الياء [١]

قال : اعلم أن سيبويه والأخفش اتفقا على أنه تكسر أول الجمع إذا كــان مضــموما وثانية ياء لتسلم الياء ، وذلك نحو : بِيْضُ ، والأصل : بُــيْضُ بضــم الباء ، لأنه جمع أبيض كحَمْرُ في جمع أحمر لكن أبدلت الضــمة كسرة لذلك [٢] ، واختلفتا في المفرد ، فقاسه سيبويه على الجمع في القلب فراراً من القلب [٣] (٤٠/ أ) .

وخالفه الأخفش ، فأبقى الضمة فانقلبت الياء واوا ، وحجة الأول أن تغيــير الحــركة أهون من تغيير الحرف ، ألا ترى إلى قلة بُوع المتاع وكــثرة بــيع ، فمذهــبه أبداً اعتبار قلة التغيير ، ألا ترى إلى مذهبه في مفعــول من الياء [٤] ، وأن " لولا " مع الضمير حرف ، لأنَّ تغيير شئ

---

(١) راجع : كلام ابن جني هذا في المنصف ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) أي : لتسلم الياء من القلب واوا ، وهي ثقيلة مع ثقل الجمع .

(٣) راجع : شرح الشافية ٣ / ٩٦ والمصنف ١ / ٢٩٨ – ٣٠٠ .

(٤) يأتــي اسم المفعول من الياء على وزن مفعول قياساً على الفعل الصحيح نحو : منبوع ومقــول ثــم يعــل بالحمل على فعله ، فتنقل حركة العين إلى الساكن قبلها فيصير : مقــوول ومبْــيوع ، فيجتمع ساكنان واو مفعول والعين ، فتحذف واو مفعول فيقال : مقــول فــي ذوات الــواو أما مبيوع فإنه إذا حُذفت واو مفعول قلبت الضمة التي قبل العين كسرة لتصح الياء ، فيقول : مَبيعُ على مذهب الخليل وسيبويه

وأمــا الأخفــش فإنه ينقل الحركة من العين إلى الفاء في ذوات الواو ، فيلتقي=

واحـــد أســـهل من تغيير أشياء [١] ، وهي المضمرات الواقعة بعدها عند جعل لولا على أصلها [٢] .

وحجـــة الثاني أن الجمع أثقل من الواحد ، فكان أحوج إلى التخفيف مـــنه ، فكسروا أوله لتسلم ياؤه ، التي هي أخف من الواو [٣] ألا تراهم قالوا في جمع صائم صوَّم ، وصُيَّم ، وفي جمع قائل : قُوَّل وقُيَّل [٤]، ولم يقولوا في قولهم : رجل حُوَّل أي : حسن [٥] الحيلة إلاَّ بالواو ، لأنه واحد

=ساكنان ، فيحذف العين فيقول : مقول ، وفي ذوات الياء نحو : مبيوع الضمة من الياء إلى ما قبلها ، ثم يقلب الضمة كسرة لتصح الياء فيلتقي ساكنان الياء ، وواو مفعـــول مفعـــول ، فتحذف الياء فتجئ الواو ساكنة بعد كسرة فتقلب الواو والـــياء فيقول : مبيع راجع : الكتاب ٢ / ٣٦٣ والمنصف ١ / ٢٨٧ ، والممتع ٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

(١) قـــال المازنـــي : وكـــلا الوجهيـــن حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس راجع : المصنف ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) إذا وقـــع بعـــد لولا ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع نحو قوله تعالى : " لولا أنـتم لكنا مؤمنين " سبأ ٣١ وسمع قليلاً : لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ، ثـــم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به وقال الأخفش الضمير مبتدأ ، ولولا غير جارة .

راجع : الأزهية ١٧١ ، ١٧٢ والمغني ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٣) راجع المنصف ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ والممتع ٢ / ٤٦٨ .

(٤) المصنف ٢ / ١ ، ٢ .

(٥) راجع اللسان : حول .

وذلــك جمــع (١) ، وأيضا فإجماعهم على قلب الياء في مُوْسر ومُوْقن ، والأصل مُيْسر ومُيْقن (٢)، لأنهما من اليسار واليقين دليل على ذلك وأيضا فــإنهم قــالوا : قضو ورمو (٣) ، فلم يغيروه ، وأيضا فقد قالوا : الطُّوْبى والمضُوْقة ، وهما من الطيب ، وضاف إذا مال والتجأ (٤) .

ولقــائل أن يجيب عن الأول بما تقدم من قلة التغيير ، وعن الثاني بالــبعد عــن الطــرف ، وغير خفي أنّ القرب منه له أثر في الإعلال ،

---

(١) ورد فــي الممــتع ٢ / ٤٩٧ : إذا كان فُعَّل جمعا ولم يكن معتل اللام فإنه يجوز قلب الــواو الأخيرة ياءً ، ثم تقلب الواو الأولى ياءً ، وتدغم الياء في الياء حملا للعين على اللام وذلك نحو : صائم وصيَّم ، فإن كان مفرداً لم يجز القلب وذلك نحو قولك : رجل حُوَّل ، وإنما لم يجز القلب ، لأن الوجه فيما اعتلت لامه فكانت واواً إن ثبت في المفرد لم يجز في العين إلا الثبات ، لأن العين أقوى من اللام . أ.هـ بتصرف يسير .

(٢) إذا وقعــت الــياء فــاءً فلا تقلب إلا أن تكون ساكنة بعد ضمة فإنها تقلب واواً نحــو موقــن فأصله مُيْقن لأنه من اليقين فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها وكذلك في موسر .

راجــع : الممتع ٢ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ وشرح الملوكي ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، وشرح الثماينني ٣١٩ .

(٣) حيــث وقعت الياء لا ما لفعل ثلاثي على زنة فَعُل كــ مَضُوَ ورمُوَ للدلالة على التعجب من قضائه ورميه .

(٤) راجــع : الممــتع ٢ / ٤٧٠ ، وشــرح الثمانين ٣١٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤ / ٢١١٨ ، ٢١١٩ .

والـبعد عـنه له أثـر في التصحيح دليله إعلال صيّم وصحة صوّام [١] (٤/ب) إلا شاذاً [٢].

وعن الثالث أن الفعل قصد به التعجب ، فلو غير لأخل هذا المعنى ولأنهـم فرقوا بين الاسم والفعل ، والفعل يأتي في آخره واو قبلها ضمة ولا يأتي ذلك في الاسم [٣] .

وعن الرابع أنه شاذ خرج منبها على الأصل كالقود [٤] والقصوى ، وعندي أنه بَعُد عن الطرف أيضا ، أما طوبى فلأن ألف التأنيث بنيت الكلمة عليها ، ولهذا يثبتونها في الجمع [٥] ويجرون التأنيث

---

(١) صحت الواو في صوّام ولم تقلب ياءً لبعدها من الطرف .

(٢) جـاء مـن ذلك حرفان وهما قولهم : فلان في صُيَّابة قومه يريدون : صُوَّابة ، أي: صـميمهم وخالصـهم وهو من صاب يَصُوب إذا نزل كان عرقه منهم قد شاع وتمكن وقولهم : نيام بمعنى نوّام جمع نائم .
راجع :لممتع ٢ / ٤٩٨ .

(٣) لـيس في كلام العرب اسم معرب في آخره واو قبلها ضمة ، أما المبنيات فقد وُجـد هذا نحو " هو " ضمير الغائب . أما الفعل فقد اختص بأن يكون في آخرة واو قبلها ضمة نحو يدعو ويغزو ، لأن الواو فيه غير لازمة وتسقط عند الجزم
راجع : شرح الثمانيني ٤٨٠ – ٤٨٣ وتوضيح المقاصد ٦ / ٤٠ .

(٤) أي : القصـاص . راجـع : سر الصناعة ٢ / ٦٦٨ ، ٧٣٥ وفيه " وربما جاء شـئ من ذلك على أصله صحيحا غير معل ليكون دليلا على الأصول المغيَّرة كالقود وقالوا : القصوى فأخرجوها على أصلها . أ . هـ بتصرف .

(٥) إذا كانـت فُعْلى اسماً تقلب ياؤها واواً نحو طوبى وهو مصدر من الطيب ، ولا تكسر في الصفة ولكن يكسر ما قبلها فتسلم الياء .
راجع : شرح الشافية ٣ / ١٣٥ وتوضيح المقاصد ٦ / ٤١ ، ٤٢ .

مجـرى تاء ثنتين فهي لازمة ، وأما مضوفة فإنَّ الكلمة أيضا مبنية على التاء ، ولا يسوغ تقدير انفصالها ، لأنَّ مفعلاً لا يأتي بغير تاء (١) .

وهنا تنبيهان :

الأول : أن معيشة عند سيبويه يجوز أن تكون مَفْعِلة بكسر العين ، فنقلت الضمة إلى العين ، وأن تكون مفعُلة بضمها فنقلت الضمة إلى العين ثـم أبدلـت كسرة (٢) . وعند الأخفش لا تكون إلا مفعلة بالكسر ، إذا لو كانت بالضم لقيل : معوشة (٣)

---

(١) المضـوفة : الأمـر يُشفق منه ويُخاف ، والمضوفة : الشدة وهي من الضيافة لأنها تحتاج في دفعها إلى انضياف بعض ، وهو يائي لقولهم ضيِّقةُ . والأصل: مَضْـيُفة ، ثـم نقلـت الضمة إلى الساكن قبلها ، فصار مَضُيْفة ، فجاءت الياء سـاكنة بعد ضمة ، ثم قلبت الياء واواً . قال ابن عصفور : وهذا شاذ لا يعرج علـيه وقـول العرب ، مبيع يرد مذهب الأخفش . راجع المنصف ١ / ٣٠١ : والممتع ٢ / ٤٧٠ ، وشرح الشافية ٣ / ١٣٦ ، واللسان : ضيف .

(٢) لأن الأصل : مَعْيُشة فنقل الضمة إلى العين فانضمت وبعدها ياء ساكنة ، فأبدل الضـمة كسرة لتسلم بعدها الياء ، فصارت : معيشة وإذا كانت مَفْعِلة فإنما نقل الكسرة إلى العين حَسْبُ . وقد ورد في الكتاب ٤ / ٣٤٩ ما نصه : وأما مَفْعِلة مـن بنات الياء فإنما تجيئ على مثال مَفْعِلة ، لأنك إذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وإنما جعلناها في فَعُلْتَ يَفْعُلُ تابعه لما قبلها في القياس غير متبعتها الضمة كما أن فَعِلْت تفعل فـي الواو إذا سكنت لم تتبعها الكسرة وإنما هذا كقولهم : رمو الرجل فيتبعون الـواو مـا قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسماً فمعيشة يصلح أن تكون مَفْعُلة ومَفْعِلة .

(٣) راجـع : المنصف ١ / ٢٩٧ وفيه قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأخفش=

والثانـــي : أنـــك لـــو بنيت من البيع مثل تُرْتُب [١] قلت على قول سيبويه : تُبيْع بضم التاء وكسر الياء ، والأصل : تُبْيُع كبُرْثُن [٢] ، فنقلت ضمة الياء إلى الباء وأبدلت كسرة ، وعلى قول الأخفش ، تَبْوُع ، فنقلت ضمة الياء إلى الباء ، وقلبت الياء واواً .

وقوله : " فإن اتصلت الياء الساكنة بالآخر لفظا " [٣] نحو : بيض فـــإن (٤١/أ) الـــياء متصلة بالضاد ، أو تقديراً نحو : معيشة ، فإن تاء التأنيـــث هي الآخِر لفظا والياء الساكنة متصلة بالشين ، لكن تاء التأنيث يقدر سقوطها ، فالشين آخر تقديراً فاعرفه .

وقوله : " أو كانت عين فُعْلى وصفاً " [٤] يريد نحو قولهم : " قسمة ضيزى " [٥] .أو مشية حِيكي [٦] ، والأصل : ضُيْزَى وحُيْكي بضم الأول

=يخالفـــه– يقصـــد الخليل – ويقول في مفعُله من العيش مَعُوشة وفي فُعْل من البـــيع: بُـــوع ويقول في بيض هو فِعْل ولكنه جمع ، والجمع ليس على مذهب الواحد .

(١) الترتـــب : الشـــئ المقـــيم الثابت والأمر الثابت والتاء فيه زائدة ، لأنه ليس في الأصول مثل : جُعْفَر .
راجـــع : سر الصناعة ١ / ١٢٠ ، ١٦٨ ، واللسان : رتب ، وشرح الثمانيني ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، والمصنف ٣ / ١٧ .

(٢) البرثن : مخلب الأسد .

(٣) تصريف ابن مالك ص٤ س٣، ٤.

(٤) السابق نفسه .

(٥) الآيـــة ٢٢ مـــن سورة النجم " تلك إذا قسمة ضيزى " أي : جائرة وضازه حقه نقصه وبخسه ومنعه .

(٦) يقال : مشيه حيكي إذا كان فيها حيكان ، أي : تبختر، وهذه المشية في النساء=

فأبدلت الضمة كسرة لما تقدم ، وإنما لم يجعلوا الكسر أصلا لعدم فِعلى صفة في كلامهم [(١)] .

وقيده المصنف بكونه وصفاً احترازاً من طوبى وكوسى [(٢)] ، فإنه لم تقلب فيه الضمة كسرة ، حيث كانا اسمين غير وصفين ، وكأنهم قصدوا إلى الفرق بينهما ، وخصوا قلب الضمة كسرة بالصفة لأنها أثقل ، فهي إلى الياء الخفيفة أحوج ، ولأن الصفة أولى بالتغيير من الاسم المحض لقربها من الفعل " [(٣)] .

وقوله : " وُقيت الإبدال يجعل الضمة كسرة " [(٤)] ظاهر .

=مدح وفي الرجال ذم ، وأصل حيكي : حُيْكَي ، فكرهت الياء بعد الضمة وكسرت الحاء لتسلم الياء والدليل على أنها فُعْلى أن فِعلى لا تكون صفة البتة وأصل : ضيزى : ضيزى فكسرت الضاد وأقرت الياء ، لأنهم أمنوا اللبس من حيث لم يوجد في كلامهم فِعلى صفة وإنما تأتي الضفة على فعلاه

راجع : شرح التصريف للثمانيني ٥٣٥ ، وشرح الرضى على الشافية ٣ / ١٣٥ واللسان : حيك ، وضيز .

(١) واختلف العلماء في مجي فِعْلى بكسر الفاء – صفة ، فأثبته قوم منهم الجوهري في صحاحه ونفاه سيبويه . راجع : شرح الرضى ٣ / ١٣٥ .

(٢) لأنهما اسمان من الكيس والطيب ، فالكوسي مؤنث الأكيس والطوبى مؤنث الأطيب ، وقيل إن طوبى اسم شجرة في الجنة .

(٣) قال الثمايني ، وإنما قلبوا ليفرقوا بين الاسم والصفة ، وكان التغيير في الاسم أولى من الصفة ، لأن الاسم على كل وجه أخف من الصفة راجع شرح المصنف للثمانيني ٥٣٥ ، وابن جني ٢ / ١٦١ .

(٤) تصريف ابن مالك ص٤ س٤ ،٥ .

قال : " وكذلك يفعل بكل ضمة تلتها ياءً أو واو وهي آخر اسم ، أو مدغمة في ياء ، هي آخر اسم لفظاً أو تقديراً " [١] .

قلــت : مثال الياء التي تلت الضمة فأبدلت كسرة طلبا لسلامة الياء يـــاء أظب جمع ظبي ، وأصله : أَظْبُىُ ، بضم الباء كأَفْلُس ، لكن أبدلت كســرة واستثقلت الضمة والكسرة على الياء ، فحذفتا فالتقى ساكنان الياء والتنوين (٤١/ب) فحذفت الياء فقيل : أظب ، ووزنه أفع [٢] .

ومـــثال الـــواو واو أدل جمع دلو ، والأصل : أَدْلُوُ فأبدلت الضمة كســرة والـــواو يـــاء على ما ذكرنا [٣] ، وعلته أنه ليس في كلامهم اسم متمكــن آخــره واو قبلها ضمة ، فالمتمكن إحترازُ من " هو " فهو وإن وقعــت الـــواو آخره وقبلها ضمة لكنه مبني . وآخره واو ، احترازُ من أفعوان [٤] وعنفوان [٥] وقمحدوة [٦] وقلنسوة [٧] وقبلها ضمة احترازُ من دلو .

فـــإن قـــيل : فهـــلا تركت الواو بحالها من غير قلب ؟ فالجواب من وجهين أحدهما : اختيار أبي الفتح وهو أنَّ الأسماء يلحقها الجر وياءُ النســـب والإضافة إلى ياء المتكلم ، فكان يلزم أن يقال بأدلُوٍ فتجتمع

---

(١) راجع : تصريف ابْن مالك ص٤ س٥ ، ٦ .

(٢) راجع : الممتع ٢ / ٤٦٨ ، ٥٢١ .

(٣) السابق نفسه ٢ / ٧٤٢ .

(٤) الأفعوان : ذكر الأفاعي اللسان : معا .

(٥) عنفوان كل شئ أدله وبدايته . اللسان عنف .

(٦) القمحدوة : مؤخرة الرأس ، والجمع قماحد : اللسان : قحد .

(٧) القلنسوة : غطاء يوضع فوق

ضـــمة وواو وكسرة [١] وكذلك أَدْ لُوِى فيجتمع ضمة وواو وكسرة وياء واحدة [٢] وذلك مستثقل ، فقلبت الواو ياء ، لأن الياء على كل حال أخف مـــن الـــواو [٣] ، وأما الفعل فقد أُمن لحاق ذلك [٤] أجمع له[٥] ، لا جرم جـــاء فـــيه كيغزو ، ويدعو . نعم لو سميت بيغزو رجلا وهو مجرد عن الضمير لقلبت الضمة كســـرة والواو ياء ، فقلت : هذا يغْزٍ ومررت بيغزٍ منونيـــن فـــي حالتي الرفع والجر كجوارٍ ، ورأيت يَغْزِىَ غير منون في حالة النصب كجواري ، ولو سميت به وفيه ضمير لحكيته لأنه جملة [٦]

والثانـي : قالـــه أبـــو عثمان (٤٢/أ) وهو أنهم قلبوا أواخر الأسماء لتكون أواخرها مخالفة لأواخر الأفعال .

وقال أبو الفتح : فيه تسامح ، لأنه لا يجب أن يكون آخر الاسم أبداً مخالفاً لآخر الفعل ، ألا ترى أن آخر ضارب كآخر يضرب ؟! .

فـــإن قـــيل : إنما أراد المعتل دون الصحيح . قيل : قد رأينا آخر يرمي كآخر رامي [٧] انتهى كرمه [٨] .

---

(١) وبعض هذا مكروه .

(٢) في حالة الإضافة أما في النسب فياءان .

(٣) راجع : المنصف ٢ / ١١٨ .

(٤) أي : أُمـــن مـــن أن يلحقه الجر أو أن تقع بعده ياء إضافة أو ياء نسب ، ولهذا صحت الواو في نحو يغزُوُ .

(٥) راجع : المنصف ٢ / ١١٨ .

(٦) فـــتقول : جاءني يغزُوُ ورايت يغزو ، ومررت بيغزو ، فلا تغيّره على وجه ، لأنه إذا كان فيه ضمير فهو والضمير جملة . راجع : المنصف ٢ / ١١٩ .

(٧) في الأصل : رام . والتصويب من المنصف .

(٨) راجع المنصف ٢ / ١١٩ ، وشرح الملوكي ٤٦٧ – ٤٧٠ .

وأقــول : لـــو مثل بالرامي بالألف واللام لكان أحسن ، وذلك لأن معهما تثبت الياء فيكون آخر يرمي كآخر الرامي لفظاً ، وأما إذا حذفهما وجب حذف الياء للتنوين فلا يكون آخره لفظا كآخره ، ونظيره قول عبد القاهــر : لـــو مثل أبو على المقصور بالألف واللام لكان أحسن ، لأجل ثبوت الألف ، فأما إذا مثل بالمنكر حذفت الألف[١]

وهــنا تنبيه : وهو أنه لما كرهت الواو على ما ذكرنا بدئ بتغيير الحـــركة الضعيفة اعتباطا ، وقلبوها كسرة وتوصلوا بذلك إلى قلب الواو ياء قلبا صناعياً ، وهذا أحسن من قلب الواو بغير توصل لقوة الحرف [٢] وقـــد نقل بعض المتأخرين ممن أدركته خلاف هذا عن أبي على ، وكان كثير الكذب مشهوراً بذلك

وقوله : " أو مدغمة في ياء هي آخر اسم لفظا أو تقديراً " [٣] يعني نحـــو : مَــرْميٌّ اسم مفعول من رميت (٤٢/ب) وأصله : مَرْمُوْى ، فلما اجتمعــت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياءً ، والضمة التي قبلها

---

(١) راجع المقتصد ١ / ١٦٣ – ١٦٥ .

(٢) هــذا مــن كـــلام ابــن يعيش في شرح الملوكي ٤٧٠ حيث قال : وفي قوله : "أبدلت الضمة كسرة والواو ياء " سر ، وذلك أنهم لمَّا كرهوا الواو المضموم ما قــبلها في الأسماء المتمكنة لما ذكرناه بدؤوا بتغيير الحركة الضعيفة اعتباطا ، فلمـــا صارت كسرة تطرقوا بذلك إلى قلب الواو ياء تطرقا صناعيا ، وكان ذلك أقرب مأخذا من قلب الواو ياءً بغير تطرق لقوة الحرف وضعف الحركة أ .هـ .

(٣) تصريف ابن مالك ص٤ س٦ .

كسـرة ، وأدغمـت الـياء في الياء التي هي آخر الاسم لفظا(١) ويعني بالتقدير نحو : مَرْمِيّة وهذا ظاهر .

قال : وبكل ضمة واو قبل تاء التأنيث ، فإن كانت في غير واو لم تبدل إلا أنْ قُدِرَ طرئان (٢) التاء (٣) .

قلت : يعني أنك لو بنيت من غزوت مثل : تَرْقُوَة (٤) لقلت : غَزْوِيَة والأصل : غَزْوُوَة فالوا والأولى المضمومة لام الكلمة ، والثانية زائدة بـإزاء الـواو في ترقوة ، فلما اجتمعت الواوان وقبل الثانية ضمة وذلك مستثقل قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو الأخيرة ياء فقيل : غَزْوِيَة (٥).

قـال ابن السراج : وهذا يدل على صحة قول الأخفش في أَفْعَوْعَل مِـن القـول اقْوَيِّل (٦) ، والأصل : أقوول بثلاث واوات ، فقلب الواوين الأخيرتين ياءين كراهة لاجتماعهما .

---

(١) قـال ابـن عصفور : ولا يحفظ قلب واو مفعول ياءً إلا أن يدغم نحو مرمى ، وايضا فإن واو مفعول أقرب إلى الطرف فحذفها أسهل . ويرى الأخفش حذف العين لأنها جاءت لغير معنى . الممتع ٢ / ٤٥٦ ، والأصول ٣ / ٣٦١ .

(٢) قـد يأتـي مصدر الثلاثي المجرد نحو طرأ على طرئان ، نحو رَدَى رديان . راجع أبنية الأسماء ٣٧٢ وَفِي التصريف قد يطرئان وهو تحريف .

(٣) تصريف ابْن مالك ٤ س٧ .

(٤) الترقوة : فَعْلُوة عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان (اللسان ترق).

(٥) راجع : الكتاب ٢ / ٣٩٦ ب ، ٤ / ٤١٤ والأصول ٣ / ٣٧٣ ، والمصنف ٢ / ٢٩٠ ، والممتع ٢ / ٧٤٨ .

(٦) فيقلب الواو الأخيرة ياء ، ثم يقلب لها الواو التي تليها ، لأنها ساكنة وبعدها ياء متحركة ويقول أكره الجمع بين ثلاث واوات .

الأصول ٣ / ٣٦٦ ، والمنصف ٢ / ٢٩٠ .

قال أبو الفتح : والخليل يقول : اقوول [١] ، ولا يلزمه ما ذكره ابن السراج ، لأن الواو قد تثبت في الفعل في الموضع الذي لا يثبت مثله في الاسم وذلك نحو : يغزو [٢] ، وقد تقدم .

وقوله : " فإن كانت في غير واو لم تبدل " [٣] ، يعني أنك لو بنيت من رميت مثل ذلك [٤] لقلت : رَمْيُوَةُ ، ولا تبدل الضمة كسرة (٤٣/أ) لأنا إنما أبدلنا هناك طلبا لزوال الواوين ، وهنا لم يجتمعا ، ولا تكره الواو وإن ضُم ما قبلها ، لأن الكلمة مبنية على التأنيث فهي حشو ، وإنما تعتبر إذا كانت طرفا ، ولهذا قال : " إلا أن قدر طرئان التاء " ، يعني أن التاء داخلة على المذكر ، فحينئذ يجب إبدال الضمة كسرة فتقول : رَمْيية[٥] فافهمه .

---

(١) لم يقلب الخليل الواو ياء في اقْوَوِّل لأنها في فِعْل .

(٢) يقول ابن جني : ويجوز لمحتج – فيما بعد – أن ينتصر للخليل فيقول : إن الواو قد ثبتت في الفعل في الموضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم ، ألا ترى إلى صحتها في نحو : يغزو ويدعو ، وليس في الأسماء اسم في آخره واو قبلها ضمة فقلب الواو في غزوْوه لأنها اسم .. ويقوى قول الخليل ايضا أن بعد الواوات في : اقوَوِّل حرفا أصلِيا وهو اللام . المنصف ٢ / ٢٩٠ بتصرف يسير . وراجع الممتع ٢ / ٧٤٩ .

(٣) تصريف ابْن مالك ٤ س٧ .

(٤) أي : مثل ترقوة بزنة فَعْلُوة .

(٥) يقول المازني : وتقول فيها – يقصد ترقوة – من رميت : رَمْيُوة وعلى التذكير: رميية ، لأنك تقلب الطَّرَف ياء كما فعلت ذلك بـ أولٍ لأنها جئت بالهاء بعد ما لزم الواو القلب فصار هذا غطاءة وصلاءة وما أشبهه راجع : المنصف ٢ / ٢٩١ .

قال : " وفي ضمة قبل متلوة الياء المدغمة ، وفيها نفسها مبدوءًا بها وجهان ، وقد يعطي فعلى وصفا ما له اسما من بقاء الضمة والقلب " (١).

قلت : يعني أنه جوَّز في عصى جمع عصا ضم العين وكسرها فالضم الأصل والكسر إتباع للصاد ، ليكون العمل من وجه واحد ، فمتلوه الياء المدغمة : الصاد والذي قبلها العين (٢) .

وقوله : وفيها نفسها مبدوءًا بها الضمير رجع إلى المتلوة ، فإن كانت الضمة في متلوه الياء لا في الذي قبلها جاز الضم والكسر ، نحو: قرن ألوى (٣) ، وقرون لُي بضم اللام ، ولي بكسرها (٤)

وقوله : " وقد يعطي وصفا " إلى آخره . يريد أن منهم من يقول : ضوزي مثل طُوْبى (٥) ، فتبقى الضمة ويقلب الياء واوا كما يفعل ذلك في

---

(١) تصريف ابن مالك ٤ س٨ ،٩.

(٢) راجع الكتاب ٤ / ٣٨٥ و الممتع ٢ / ٥٥١ ، ٧٤٨ ، ٧٦٢ .

(٣) أي : معوج ، والجمع : لُى بضم اللام . اللسان لوى .

(٤) قال سيبويه : وقالوا قرن ألوى وقرون لُيٌّ سمعنا ذلك منهم، ولم يكسروا وإن لك القياس وخالفوا باب بيض ، لأنه لما وقع الإدغام في الحرف ذهب المد .. والأقيس الكسر لمجاورتها الياء . وردَّ ابن عصفور كسر اللام في لى ، فقال : ويقولون : ليٌّ في جمع ألوى ، فلا يقلبون الضمة التي في اللام كسرة لأنها فاء الكلمة فبعدت من الطرف
راجع الكتاب ٤ / ٤٠٤ بتصرف ، والممتع ٢ / ٧٦٢ واللسان : لوي وشرح الملوكي ٥٢٤ .

(٥) فُعْلى إذا كانت اسماً قلبت الياء فيها واواً نحو طوبى على القياس ، لأنها بعيدة من الطرف ، وإن كانت صفة قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، قال ابن

الاسم ، وأتى بلفظة " قد " إيذانا بقلة هذا .

قـال ، " فصل : تحذف الياء المدغمة في مثلها [١] قبل مدغمة في مـثلها إن كانت زائدة ثالثة غير متجددة للتصغير ، أو ثالثة عينا ، ويفتح مـا قبلها ملوراً " [٢] قلت يعني نحو قولك في النسب (٤٣ب) إلى غنيّ وصبيّ : غَنَويّ وصبويّ [٣] والأصل فيهما ، غني ، فالياء الأولى زائدة للمد ، والثانية لام ، لأنه من الغنية ، وصبيو لأنه من صَبَوْتُ ، فاجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الـياء ، ووزنهما فعيل ، فلما أريد النسب إليهما حذفت الياء الزائدة وهي المشـار إلـيها بقولـه : " تحذف الياء المدغمة في مثلها " ، فبقي غَنيّ وصَـبيّ، فأبدلـت الفتحة كسرة، لأنهما ثلاثيان مكسورا الحشو ، ومثله قولهم في النمر : نَمَرِى ، وهذا بالفتح أجدر لاعتلاله [٤] ، وصحة ذلك ،

=لتصح الياء ، كما قالوا : أبيض وبيض ، فنقلت من فُعلى إلى فعلى ولو بقيت فُعْلـى كحـبلى لصارت : ضَوُزى ، وإنما قلبت الضمة كسرة لأنهم لم يعتدوا بـألف التأنيـث فجرت مجرى القريبة من الطرف والذي سن ذلك كون الصفة أثقـل مـن الاسـم . وقد أجاز ابن مالك في فُعلى وجهين فقال : فإن تكن الياء المضـموم ما قبلها عينا لفعلي وصفا جاز تبديل الضمة كسرة وتصحيح الياء ، وإبقـاء الضـمة وإبـدال الياء واواً راجع . الممتع ٢ / ٤٩٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٢٠ .

(١) في الأصل : مثله .

(٢) تصريف ابْن مالك ٤ س١٠ والتصويب من تصريف ابْن مالك ٤ س ١٠.

(٣) تحـذف الـياء من المعتل اللام من المذكر والمؤنث ، وتقلب الياء الأخيرة واواً كغَنَوى وقصوى . راجع : شرح الشافية ٢ / ٢٠ .

(٤) إذا كان المنسوب إليه على ثلاثة أحرف أوسطها مكسور وجب فتحه في النسب=

فانقلبت الياء ألفا ، ثم قلبت واوا فقيل : غنوى وصبوى ، وإنما حملهم على هذا التغيير والحذف – الفرار من الجمع بين أربع ياءات وكسرتين لو نسبت على لفظه ، وهذا معنى قوله : قبل ياء مدغمة في مثلها أي : أن هذا الحذف والتغيير كان لوقوعها قبل ياء مدغمة في مثلها .

وهنا تنبيه : " وهو أن ابن الحاجب قال في شرح تصريفه ، وجاء أميَيِّيٌّ بخلاف غَنَوِيٍّ (١) ، فإنه لم يجئ غنيي ، لأنهم لو قالوا: غنيي لجمعوا بين كسرتين وأربع ياءات ، وفي أميي ليس قبل الياء الأولى كسرة (٢) ، فاغتفر فيه هذه اللغة ، ولم يغتفر في غنيي انتهى كلامه .

وأرى فيه نظراً ، وذلك أن العيدي (٣) وجماعة من النحاة نقلوا أنه

=وذلك ثلاثة أمثلة : نمر ودُئل وإبل ، تقول : نَمَرى ودُؤَلى وإبَلى وذلك لأنك لو لم تفتحه لصار جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة على غاية من الثقل بتتابع الأمثال من الياء والكسرة .

راجع : شرح الشافية ٢ / ١٨ بتصرف يسر .

(١) راجع : شرح الرضي على الشافية ٢ / ٢٠ .

(٢) من العرب من يقول في النسب إلى أمية أموى بحذف الياء من أمية وكأنه نسب إلى أميّ . قال سيبويه تحت عنوان : هذا باب الإضافة إلى فَعيل وفُعيل ... وذلك قولك في عدى : عدَويٌّ وفي غنى : غنويٌّ وفي قصى قَصَوى وفي أُمَيَّه: أمَوى ، وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء ، فابدلوا الواو من الياء التي كانت منقوصة وزعم يونس أن سكَنه العرب يقولون: أمَيِّيٌّ . راجع الكتاب ٣ / ٣٤٤ .

(٣) هو أحمد بن بكر بن أحمد بن بقيَّة العبدي ، أبو طالب ، أحد أئمة النحاة المشهورين قرأ على السيرافي والفارسي وله شرح الإيضاح وتوفى سنة٤٠٦ هـ البغية ١ / ٢٩٨ .

قيل : عدّييّ فجمعوا بين أربعه ياءات وكسرتين [١] وعندي أن (٤٤/أ) الفــرق بينهما أن الياء الأولى للتصغير ، والياء الثانية منقلبة عن الواو ، وذلك لأنه تصغير أمة [٢] وأصل أمة أموة بدليل قولهم في الجمع أَمَوات ، فاجتمعــت الياء والواو ، والسابق ساكن فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء بخلاف الياء الأولى في غنى ، فإنها زائدة لغير معنى ، بل للمد فاحتمل ذلك النقل فِي أُمَيِّي محافظة على حرف المعنى ، وَكَاَنَ ذلك أحسن من عدييّ ، لأنَّ فيه احتمالاً للثقل من غير محافظة على شئ [٣] .

وقولــه : " إن كانت زائدة ثالثة غير متجددة للتصغير " [٤] يحترز مــن نحــو : أسيد وحمير فِي تصغير أسود وحمار ، فالياء الأولى منهما للتصــغير ، والــياء الثانية فِي أسيد منقلبه عَنْ الواو ، والأصل : أسيود وقد يستعمل ذلك حملا على أساود [٥] فِي غير المختار ، والياء الأولى فِي حُميّر للتصغير ، والثانية منقلبة عَنْ ألف حمار لما وقعت بعدها ، وتقدر

(١) قال الرضي : وقد جاء نحو أميي وعديي بياءين مشددتين فيهما في كلامهم كما حكــي يونــس ، وإن كان التخفيف فيهما بحذف أولى الياءين وقلب الثانية واواً أكثر . راجع : الكتاب ٣ / ٣٤٤ . شرح الرضي ٢ / ٢٣ .

(٢) وهــي الجارية ، والتاء في أمة عوض عن اللام المحذوفة واصلها الواو بدليل جمعهــا علــى أمــوات ، فلما أرادوا تصغيرها ردوا اللام كما هو القياس في تصغير الثلاثي الذي بقي على حرفين ، ثم قلبوا الواو ياء لاجتماعها مع الياء .

(٣) راجع الكتاب ٣ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ وشرح الرضي ٢ / ٣٠ ، ٣١ .

(٤) تصريف ابْن مالك ٤ س ١٠.

(٥) وَفِــي ذلك حمل ، للتكسير على التصغير ، لأنهما من واد واحد ، ألا ترى أن علــم التصــغير من حروف اللين يقع ثالثا ساكنا وبعده حرف مكسور كما أن التكسير فِي أساور كَذَلِكَ . راجع شرح الرضي ١ / ٢٣٠ .

النطق بالألف لسكون ياء التصغير قبلها .

ونَصَّ أَبُو الفتح فِي كتاب سر الصناعة على أنَّ الألف فِي هذا النحو تبدل فِي التصغير واوا ثم تبدل الواو ياء ، لما تقدم من اجتماعهما [١] ، وفيه تعسف فإذا انسبت إلى ذلك حذفت الأصلية وقلبت الوائدة فقلت : اسيدي وحميري ، وإنما وجب الحذف كراهة لاجتماع أربع ياءات يتوسطها حرف مكسور ، وإنما وجب حذف (٤٤ / ب) الثانية لأن حذف الأولى كَاَنَ يبقيها مكسورة ، والكسرة على الياء المتحرك ما قبلها مستثقلة جدا ، وأيضا فكان يؤدي إلى اجتماع كسرتين وياءين وهو مجتنب .

وقوله : " أو ثالثة عينا " [٢] يريد نحو : تحية ، فإنك تنسب إليها تحوى ، وذلك لأن أصل تحية تحيية ، ووزنها تفعلة ، نقلت حركة الياء الأولى وهي العين إلى الحاء ، وأدغمت الياء فِي الياء ، [٣] فلما أردت النسب وفررت من اجتماع الياءات حذفت العين ، لأنها مشابهة للياء الزائدة فِي حنيفة وبخيلة ، وأبدلت من الكسرة فتحة ، وقلبت الياء ألفا

---

(١) راجع سر الصناعة ٢ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ . وَفِي الكتاب ٣ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ يقول سيبويه : وأما ما كانت العين فيه ثالثه مما عينه واو فإن واوه تبدل ياء فِي التحقير ، وهو الوجه الجيد ، لأن الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء، فمن ذلك سيد وميت وإنما الأصل : سيود وميوت .. وذلك قولك فِي اسود أسيد.. واعلم أن من العرب من يظهر الواو فِي جميع ما ذكرنا وهو ابعد الْوَجْهَيْنِ ، يدعها على حالها من قبل أن تحقر .

(٢) تصريف ابْن مالك ٤ س١١ .

(٣) راجع : شرح الشافية ٢ / ٣١ .

والألف واواً [١] فوزنه الآن : تَفَلِي فتقول : فِي مثله من وعد : تَوَدِيٌّ .

وهــنا تنبيه : وهو أنَّ أهل التصريف نصوا على أنه لَيْسَ فِي اللغة العربية ما حذفت عينه سِوَى مُذ [٢]وسه [٣] وربَّه [٤]فِي قول أبِي إسحاق ، ولا يذكرون مَعَ ذلك تحويا وشبهه ، وكَاَنَ ذلك لعروض الحذف

وقوله : ويفتح [٥] ما قبلها مكسوراً " [٦] ظاهر ، إذا يقول : غنوي فيفتح النون وقد كانت مكسورة فِي غنى ، وكذلك تحوى بِفَتْحِ الحاء ، وقد كانت مكسورة فِي تحيَّة .

قال : " وإن كانت ثانية فتحت ، فإن كَاَنَ اصلها واواً ردت إليه ، وتبدل الثانية واواً ."

قلت : إذا نُسب إلى ليَّه وحيَّة قلت : لَوَوِي وحَبَوِي [٧] وذلك (٤٥/أ)

---

(١) إذا كانـــت الـــياء المشـــددة مسبوقة بحرفين مثل على وغني وجب حذف الياء الأولـــى لسكونها ، وقلب الثانية ألفا ثم واوا بعد فتح ما قبلها إن لم يكن مفتوحا فتقول فِي النسب : علوي وغنوي وَفِي تحية تحوى .

(٢) يقـــول ابْن جني : واعلم أن النون قد حذفت من الأسماء عينا فِي قولهم : مذ ، واصله : منذ . ولو صغرت مذ اسم رجل لقلت : منيذ فرددت النون المحذوفة ليصح لك وزن فعيل ، ويقال فِي النسب مُذى .سر الصناعة ٢ / ٥٤٧ .

(٣) حذفــت الــتاء عيــنا فِي سه ، واصلها سنهُ والنسب إليها سهى ، سر الصناعة ١ / ١٧٠ .

(٤) رُبَ مخففــة يــرى بعض الصرفيين أن المحذوف عينها ، ويرى بعض آخر أن المحذوف اللام . راجع : شرح الملوكي ٤٢٨ – ٤٣٠ .

(٥) فِي الأصل : ويحذف وهو تحريف .

(٦) تصريف ابْن مالك ٤ س١١ .

(٧) ولم تقلب الواو الأولى فِي لووى والياء فِي حيوي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها=

أن الياء الأولى فِي ليَّة منقلبة عَنْ الواو والأصل لويَّة ، لأنه من لويت ، لكــن قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق الأولى ساكنة فإذا أردت النسب حركت الياء الأولى بِالْفَتْحِ ، فعادت الواو لأنها قلبت لما كانت ساكنة وقد فقد ذلك

قــال أَبُو على الفَارِسِيِّ : فإذا كانوا قد قالوا فِي النسب إلى الرمل: رَمَلى وإلى الحمص حَمَصِى ، ففتحوا العين الساكنة مَعَ أنه لا يفضي إلى تخفيف ، ففتحها مَعَ الإفضاء إليه كما فِي لية أولى ، ثم قلبت الياء الثانية وهي اللام ألفا ، وقلبت الألف واواً فقيل ، لووي [١] فهذا معنى قوله : فإن كَــاَنَ اصــلها واواً ردت إليه وإن لم يكن أصله ذلك فتحت قط كقولك : حيوي ، لأن الياء الأولى عين إذ هي من حييت [٢] .

قولــه : " وتــبدل الثانية واواً " [٣] أي :تبدل الثانية فِي لية واوا كقولــك : لــووى وقــد صــرح بأن الياء : تبدل واواً من غير توسيط والمشــهور مــا قدمــته من تقدير قلب الياء ألفا ثم قلب الألف واواً وهو الأولــى ألا تــرى أنه لولا إرادة ذلك لما كَاَنَ لفتح الياء الأولى وجه ،

=إما لأن الحركة عارضة وإمَّا لأنها فِي موقع العين واللام حرف علة ، واللِيَّة: العود الذي يتبخر به فارسي معرب ، وقيل اسم موضع بالحجاز (اللسان ليا)

(١) تصريف ابْن مالك ٤ س١٢ .

(٢) الحــية : الحــنش المعروف واشتقاقه من الحياة فِي قول بعضهم قال سيبويه : والدليل على ذلك قول العرب فِي الإضافة إلى حية بن بهدلة : حيوي ، فلو كَاَنَ من الواو لكان : حووى راجع : اللسان : حيا .

(٣) تصريف ابْن مالك ٤ س١٢ .

وأيضا فإنهم قالوا : قاضوي [١] ففتحوا الضاد لما أرادوا قلب الياء ، نعم لما كانت الواو منقلبة عَنْ الألف المنقلبة عَنْ الياء أطلق عليها أنها منقلبة إذ الياء الأصل الأول ، وهي الملفوط بها ، بخلاف الألف (٤٥/ب) فإنها محكوم بها تقديراً .

قال : " فإن فصلها حرف لين حذف أيضا ، وإن زيدتا أو وقعتا بعد ثلاثة أحرف حذفتا " [٢].

قلت : الهاء فِي فصلها تعود إلى العين ، أي : وإن فصل العين عَنْ اللام حرف لين حذف ، وذلك نحو : حنيفة وشنوءة تقول : حنفي[٣] وشنئي [٤] وكأنهم أرادوا بذلك الفرق بَيْنَ النسب إلى فعلية وفُعيل ،

---

(١) يجوز فِي ياء القاضي وجهان الحذف وهو الراجح وأوجيه سيبويه ، والقلب واواً بعد إبدال الكسرة فتحة تنزيلا للياء الرابعة منزلة الثالثة راجع : التبيان فِي تصريف الأسماء ٢٥١ .

(٢) تصريف ابْن مالك ٤ س ١٣ .

(٣) إذا نسب إلى ما كَانَ على فعيلة لزم حذف تاء التأنيث ثم حذف ياء فعيله وتقلب كسرة العين فتحة لا فرق فِي ذلك بَيْنَ صحيح اللام ومعتلها بيد أن المعتل اللام تقلب لامه بع حذف الياء ألفاً فواواً فتقول فِي حنيفة حنفي والسرفي هذا الحذف هو التخفيف راجع شرح الشافية ٢ / ١٠ والتنبيان ٢٤٢ .

(٤) إذا كانت الكلمة المراد النسب إليها على وزن فَعُوله ، فمذهب سيبويه حذف الواو بعد حذف التاء ، وإبدال ضمة العين فتحة ، وحجة سيبويه السماع فقد ورد عَنْ العرب قولهم فِي شنوءة : شنيئ والقياس على فعيلة كحنفية ، وقد يقال: إنه لم يرد عَنْ العرب إلاَّ كلمة واحدة وهي شنئي فكيف ساغ القياس عليها؟ فالجواب أنه لم يرد ما يخالفها فهي كل ما سمع فصارت أصلا يقاس عليه .

وخالف المبرد سيبويه فرأى شذوذ شنئي لأنه لم يسمع غيره . =

وفَعْولــة وَفعُــول ، فذوا التاء يحذف حرف العلة منه ، وتفتح كسرته أو ضــمته ، والمجرد منها يبقى على حاله [(١)] وخُصّ الأول بالحذف ، لأنه يقل تأنيثه ، فكان تخفيفه أولى ، وأيضا فإنه لا مندوحة عَنْ حذف التاء ، فلمــا دخله التغيير بحذفها كَاَنَ تغييره أولى مما لم يدخله تغيير ، ألا ترى أنـــه لا يرخم إلاَّ ما أحدث فيه النداء البناء ، وما بقي على إعرابه فإنه لا يـــرخم [(٢)] وكذلـــك جاه إذ أصله : وجه ، فلما غيرت الكلمة بتقديم عينها علـــى فائهـــا كَاَنَ القياس أن يقولوا : جوْهُ بواو ساكنة لكن حَيْثُ غيَّرت بالتقديم غيَّرت بتحريك عينها فانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فوزنها عفـــل [(٣)] فلـــو بنيـــت مثله من أوأه لقلت : وأاة والأصل : وأأة فقلبت الهمزة الثانـــية يـــاء لاجـــتماع الهمزتين ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والأصل الأول أوا ، لأن اصل أأه : أوأه ، ولهذا قيل في تصغيرها أُوياه [(٤)] .

=راجـــع : شـــرح الشافية ٢ / ٢١ وشرح المفصل ٢ / ١١٦ والتبيان ٢٤٢ ، ٢٤٣ والخصائص ١ / ١٥٤ .

(١) راجع : الكتاب ٣ / ٣٣٩ .

(٢) يقول الجرجاني : وقول الشيخ أبي على : وإنما يرخم من الأسماء ما عمل فيه النداء البناء لَيْسَ على الظاهر ، ومقصوده من الأسماء الأعلام الكائنة على أكثر مـــن ثلاثـــة أحـــرف ، ألا تـــرى أن زيداً ورجلا في قولك : يا زيد ويا رجل مضمومان ولا يرخمان بوجه . راجع : المقتصد في شرح الإيضاح ٢ /٧٩٢.

(٣) الجـــاه : المـــنزلة والقدر عند السلطان وأصله وجه قدمت العين فيه على الفاء فصـــار على وزن عفل ، ثم حركت الواو ، لأن الكلمة لما لحقها القلب ضعفت فغـــيروها بـــتحريك ما كَاَنَ ساكنا ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : جاه .

(٤) راجع المنصف ٣ / ١٠٦ .

وهنا تنبيهان :

الأول : (٤٦/ أ) أنـــه إنما تحذف هذه الواو والياء بشرط أن تكون العيـــن صـــحيحة ، فلا تقول فِي طويلة : طولى [(١)] لئلا يلزم القلب بعد الحذف ، وأن لا يكون العين واللام من جنس واحد ، فلا تقول فِي شديدة: شدَدِيٌّ ، لئلا يلتقي المثلان [(٢)]

والثانـي : أن حـــرف العلة وإن فصل العين لا يحذف مطلقا ، بل إذا كَاَنَ فِي المؤنث ، فإن ورد الحذف فِي غيره كَاَنَ قَلِيلاً ، كقولهم فِي ثقيف : ثقفي [(٣)]، وعكســـه قولهـــم : عمـــيريٌّ فِي عميرة كلب ، وكلام المصنف خال عَنْ التقييد [(٤)] .

وقوـــله : " فإن زيدتا أو وقعتا بعد ثلاثة أحرف " [(٥)] كذا وجدته فِي النســـخة التـــي وصلت إلى وأحسبه وإن زيدتا ووقعتا ، وذلـــك نحـــو :

---

(١) يشترط لحذف ياء فعلية ألا تكون العين معتلة واللام صحيحة ، فإن كانت العين حـــرف علة واللام حرف صحيح مثل طويلة فلا تحذف الياء من فعليه ، إذ لو حذفـــت لقلـــت : طَوَلـــى ، فيلزم قلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيكثر التغيير وتبعد الكلمة عَنْ الأصل راجع : شرح الشافية ٢ /٢١، والتبيان ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) راجع : شرح الشافية ٢ / ٢٠ ، ٢٥ – ٢٧ ، والخصائص ١ / ١٥٥ .

(٣) هذا شاذ فِي فعيل والقياس إبقاء الياء .

(٤) قال الرضي : وعميريٌّ فِي كلب يعني إن كَاَنَ فِي العرب عميرة فِي غير كلب أو عميرة شخصا أو قبيله أو غير ذلك قلت : عمرى على القياس والذي شذ هو المنســـوب إلـــى عمـــيرة قبيلة من كلب ، كأنهم قصدوا الفرق بَيْنَ القبيلة واسم الشخص من القوم راجع : شرح الشافية ٢ / ٢٨ بتصرف .

(٥) تصريف ابْن مالك ٤ س١٣ .

تــرقوة [١] وزِبْنِــية [٢] تقول فِي النسب إليهما : تَرْقِي وزِبْنِي فتحذفهما لاســتثقال الكســر عليهما ، أو لَطَول الكلمة ، وقيد الزيادة بأن تكون بعد ثلاثــة أحــرف ، لأنهــا لو كانت حشواً لم تحذف البتة نحو : فدوكس[٣] وسميدع وعذافر [٤] تقول : فدوكسي وسميدعي وعذافري وهذا واضح.

قــال : " وتــبدل واوا أيضا بعد فتح ما وليته إن كَاَنَ مكسور الياء الواقعــة ثالثة بعد متحرك ، وقبل ياء أدغمت فِي أخرى ، وتحذف رابعة فصاعداً " [٥] .

قلت : يعني نحو قولك فِي النسب إلى عم وشج : عموي وشجوي ، ألا تــرى أنك لما أردت إلحاق الياء المشددة آخر هذا الضرب أبدلت من كســرة الثاني فتحه كراهة لاجتماع الكسرتين والياءين (٤٦/ب) فانقلبت الــياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار مقصوراً كعصيٍ ، ثم قلبت الألف واواً فقيل : عموى وشجوى [٦] قوله : " الواقعة ثالثة " احترازٌ من الواقعــة رابعــة فإنه لا يتعين فيها القلب بل كنت مخيرا فيها بَيْنَ الحذف

---

(١) الترقوة بِفَتْحِ فسكون فضم مقدم الحلق فِي أعلى الصدر .

(٢) الزِّبْنية : كل متمرد من الجن والإنس ، والزبنية الشديد راجع اللسان : زبن .

(٣) ورد فِــي اللسانِ : فدكس : الفدوكس الشديد ، وقيل : الغليظ الجافي والفدوكس الأسد .

(٤) الســميدع : الســيد الجمــيل الموطأ الأكتاف ، والجمل العذافر الصلب الشديد العظيم راجع اللسان : سمدع وغدفر .

(٥) تصريف ابْن مالك ص٤ ، س١٤ ، ص٥ س١ .

(٦) إذا نســب إلى ما آخره ياء مُفْرَدَةٍ وكانت ياؤه ثالثة نحو : عمْ وشج وجب قلب الكســرة فــتحة والــياء ألفا فواواً فتقول : عموي وشجوي وذلك فراراً من ثقل الياءات المتتالية مَعَ كسر ما قبلها . راجع الشافية ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

والقلب [١] لما يأتي بعون الله سبحانه

قولــــه : " بعد متحرك " [٢]كأنه يحترز من قول يونس فِي النسب إلى ظبية ظبَوي ، لأنه يحرك الياء ويفتحها ، ويقلب الياء ألفا ، وإن كَانَ اصـــلها الســـكون ، ونقل أن الخليل كَانَ يعذره فِي بنات الباء دون بنات الواو ، وذلك لأنه فر من اجتماع الياءات ، فلا وجه للتحريك والقلب[٣]

قال العبدي فِي البرهان : وأما يونس فقال : إذا حذفت الياء لا يمنع أن تكـــون الكلمـــة فِي الأصل على مثال : فُعله أو فِعله ، فحذفت الضمة

---

(١) إن كانـــت الـــياء رابعة وسكن تا فِي الكلمة مثل القاضي والهادي جاء فِي الياء وجهان : الحذف وهو الراجح ، والقلب واواً بعد إبدال الكسرة فتحة تنزيلا للياء الرابعة منزلة الثالثة ، فتقول القاضي والهادي والقاضوي والهادوي .
راجع : شرح الشافية ٢ / ٤٦ والتبيان ٢٥١ .

(٢) تصريف ابْن مالك ص٥ س١ .

(٣) إذا وقعـــت الـــياء ثالثة والساكن قبلها حرف صحيح فلا يخلو من أن يكون مَعَ الـــتاء كظبـــية أولا كظبـــي ، فالمجرد لا تغير فيه اتفاقاً لحصول الخفة بسكون العين وصحتها ولعدم ما يُجرئ على التغيير من حذف التاء وأما الذي مَعَ التاء فالخلـــيل وسيبويه ينسبان إليه بلا تغيير سوَى حذف التاء فيقولان : ظبْيِيٌّ وكَاَنَ يونـــس يحـــرك عين جميع ذلك واواً كَاَنَ أو يائيا بِالْفَتْحِ ، أما فِي اليائي فلتخف الكلمـــة بقلـــب الياء واواً وخص ذلك بالثلاثي ذي التاء .:، وكَاَنَ الخليل يعذر يونـــس فِي ذوات الياء دون ذوات الواو ، لأن ذوات الياء بتحريك عينها تنقلب ياؤها واواً فتخف شيئا ، وإن كَاَنَ يحصل بالحركة أدنى ثقل لكن ما يحصل بها من الخفة أكثر مما يحصل من الثقل ، وأما ذوات الواو فيحصل بتحريك عينها ثقل دون خفة ولم يرد به أيضا سماع كما وزد فِي اليائي قاله الرضي فِي شرح الشافية ٢ / ٤٨ وراجع الكتاب ٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

والكســرة ، فــبقى ظبــية ودمية استثقالا لهاتين الحركتين مَعَ وجود تاء التأنيــث المقاربــة لحروف المد واللين على ما مضي ، كأنك نسبت إلى ظبــي فأبدلــت مــن الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا ثم قلبتها واو فقلت " ظــبوي، وَفِي دمية دموى فأبدلت من الضمة كسرة وعاملت الياء معاملة يــاء قاض ، ثم أبدلت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم قلبتها واوا كما فعلت ذلك فِي شج وعم حتى قلت " عموي وشجوي ، وَفِيهِ نظرا استقصيته فِي شرح الفصول [(١)] إن شاء الله تعالى .

قولــه : " وتحــذف رابعــة فصاعدا " [(٢)] ، يعني نحو قولك فِي النسب (٤٧/أ) إلى قاض : قاضي : وإنما جاز الحذف هنا بخلاف شج لأن الثلاثــي أعدل الأوزان وأخفها فالحذف منه إجحاف به ، والرباعي قــد تجــاوز ذلك فدخله التخفيف بالحذف [(٣)] ويكفيك فارقا بينهما امتناع ترخيم الأول مطلقا عند البصري ، وجوازه فِي الثاني[(٤)]

وهــنا تنبــيه : وهــو أنــه لا يجب الحذف فِي الياء الرابعة ، بل يجوز[(٥)] ، ولَيْسَ فِي كلامه تبيين له بل هو مرسل .

---

(١) شرح الفصول لِابْنِ إياز ؟!.

(٢) تصريف ابْن مالك ص٥ س١ .

(٣) راجع : المقتصب ٣ / ١٣٦ شرح الشافية ٢ / ٤٥ .

(٤) راجع : شرح التسهيل ٣ / ٤٢٣ وشرح التصريح ٣ / ١٠١ .

(٥) أوجــب ســيبويه الحــذف لأن الألف الرابعة يجوز حذفها مَعَ خفتها فحق الياء الــرابعة وهــي ثقــيلة بنفســها وبالكسر قبلها وجوب الحذف راجع : الكتاب ٢ / ٧٤ ، ٧٥ .

وإذا كانت الياء خامسة فصاعدا وجب حذفها [(١)] ، فتقول فِي النسب إلى مشترٍ : مشتري ، ولا يجوز الإِبْدَالِ ، وعلته الطول وكثرة الحروف . وهــذا واضح **قال** " ، يعني أن الألف متى وقعت وأردت النسب إلى ما هـــي فيه نحو ، عصى ورحى فإنك تقلب منها واواً وتكسرها لأجل الياء كقولك : عصوي ورحوي ، ولا فرق فِي ذلك بَيْنَ ما أصله الواو أو الياء فإن القلب إلى الواو فيهما [(٢)] .

وإنما قلبت الألف ولم تقر ؛ لأنَّ هذه الياء يلزم كسر ما قبلها ، وقد علم أن الألف لا تثبت مَعَ التحريك ، بل تصير همزة .

وهنا تنبيه : فمنهم من يقول قلبت الألف كما ذكرنا ، ومنهم من يقول : ردت الألــف إلى أصلها وهو الواو ، وكَانَ الرد إلى الأصل من إدخال الكلمة حــرفاً لَــيْسَ مــنها ، نعم لم يمكن الرد إلى الياء فيما أصل الألف ذلك ، لئلا تــتوالى الياءات والأولى مكسورة ، فعدل إلى أختها وهي الواو ، ألا ترى إلى اجــتماعهما (٤٧ /ب) ردفين فِي القصيدة الواحدة نحو ، سعيد وعمود وكبير وقــرود لا يجــوز مَــعَ واحــد منهما الألف البتة ، ولذلك قال أبو الفتح فِي الخصــائص وغيرها : إذا خففت الهمزة فِي جيأل[(٣)] فقلت : جيل [(٤)] لا يجوز

---

(١) لَيْسَ فِي الياء الخامسة إلاَّ الحذف راجع : شرح الشافية ٢ / ٤٦ .

(٢) لآن آخــر المنســوب يجب كسرة والألف لا تقبل الحركة راجع : شرح الشافية ٢ / ٣٨ .

(٣) جيأل علم جنس على الضبع ، ويقال : جأل الصوف إذا جمعه فلعل الضبع إنما ســميت بهــذا الاسم لاجتماع الصوف فِي بيتها من الجيف التي تأكلها . راجع اللسان جأل ، وحياة الحيوان ١ / ٣١٩ .

(٤) لا يجوز قلب الياء ألفاً بتحركها وانفتاح ماقبلها لأن الحركة التي فيها إنما نقلت=

قلـب الـياء ألفا على مذهب من أجرى العارض مجرى اللازم واعتد به فقال فِـي: رؤيـا خفيف رؤيا ، ريّا بقلب الواو ياء ، لاجتماعهما والسابق ساكن ، وذلك لشدة الشبه بينهما وبعدهما من الألف [١] .

فـإن قيل ، فياء المتكلم ما يلزم قبلها الكسر ، ومع ذلك فقد سلمت الألف فِي عصاي وهداي ، فهلا كانت ياء النسبة كَذَلِكَ ؟

قيل : كسر ما قبلها وإن كَاَنَ لازما ، لكن التغيير فِي النسب أكثر ، ألا ترى أنك تكسر ما قبلها ، وأنها تنقل الاسم إلى الصفة بعد أن لم يكن يوصف به ، وأنها تصير حرف إعراب الكلمة حشوا ، وتكون هي حرف إعراب [٢] **وَقَالَ بعضهم** – وبينته – إن الألف لا تحذف فِي الإضافة إلى المتكلم أين وقعت ، تقول فِي حبارى [٣] حُبَارِىّ ، ويحذف هذا فِي النسب على طَرِيقِ الوجوب [٤] كقولك : حُبارِى ، وقد أوضحت ذلك فاعرفه وإن وقعـت رابعة وسكن ثاني الكلمة ، نحو : ملهى جاز قلبها واواً ، كقولك

=إليها من الهمزة التي أسقطت ، وإذا كَاَنَ كَذَلِكَ تحركتها عارضه ليست بلازمة راجع : شرح الثمانيني ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(١) راجع : الخصائص ٣ / ٩٢ ، ١/ ٣١٠ وسر الصناعة ٢ / ٥٢ .

(٢) راجع : سر الصناعة ٢ / ٥٨٠ . شرح الشافية ٢ / ٣٨ .

(٣) الحـباري بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقـع علـى الذكـر والأنثى واحدة وجمعه سَوَاءٌ ، وهو من أشد الطير طيراناً وابعدها شوطاً حياة الحيوان ١ / ٣٢٠ .

(٤) ألـف المقصور إن كانت خامسة فصاعدا وجب حذفها طلباً للخفة سَوَاءٌ أكانت منقلـبة عَـنْ اصل مثل مصطفى أم للإلحاق كنبطى أم للتأنيث مثل حبارى أم للتليد كقبعثري .

ملهوى ، وجاز حذفها كقولك : ملهى [١] فإن وقعت خامسة فصاعدا وجب حذفها ، تقول فِي قبعثري [٢] قبعثري لا غير [٣] وذلك لما تقدم .

وقولـــه : " أو واو تلت ضمة " [٤] يريد : أنك لو بنيت مثل فَعُلَة بضم العين من رميت (٤٨/ أ) لقلت : رَمُوَة ، وذلك مَعَ بناء الكلمة على التأنيث فإذا نسبت إليه قلت : رَمُوِى ، وإذا كانت رابعة نحو : قرنْوه [٥] فأنت مخير فِــي اقــرارها وحذفها تقول : قرنوى وقني وإذا كانت خامسة نحو : قلنسوة وجب حذفها فِي النسب تقول : قلنبسي ، وكذلك ما زاد [٦]

وقوله : " تلت ضمة " لا حاجة إليه ، إذا لا تثبت الواو إلاَّ كَذَلِكَ ، لأنه إن انكسر ما قبلها وجب قلبها ياء ، فأما خنذوة [٧] فإنه شاذ .

---

(١) والأجود القلب فتقول : ملهوي .

(٢) القبعثري : الجمل العظيم . اللسان : قبعثر .

(٣) راجع : شرح الشافية ٢ / ٣٥ .

(٤) تصريف ابْن مالك ٥ س٢ .

(٥) القــرنوة – بفتح القاف وسكون الراء وضم النون ولا نظير لها سوَى عّرقوة .. وهي نوع من العشب والواو فيها زائدة للتكثير اللسان : قرن .

(٦) راجع شرح الشافية ٢ / ٤٦ .

(٧) ورد فِــي اللسان : خنذ ما نصه : والخنذوة : الشعبة من الجبل مثل بها سيبويه وفســرها الســيرافي ، قال : ووجدت فِي بعض النسخ : خُنْذُوة وَفِي بعضها : خُــنْذوه وخُنْذُوة بالخاء المعجمة وحُكيت : خنذوة بكسر الخاء وهو قبيح لأنه لا يجــتمع كسرة وضمة بعدها واو لَيْسَ بينهما إلاَّ ساكن لأن الساكن غير معتد به فكأنه خِذُوَة ، وحكيت بالجيم والخاء والحاء لغات فِي جميع ذلك وكذلك وجد فِي بعض نسخ كتاب سيبويه وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها توجب قلب الواو ياء وإن كَاَنَ بعدها مايقع عليه الإعراب وهو الهاء ،وقد نفي=

وقال أبو الفتح : صحح كراهة للبس ، إذ حنذوة فُعْلُوه ، فلو قلبت الواو ياءً لكان فُعْلِية كمُبْرية ، ولم يعلم انقلاب الياء عن الواو ، وإن انفتح ما قبلها قلبت ألفا .

قــال : " فإن وقعت الألف لغير تأنيث اختير قلبها واواً ، وقد تقلب رابعةً للتأنيث فيما يسكن ثانيه " (١).

قلــت : الألف متى وقعت رابعة ، فإما أن تكون منقلبة عن حرف أصــلي كمغــزى وملهــى ، والأصل : مغزو وملهو ؛ لأنهما من الغزو واللهــو ، لكن قلبت الواو ياءً لوقوعها رابعة ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفــتاح ما قبلها ، فهذه يختار في النسب قلبها واواً ، كقولك: مغزوي ، وملهــوي ، ويجــوز حذفها كقولك : مغزىّ وملهيّ (٢) فوجه الأول أنها منقلــبة عــن أصل يحافظ عليه ، ووجه الثاني ، كونها بعد ثلاثة أحرف حذفت استخفافاً ، وأيضاً فقد تقدم أن النسب باب تغيير فجاز حذفها فيه .

وهنا تنبيه : (٤٨/ب) وهو أنه إنما قال : فإن وقعت لغير تأنيث ، ولــم يقــل : فإن وقعت أصلية ليدخل فيه أرطى ، ونحوه ؛ إذ ألفه ليست أصــلية ، بــل زائــدة للإلحاق بجعفر ، فحكمها حكم الأصلية ، فنقول :

=سـيبويه مــثل ذلــك ، وأما السماع فلم يأت له نظير وإنما ذكرت هذه الكلمة بالحاء والخاء والجيم ، لأن نسخ كتاب سيبويه اختلف فيها .

(١) تصريف ابن مالك ٥ س٢ ،٣ .

(٢) ويجــوز تشبيه الألف المنقلبة عن أصل كملهى بألف التأنيث الممدودة فتقلب واواً ويزاد قبلها ألف فتقول : ملهاوي ، وظاهر كلام سيبويه والمبرد أن زيادة الألف قــبل الــواو خاص بألف التأنيث نحو حبلى .راجع الكتاب ٣/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، والمقتضب ٣/ ١٤٧ .

أرطوى وأرطي [١] .

وقوله : " وقد تقلب رابعة للتأنيث " . إنما أتى بقد للتقليل ، لأن الحذف إذا كانت للتأنيث رابعة كثير ، والقلب قليل ، تقول في سكرى: سكرى وسكرويّ فوجه الأول : أنها زائدة فكان حذفها أولى من حذف الأصلي ؛ ولأن الكلمة تقلب بها ، ولأن التاء يجب حذفها من الاسم المنسوب ، والألف أختها في التأنيث فحملت عليها في الحذف ، ووجه الثاني أنها جرت مجرى الحروف الأصلية في بناء الكلمة عليها ، وأنها لا تفارقها اعتدوا تأنيثها بتأنيثين ، وقد يزيدون قبلها ألفا مع قلبها واواً ، فيقولون : حبلاوي [٢] .

وقوله: " فيما يسكن ثانية" يحترز به من نحو: جمزي[٣] وبشكى[٤] فإنه لا يجوز في ألفه القلب ؛ وعللوه بأن الحركة عندهم جارية مجرى

---

(١) ويجوز أرطاوي . والأرطي : شجر ينبت بالرمل رائحته طيبة . راجع : شرح الشافية ٢/ ٤٠ .

(٢) خلاصة هذا أن العلماء أجمعوا في الألف الرابعة على جواز القلب والحذف إذا كان ثاني الكلمة ساكنا بلا فرق بين الألف المنقلبة عن أصل كـ ملهى والتي للتأنيث كـ حبلى ، تقول : ملهي وملهوى وحبلي وحبلوي اتفاقاً ، ومع ذلك اتفقوا على أن القلب في المنقلبة أرجح من الحذف ، وعلى أن الحذف في ألف التأنيث أرجح من القلب .

(٣) يقال : حمار جمزي ، أي : سريع . اللسان : جمز .

(٤) ورد في اللسان بشك : امرأة بشكى اليدين ، أي : خفيفة اليدين سريعتهما ، وناقة بشكى : خفيفة المشي .

الحــرف[١] ، فكان الألف إذن خامسة ، والألف كذلك يجب حذفها كقولك فــي مصــطفى : مصطفيّ [٢] وعندي أن المانع من ذلك يجوز أن يكون هرباً من اجتماع أربع متحركات في كلمة وذلك منتف في اللغة . فاعرفه.

قال : " وقد يقال : مرموى وراموي في النسب إلى مرمى ورامي" [٣].

قلــت : اعلــم أن الأصل مرموي ؛ لأنه اسم مفعول (٤٩/أ) من رميــت ، فلمــا اجتمعــت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت ياءً وأدغمت الياء في الياء ، وقلبت ضمة الميم كسرة ، فالأولى زائدة والثانية لام ، فــإذا نســبت إلــيه ففيه وجهان أحدهما : أن يُعامل معاملة عَدِيّ ، فتحذف الياء الأولى ، لأنها ساكنة زائدة ، وتقلب من كسرة الميم فتحة ، ومــن الياء ألفا ، ثم تقلب الألف واواً ، فتقول : مرميّ ، فوزن الأولى : مَفْعَلــيّ ، ووزن الثانــي مَفْعِيّ ؛ إذ هو محذوف اللام[٤] وأمَّا رامي ففيه

---

(١) قال سيبويه في الكتاب ٣٥٤/٣ : وأما جَمَزي فلا يكون جَمْزَوِيٌّ ، ولا جمزاويّ ولكن جمزيٌّ ؛ لأنها ؛ ثقلت وجاوزت زنة ملهى فصارت بمنزلة جبارى كتتابع الحركات .

(٢) إذا كانــت الألف خامسة وجب حذفها طلبا للخفة ، بيد أن يونس يرى أن الألف الخامســة المنقلــبة عن أصل إذا كان قبلها حرف مشدد مثلي معلىّ فإنها تكون بمــنزلة الألف الرابعة تنزيلا للحرف المشدد منزلة الحرف الواحد فيجوز فيها وجهــان القلب واواً والحذف ، أما سيبويه فيرى أن لا فرق بين التي للتأنيث ، والمنقلبة ، وليس فيها إلا الحذف .

راجع : الكتاب ٣/ ٣٥٥ ، وشرح الشافية ٢/ ٤٠ ، ٤١ .

(٣) تصريف ابن مالك ٥ س٤ .

(٤) إذا كانــت الــياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف وجب حذفهاعند النسب =

إشــكال ؛ لأنـــه إن كانت ياؤه المشددة للنسب فمتى أردت أن تنسب إليه وجـــب حذفها ، ولا يجوز حذف أحدهما ، نعم إذا أراد برامي أن فاعول كعـــاقول [١] ، فقلبـــت الواو لما قدمنا ، جاز حينئذ راموي ؛ لأنهما ليسا زائديـــن ، بل الأولى زائدة ، والثانية لام وإن كان " رامٍ " منقوصا جاز فيه: رامي بحذف الياء ، وراموى بإبدلها واواً ، وهذا بيِّن .

قـــال : " وتحـــذف أيضـــاً كـــل ما تطرفت لفظاً أو تقديراً بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى ، ما لم يكن ذلك في فعل أو اسم جار عليه "[٢]

قلـــت : يشـــير إلى محى وهو اسم فاعل من جييّته كمكسِّر اسم فـــاعل مـــن كسّرته ، وأصله : محيى والياء المشددة عين ، والثانية لام فـــإذا نسبـــت إليه تصورت أنك حذفـــت الياء الأخيرة لئلا تجمع [٣] بين

=سواء أكانت الياءان زائدتين كما في كرسي أم إحداهما أصلية والأخرى زائـــدة مـــثل مرمى تقول عند النسب إليها : كرسي ومرمى ، فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه بيد أن التقدير يختلف ، وبعض العرب لا يحذف الياءيـــن إذا كانت إحداهما أصلية كما في مرمى ، بل يحذف الياء الأولى الـــزائدة الساكنة ، ويقلب الثانية الأصلية واواً بعد فتح ما قبلها ، فيقول : مرموي ، واستجاده ابن مالك .

راجع : الكتاب ٣/ ٣٥٢ ، وشرح الشافية ٢/ ٤٩ والتبيان ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١) العاقول : شجرة كثيرة التفرع ذات أشواك كثيرة ، تنبت في الرمال والصحارى وترتفع نحو متر ، وهي من أجود العلف للإبل . راجع اللسان : عقل .

(٢) تصريف ابن مالك ٥ س٥ ،٦ .

(٣) في الأصل : تجتمع .

خمس ياءات [١] . كذا قال العبدي في برهانه [٢] .

وأرى تفصيلاً ، وهو أنه إن كان النسب إليه وهو (٤٩/ب) منكر مرفوع أو مجرور ، فلا حاجة أن يقال : إن الياء التي هي لام حذفت لئلا يجتمع خمس ياءات لأنها محذوفة لالتقاء الساكنين هي والتنوين ، وإن نسبت إليه وهو منصوب أو معرفة بلام أو إضافة ، فالقول كما قال العبدي ، وبعد ذلك بقي محي ، فلا غناء عن حذف إحدى الياءين لئلا يجتمع أربع ياءات ، والمحذوفة الياء الساكنة لضعفها ، ثم تقلب الياء ألفا فتصير محا كهدى ، فتقول : محوي وهدوي ، والنون مفعي ، لأنه محذوف اللام .

وقوله : " وتحذف كل ما تطرفت لفظاً أو تقديراً " [٣] . التطرف اللفظي قد ظهر ، والتقدير محيية ؛ إذ التاء في تقدير الإسقاط ، فتصير الياء التي هي اللام متطرفة تقديراً .

---

(١) قال ابن الحاجب : وباب مَحَيٍّ جاء على ومحييٍّ كأُمَّيٍّ . وقال الرضي : وباب محيى الياء الأخيرة في محي خامسة يجب حذفها ... قال أبو عمرو : مُحَوِيٌّ أجود ، وقال المبرد : بل محيِّيٌّ بالتشديدين أجود . قال المرادي : في تنظيره يحيى بـ أميي " سألت أبا العباس : هل يجوز أن يحذف من محيي بالاجتماع الياءات ؟ فقال : لا ؛ لأن محييا جاء على فعلة واللام تعتل كما تعتل في الفعل . قال والاختيار عندي محيى ؛ لأني لا أجمع حذفا بعد حذف .

راجع : شرح الرضي على الشافية ٢/ ٤٢ ، ٤٥ ، ومجموعة الشافية مع حاشية ابن جماعة ١/ ١١٢ .

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع عليه .

(٣) تصريف ابن مالك ٥ س٥ .

وقوله : " ما لم يكن ذلك في فعل " . يريد نحو: أنا أحيى وهو يحيى.

وقولـــه : " أو اسم جار عليه " – يعني بالجاري اسم الفاعل والمفعول ، وفـــيه نظـــر ؛ وذلـــك لأن اسم الفاعل في النسب تحذف منه الياء على سبيل الوجوب ، وإذا لم ينسب إليه ، فإن كان منونا مرفوعا أو مجروراً حذفت ياؤه لالتقاء الساكنين ، وإن كان منصوبا فتحت ياؤه لخفة الفتحة وثبتت ، وإن كان معـــرفاً فإن ياءه تثبت ، واسم المفعول تقلب ياؤه ألفا ، ثم تحذف الألف لالتقاء الســـاكنين ، وبعد ذلك تحذف الياء الساكنة أيضاً ، فتقول : محوى في النسب إليه ، ولهذا قال أبو علي في التكملة (٥٠/ أ) يستوى لفظ الفاعل والمفعول [١] . والله أعلم .

قـــال : " فصـــل : تبدل ياءً الألفُ الثالثة التالية ياء التصغير ما لم تستحق الحذف " [٢] .

قلت : إذا صغرت نحو : كتاب وغُراب وغَزال ، فإن ياء التصغير تقع ثالثة فتقع الألف بعدها ، ومحال أن تلفظ بها بعد حرف ساكن فتقلبها ياء ، وتدغم ياء التصغير فيها فتقول : كتيِّب [٣].

---

(١) يقـــول الفارســـي : وكذلك اسم الفاعل والمفعول من أفعل يعتلان على أفعالهما فمقـــيم بمـــنزلة يقام ، وكذلك اسم الفاعل والمفعول من افتعل وانفعل إلا أن لفظ الفـــاعل والمفعـــول متفقان ، تقول : هو مختار الثوب والثوب مختار ، وتقول جمل وجبل منقاد فيه . راجع : التكملة ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٢) تصريف ابن مالك ٥ س٧ .

(٣) الألف الثالثة إذا وقعت بعد ياء التصغير يجب قلبها ياء مطلقاً ، سواء أكانت منقلبة عن أصـــل مـــثل : فُـــتى أم زائدة ، مثل : كتاب فتقول في التصغير فُتيّ وكتيِّب – بياء مشددة – وذلك لأنه يجب تحريك ما بعد ياء التصغير والألف لا تقبل الحركة .
راجع : شرح الشافية ١/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، والتبيان ٢٢٤ .

وهنا تنبيه :

وهـــو أنَّ الضـــمة فـــي غُرَيِّب غيرها في غُراب ؛ إذ هي حادثة للتصـــغير فالاختلاف تقديري ، لا لفظي [(١)] ، ونظيره ما قاله عبد القاهر فـــي مقتصـــده وهو : أن من قال : ثُبون بضم الثاء[(٢)] فالضمة غيرها في ثُـــبة[(٣)] ، وكذلـــك قول الجميع في ترخيم منصور: يا منصُ على لغة من يقول: ياحارُ بضم الراء [(٤)] ، وكذلك فُلك للواحد والجميع [(٥)] .

وقولـــــه : "مـــا لم تستحـــق الحذف " . يحترز من نحو عذافر[(٦)]

---

(١) هـــذا كلام ابن جني الذي قال في سر الصناعة ٢/ ٧٢٤ ، ٧٢٥ ما نصه : فأمَّا ضـــمة غـــيرن غريِّـــب وغليِّم فضمة التحقير لا الضمة التي كانت في غراب وغـــلام ، ألا تراك تقول : كتاب وغزال فتجد الأولين مفتوحاً ومكسوراً ، فإذا حقرت ضممت فقد : كتيِّب وغزيل ، فقد بان ذلك .

(٢) جمع ثُبة ، والثبة الجماعة من الناس وغيرهم .

(٣) المقتصد ١/ ١٩٨ .

(٤) فـــي تصـــغير : حـــارث على لغة من لا ينتظر المحذوف ، كأنك جعلت الاسم بمـــنزلة اســـم لم يدخله الحذف ، وقد حذفت ضمة الصاد في منصور واجتلبت للصـــاد ضمة النداء . كما اجتلبت للراء ضمة النداء . راجع : سر الصناعة ٢/ ٧٢٥ ، والمقتصد ٢/ ٧٩٢ ، ٧٩٣ .

(٥) يقـــول سيبويه في الكتاب ٢/ ١٨١ ب : إن الفُلْك إذا جمع على فُلْك فضمة الفاء مـــن الواحد بمنزلة ضمة حاء حُمْر ، وصاد صُفْر جمع أحمر وأصفر قال ابن جنـــي : وهذا أوسع من أن أتحجّره ولكني قد رسمت طريقه وأمثلته . راجع : سر الصناعة ٢/ ٧٢٥ .

(٦) العذافر : الجمل الشديد الصلب .

وجوالق [١] . فإن تصغيرها : عُذ يفر وجُلويلق ، بحذف الألف دون قلبها لأنَّ الكلمة خماسية ، فلابد من حذفها ، بخلاف ما سبق فإنَّ الكلمة رباعية

قال : " والواو الملاقية ياء ، ثم تشد أو ترد بأضعف الوجهين ، إن سكن سابقهما لزوما ، ولم يكن بدلا غير لازم ويتعين الإدغام .

قلت : يعني أن الياء والواو إذا اجتمعنا وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، وأدغم في الياء ، ولا مبالاة بالمبدوء به منهما نحو: سيِّد وميِّت وطي وشي ، والأصل : سيود وميوت وطوى وشوى ففعل (٥٠/ب) بذلك ما ذكرناه .

وهنا سؤالان :

الأول : أن يقال : لم وجب وليسا مثلين ؟

والثاني : لم تعين قلب الواو ، ولم يكن الأمر بالعكس ؟

والجواب عن الأول أنهما يجريان مجرى المثلين لوجوه : منها – اجتماعهما في المد واللين[٢] ، ومنها كونهما بيانا للأسماء المضمرة نحو بهى ولهو ، ومنها أنهما يحذفان في الفواصل والقوافي تخفيفا عند الوقف كقوله :

---

(١) الجوالق – بكسر اللام وفتحها ، وعاء من الأوعية معروف معرب والجمع جَوالق بفتح الجيم . اللسان : جلق .

قال ابن جني : ... كما قالوا طويت طيا وشويت شيا ، والأصل : طويا وشويا، ثم أبدلوا الواو ياء وأدغموها في الياء فصارت طيا وشيا . راجع : سر الصناعة ٢/ ٤٨٦ ، والمنصف ٢/ ١٥ – ١٧ ، وشرح الملوكي : ٤٦١ ، ٤٦٤ – ٤٦٦ .

(٢) شرح الملوكي ٤٦٢ .

وبعض القوم يخلق ثم لا يفــر(١) وقوله :

وقلت لشفــاع المدينـــة أو جفُ(٢)

يريك : أوجفـــوا (٣) .

ومنها أن الياء إذا وقعت ساكنة وقبلها ضمة قلبت واواً ، والواو إذا وقعــت ساكنة وقبلها كسرة قلبت ياء ، ومنها قلبهما ألفا إذا تحركا وانفتح مــا قبلها ، وليس ذلك مطلقا ، ويأتي تفصيله إن شاء الله تعالى ، ومنها قلــبهما همــزة عند وقعوهما طرفا بعد ألف زائدة ،ومنها اجتماعهما في الردف كقولـــه :

---

(١) عجــز بيت من الكامل لزهير بن أبي سلمى كما ورد في ديوانه ٩٤ وصدره : وروى (وأراك) ولأنت تفرى ما خلقت . وقد ورد في: سر الصناعة ٢/ ٤٧ ، وشـــرح المفصل ٩/ ٧٩ ، والكتاب ٤/ ١٨٥ ، ٢٠٩ ، واللسان : خلق وفرا ، والمنصـــف ٢/ ٢٧٤ ، ٢٣٢ ، وشـــرح الشافية ٢/ ٣٠٢ ، والمعجم المفصل ١/ ٢٩٨ .

والفـــري : القطع ، والخالق الذي يقدر الأديم ويهيئه ليقطعه ويخرزه والمعنى : أنك إذا تهيأت لأمر أنفذته ، وبعض القوم يقدر الأمر ثم لا يقدم عليه .

(٢) عجز بيت من الطويل قاله تميم بن مقبل في ديوانه ١٩٧ ،

وصدره : جزيت ابن أروى في المدينة قرضه

وقد ورد في : الكتاب ٤/ ٢١٢ ، والمعجم المفصل ٢/ ٥٦٦ .

(٣) فحـــذف واو الجماعة كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يُرد الترنم وهذا قبيح . وابن أروى هو عثمان – رضي الله عنه – أو الوليد بن عقبة وكان أخا لقمان من أمه ومعـــنى جزيته قرضه ، أي : صنعت به مثل ما صنع والقرض ما أسلفته من إحســـان أو إساءة . وأوجفوا : احملوا رواحلكم على الوصف وهو سير سريع والشفاع جمع شافع .

يا حبــذا قرينتى دعوم ∴ وحبــذا منطقها الرخيم (١)

ومــنها إبدال الألف منهما ساكنين نحو : يا جَل في يَوْجَل ، ويْاءَس فــي ييأس وهو في الياء أكثر (٢) ، نص عليه أبو الفتح في منصفه (٣) ، ولذلك ترجح قول الخليل في هاهيت (٤) على قول أبي عثمان (٥) والجواب عن الثاني من وجهين :

أحدهما ، قاله أبو علي في التكملة ، وهو أن الياء من حروف الفم والواو من حروف الشفة ، والإدغام في حروف الفم أكثر منه في (٥١/أ) حــروف الطرفين ، ويؤكده إجازتهم إدغام الباء في الفاء كقولهم : اذهب فــي ذلك ، ولم يجيزوا إدغام الفاء في الياء (٦) ، وما حكى عن الكسائي مــن إدغــام الفــاء فــي الــباء من قوله تعالى: ﴿ **نخسف بهم** ﴾(٧) فقد

---

(١) لم أعثر عليــه .

(٢) بقلــب الواو الساكنة والياء فيهما للفتحة قبلهما وهذه لغة بلحارث بن كعب شرح الملوكي ٢٦٣ .

(٣) ١/ ٢٠٢ – ٢٠٤ .

(٤) هاهيت من أصوات الغنم .

(٥) راجع : المنصف ٢/ ١٧٠ ، ١٧١ .

(٦) قــال الفارســي : وكــذل تقــول : اعرف بكراً ، فلا تدغم الفاء في الباء لأنها انحدرت إلى الفم حيث قاربت مخرج الثاء ، وتقول : اذهب في ذلك فتدغم الباء في الفاء وعلى هذا القياس الحروف الأخر .

راجع : التكملة ٦١٦ .

(٧) من الآية ٩ من سورة سبأ ﴿ **إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ** ﴾ .

استضعف، وحُمل على الإخفاء [١] .

والثاني : أن الياء أخف من الواو ، فكان القلب إليها لذلك[٢].

وقوله : لم يشذ يعني : ضيون [٣] ، وعَوَى الكلبُ عَوَّةَ [٤] .

وقوله : " أو يرد بأضعف الوجهين "- يريد نحو قُسَيْوِر في تصغير قسور[٥] ، وجُدَيْول في تصغير جدول ، وإنما سلمت حملا على قساور وجداول ؛ وذلك لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، فيحمل هذا على ذاك تارة ، وذاك على هذا أخرى [٦] .

فإن قيل : فأيهما يكثر حمله على صاحبه ؟

فالجواب : أن الذي يكثر إنما هو حمل التصغير على التكسير

---

(١) قرأ الكسائي : إن يشأ يخسف بهم الأرض ، بالياء إخباراً عن الله تعالى وبإدغام الفاء في الباء : قال الزمخشري وليست بقوية .

راجع : حجة القراءات لأبي زرعة ٥٨٣ ، والكشاف ٣/ ٢٨١ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٦١ .

(٢) راجع : شرح الملوكي ٤٦٣ .

(٣) الضيون : القط الذكر . قال المازني : وأما قولهم : ضَيْوَن وضياون فلم يهمزوا ؛ لأنها صحت في الواحد فجاءت على الأصل فكذلك صحت في الجمع .

راجع : المنصف ٢/ ٤٦ ، ٤٧ ، وشرح الثمانيني ٤٧٩ .

(٤) شذ عدم إعلال الياء مع سبقها بواو ساكنة . يقال : عوى الكلب والذئب يعوي عيّا وعواء وعوة وعوية وكلاهما نادرة . قال ابن عصفور ... ويكون قبلهم الياء واواً شذوذاً كما قالوا : عوى الكلب عوَّة والأصل : عوْية فقلبت الياء واواً . وهكذا ذكرت في الأصل " عوية " راجع : الممتع ٢/ ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٥) القسور : الأسد .

(٦) راجع : المنصف ٢/ ٣٢١ .

ويقــل عكسه [١] وتعليله ما ذكره أبو الفتح في التعاقب [٢] . من أن ذلك إنما كان بحمل أضعف التغيرين على أقواهما ، ألا ترى أنك لما صغرت الاســم فأنــت مقــيم على الإفراد الذي هو الحالة الأولى الأصلية ، وإذا كســرته فقــد انتقلــت إلى الجمع الذي هو الحالة الفرعية ، ولذلك اعتد بالتكسير سببا مانعا من الصرف دون التصغير ، والجيد أن يقول : قسيِّر وجديِّل [٣]، فقلب لما ذكرنا .

وقولــه : " إن ســكن سابقهما لزوما " . إنما اشترط سكون الأول ليصــح الإدغام (٥١/ ب) فإن عرض فيه السكون لم يقلب الواو ياء[٤] ، وذلك كأن تبنى من طويت مثل عَضُد ، وتسكن الواو كما تسكن الضاد ، فــتقول : طَوْى ، ولا تقلب الواو ياء مع اجتماع المذكور ، لأنَّ السكون عارض .

قولــه : " ولم يكن بدلاً غير لازم " . يريد نحو : رُوْيا ، فإنك عند

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٢) من آثار ابن جني المفقودة .

(٣) إذا جمعــت الكلمة على صيغة منتهى الجموع جاز فيها الوجهان في التصغير ، وذلك كأسود الاسم وجدول ، فقد قيل في جمعهما أساود وجداول ، وإذا لم تجمع الكلمــة علــى هذه الصيغة فليس فيها إلا الإعلال وذلك كأسود وأعور إذا جاء جمعهما على فُعْل بضم فسكون – وجواز الوجهين ؛ لأن الإعلال هو الأصل ، وإذا لم يُعل فيُحمل التصغير على التكسير .

والأكــثر القلــب في جدول ويجوز تركه فتقول : جديول وكذا قسور . راجع : شرح الرضي على الشافية ٢/ ٢٣٠ ، وراجع المنصف ٢/ ٣٢١ .

(٤) وكذا إن كان الأول متحركا امتنع الإدغام لفصل الحركة بين الحرفين .

راجع : شرح الملوكي ٤٦٣ ، وشرح الشافية ٣/ ١٤٠ .

التخفيف تقلبها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وبعد ذلك لا تقلب ياء؛ لأن أصلها الهمز ، والتخفيف عارض ، والأصل التحقيق [١] ، وكذلك واو سُوَيْر منقلبة عن ألف ساير ، فهي عارضة [٢] ، إذا الأصل البناء للفاعل والبناء للمفعول فرع عليه .

وقيل : لو قلبت الواو ياء فقيل : سُيِّر لم يعلم أفعَّل وزنه أم فوعل؟، فصحت اجتنابا للبس [٣] .

وهنا تنبيه : وهو أن فائدة قوله : " غير لازم " يظهر في البدل اللازم ، فإن الواو حينئذ لا تصح ، بل يجب قلبها ياء ، ومثاله أنك لو بنيت مثل أُبْلم [٤] . من الآية وعينها ياء لقلت : أُيِّ ، والأصل : أُأْيُيُ ، فالهمزة الأولى زائدة والثانية فاء ، والياء الأولى عين ، والثانية لام ، لكن وجب قلب الهمزة الثانية كراهة للهمزتين ، وقلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فبقي : أُوي ، فقلبت الواو ياء فأدغمت الياء في الياء ، وأبدلت ضمة الياء المتوسطة بين الياءين كسرة ، محافظة على الياء الأخيرة ، واستثقلت الضمة عليها فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فحذفت

---

(١) قال الرضي : وكذا لا تُدغم إذا خففت في نحو : رُؤيا ورؤية بقلب الهمزة واوا ، بل تقول رويا وروية ، وبعض العرب يقلب ويدغم ، فيقول رُيَّا ورُيَّة .

شرح الشافية ٣/ ١٤٠ .

(٢) راجع : المنصف ٢ / ٣١

(٣) قال الرضي : ولا يجوز ذلك في سوير وبويع على حال لحصول الالتباس بباب فُعِّل بخلاف نحو رُيَّا وُريَّة .

شرح الشافية ٣ / ١٤٠ وراجع المصنف ٢ / ٢٧

(٤) الأُبْلُم هي خوص الدوم وفيها لغات بتثليث الهمزة وتثليث اللام راجع اللسان : بلم .

لالـــتقائهما فبقي (٥٢ /أ) أي منقوصا ، فوزنه أفع بحذف لامه فافهمه ففيه نوع غموض [١].

قولـــه : " ويتعيـــن الإدغام " ظاهر ، لأنك إذا قلبت الواو ياء اجتمع مثلان ، والأول ساكن ، ولا مانع من الإدغام فتعين المُصيَّر إليه .

قـــال : " وكذلـــك تبدل ياءً الواو والمتطرفة لفظا أو تقديرا بعد واوين سكنت ثانيتهما " [٢] .

قلت : يعني أنك لو بنيت مثال فُعْلُول كَعُصْفُور من غزوت لقلت: غُـــزْوِيّ والأصـــل :غزوُوْوْ بثلاث واوات ، الأولى مضمومة والثانية ســـاكنة ، والثالثة لام وهي طرف لفظا وذلك مستثقل ، فقلبت الأخيرة يـــاء [٣] ثم تقلب التي قبلها الساكنة ياء أيضا ، لاجتماعهما على الوصف الســـابق ، فتبقى غُزْوُىّ [٤] فإن أدخلت على الكلمة تاء التأنيث صارت الواو متطرفة تقديرا لا لفظا .

قـــال : " أو الكائـــن لام فُعول جمعا ، ويعطى متلوهما ما ذُكر من إبدال وإدغام " [٥] .

قلـــت : أو الكائـــنة معطـــوف علـــى قوله : وكذلك تبدل ياءً الواو المتطرفة " ، ويشير إلى عصى في جمع عصا ، واصله : عُصوو بواوين الأولـــى زائدة ساكنة مقابلة الواو في كُعُوب ، والثانية لام الكلمة ، ولأئمة التصريف في طريقة الإعلال تقريران ، أن الكلمة جمع ، والجمع مستثقل

---

(١) راجع : المصنف ٢ / ٢٩٦ .

(٢) تصريف ابن مالك ٥ س٩ ، ١٠ .

(٣) لاجتماع ثلاث واوات .

(٤) راجع المصنف ٢ / ٢٧٦ ، وشرح الشافية ٣ / ١٧٠ .

(٥) تصريف ابن مالك ٥ س١٠ ، ١١.

والــواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها ، فصارت الواو التي هي لام كأنها وليــت الضــمة التي في الصاد فكأنه عُصُوٌ (٥٢ / ب) فقلبت الواو ياء على حد القلب في أدلٍ [١]

وأحــق [٢] فاجتمعت الياء المنقلبة مع الواو الزائدة قلبها ، فقلبت الــواو الزائدة ياء ، وأدغمت الياء في الياء الثانية ، ثم كسرت الصاد تمكيــنا للــياء وطلبا لسلامتها ، ومنهم من يكسر ، الفاء إتباعا لكسرة العين ، ومنهم من يبقيها على حركتها وهي الضم [٣]

والآخر : أنهم يجرون الحرف المعتل مجرى الحركة ، ألا ترى إلــى حذفهــم الحــروف في لم يغز ولم يرم ولم يخش ، كما يحذفون الحــركة فــي : لم يضرب ، فإذا كان كذلك فالواو الساكنة في عصو وكأنها ضمة ، وكان الواو التي هي لام قد وليتها ، ثم بعد ذلك جرى الإبدال على ما ذكرنا [٤]

وقــد يأتي بعض ذلك على أصله شاذاً كــ نُجُوّ في جمع نَجو ، وهو أول ما ينشأ من السحاب ، وبُهُو وهو الصدر [٥]

---

(١) جمع دلو ، والأصل : أدلُوُ ، فقلبوا من ضمة اللام كسرة ومن الواو ياء .

(٢) جمع حقو ، والأصل : أحقُو ، فقلبوا من ضمة القاف كسرة ومن الواو ياءً .

(٣) راجــع : شــرح الملوكــي ٤٧٩ ، وشــرح الثمانيني ٤٨٧ ، و٤٨٨ ، والممتع ٢ / ٥٥١ وفيه : وضمها أفصح وأكثر .

(٤) راجع : شرح الثمانيني السابق نفسه .

(٥) قــال الثمانينــي : وقــد شذ منه أسماء قليلة جاءت وفي آخرها واو مثقلة وإنما صــححوها لينــبهوا عنــى الأصــل الذي انتقلوا منه ، قالوا في جمع نجو من السحاب نجو .. وقالوا في الصدر بَهْو وجمعه بهوّ وقد قالوا بُهِيّ على القلب .

قال أبو عثمان المازني وهذا شاذ مشبَّه بما ليس مثله نحو : صُوَّم كما شبه الذين قالوا : صُيَّم بباب عِصِيّ ، إلا أن صُيَّماً يطرد ، وبُهُو لا يطرد [١]

وقوله : " لام فعول جمعا " [٢] – يحترز به من فعول الذي لامه واو وليس بجمع ولكنه مصدر نحو : عُتُوّ مصدر عتا ، فإن الوجه الجيد في هذا التصحيح ، ولقلب ضعيف [٣]

وقوله : " ويعطي متلوهما ما ذكر من إبدال وإدغام "[٤] يريد بمتلوهما : الواو الزائدة التي قبل الواو التي هي لام ، والضمير الذي هو " هما " يعود وإلى فُعُلول كغُزُوي ، إلى فُعول كعِصي [٥] ،وقد تبين أنهما يبدلان ويدغمان (٥٣/أ) .

قال : " فإن كانت لام مفعول ليست عينه واواً ولا مكسورة ، أو لام فعول مصدرا أو عين فُعّل جمعاً فوجهان والتصحيح أكثر " [٦] .

راجــع : شرح التصريف ٤٨٨ ، ٤٨٩ بتصرف وشرح الملوكي ٤٧٨ وشرح الشافية ٣ / ١٧١ .

(١) المصنف ٢ / ١٢٢ بتصرف يسير ، وشرح الملوكي ٤٨١ والنقل منه .

(٢) تصريف ابن مالك ٥ س١٠ .

(٣) قــال الرضي : وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فُعُول كجُثُوّ وعُتُوّ ومن قلب فلإعلال الفعل

راجع : شرح الشافية ٣ / ١٧١ .

(٤) تصريف ابن مالك ٥ س١١ .

(٥) راجع : شرح الشافية ٣ / ١٧١ .

(٦) تصريف ابن مالك ٥ س ١١ – ١٣ .

قلــت : يــريد فإن كانت الواو لام مفعول وليست عينه واواً وذلك نحو: مغزو فإنه يجئ فيه مغزى [١] ، وجاء في معدو : معدىّ ، قال الشاعر :

وقد علمت عِرْسى مُلَيكة أنني   أنا الليث معدّياً عليه وعاديا[٢]

وإنما أعل تشبيها له بالجمع ، وهو أقيس من التصحيح في الجمع ، قـــال سيبويه : ومنهم من يقول : مغزى ، تشبيها بأدل على ما مضى من الوجهين ، والوجه التصحيح [٣]

وقولــه : " وليســت عينه واوا " – يحترز به من نحو قولك : زيد مقوى عليه ، والأصل : مقووو ، لأن العين واللام واوان ، لكن تقدم أن اجــتماع ثلاث واوات في الآخر مهجور ، فقلبت الواوان ياءين ، وأبدلت ضمة الواو الأولى كسرة فصار مقويا .

---

(١) يقــول ابــن جنــي في المصنف ٢ / ١٢٢ : اعلم أنه إنما جاز القلب في عُتِبى ونحــوه علــى قلته ، لأنه اجتمع في الطرف واوان ، والأولى مدغمة فخفيف ، فكأنـــه ليس بين الدال في معدو وبين الواو الآخرة حاجز يضعف الواو بالإدغام فغـــيَّرت تشـــبيها بــــــ " أولٍ " وليس مثله ،غنما هذا تطلّب وجه بعدُ السماع ، ويقوي قلبه أيضا أن الفعل قد قلب فيه نحو غُزِىَ وعُدِىّ عليه

(٢) البيـــت من الطويل قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة له قالها وهو أسير عند يتم الرباب يوم الكلاب ، وقد ورد فيه معديا معلا وهو من عدا يعدو وكان حقه معدوا ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله .

راجـــع : شرح الرضي ٢ / ١٧٢ ، والمنصف ٢ / ١٢٢ ، والكتاب ٢ / ٣٨٢ والممتع ١ / ٥٥٠ واللسان عدا .

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٤ / ٣٨٤ : وقالوا عُتِىّ ومغزىّ شبهوها حيث كان قبلها حـــرف مضـــموم ولم يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدلٍ ، فالوجه في هذا النحو الواو ، والأخرى عربية كثيرة .

وقولـــــه : " ولا مكســورة " يحترز به من رضي ، فإن أصله : رَضِــوَ لأنــه من الرضوان ، فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفا وانكسار ما قــبلها فصار : رضي ، وتقول في اسم المفعول منه مرضى ، ومرضو على الأصل ، وهو قليل [١]

وهنا تنبيه : وهو أنه استثنى ذلك لأن الأول يجب فيه القلب ، إلا أن يشذ فيحفظ ، والثاني الأكثر فيه القلب ، والتصحيح قليل ، والمصنف قصده ما يكثر فيه التصحيح ويقل فيه القلب .

وقوله : " أو لام فعول مصدرا " نحو : عتى (٥٣ /ب) والأصل: عتوو ورُدَّ فيه القلب للتشبيه بعصيٍ والأحسن فيه التصحيح [٢]

وقــال : " مصدرا " احترازاً من فعول جمعا ، وقوله : " أو عين فعِــل جمعا " – وذلك نحو : صُيَّم في صُوَّم ، وقيَّم في قُوَّم [٣] ، فإثبات الــواو على الأصل ، وقلبها لمجموع أسباب وهي : أن هذا جمع لواحد اعتلــت عينه ، وهو صائم وقائم ، والجمع أثقل من الواحد وقد جاوزت

---

(١) قــال الرضـــي : ومــا كان القلب فيه أولى ويجوز تركه فهو كل مفعول ليست الضـــمة فيه على الواو ، لكنه من باب فعل بالكسر ، نحو : مرضى فإنه أكثر من مرضو اتباعا للفعل الماضي .

راجع : الكتاب ٣ ، ٣٨٦ ، ٤ / ٤٠٧ شرح الشافية ٣ / ١٧١ .

(٢) راجع شرح الشافية ٣ / ١٧١ .

(٣) قال الرضي في شرح الشافية ٣ / ١٤٣ شارحا قول ابن الحاجب ، " وصيم وقيم شــاذ " يعنــي أن حــق الواو إذا جامعت الياء وأولاهما ساكنة قلبها ياء ، وهنا اجتمعت الواوان ، وأولاهما ساكنة فقلبتا ياءين فلذا شذ .

الــواو الطــرف فأشبه عصيا ، وربما كسروا أول عصى فقالوا : صيم وقيم ، ويدلك على الاعتداد بالمقرب من الطرف هنا– أنه إذا بَعُد صَحَّ نحو : صوّام وقوّام . وهذا واضح [١]

قــال : " فإن كان مفعول من فعل رُجِّح الإعلال " ، وقد يُعَلُّ بذا الإعلال ما لامه همزة ، وربما صححت الواو لام فُعُول واعتلت عين فُعَّال جمعين " [٢] .

قلــت : قد قدمت أن مفعولاً إذا كان من فَعِل نحو : رَضِيَ فهو مرضيّ [٣] ،كان الإعلال على الوجه المستعمل .

وقوله : " وقد يُعلُّ بذا الإعلال ما لامه همزة " إنما أتى ليعرفك أن هذا قليل ، وذلك نحو . مقروء اسم مفعول من قرأتُ ، فإذا خففت الهمزة قلبــتها واواً وأدغمــت الواو التي قبلها فيها فقلت : مقروّ بواو مشددة ، ومنهم من يقلبهما ياءين فيقول : مقري كمغزىّ .

---

(١) شرح الشافية ٣ / ١٤٣ .

(٢) تصريف ابن مالك ٥ س١٣ ، ١٤ ص٦ س١ .

(٣) وهــذا أكثر من مرضو ، وأصله : مرضوو ، وقعت الواو لاماً وقبلها مضموم وبيــنهما حاجــز غير حصين وهو الواو الساكنة ، والواو لا تكون طرفا وقبلها الضــمة التي قبلها كسرة فكذلك هنا فيصير : مَرضْوي ، اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء راجــع : الكتاب ٤ / ٣٨٤ ، والأصول ٣ / ٢٥٧ ، وشرح الشافية ٣ / ١٧١ والممتع ٢ / ٥٥٠ .

وقولـــــه : " وربما صححت الواو لام فعول ، واعتلت عين فُعَّال جمعين " يريد بالتصحيح نحو : بُهُوُ [١] وقد سبق بيانه ، ويريد بالإعلال نحو : نيام في قوله (٥٤ / أ) .

ألا طرقتنا ميّهُ ابنهُ منذر ∴ فما أرَّق النيَّام إلا سلامُها [٢]

وقـــالوا فلان في صُيَّابة قومه وصُوَّابة قومه أي : في خيارهم[٣] حكاهمـــا الفـــراء [٤] ،وهذا شاذ في القياس والاستعمال ، أمَّا القياس فلأن القلب إذا ضعف مع المجاورة في صُيَّم كان مع الفصل أولى بالضعف ، وأما الاستعمال فلقلة مَنْ استعمله .

قال : " فصل / تبدل الياء من الواو لاماً لفَعْلى صفة محضة أو جاريـــة مجرى الأسماء ، وشذ إبدال الواو من الياء لاما لفَعْلى اسماً ،

---

(١) في جمع بَهْو وهو الصدر.

(٢) البيـــت من الطويل قاله ذو الرمة في ديوانه ٦٣٨ ، وقد ورد في : في : خزانة الأدب ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، وشـــرح شـــواهد الشـــافية ٣٨١ ، وشرح المفصل ٢ / ٥ ، ٤٩ وشـــرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٤٣ والممتع ٢ / ٤٩٨ والمعجم المفصل ٢ / ٨٥٠ .

(٣) قـــال ابن جني فِي المنصف ٢/ ٥ " وقد جاء حرف شاذ ، وهو قولهم : فلان فِي صُـــيَّابة قومه يريدون في صُوَّابة ، أي في صميمهم وخالصهم وهو من صاب يصوب إذا نزل ، كأنَّ عرقه فيهم قد ساخ وتَمكَّن وقياسه التصحيح ، ولكن هذا ممـــا هُرب فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو وليس ذلك بعلة قاطعة . وراجع : الممتع ٢/ ٤٩٨ واللسان " صوب " .

(٤) راجع اللسان : صيب وَفِيهِ : وَقَالَ الفراء : هو فِي صُيَّابة قومه وصوَّابة قومه ، أي : فِي صيم قومه ، والصيَّابة : الخيار من كل شيء .

فإن كان صفة فلا إبدال [١] "

قلت : أول هذا الفصل عجيب ، وذلك أنه قال : تبدل الياء من الواو لاما لفَعْلى صفة محضة أو جارية مجرى الأسماء ، والذي رأيته في كلام علماء هذا الفن لا يطابقه .

قــال أبو علي في التكملة : فإذا كانت اللام في فُعْلى واواً فإنه تبدل فــي الصفات الجارية مجرى الأسماء ، وذلك الدُّنيا والعُليا والقُصيا ، وقد قــالوا : القصــوى فجــاء على الأصل كما جاء : قود واستحوذ . انتهى كلامه [٢] .

قال العَيْدىّ شارح الإيضاح [٣] : فأما فُعْلى فإن اللام إذا كانت واواً قلبــت ياءً للفرق بين الاسم والصفة نحو : الدُّنيا والعُليا والقُصيا ، وهذا كأنــه أســهل مــن الأول ، لأن هذا قلب الثقيل إلى الخفيف ، وذلك قلب الخفيف ، إلى الثقيل [٤]

فإن قيل : كيف تقول : إن هذه أسماء وأنت قد تصف بها إذا قلت : الدار الدنيا ، والمنزلة العليا ؟ .

---

(١) تصــريف ابــن مــالك ٦ س١ – ٣ وراجع : سر الصناعة ١/ ٨٧ ، ٨٨ ، ٢/ ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٢) راجــع الكــتاب ٤ / ٣٨٩ ، وشــرح الشافية ٣ / ١٧٨ ، والمصنف ٢ / ١٥٧ التكملة ٦٠٢ ، والممتع ٢/ ٥٤٥ .

(٣) العــيدي هو أحمد بن بَكْرٍ بن أحمد بن بقية العيدي ، أبُو طالب ، أحد أئمة النحاة المشــهورين ، كَانَ نحويا قيما ، وَقَرَأَ على السيرافي والرماني وَالفَارِسِيِّ ، وله شرح الإيضاح . راجع البغية ١/ ٢٩٨ .

(٤) راجع هذا الكلام فِي المنصف ٢/ ١٥٨ ، وشرح الشافية ٣/ ١٧٧ – ١٧٩ .

قيل : هذه إن كنت تراها صفات (٥٤/ب) فإنها لا تكون إلا في حال التعريف ، ولا تقول : أنت في منزلة عُليا ولا في دار دُنيا ، والصفة لا تلزم حالة واحدة ، فإن شأنها أن تكون مختلفة ، تارة نكرة ، وتارة معرفة ، فلما لزمت هذه كونها معرفة صفة كان كونها صفة كلا صفة وذا بين انتهى كلامه (١) .

وقال أبو الفتح ابن جني : الدنيا والعليا والقصيا وإن كانت صفات إلا أنها أخْرجت إلى مذهب الأسماء ، كما تقول في الأجرع والأبطح والأبرق – إنها الآن أسماء ، فاستعملوها استعمال الأسماء ، وإن كانت في الأصل صفات ، ألا تراهم قالوا : أَبْرَق وأَبَارِق وأَجْرَع وأَجَارِع ، فصرفوا أبْرقاً وأجرعاً وجمعوهما على مثال أحمد وأحامد (٢)

وأما القُصوى وحُزْوى فهما في الأصل وصفان ، لكن القصوى مما استغنى فيه بالوصف عن الموصوف كالصاحب ، والأصل الغاية القصوى ، وأما حزوى فبمنزلة غير الصفة كأحمر ، وإذ ذاك فالشذوذ منتف . انتهى كلامه (٣) .

قال الزمخشري : وفُعلى تقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة ، فالاسم نحو : الدنيا والعليا والقصيا ، وشذ القصوى وحزوى ، والصفة قولك إذا بنيت فعلى من غزوت غُزْوى (٤) .

وأقول : الذي أنكرته من قول المصنف قوله لفُعْلى صفة محضة ،

---

(١) لم يتيسر لي الاطلاع على كتابه المشار إليه .

(٢) المنصف ٢/ ١٦١ .

(٣) السابق نفسه ٢/ ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٤) راجع : شرح المفصل ١٠/ ١١٢ .

فإنه مخالف لأقول هؤلاء الذين ذكرتهم .

وقوله : وشذ إبدال الواو من الياء لاماً لفَعلى اسماً ، فإن كان صفة فلا إبدال " يعني : أنَّ اللام إذا كانت ياءً في فَعلى (٥٥/أ) وهي اسم قلبت واواً ، وذلك كالتقوى [١] والبقوى [٢] والرعوى [٣] والأصل : التقيا والبقيا والرعيا ، لأنها مشتقات من تقيت وبقيت ورعيت ، وعلة ذلك إرادة الفرق بيـن الاسم والصفة ، وخص به الاسم دونها لأنه أخف منها والواو أثقل من الياء ، فجعل الأثقل مع الأخف تعديلاً [٤] وأيضا والصفة لا تخلو عن نوع ملاحظة للفعل المضارع قلبا المضارع قلبا وتصحيحاً ، ولذلك أعل قائم وبائع ، ولم يعل مقاوم ومبايع .

قـال صدر الأفاضل : فإن قلت : الاسم أحمد من الصفة ، فلا يليق به القلـب أيضـا قلت الاسم : إذا كان أحمد من الصفة فالقلب به أولى ، لأنه يكون الفرق أدوم وأبقى [٥] وقال أبو الفتح : ! إنما قلبوا هنا لأنهم قلبوا اللام الفعلى بالضم – إذا كانت اسما وكانت لامها واواً ياء طلبا للخفة نحو : الدنيا والعليا ، فلما قلبوا الواو في هذه عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضـع ، لـيكون ذلك ضربا من التعويض والتكافؤ بينهما [٦] ، ومن

---

(١) وأصلها وقيا لأنها فعلى من وقيت .

(٢) البقوي : الإبقاء .

(٣) فَعْلي من رعيت ، وهي من رعاية الحفاظ للعهـد .

(٤) راجع : شرح المفصل ١٠ / ١١٢ .

(٥) شـرح المفصل " التخمير " ٤ / ٤٣٣ وفيه : قال صدر الأفاضل : فإن سألت . وقد جعلها ابْن اياز فإن قلت وهذا وهم ومكان قلتُ فِي التخمير : أجيب .

(٦) ذكر هذا ابْن جني فِي سر الصناعة ١/ ٨٨ إجابة عَنْ سؤال وهو : فإن قيل : =

المســـائل المذكورة هنا العوَّاء ، قال صاحب الصحاح ، والعوَّاء : كوكب وقيل : هي نحوم مجتمعة [١] ، قال أبو على في المسائل الشيرازية : ذكر أبــو إســحاق الــزجاج أنها مأخوذة من عَوَيْتَ يده أي : لَوَيْتُها ، وذلك الانعطاف الذي فيها ، وأصلها عَوْياً ، فقلبت الياء واوا وأدغمت الواو في الواو [٢] .

وقــال أبــو على : قولهم للعرب رِيًّا – لا يخلو أن يكون من باب طويــت أو مــن باب حييت (٥٥/ب) ومن أيهما كانت فهي نادرة ، فإن كانت من الأول يجب أن يقال : روا ، وإن كانت من الثاني لزم أن تبدل من الياء التي هي لام – واوا كما في تقوى ربوا ، ثم يجب قلب الواو ياء وإدغــام الياء في الياء ، وهذا لا يجوز ، لأنه يفضي إلى انقلاب الحرف مرتيــن فيجــتمع فــي الحرف إعلالان [٣] ، وعندي فيه نظر ليس هذا موضع بيانه ، وأما الصفة فلا تغير وذلك نحو : خزيا وصديا [٤]

قــال : " فصــل – تــبدل الألف بعد فتحة متصلة من الواو والياء المتحركة في الأصل إن لم يسكن ما بعدها أو يُعل " [٥] .

قلت : هذا الفصل يتضمن إبدال الألف وحذف الواو والياء ، فاعلم

= فلــم قلبت العرب لام فعْلى إذا كانت اسماً وكانت لامها ياءً واوًا حتى قالوا : العوَّىُ والتقوى والبقوي ؟

(١) راجع : الصحاح واللسان : عوى .

(٢) المسائل الشيرازيــة .

(٣) راجع : التكملة ٦٠٠ .

(٤) راجع : المنصف ٢/ ١٦٣ .

(٥) تصريف ابن مالك ٦ س ٣، ٤ .

أن الألـــف تبدل من الواو والياء وإذا تحركتا وانفتح ما قبلهما [١] ، وعلل ذلك بوجوه

الأول : أن كـــل واحـــد منهما مقدر بحركتين ، فإذا انضم إلى ذلك حركته وحركة ما قبله اجتمع في التقدير أربع حركات متواليات في كلمة، وذلـــك مســـتثقل فاجتنـــبوه كما اجتنبوا ما هو دونه في الثقل من اجتماع المثلين في مد ففروا إلى الإدغام ، كذلك هنا فروا إلى القلب[٢] .

والثانـــي : أن الواو والياء إذا تحركا صار كل منهما بمنزلة حرف مـــد ، وبعضـــه أو بمـــنزلة حرفـــي مد ، فالواو المفتوحة كواو وألف ، والمكســـورة كواو وياء ، والمضمومة كواوين ، وكذا حكم الياء واجتماع حـــروف العلـــة يســـتثقل ، فقلـــبوها إلى الألف ، لأنه حرف يؤمن معه الحركة[٣] .

والثالـــث : قالـــه الســـيرافي [٤] وهو أن هذه الأفعال لو سلمت في الماضـــي (٥٦/أ) لـــزمها في المستقبل ما نقلها ، لأنهم لو قالوا : بَيَع وقَـــوَل ، للـــزمهم أن يقولـــوا في المستقبل : يَقْوَل ويَبْيَع ، حيث جعلوا الماضـــي بمـــنزلة الصـــحيح مثل : قتل ، فاقتضى أن يكون المستقبل بمـــنزلة يقـــتل ، فتضم الواو وتنكسر الياء ، وذلك ثقيل لثقل الأفعال وأقول : في هذا نظر من وجهين :

أحدهمـــا : أن يقتضـــي أن يكـــون إعلال الماضي تبعا لإعلال

---

(١) سر الصناعة ٢/ ٦٦٧ ، وشرح الملوكي ٢١٨ ، وشرح الشافية ٣/ ١٥٧ .

(٢) شرح الملوكي ٢٢٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٦ – ١٩ .

(٣) هذا من كلام ابن يعيش في شرح المفصل ١٠ / ١٦ ، وشرح الملوكي ٢٢٠ .

(٤) يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزبان المتوفي ٣٨٥هـ . البغية ٢/ ٣٥٥ .

المضارع ، والمشهور عكسه

والثاني : أن إعلال المضارع إنما كان لثقل الضمة على الواو ، والكسرة على الياء مع سكون ما قبلهما ، وغير خفي أنه متى سكن ما قبلهما لم يستثقلا علهما (١) ، وقد استقصيت الكلام على هذا في كتاب الإسعاف في تتمه الإنصاف (٢) .

وقوله : " بعد ضمة متصلة " يريد أنه يكون بين الفتحة والواو حاجز ، أولا ترى أنَّ قولك : قاول وبايع وإن وقعا بعد فتحة لكنهما ليسا متصلين بهما ، إذ بينهما حاجز وهو الألف (٣) .

فإن قيل : يُشكل بقولهم : كساء ورداء قول التصريفيين إنهما قلبا ألفا ثم قلبت الألف همزة (٤) .

فالجواب : أن لهم هنا طريقتين : الأولى أنهم أجروا الألف مجرى الفتحة وإذا كان كذلك فالواو والياء إذن متصلان بالألف الجارية مجراها، والثانية : أن الساكن حاجز غير حصين إذا كان صحيحاً فالمعتلِ أولى بأن يكون كذلك ، فكأنهما وليا (٥٦/ب) الفتحة التي قبل الألف ، ولو أنّ المصنف قال : بعد فتحة متصلة لفظا أو تقديرا لكان جيداً ، نعم ربما كان يذهب إلى أنهما قلبا همرة من أول الحال ، وقد استجاده عبد القاهر ، فلا يحتاج إلى الاحتراز إذا .

وقوله : " من الواو والياء المتحركة في الأصل " يحترز به من أن

---

(١) راجع : شرح المفصل ١٠ / ١٦ .

(٢) لم أطلع عليه .

(٣) والألف بطبيعتها ساكنة لا تقبل الحركة . وراجع : شرح الشافية ٣/ ١٧٣ .

(٤) راجع : شرح الشافية ٣/ ١٧٤ .

تكـون الحركة فيهما عارضة وذلك كقوله – تعالى – ﴿ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِـالْهُدَى ﴾ (١) ﴿ وَلاَ تَنسَـوُاْ الْفَضْـلَ بَيْـنَكُمْ ﴾ (٢) لأنهـا هنا لالتقاء السّاكنَيْن(٣) وكذلك قولهم : ضو وشي في تخفيف ضوء وشئ ، إذ أصلهما السكون ، وإنما تحركا عند التخفيف ، والتحقيق يزيله ويرده إلى السكون الأصلي.(٤)

وقولـــه : " إن لـم يسكن ما بعدهما " يحترز به من نحو : دعَوَا ورمَيا، لأنهما لو قلبا ألفا ، وبعدهما ألف التثنية لوجب حذف المنقلبة دون التيَ للتثنية ، لأن هذه الثانية لمعنى ، بخلاف الأولى ، فيبقى اللفظ في التثنية كاللفظ في الواحد ، وكذلك نزّوان وغليان ، ولو قلبا فيهما لالتقى ألفان الألف المنقلبة وألف فعلان الزائدة فتحذف الأولى دون الثانية ، وذلك لأنها تصاحب النون وتلازمها ، فلا يجوز حذفها دونها ، فيبقي نزان وغلان ، فيلتبس فعَلان معتل اللام بفَعال مما لامه نون (٥) .

---

(١) الآيتان ١٦، ١٧٥ من البقرة .

(٢) البقرة ٢٣٧ .

(٣) راجع : شرح الملوكي ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٤) قـال الثمانيني فِي شرح التصريف ٢٩٤ " فأما قولهم ضو فِي تخفيف ضوء ، وشـيء فِي تخفيف شيء ... فلا يجوز أن تقلب الياء والواو فِي هذا وما أشبهه ألفا وإن تحركتا وانفتح ما قبلهما ؛ لأن الحركة التي فيهما إنما نقلناها إليهما من الهمـزة التـي أسـقطناها وإذا كَاَنَ كَذَلِكَ فحركتهما عارضة ليست بلازمة ... وكذلك الحركة فِي " اشتروا الضلالة " ... الحركة فِي ذلك لالتقاء الساكنين فلا يجوز قلبه لأن الحركة ليست لازمة له . أ.هـ بتصرف يسير .

(٥) فاحـتملوا ثقل اجتماع الأشباه والأمثال ، إذ ذلك أيسر من الوقوع فِي محظور =

وقيل : إنما لم يقلبا لخروج الكلمة بالألف والنون عن أمثلة الفعل .

وقوله : " أو يُعل " – يحترز به من هَوَى وشَوَى ، وذلك (٥٧/أ) لأن الأصل هَوَيٌ وشَوَيٌ ، فقلبت الياء التي هي اللام ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلم يقلبوا العين التي هي الواو لئلا يجتمع إعلالان متواليان في كلمة واحدة (١) .

فإن قيل : فهلا أعلوا العين وصححوا اللام فقالوا : هاْى وشاْى ؟ فالجواب : إعلال اللام أولى من إعلال العين ، لتطرفه ولذلك كثر الحذف فيه ، والضمير في قوله ، " أو يعل " يرجع إلى ما بعدهما ، والتقدير : أو يعل ما بعدهما وهذا بيِّن .

قال : أو يكن ما هما فيه كعور ، فإنه محمول على أعور ، أو كالعور فإنه محمول على عور ، أو كاجتور فإنه محمول على تجاوروا ، وكالجولان (٢) والصَّوَرَى (٣) ، فإن أخرهما زيادة تخص الأسماء (٤) .

= اللبس والإشكال . راجع : شرح الملوكي ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(١) قال الرضي : وأمَّا هَوَى ، فقد أعلت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين حذراً من الإعلالين . وترك الصرفيون إعلال عين الثلاثي من الأفعال لثقل الفعل وهذه علة أخرى ، ولذا يجوز أن يقال في هوى إن كل فعل أجوف من باب فعَل تسكن عينه بقلبها وجب تسكين عين مضارعه ونقل حركته إلى ما قبله أ.هـ بتصرف . راجع شرح الشافية ٣/ ١١٣ ، ١١٤ .

(٢) مصدر للفعل جال .

(٣) الصَوَرَى اسم موضع أو ماء قرب المدينة . راجع : شرح الشافية ٣/ ١٠٥ ، ١٠٦ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٢ .

(٤) راجع : شرح الشافية ٣/ ١٠٦ ، ١٠٧ ، وشرح الثمانيني ٢٩٦ .

قلت : اعلم أنهم لم يقلبوا الواو في عور ألفا وإن تحركت وانفتح ما قبلها ، لأنه محذوف من أعور ، ومنتقص منه ، فجعل تصحيحه أمارة على ذلك [١] ومثله تصحيح مخيط لما كان محذوفا من مخياط ، وإنما حذفت الزوائد لضرب من التخفيف ، فعور صح لانتقاصه من أعور ، وعورِ صح لأنه مصدر عور ، والمصدر تبع الفعل في الإعلال والصحة [٢] .

فإن قيل : فهلا عكس الأمر ، فكان صحة الفعل لصحة المصدر ؟

والجواب : أن الفعل هو الأصل في الزيادة والإعلال لكونه أصلا في التصرف ، وكون الاسم أصلا في الجمود ، ألا ترى إلى قول التصريفيين : لا يجتمع زائدان في أول الكلمة إلا أن تكون (٥٧/ب) جارية على فعل كمنطلق ، ولذلك لا يُزاد أول الرباعي إلا منه كمدحرج ، وقولهم : إنما يعل الاسم إذا كان على وزن الفعل ، فإن خرج عنه لم يُعل ، فلذلك حمل صحة المصدر على الفعل ولم يعكس ، وأيضا فلو جعل المصدر الأصل في ذلك لم يكن لتصحيحه وجه في ذلك ، بخلاف الفعل إذ هو كما قدمنا منتقص من اعوّر، وكذلك

---

(١) يقول ابن جني : فإن قال قائل : هلا أعلوا عَوِرَ وصَيِدَ ، كما أعلوا خاف وهاب، وأصلهما : خوف وهبب ؟ فالجواب أن عور فِي معنى اعورّ ، فلما كَاَنَ " اعور " لابد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين فِي عور وحول وَنَحْوِهِمَا لأنها قد صحت فيما هو بمعناها فجُعلت صحة العين فِي فَعِلَ أمارة لأنه فِي معنى افعلّ .

راجع : المنصف ١/ ٢٥٩ ، وشرح الثمانيني ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) راجع : الخصائص ١/ ١٥٢ .

اجتوروا محمول في التصحيح على تجاوروا [١].

وقولـــه : " أو كـــالجولان والصَّـــوَرَى فإن آخرهما زيادة تخص الأسـماء " [٢] اعلـــم أن في الجولان وشبهه خلافاً ، فنقل الزعفراني في تعلـيقه أن سـيبويه ذهـب إلى أن التصحيح إنما كان فيه لإلحاق الألف والـنون ، واختصـاص ذلك بالاسم دون الفعل ، وماهان [٣] وداران [٤] عندهم شاذ ، والقياس موهان ودوران [٥]

---

(١) قـال المازنـي : ومما يجيء على أصله لأن معناه معنى لا يعتل كما جاء عور وحـول ؛ لأنـه فِي معنى اعورّ واحولّ : اجتوروا ، ... لأن معناه تجاوروا ، ولولا ذلك لاعتل . المنصف ١/ ٣٠٥ بتصرف ، وراجع شرح الثمانيني ٢٩٧.

(٢) وهـي الألف والنون فِي الجولان ، وهذه الزيادة تخرج الاسم عَنْ وزن الفعل ، فـلا يجوز أن يُعل بالقلب ، وألف التأنيث المقصورة فِي الصورى تخرجه عَنْ وزنه الفعل راجع تصريف ابْن مالك ٦ س٦ وقال سيبويه فِي الكتاب ٤/ ٣٦٣ مـا نصـه : وأمـا فعَـلان فيجري على الأصل ، وفَعَلى نحو جَوَلان وحَيَدَان وصَـوَرَى وحَيَدَي جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما يجيء على مثال الفعل .

(٣) ماهان مدينة بكرمان . معجم البلدان ٥/ ٤٨ .

(٤) دارانُ : موضـع ذكـره ابْـن منظور فِي اللسان دور ثم قال : قال سيبويه إنما اعتلـت الـواو فـيه لأنهم جعلوا الزيادة فِي آخره بمنزلة ما فِي آخره الهاء ، وجعلـوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وإلا فقد كَانَ حكمه أن يصح كما صحَ الجولان .

(٥) وقلبه شاذ لا يقاس عليه ، وقد قال المبرد : القلب هو الأصل ، والتصحيح شاذ ، لأنـه يـرى أن الألـف والنون لا تخرج الاسم عَنْ وزن الفعل فهما عنده كتاء التأنيث لا تخرج الاسم عَنْ وزن الفعل . والصحيح قول سيبويه .

راجع : الكتاب ٤/ ٣٦٤ ، والتكملة لِلْفَارِسِيِّ ٦٠٠ ، والمنصف ٢/ ٨ وشرح=

قال أبو على : ويقويه تكسيرهم الكلمة عليها نحو : سِرْحان وسراحين وورشان ووراشين (١) ، فهذا كسِرداح (٢) وسراديح ، والمبرد يقول : إن الألف والنون لا تخرجه عن شبه الفعل ، لأنهما غير معتد بهما، وينوى بهما الانفصال ولهذا يصغر الاسم ، ثم يؤتي بهما ، ثم يصغر ما فيه الياء ثم يؤتى بها (٣) قال أبو على الفارسي مقوياً له : تصغيرهم زعفران على زعيفران ، يدل على أنه لا اعتداد بهما ، إذ قد جاوز بحصولهما بناء المصغر ، فبقاؤهما في التصغير دليل على ذلك (٤) ، فماهان وداران عنده قياس ، والجولان شاذ .

وقيل : لما صحح النزوان والغليان (٥٨/أ) وحرف العلة فيه لام ، واللام محل التغيير (٥) ، صحح في بعض المواضع العين كالجولان ، إذ العين أولى بالتصحيح من اللام ، لتوسطها ، والتغيير إنما يتسلط على الأطراف ، والصَّورى صح لاتصال الألف التي للتأنيث به ، ولا شك في أنها لازمة مخرجة للبناء عن أبنية الأفعال(٦)

=الثمانيني ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٦ .

(١) الوَرَشان : طائر شبه الحمامة . اللسان : ورش .

(٢) السرداح والسرداحة : الناقة القوية الكثيرة اللحم . اللسان سردح .

(٣) المقتضب ٢/ ٢٦٦ بتصرف .

(٤) التكملة ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٥) قال الثمانيني : فأما قولهم : النزوان والغليان ... فلا يجوز قلبه لأنه لو قلب ألفا لوجب أن تسقط إحدى الألفين لالتقاء الساكنين فكان يبقى نزان وكَرَان ، فكان يشتبه فعَال من الصحيح بـ فعلان من المعتل ، وهذا كلام المبرد .

راجع : شرح التصريف ٢٩٥ ، والمقتضب ١/ ٢٦٠ .

(٦) هذا عند سيبويه ، وعند المبرد تاء التأنيث لا تخرج الاسم عن وزن الفعل .

قال : " أو يقصد به التنبيه على الأصل كقودٍ (١) وغَيَبٍ (٢) ".

قلت : اعلم أن العرب إذا طردوا الإعلال في كلامهم أخرجوا بعض الكلمــات مصــححا تنبيها على الأصل (٣) ، وذلك كما مثل به من القود والغيــب ، وكأنهم حين راموا ذلك نزلوا الفتحة منزلة الألف فصار فعل كفعال ، وجرى قَوَد في التصحيح مجرى جواب ، وغَيَب مجرى سيال ، فقد انعكس التقدير في الحركة ، إذ هي سبب الإعلال في قام وباب ، وهنا هــي الســبب في الصحة (٤) ويدلك على إجرائهم الحركة مجرى الحرف قوله :

فــي لَيْلَةٍ من جُمَــادَي ذات أَنْدِية
لاَ يُبْصِرُ الكَلْبُ من ظَلْمَائها الْطُنُبَا(٥)

راجع : شرح الشافية ٣/ ١٠٦ .

(١) القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله . اللسان : قود .

(٢) الغَيَــبُ – بفتحتيــن – القوم الغائبون . وصحت الياء فيه تنبيها على أصل غاب وإنمــا ثبتــت فيه الباء مَعَ التحريك لأنه شبه بــ صيد . اللسان : غيب وراجع تصريف ابْن مالك ٦ س٧ .

(٣) راجع : سر الصناعة ٢/ ٦٦٨ .

(٤) راجع : شرح الملوكي ٢٢٤ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٧ .

(٥) البيــت مــن البســيط قالــه مرة بن محكان كما ورد في الأغاني ٣/ ٣١٨ ، والخصــائص ٣/ ٥٢ ، ٣/ ٢٣٧ ، وســر الصــناعة ٦٢٠ ، واللسان : ندى والمقتضب ٣/ ٨١ ، وأوضح المسالك ٤/ ٢٩٤ ، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٦ ، وشــرح الشافية ٣٢٩ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٧ ، والمعجم المفصل ١/ ٤٦ . وأنديــة جمــع ندى وهو المطر شذوذا لأن أفعلة يجمع عليها ما كَاَنَ ممدوداً ، والطنب : الحبل الذي تشد به الخيمة .

وأنديـــة : أفعلـــه ، وافعله تكسير فعال كجراب وأجربة ، فلولا إجراؤهم ندا مقصوراً مجرى نداء ممدوداً لما جاز ذلك .

وهـــذا تنبيه في التنبيه على الأصل ، وذلك أنه جاء في الأسماء دون الأفعـــال ، وذلـــك لما تقدم من فرعية الاسم في الإعلال وأصالة الفعل فيه ، وجاء في العين دون اللام لقوة العين وضعف اللام ، وكثُر في الواو وقلّ في الياء لقرب الياء ، من الألف ، وبُعد الواو عنها .

واخـــتم هذا (٥٨/ب) البحث بفائدة ، وأقول : صرح أبو الفتح والعـــيدي بـــأن قلب الواو والياء ألفا إنما كان بعد إضعافهما وإيهانهما بالسكون ، ولا يقدر انقلابهما متحركين ، لأنهما تحصنا من التغيير [(١)]

فإن قيل : فهلا قلبا في القول والبيع ؟

فالجواب : أن الحرف إذا كرهت الحركة عليه جعل تسكينه وصلة إلـــى تغيـــيره ،فـــإذا كـــان ساكنا فلا كراهة فيه ،وقال السخاوي[(٢)]: قلبا متحركين لثلاثة أوجه :

الأول : أن التغيـــير كلمـــا قـــل كان أولى ، وعلى قولهما يحصل تغيـــيران إسكان وقلب والثاني : أن هذا الإسكان لم يلفظ به فلا فائدة في تقديره .

والثالـــث : أن المقصـــود الإسـكان ، فلو أسكن لم يكن حاجة إلى القلـــب[(٣)] ، وعندي أنه لا يلزم ما ذكره ، وذلك لأنَّ الانقلاب بموجب ما

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٢٢٥ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٨ .

(٢) هـــو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد الهمذاني المصري ، له شرح المفصل وسفر السعادة ، توفى سنة ٦٤٣هـ . البغية ٢/ ١٩٢ - ١٩٤ .

(٣) لم أعثر عليه .

تقتضـــيه الصنعة لا ينكر ، أو لا ترى إلى التغيير الذي في خطايا ، وأنه يقـــدر أن الياء منقلبة عن الهمزة المنقلبة عن الياء في خطية [١] ، ولم أر أحـــداً أنكر ذلك حيث اقتضاه القياس ، وكل الناس استحسنوا الباب الذي وســـمه أبو الفتح بباب ملاطفة الصنعة ، ومبناه على التدريج في القلب ، وأنه لا يركب ذلك من غير ملاطفة [٢] .

وقولـــه : السكون لا يلفظ به غير لازم ، لأن كل ما يقدر سكونه لا يـــنطق به ، ألا ترى أن قيل حيث نقلت الكسرة من الواو إلى القاف ، ثم قلبت الواو ياء .

ألـــيس لقائل أن يقول : هذا لا يجوز لعدم النطق به ، وهذه الأشياء التي يقولها التصريفيون إنما (٥٩/أ) تقدَّر أصلاً لا زمانا ووقتا .

وقوله : الغرض السكون ، فلو حصل لماً قلبت الواو والياء ألفا غير لازم ، فإن الغرض القلب إلى حرف تؤمن معه الحركة [٣] ، وما زال إلا الألـــف والسكون إنما قدر ذريعة ووصلة إلى الألف ، وليس هو مطلوبا لنفسه . فاعرفه

قال : " ويحذفان بعد الإبدال إن ضُمتا أو كسرتا لامين قبل واوٍ أو ياء ساكنة مفردة " [٤] .

---

(١) إذا وقعـــت الهمزة بعد ياء فعيل فإن تخفيفها يكون بقلبها ياءً خالصة ، وإدغام ما قبلها فيها . راجع : شرح الملوكي ٢٤٥ .

(٢) راجع : الخصائص ٢/ ٢٢٩ تح هنداوي .

(٣) وهـــو الألـــف ، وسوّغ ذلك انفتاح ما قبل الواو والياء . راجع : شرح الملوكي ٢٢٠ .

(٤) تصريف ابن مالك ٦س ٧، ٨ .

قلت: يريد نحو قولك : هؤلاء غازون ، ومررت بغازين ، وأصله غَاْزِوُون وغازِوِين فاستثقلت الضمة والكسرة على الواو فأسكنت ونقلت إلـــى مـــا قبل الواو وهو الزاي بعد إسكان ، إذ الحرف مستحيل اشتغاله بحركتين ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وهما واو الجمع وياؤه ، وكذا حكـــم ما لامه ياء نحو : قولك : هم رامون ومررت برامين ، والأصل : راميون وراميين . ففعل ما ذكرنا (١)

وإنما نقلت الضمة في غازون ورامون ولم تحذف محافظة على واو الجمع وصونا لها عن التغيير ، ألا تراك لو حذفتها لوليت الواو المذكورة كسرة الزاي والميم ، وكان يجب قلبها ياء .

فإن قيل : أمَّا علة النقل مع الواو فواضحة ، لكن الإشكال مع الياء إذ لـــو لم يقدر نقل الكسرة عن الياء إلى ما قبلها لم تتغير ، لأن ما قبلها مكسور .

فالجواب : أن قاعدة العرب والنحاة أنه إذا حصل إعلال في بعض الكلم لعلة ، أعل الباقي بالحمل عليه وإن خلا منها ، ألا ترى إلى حذفهم الـــواو فـــي أعد ونعد وتعد حملا على يعد ، وكذلك حذفوا (٥٩/ب) الهمـــزة من تكرم ونكرم ويكرم حملا على أكرم (٢) ، وكذلك حمل قلب الواو ياء في رأيت غازيا على قولك : جاءني الغازي ومررت بالغازي(٣)

وهاهنا يقـــدر إبدال الكسرة قبل الياء ، كما فعل ذلك في الواو ،

---

(١) الاسم المنقوص تحذف ياؤه عند الجمع لالتقائها ساكنة مع واو الجمع ، ويضم ما قبل واو الجمع ويكسر ما قبل يائه .

(٢) راجع المنصف ١/ ١٩١ ، ١٩٢ تحت عنوان : " حملهم الشيء على نظيره " .

(٣) والأصل : الغازِو تطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء .

ومـثله ما ذهب إليه سيبويه من أن أخوك وأخواته حركات العينات فيها تابعة للحركات المقدرة في لاماتها ، إذ أصله أخَوَ بفتح الخاء [١] بجمعهم إيـاه علـى أفعـال ، وأفعـال جمع فَعَل بفتح العين كقَلَم وأقْلاَم ، وجَبَل وأجْـبَال[٢] ، ثم ضمت العين وكسرت إتباعا للضمة والكسرة المقدرتين ، وكذا يقدر الإتباع في أخاك ، ويحكم بأن فتحة الخاء غير فتحة أخو حملا لحالة النصب على الرفع والجر .

وإذا كـان كذلـك فقوله : " بعد الإبْدَالِ " أي بعد الحركة ما قبلهما بالحـركة التي كانت عليهما ، وقد يجوز أن يكون مراده نحو : مصطفى ومـرمى ، فـإنك تقول : مصطفَون ومرمَون ومصطفَين ومرمين [٣] ، وألف مصطفى من الواو ، وألف مرمى من الياء ، فحذفا بعد الإبدال ألفا فعلى هذا الإبدال راجع إلى الحرف .

وقولـه : " وإن ضمتا أو كسرتا " يحترز به من قولك : مصطفِين فاعرفه .

---

(١) وكَـاَنَ القـياس أن تقلـب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها إلاَّ أنه خولف هنا بحذف اللام تخفيفا .

راجع : شرح المفصل ١/ ٥٢ ، ٥٣ ، وشرح الملوكي ٢٩٣ – ٤٠٨ .

(٢) يجمع ما كَاَنَ على فَعَل في القلة على أفعال . شرح الملوكي ٢٩٦ .

(٣) إذا جمـع المقصور تحذف ألفه مطلقا لالتقائها ساكنة مَعَ علامة الجمع ويبقى ما قـبلها مفـتوحا ، فـتقول في مصطفى مصطفون ، وفي أعلى أعلَون . أما في التثنـية فتقلب الألف ياءً أو واواً لالتقائها ساكنة مَع علامة التثنية ، ولا تحذف تخلصـا مـن التقاء الساكنين لئلا يلتبس المثنى بالمفرد في حال الإضافة ، أما الجمع فلا لبس فيه . راجع : التبيان : ١٢٣ ، ١٣٠ .

قال : " فصل – تبدل التاء من فاء الافتعال وفروعه إن كانت فاؤه واواً أو ياءً غير مبدلة من همزة " [١].

قلـت : إذا بنيت افتعل مما فاؤه واو أو ياء فإنك تقلب الواو والياء تاءً ، وتدغمهما في تاء (٦٠/أ) افتعل ، وذلك نحو : اتَّزن ، يتّزن فهو مـتزن ، والأصـل : اوتزن يوتزن وموتزن ففعل ما ذكرنا [٢] ، وكذلك اتَّسر ويتّسر ومتسر من اليسر ومن أيسار الجَزُور [٣] .

والعلـة في ذلك أنهم لو لم يقلبوهما تاء ، لزمهم قلب الواو ياء إذا انكسـر ما قبلها نحو : ايتَزَنَ وايتزِن في الأمر ، وألفا إذا انفتح ما قبلها علـى لغـة من يقول : ياجل وذلك نحو : ياتزن ، ثم ترد إلى الواو إذا انضم ما قبلها نحو موتزن ، وكذلك حكم الياء في التغير ، خلا أنها تثبت بعـد الكسرة ، فلما رأوا مصيرهم إلى تغييرهما لتغيُّر ما قبلهما قلبوهما إلـى حـرف جَلد يتغير ما قبله ولا يتغير هو ، وهو التاء ، لأنه قريب المخرج من الواو ، وفيه همس يناسب لينها ،

وأيضا فقد قصدوا بذلك موافقة لفظه لما بعده فيقع الإدغام ، ويرتفع اللسان بهما ارتفاعه واحدة [٤] .

---

(١) تصريف ابن مالك ٦س ٨ ، ٩ ، ١٠.

(٢) من قلب الواو تاء وإدغامها في تاء افتعل فصار اتَّزن .

راجع : شرح الملوكي ٢٩٤ ، وسر الصناعة ١/ ١٤٧ .

(٣) ورد فـي اللسـان " يسـر " : والأيسـار واحدهـم يَسَرٌ وهم الذين يتقامرون ، والياسـرون الذيـن يَلُـون قسمة الجزور ، والياسر : الجازر لأنه يُجزّئ لحم الجزور ، وهذا الأصل في الياسر ، ثم يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور : ياسرون لأنهم جازرون إذا كانوا سبباً لذلك أ.هـ بتصرف .

(٤) راجع : سر الصناعة ١/ ١٤٧ ، وشرح الملوكي ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

واعلـــم أن من العرب من يُجرى ذلك على أصله من غير إبدال ، ويحتمل من التغيير ما تجنبه أولئك [١] .

وقوله : "من تاء الافتعال وفروعه "- يريد نحو : الاتعاد والاتسار ، وفـــروعه هي الماضي والمستقبل والأمر والنهي واسم الفاعل والمفعول ولا إشكال في أنها فروعه ، إذ المصدر هو الأصل عند البصري [٢] .

وقوله : " أو ياء غير مبدلة من همزة " – يريد أنك لو بنيت افتعل من (٦٠/ب) أكل لقلت : ايتكل ، والأصل إأتكل ، فقلبت الهمزة الثانية وهي الفاء ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، فهذه الياء لا تبدل تاء ، لأن هـــذا البدل إنما يجب عند دخول همزة الوصل عليها ، وذلك غير واجب فـــيها ولا مطـــرد في تصاريفهما إنما يلزم في هذا المثال ، وإذا لم تكن أصـــلا ولا لازمة لم يجز إبدالها لأن هذا الإبدال في الياء الأصلية قليل ، إنما يكثر في الواو ، وجاء في الياء تشبيها لها بالواو ، وإذا قل في الياء الأصلية لم يجز في الياء العارضة .

وقـــال الخوارزمـــي [٣] : وإنما أبدل في اتَّسر لإجراء الياء مجرى الواو ، كما ألحقت الواو بالياء في خطوات ساكنة الطاء تشبيها بمديات ، وذلـــك لأنك لو حركتها لانقلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها ، وإذا كانت الياء لا تكاد تبدل من التاء ، فكيف إذا كانت منقلبة عن همزة ؟ [٤]

---

(١) فيقول : ايتعَدَ وأيتزَنَ ، فهو موتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ والأول أكثر ، ولكثرته كَانَ مقيسا .
راجع : شرح الملوكي ٢٩٥ .

(٢) راجع هذه المسألة في الإنصاف ١/ ٢٣٥ .

(٣) هو محمد بن العباس أبُو بَكْرِ الخوارزمي المتوفي ٣٨٣هـ ؟!

(٤) راجـــع : شرح المفصل ٤ / ٣٨٠ .

قـــال : " وتبدل فاء الافتعال وفروعه تاءً بعد الثاء وتدغم فيها [١] ، ودالاً بعـــد الــدال والذال ، وطاءً بعد الطاء والظاء والصاد والضاد ، وتذغم في بدالها الظاء والدال أو يظهران ، وقد تجعل مثل ما قبلها من ظاء أو ذال أو حرف صغير ، وقد تبدل دالاً بعد الجيم " [٢] .

قلــت : إذا بنيـــت افتعل من ثرد قلت : اثرد ، فأبدلت التاء ثاء وأدغمـــت الثاء في الثاء ، [٣] وقوله – ودالا بعد الدال – يريد أنك لو بنيــت مــن درأ أي : دفع [٤] – افتعل قلت : ادّرَأ ، وأصله : ادْتَرَأ [٥] ، وكذلك افتعل من (٦١/أ) ذكر قلت : اذدكر ، والأصل : اذتكر ، والعلة في ذلك أن الدال والذال مجهوران ، والتاء حرف مهموس ، وبينهما تناف وتــنافر فـــي الصوت ، فأبدلوا التاء دالا لأنها من مخرجها ، رغبة في

---

(١) راجع : شرح الشافية ٣/ ٢٨٣ .

(٢) تصريف ابن مالك ٦س ١٠ –١٣ .

(٣) إذا وقعــت الثاء فاءً في افتعل وما تصرف منه قلبت تاءً وأدغمت في تاء افتعل بعدها ، وذلك قولهم في افتعل من الثريد : اترد ، وهو مترد ، وإنما قلبت تاءً ، لأن الثاء أخت التاء في الهمس ، فلما تجاورتا في المخارج أراد أن يكون العمل من وجه واحد فقلبوها تاء وأدغموها في التاء بعدها ليكون الصوت نوعاً واحداً ... هــذا هو المشهور في الاستعمال وهو أيضاً القوى في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افتعل ثاءً فيجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول أثرد قاله ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٧١ ، ١٧٢ ، وراجع المنصف ٢/ ٣٢٤ .

(٤) ورد فـــي اللسان "درأ" ما نصه : الدرء : الدفع ، ودرأه يدرؤه دَرْءًا ودَرْأَةً : دفعه ، وتدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة ونَحْوَهَا واختلفوا .

(٥) إذا كانت فاء افتعل دالا أو ذالا أو زاياً قلبت تاؤه دالا .

تجانس الصوت ، وفرارا من تنافره [١] .

وقوله : " وطاءً بعد الطاء والظاء والصاد والضاد " ، يعني أنك إذا بنيت افتعل مما فاؤه طاء أو ظاء أو صاد أو ضاد أبدلت من التاء طاء ، وذلك نحو : اطّرد ، وأصله : اطترد ، واظتلم اظتلم ، واصطبر وأصله: اصتبر ، واضطرب وأصله : اضترب ففعل ما ذكرنا من الإبدال ، لأن هذه الحروف من حروف الاستعلاء ، وهي مطبقة والتاء حرف مهموس منفتح غير مستفل فكرهوا اللفظ بحرف وقبله حرف ينافيه ، فأبدلوا من التاء طاء ، لأنهما من مخرج واحد[٢] ألا ترى أنه لولا إطباق التاء لكانت دالا ، ولولا جهر الدال لكانت تاء ، فمخرج هذه الحروف واحد ، لكن ثَمَّ أحوال تفرق بينهما كالجهر والإطباق والهمس ، وفي الظاء إطباق واستعلاء يوافق به ما قبله فقلبوا التاء طاء ليوافق الصوت ولا يتنافر ، ولذلك نظائر ، قالوا في مَصْدَر : مَزْدَرٌ ، فأبدلوا من الصاد الزاي لأنها أختها في المخرج والصفير وموافقة للدال في الجهر ، وقالوا في سراط صِراط وفي سويق صَويق : طلبا للمجانسة [٣] ، وقالوا عالم بالإمالة لذلك أيضا [٤] .

وهنا تنبيه – وهو أن هذا الإبدال مما وجب ولزم حتى(٦١/ب)

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٣٢٣ ، وسر الصناعة ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٢) راجع : سر الصناعة ١/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) راجع : شرح الملوكي ٣١٦ – ٣٢٠ ، وسر الصناعة ١/ ٢١٧ ، والتصريح ٥/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤) راجع : المنصف ٢/ ٣٢٥ ، وشرح الملوكي ٣١٨ .

صـــار الأصـــل فيه مرفوضا لا يُتكلم به ، كما لم يتكلم بأصل قام وباع وشبههما ، ولا بأصل سيد وبابه إلا شاذاً (١) .

وقوله : " وتدغم في بدالها الطاء والدال أو يظهران " يعني أن من العـــرب مـــن إذا بني افتعل مما فاؤه ظاء معجمة ، أبدلت التاء طاءً غير معجمة ثم يبدل من الظاء التي هي فاءً طاءً أيضا لما بينهما من المقاربة، ثـــم يدغمهـــا في الطاء المبدلة من تاء الافتعال فتقول : اطَّلَمَ بالطاء غير المعجمة ، واصله : اظتلم ثم اططلم ثم اطلّم ، ولا يفعلون ذلك مع الصاد والضاد لئلا يزيل الإدغام صفير الصاد وتفشي الضاد بالإدغام (٢) وكذلك إذا بنيت افتعل من الذكر قلت : إذدكر ، فأبدلت من التاء دالا ، ومنهم من يبدل من الدال ذالا ، ويدغم الذال في الذال فيقول : اذكر (٣)

وقوله : " أو يظهران "، يعني تظهر الطاء والدال وهو المشهور(٤)

قوـــله : " وقد تجعل مثل ما قبلها من طاء أو دال أو حرف صفير

---

(١) هـــذا كلام ابن يعيش كما ورد في شرح الملوكي ٣١٧ حَيْثُ قال : اعلم أن هذا الإبـــدَال مما وجب ولزم حتى صار الأصل فيه مرفوضاً لا يتكلم به البتة ، كما لـــزم الإبْدَالِ في قال وباع وأصلهما قول وبيع ولا يتكلم بهما على الأصل وَفِي سَيد ومَيّت أصلهما سيود وميوت ولا يتكلم به .

(٢) والصـــحيح المذهـــب الأول وذلك لأن المطرد أنه إذا أريد الإدْغَامِ قلب الحرف الأول إلـــى لفظ الثاني ولذلك ضعُفَ الوجهُ الثاني ، لأن فيه قلب الثاني إلى لفظ الأول . راجع شرح الملوكي ٣٢٠ ، والتصريح ٥/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، والمنصف ٢/ ٣٢٨ .

(٣) راجع : المنصف ٢/ ٣٣١ .

(٤) راجع : المنصف ٢/ ٣٢٨ .

فيقول : اظلم واذكر واصبر ، وقرئ : " إلا أن يصَّلحا " [١] في أن يصطلحا وازجر .

وهنا تنبيه : وهو أنه لا يجوز قلب الصاد أو الزاي إلى لفظ ما بعدهما وذلك لأن فيهما صفيراً يذهبه الإدغام [٢] ، ولذلك استضعف الكل قراءة أبي عمرو " نغفر لكم " [٣] بإدغام الراء في اللام ، لأن الإدغام يزيل التكرير الذي فيها [٤]

وقوله : " وقد تبدل دالاً بعد الجيم " ، يريد : نحو : اجدمعوا في اجتمعوا وهو ظاهر [٥]

قال : "فصل (٦٢/أ) إن كانت الياء أو الواو عين فعلٍ لا لتعجب ولا مصرَّفٍ من عور ونحوه ، أو عين اسم غير جارٍ على فعل مصحَّح أولُهُ ميم زائدة غير مكسورة أو مصدر على إفعال أو استفعال أبدل منها ، إن لم يجانس حركتها مجانسها بعد نقلها إلى الساكن قبلها إن لم يكن حرف لين ، ولم تعل اللام أو تضاعف" [٦]

---

(١) من الآية ١٢٨ من سورة النساء. وهذه القراءة بفَتْح الياء وتشديد الصاد وكسر اللام وهي قِرَاءَةُ عاصم الجحدري وقد وردت في المحتسب ١/ ٢٠١، وراجع الكتاب ٤٢١/٢ بولاق حَيْثُ أثار سيبويه إلى هذه القراءة ، والقرطبي٤٠٤/٥ .

(٢) راجع : شرح الملوكي ٣٢٠ ، ٣٢٣ .

(٣) من قوله تعالى في سورة البقرة آية ٥٨ " نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين".

(٤) راجع هذه القراءة في الإتحاف ١٣٧ ، والبحر المحيط ١/ ٢٢٤ .

(٥) يقول ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٨٧ : وقد قلبت تاء افتعل دالا مَعَ الجيم في بعض اللغات ، قالوا : اجدمعوا في اجتمعوا ، ولا يقاس ذلك إلاَّ أن يسمع . وراجع شرح الشافية ٣/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، والممتع ١/ ٣٥٧ .

(٦) تصريف ابن مالك ٦س ١٤ ، ٧ س١ – ٣ .

قلت : إنه متى كانت الواو أو الياء عين فعلٍ نحو قولك : أعان، وأبــان قلبتا ألفا ، والأصل : أعون وأبين ، لأنهما من العون والبيان فنقلــت الحركة التي فيها إلى الساكن قلبهما ، وقلبا ألفا لتحركهما في الأصــل وانفــتاح مــا قــبلهما الآن ، ونقل عبد القاهر عن شيخه أنه يستضعف هذا ، إذ يؤدي إلى أن يكون الوزن أفَعْل بفتح الهمزة والفاء وسكون العين ، وهو بناء معدوم ، فلا يحمل عليه ، واختار أن تكون الهمــزة أدخلت على الماضي بعد حصول القلب فيه فبقي على حاله ، وهــذا فــيه نظر ، إذ يلزمه أن يكون الوزن أفَعَل بفتح الهمزة والفاء والعين ، وهو بناء معدوم ، وقد وقع فيما فرمنه [١]

ومما يضعفه عندي قول النحاة أن نحو : أغيلت المرأة [٢] وأجودت وأطيبــت واســتحوذ واستتيست الشاة إنما صح ذلك وشبهه منهم على أن أصل أقام وأعاد واستقام واستعاذ ، أقوم وأعود واستقوم واستعوذ [٣]

وقولــه : " لا لتعجــب يعنــي أنَّ فعل (٦٢/ب) التعجب لا تقلب عينه، تقول : ما أقوله وما أبيعه [٤] وإنما لم يقلب لوجهين :

الأول : أنه لما لم يتصرف تصرف الأفعال لم يدخلوه الإعلال بل أجروه في الصحة مجرى الأسماء .

والثانــي : أنهم قصدوا الفرق بين أفعل في التعجب وبينه في غيره

---

(١) راجع : المقتصد ١/ ٣٨٠ والممتع ٢/ ٤٨٢ .

(٢) أغيلت المرأة إذا أرضعت ولدها وهي حامل وذلك مكروه . المنصف ٣/ ٤٥ .

(٣) راجع :الممتع ٢/ ٤٨٢ ، والمنصف ١/ ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وشرح المفصل ١٠ / ٧٦ ، ٧٧ .

(٤) راجع : الممتع ٢/ ٤٨١ ، وشرح الشافية ٣/ ٩٧ .

ممـــا كـــان معـــتل العيـــن ، وكان فعل التعجب أحق بالتصحيح لشبهـــه بالأســـمـــاء [١] ، ويدلـــك على ضعفه في الفعلية ذهاب الأكثرين إلى أنه يجـــوز استعمال المصدر معه ، وأنه لا يفصل بينه وبين معموله بالجار والمجـــرور ، فقـــد انحط عنه درجة ، ولصحته ذهب الكوفيون إلى أنه اسم[٢] .

وقولـــه : " ولا مُصَرَّفَ من عور ونحوه " – يريد أنَّ عور صح وإن تَحركـــت واوه وانفتح ما قبلها ، لأنه في معنى اعوّر فجعل مثله فـــي الصحة حيث وافقه في المعنى [٣] ، والمصرَّف منه هو المضارع واسم الفاعل والمفعول كيعور وعاور ومعورة عينه ، ومثله : ازد وجوا واجتوروا ، صححا حيث كانا بمعنى تزاوجوا وتجاوروا [٤] .

---

(١) راجع : شرح الشافية ٣/ ٩٧ ، ١٢٤ .

(٢) واحتجوا بجواز تصغيره ، وبصحة عينه في التعجب نحو ما أقوله وما أبيعه ، ولو كَانَ فعلا لاعتل بقلب عينه ألفا .

وذهب البصريون إلى أن أفعل في التعجب فعل ماض غير متصرف لا يستعمل إلاَّ بلفظ الماضي وحجتهم دخول نون الوقاية عليه ونصبه المعارف والنكرات.. والصحيح مذهب البصريين .

راجع : تفصيل ذلك في الإنصاف ١/ ١٢٦ – ١٤٦ ، وشرح المفصل ٧/ ١٤٣ .

(٣) مـــا كَـــانَ علـــى وزن افعَلَّ أو افعالّ ، نحو ابيضَّ وابياضَّ واعوَرَّ واعوارَّ فإن العين تصح ولا تعتّل ، لأنك لو أعللت أبيضَّ واعورَّ لقلت : باضّ وعار فيلتبس بـــ فاعل . راجع الممتع ٢/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، والمقتضد ١/ ٣٨٠ .

(٤) كـــل مـــا يأتي على تفاعل لا يعل شيء منه كما لم يعلَّ عور وصيد لأنهما في معـــنى اعـــورَّ واصيدَّ . راجع الممتع ٢/ ٤٧٤ ، والكتاب ٤/ ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، وشرح الثمانيني ٢٩٧ ، وشرح الشافية ٣/ ٩٩ .

وهــنا تنبــيه . وهــو أن من قال : عار فأعله ، لزمه أن يعل ما تصرف منه على قياس مثله فيقول: يعار واستعار وعائر بالهمزة(١).

وقوــله : أوعيــن اسم غير جار على فعل مصحَّح ، أوله ميم غير مكســورة نحو : مُقال ومُباع ومقام بضم الميم ، والأصل : مقول ومبيع ومقوم ، فنقلت الحركة إلى الساكن قبلها وقلبت العين ألفا.

واحــترز بقوله : غير جار على فعل مصحح من نحو : معور من عور ، فإنه يجب (٦٣/أ) تصحيحه لصحة عَوِر .

واحــترز بقوله : أوله ميم غير مكسورة عن مخيط ومقول ، وإنما صح ذلك لأنه محذوف من مخياط ومقوال ، ولو أعل هذا لالتقى ألفان فلم يكــن بــد من حذف أحدهما فيقال : مخاط ومقال ، وحينئذ لا يعلم أهما مفعال أو مفعل (٢) .

وقولــه : " أو مصدر على إفعال أو استفعال " ، يعني نحو : إقامة واســتقامة ، والأصــل : إقْوَام واستِقْوَام ، كإخْرَاج واستخْرَاج لكن نقلت

---

(١) قال الثمانيني : فإن صحت الياء والواو في الفعل الماضي صحتا في اسم الفاعل قــالوا : حــول فهو حاول ، وعور : فهو عاور ، صحت الواو والياء في اسم الفــاعل لصــحتها فــي الفعــل ، ومــن همز شيئا من هذا فقد لحن . (شرح التصريف ٥٠٥ .

(٢) قال ابن جني في المنصف ١/ ٣٢٣ ما نصه : لمَّا وجب تصحيح مخياط لسكون مــا بعــد الياء وكَانَ مخيط منقوصاً منه صحح ؛ لأن بناء مفعال هو المقصود هنا، وجعل التصحيح في مخيط دلالة على أنه منقوص من مخياط وأنه بمعناه ، كمــا جُعــل عور وحول دلالة على أن معناهما معنى اعورَّ واحولَّ . وراجع الممتع ٢/ ٤٨٧ ، وشرح الشافية ٣/ ١٠٤ .

الفـــتحة إلى الساكن ، وقلبت العين ألفا ، فالتقى ألفان الأولى المنقلبة عن العيـــن والثانـــية الألف الزائدة ، فمذهب سيبويه آن المحذوفة منهما هي الـــزائدة لضعفها بالزيادة والقرب من الطرف ، فوزنهما إفعلة واستفعلة ، ومذهـــب الأخفش أن المحذوفة هي العين لإعلالها ومن كلامهم الإعلال يؤنـــس بـــالإعلال [١] ، فوزنهما إفالة واستفالة [٢] فتقول على الأول في مـــثلهما من وأيت إو أية واستوأية بهمزة ، وعلى الثاني إواية واستواية بألف .

نعم لو خففت الهمزة في الأول لقلبتها ألفا ، لسكونها وانفتاح ما قبلها فيتفق اللفظ حينئذ على المذهبين .

وقولـــه : أبدل منها – إن لم يجانس حركتها مجانسها بعد نقلها إلى الساكن قبلها – يعني أن العين في أقام ومقام متحركة بالفتح ، وغير خفي أن الفتحة لا تجانس الواو ، وإنما تجانسها الضمة ، وكذلك الباء في أبان ومـــباع ، إذ هي مفتوحة (٦٣/ب) ومجانسها الكسرة فالضمير في منها يعـــود إلـــى العين ، والضمير في مجانسها يعود إلى الحركة ، إذ الفتحة تجانس الألف وهي بعضها وقد تقدم الكلام على النقل بما فيه كفاية .

وقوله : " إن لم يكن حرف لين ولم تعل اللام أو تضاعف " – يريد إن لـــم يكـــن الساكن حرف لين نحو : قَاْوَل وعُوْدَ وزيْنَ ، وذلك لأنه لو أعـــل بالســـكون لالـــتقى ساكنان فيفضي إما إلى حذف أحدهما أو قلبه ، والحـــذف مـــتعذر والقلب أيضا يوجب لها تغييراً ، ولأنهما يصحان إذا

---

(١) راجع : شرح الثمانيني ٥٠٥ .

(٢) راجع : شرح الملوكي ٣٥٥ ، والمنصف ١/ ٢٩١ ، ٢٩٢ .

أسكن ما قبلهما كما في غَزْو وظَبْى [١] .

ويحترز بقوله : لم يعل اللام عن أعيي ، إذ أصله أعييَ بوزن أكرم فقلبت اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلو أعلت العين لاجتمع إعلالان ولم يكن بد من تغيير آخر .

ويحترز بقوله : " ولم يضاعف " من اسواد لأنه لو أعل لحركت السين وحذفت ألف الوصل واجتمع ألفان فحذفت إحداهما فبقي سِاد ، فلا يدري أهو أفعال أو فعل ؟ ، وهذا واضح .

قال : " وتحذف واو مفعول ، ويفعل بعينه ما ذكر ، وإن كانت ياء وقيت الإبدال بجعل الضمة المنقولة منها كسرة " [٢].

قلت : وتحذف واو مفعول – هو قول سيبويه [٣] ، وذلك نحو : مقول ومقود ، والأصل : مقوول ومقوود بوزن مضروب ، فلما قصد إعلاله حملاً على إعلال الفعل ، نقلت الضمة من الواو التي هي العين إلى الساكن قبلها وهو الألف ، فالتقى (٦٤/أ) ساكنان ، وهما الواوان العين والزائدة ، فذهب سيبويه إلى أن المحذوفة الزائدة[٤] ، فالوزن مَفُعْل،

---

(١) إذا أسكن ما قبل حرف العلة صحَّ نحو ظبْي وغزْو ، وهذا في المعتل اللام ، فالأحرى أن يكون ذلك في المعتل العين ، لأن العين أقوى من اللام وأقرب إلى أن تصح . راجع : الممتع ٢/ ٤٤٨ .

(٢) تصريف ابن مالك ٧س ٤، ٥.

(٣) الكتاب ٣٤٨/٤ ، والمنصف ٢٨٧/١ ، والممتع ٢/ ٤٥٤ – ٤٦١ ، والمقتضب ١/ ١٠٠ ، والأمالي الشجرية ١م ٢٠٤ ، وشرح الثمانيني ٣٨٩ ، وشرح الشافية ٣/ ١٤٧ .

(٤) ولا يختل الاسم بحذفها والعين هي الثابتة .

وتمسك بوجوه :

الأول : أن حذف الزائد أولى من حذف الأصل ، إذا لم يخل الحذف بمعنى ، إذ المحافظة على الأصول أولى ، وهنا لم يخل بمعنى ، إذ لَيْسَ في اللفظ بينهما فرق ، بل ذلك أمر حكمي تقديري ، والمعنى مفهوم على التقديريــن ، فــإذا تعارضا وتساريا في عدم الإخلال بالمفهوم كان حذف الزائد أولى [١].

الثانــي : أن الأصل في هذا المثال أن تدل الحركة في العين والميم علــى اسم المفعول ، كما في اسم الفاعل نحو : مقيم ومكرم ، وإنما قصد بــزيادة الــواو الفرق بين اسم المفعول من الثلاثي وبينه من الرباعي ، والفرق يحصل بحذف أيهما كان ، وفي حذف الزائد إقرار للأصلي فكان أولى .

والثالــث : أن المحذوف لو كان الأصلي لقيل : مبيوع [٢] ، إذ لا حاجة إلى قلب الواو ياء

والــرابع : أنــه لــيس في مذهب سيبويه إلا نقل الحركة والحذف وإبدال الضمة كسرة ، وفي مذهب الأخفش النقل والحذف ، وإبدال الضمة كسرة ، والواو ياء ، ومهما قل التغيير كأن أولى ، وذهب الأخفش إلى أن المحذوفــة الأصــلية ، والوزن مَفُول ، واحتج بأن الزائد لمعنى يجب أن

---

(١) المنصــف ١/ ٢٨٧ ، وشرح الشافية ٣/ ١٤٧ ، والتبيان ٦٥ ، ٦٦ ، والأمالي الشجرية ١/ ٣١٤ " المجلس الحادي والثلاثون " .

(٢) بنو تميم يتمون مفعولاً من الياء فيقولون : مبيوع ومعيوب .
شرح الملوكي ٣٥٣ ، والممتع ٢/ ٤٦٠ .

يحذف ما قبله قياسا على ياء المنقوص [١] وألف المقصور إذ نونا ، وهذه قـاعدة مطردة في الساكنين إذا التقيـا (٦٤/ب) وجب تغيير الأول إما بالحذف كما تقدم ، وأما بالتحريك نحو : قامت المرأة ، ولم يقم الرجل .

وقال أبو عثمان المازني : وكلا القولين حسن جميل ، ومذهب أبي الحسـن الأخفـش أقـيس من جهة قاعدة الحذف للأول إذا وليه ساكن ، ومذهب سيبويه أقل كُلْفةً وعملاً [٢] .

وهنا تنبيهان :

الأول : أن كـل واحـد مـنهما خالف أصله في هذه المسألة ، أما سـيبويه فـلأن الأصل عنده إذا اجتمع ساكنان ، الأول منهما حرف لين حذف الأول منهما ، وقد رأيت كيف خالف ذلك هنا وحذف الثاني [٣]

وأما الأخفش فلأن الأصل عنده أن الفاء إذا كانت مضمومة وبعدها ياء أصلية قلبت واوا لانضمام ما قبلها محافظة على الضمة ، وقد رأيت كيف خالف ذلك هنا ، فقلب الضمة كسرة .

والثانـي : أنهمـا مع ذلك حافظا على أصليهما من جهة أخرى ،

---

(١) يقـول ابن جني : لأبي الحسن الأَخْفَشِ أن يقول : إن واو مفعول جاءت لمعنى وهو المد ، والعين لم تأت لمعنى فحذف العين التي لم تأت لمعنى وتبقيةُ ما جاء لمعنى وهو الواو الزائدة أولى كما تقول : مررت بقاضٍ ، فتحذف الياء لأنها لم تأت لمعنى وتبقى التنوين الذي جاء لمعنى الصرف .

راجـع : المنصـف ١/ ٢٨٩ ، وشـرح الثمانيني ٣٩١ ، والممتع ٢/ ٤٥٦ ، وشرح الشافية ٣/ ١٤٧ وما بعدها .

(٢) الكلام من شرح الملوكي ٣٥٢ ، وهو في المنصف ١/ ٢٨٨ .

(٣) وهو واو مفعول وكَاَنَ عليه أن يحذف الأول .

فحافظ سيبويه على أصله ، وهو أن الياء التي هي عين إذا انضم ما قبلها قلبت الضمة كسرة ، فلما رأى العين التي هي الياء كُسرت ، غلب على ظنه أن الكسر لأجل الياء ، وحافظ الأخفش على أصله وهو أن الياء الأصلية لو بقيت لانقلبت واوا لانضمام ما قبلها ، وزعم أن الكسرة للفرق بين ذوات الواو والياء فاعرفه - فقد أوضحته .

وقوله : " ويفعل بعينه ما ذكر " - يعني ما تقدم من نقل الحركة، والحذف بعد ذلك لالتقاء الساكنين (٦٥/أ) .

وقوله : وإن كانت ياء وقيت الإبدال - بيِّنٌ مما ذكرته ، وهو رأي سيبويه .

قال : " ويحذف [١] ألف أفعال واستفعال ، ويعوض منها هاء التأنيث " [٢].

قلت : قد تقدم أن قولك : أقوام واستقوام لما نقلت الحركة من العين إلى الفاء، وقلبت ألفا التقى ألفان، فحذفت إحداهما على الخلاف بين الرجلين [٣] .

---

(١) في الأصل وحذفت .

(٢) تصريف ابن مالك ٧ س٥ ، ٦ .

(٣) والأصل فيهما : إقوامة واستقوامة ، فأعل المصدر لاعتلال فعله بنقل الفتحة من الواو إلى ما قبلها ، ثم قلبوها ألفا فصار إقامة واستقامة ، فحذفوا الألف الثانية وعوضوا منها التاء ، والأخفشُ يرى أن المحذوف هي الألف الأولى لا الثانية كما ذهب إليه الخليل وسيبويه . راجع : المنصف ١/ ٢٩١ ، ٢٩٢ .
وقد رجح ابن الحاجب والرضي هنا مذهب الأخفش تبعا للمازني الذي رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال . راجع : شرح الشافية ٣/ ١٥١ .

وقولـــه : وتحـــذف ألـــف استفعال هو رأى سيبويه ، ولما حذفت عوضت منها التاء [١] .

وقـــال : لا يجـــوز حذفها إلا في الإضافة كقوله – تعالى – " وإقام الصـــلاة " [٢] لأن المضاف إليه كأنه قائم مقامها في ذلك ، والبصريون يجيزون حذفها في غير الإضافة وهذا مستقصى في المسائل الخلافية .

ولو قال : " تاء التأنيث لكان أحسن من قوله : هاء التأنيث ، لأن الـــتاء الأصـــل والهاء بدل منها في الوقف ، وقد وقع ذلك في عبارة جماعة من المصنفين [٣]

قال : " ويعل هذا الإعلال المذكور من الأسماء ما وافق المضارع في زيادته ، لا في وزنه ، وفيهما بشرط كونه منقولا " [٤].

قلـــت : شـــرط إعلال الاسم غير الثلاثي أن يكون موافقا للفعل في

---

(١) الأصل في التاء أن يؤتى بها لتمييز المؤنث من المذكر ، وقد تأتي تعويضا عَنْ فاء الكلمة نحو : عدة أو عينها نحو إقامة أو لامها ، نحو سنة ، أو مدة التفعيل كـــ تزكـــية ، قال سيبويه في الكتاب ٤/ ٨٣ تحت عنوان " هذا باب ما لحقته هـــاء التأنيـــث عوضـــاً لما ذهب " وذلك قولك : أقمته إقامة واستعنته استعانة وأريته إراءة ، وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل ...
وقـــالوا : اخـــترت اختـــياراً ، فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتموه ... وراجع الأمالي الشجرية ٣/ ٣٥ ، ٥٣ ، ١٨٧ .

(٢) مـــن الآيـــة ٣٧ من سورة النور ﴿ **رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ** ﴾ .

(٣) عبَّر سيبويه عَنْ تاء التأنيث بالهاء وتبعه المبرد وغيره .

(٤) تصريف ابن مالك ٧ س٦ ،٧ .

الحركات والسكنات ، لكن يخالفه في أحد أمرين :

الأول : أن تكـــون زيادته مختصة بنوعه من الأسماء ، ألا ترى أن مفعـــلا كمقـــام علـــى وزان الفعل غير أن زائدة وهو الميم لا يكون في الأفعال فدل ذلك على أنه اسم [١] .

الثاني : أن يخالفه في الزنة ، وذلك كأن يبني من البيع مثل تحلئ[٢] فـــتقول : تبـــيع ، فنقلت كسرة (٦٥/ب) الياء إلى الباء ، ولو بنيت منه مـــثل يَضْرب لقلت : تبيع من غير نقل ، والفرق بينهما أنَّ في الأول مع الـــنقل لا يقـــع لـــبس بين الفعل والاسم ، لأن الوزن فارق بخلافه في الثاني، فإنهما متفقان فيه فيخاف اللبس .

وهنا تنبيه : وهو أن المصنف إنما ذكر ما وافق الفعل في الزيادة وخالفه في الوزن كما ذكرنا ، ولم يذكر القسم الآخر وهو ما وافقه في الحركات والسكنات دون الزيادة ، والأجود ما فصلته

وقوله : " وفيهما بشرط كونه منقولاً " ، أي : موافقته في الزيادة والـــزنة إذا كـــان في الأصل فعلا ، وسمى به نحو : يزيد ونزيد في الأعلام ، وذلك لأنه أعل وهو فعل ثم سمي به فبقي على حاله ، فقد رأيـــت موافقـــة يزيد للفعل في الزيادة في الياء ، والوزن وهو يفعل كيضرب .

قـــال : " فصل : حق المضارع أن يكون ثانية الحرف الذي هو

---

(١) المـــيم من خواص الزيادة في الأسماء ، وحروف المضارعة نظيرة الميم بيد أن بابها الأفعال .

راجع : المنصف ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، والممتع ٢/ ٤٦٥ .

(٢) التحلئ : القشر الذي عليه الشعر فوق الجلـــد. المنصف ٣/٥٣ ، اللسان :حلأ .

أول الماضي ، فحذفت الواو في نحو يعد ، لاستثقالها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة ظاهرة أو منونة ، وحمل على ذي الياء أخواته [١] .

قلت : اعلم أن ثاني المضارع هو أول الماضي كضَرَبَ يَضْرِبُ وخرج يخرج ؛ لأنك تزيل حرف المضارعة على بناء الماضي ، وغرض المصنف بهذا أن يقرر عندك أنَّ أصل يعد : يوعد ، لكن حذفت الواو ، والحذف على ضربين : حذف لعلة فيطرد ، وحذف لغير علة فيقتصر فيه على السماع [٢] ، والأول يكون في حرف منها الواو في هذا الموضع ، وهو وقوعها بين ياء مفتوحة (٦٦/أ) وكسرة ، وعلته أن الواو من جنس الضمة ، وتقدر بضمتين والكسرة التي بعدها من جنس الياء التي قبلها ، ووقوع الشئ بين شيئين يضادانه مستثقل ، فوجب الفرار منه ، لا سيما إذا غلب الشيئان على شئ واحد ، وقد وجد ذلك هنا، لأن الياء متحركة ، فهي كثلاث حركات والكسرة رابعة ، والواو بحركتين ، فالمتجانسات أكثر فقلبت [٣] ، يدل عليه أنهم استثقلوا الخروج

---

(١) راجع تصريف ابن مالك ٧س ٨ -١٠ وقال المازني في المنصف ١/ ١٨٤ ما نصه : " اعلم أن كل ما كَانَ موضع الفاء منه واواً وكَانَ فعلاً وكَانَ على فعَل ، فإنه يلزم يفعل ، ويحذف في الأفعال المضارعة منه الواو التي هي فاء ويكون المصدر على فِعْلة مجذوف الفاء وتلقى حركة الفاء على العين فتصير العين مكسورة ، وذلك قولك : وعد ووزن ووثب تقول في يفعل منه يعد ويزن ويثب وعدة وزنه وثبة ، وكَانَ الأصل فيه يوعد ويوزن ووعدة ووزنة ، ولكنهم اتَّقوا وقوع الواو بَيْنَ ياء وكسرة فحذفوها استخفافاً .

(٢) راجع : شرح الثمانيني ٣٧٣ ، وشرح الملوكي ٣٣٣ - ٣٤٤ .

(٣) المنصف ١/ ١٨٤ .

مـــن كســـر إلى ضم لازم ، كذا قالوا – وفيه عندي نظر ، لأنهم جعلوا الكســـرة رابعة المتجانسات بناء على أن الياء بكسرتين ، وهي متحركة لكن هذا يستقيم أن لو كانت حركتها كسرة ، فأما الفتحة فليست من جنس الكســـرة ، فإن أريد القرب بمعنى أنها أقرب إلى الكسرة من الضمة فله وجه وهو بعيد .

وقـــال بعـــض المتأخرين : الفعل ثقيل ، وما يعرض فيه أثقل مما يعـــرض في الاسم ، فلما حصل هذا الثقل وجب دفعه وذلك بحذف شئ ، فـــلا يجوز حذف الياء ، لأنها لمعنى ، ولا يجوز حذف الكسرة ، لأن بها يعـــرف وزن الكلمـــة، فلم يبق إلا حذف الواو [١] وأيضا فحذفه أبلغ في التخفيف من حذف أحدهما [٢] .

وقـــال الخوارزمي : إنما حذفت في يعد لكونها أجنبية بين أختين حقـــيقة وفي يسع لكونها أجنبية بين أختين تقديراً ، لأن الأصل في السين الكسر [٣] .

وقولـــه : " بيـــن ياء مفتوحة " يحترز به من يُوْعُدِ مستقبل أَوْعَد ، ويُـــوْزِن مســـتقبل وَزَن ، فـــإن الواو هنا تثبت ، ولا تحذف (٦٦/ب) لأمور :

الأول : أن أصل يوعد يُؤَوْعِد ، فحذفت الهمزة ، فالواو في التقدير

---

(١) راجع : الممتع ٢/ ٤٢٦ – ٤٣٢ ، والمنصف ١/ ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) راجع : شرح الملوكي ٣٣٤ .

(٣) ويـــرى الفراء أن حذف الواو من يعد ونحوه لأنه متعد ، ولذلك رأى إثباتها في يوجـــل لأنـــه غير متعد ، ورد المبرد هذا بأن التعدي وعدمه لا وجه له هنا . راجع المنصف ١/ ١٨٨ ، ودقائق التصريف ٢١٨ – ٢٢٧ .

ليست بين ياء وكسرة ، بل بين همزة وكسرة [١] .

والثانـــي : أنـــه لـــو حذفت الواو بعد حذف الهمزة لتوالي حرفان متلاصقان .

والثالــث : أن الواو جانسها ما قبلها ، وهو ضم الياء ، فلم يبق إلا الكسرة وحدها مضادة ، فاحتملت وفيه ضعف ، وإن انفتح ما بعدها كانت أحق بالإثبات كقوله : " ولم يولد " [٢]

وقولـــه : " وكسرة ظاهرة أو مقدرة " – الظاهرة كيعد ، والمقدرة كيســع ويهــب والأصل : الكسر والفتحة عارضة لأجل حرف الحلق ، والعارض لا اعتداد به .

وهنا تنبيه : وهو أن أصل يذر يوذر ، فحذفت الواو لما ذكرنا، ثم فتحــت الــذال ، وإن لم يكن اللام حرف حلق حملاً على يدع حيث كان بمعناه [٣]

---

(١) ورد فـــي الممــتع ٢/ ٤٢٦ مـــا نصه : فإن قيل : لو كَانَ وقوع الواو بَيْنَ ياء وكسرة يوجب حذف الواو لوجب حذفها فِي يُوْعِد مضارع أوعد ؟ فالجواب أن الأصــل فِي يوعد : يؤوْعد ، فالواو إنما وقعت فِي التقدير بَيْنَ همزتين وكسرة فثبتت لذلك ، ولم يُلتفت إلى ما اللفظ الآن عليه كما لم يلتفت إلى اللفظ فِي يضع . وراجع : المنصف ١/ ١٩٤ .

(٢) الآية الثالثة من سورة الإخلاص ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . وســقطت الواو من يلد لوقوعها بَيْنَ ياء وكسرة وثبتت فِي " ولم يُولد " لوقوعها بَيْنَ ياء وفتحة .

راجع : شرح الثمانيني ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وشرح الملوكي ٣٣٤ .

(٣) أصــل يَــذَر : يَــوْذِر ، حذفت الواو لوقوعها بَيْنَ ياء وكسرة ، ثم فتحت عين=

قال أبو علي : كما قالوا : لَانَوْلَكَ أن تفعل [١] ، فأدخلوا " لا " على المعــرفة حيث كان معناه : لا ينبغي لك [٢] واعلم أن عروض الفتحة هنا كعروض الضمة في وَجَدَ يَجُد ، حكاه البستي في تعليقه .

وقولـــــه : " وحمــل على ذي الياء أخواته " يعني : حذفت الواو لوقوعهــا بيــن يـــاء وكسرة ، وحمل على ذلك أعد ونعد وتعد [٣] ، ولا تستنكرن الحمل في لغتهم ، فإنه عندهم معتبر [٤] .

قـــال : " والأمر وفعله مُصَدَّراً تحرك العين بحركة الفاء ، وكذلك فِعْله من ذي الكسرة المنوبة " [٥] .

قلـــت : قولـــه : والأمر معطوف على قوله : وحمل على ذي الياء أخواته وذلك نحو : عِدْ وزن .

قولـــــه : وفعلـــه مصدراً ، وإنما حذفت الواو هنا (٦٧/أ) لأنها

=المضـــارع اتــباعاً لــــ يدع ليزاوجوا بَيْنَ الكلمتين ويتبعوا الأولى الثانية .
راجع: شرح الثمانيني ٣٧٧ .

(١) نولـــك بفَتْحِ النون وسكون الواو من التنويل والنوال وهو العطية وهو مبتدأ وأن تفعل سد مسد خبره كما فِي الوصف مَعَ مرفوعه قال الخضراوي .
راجع : التصريح ٢/ ١١٢ ، وشرح الكافية ٢/ ٢٥٨ .

(٢) قـــال أَبُـــو علي الفَارِسِيّ فِي الإيضاح : وقالوا : لا نولك أن تفعل ، فلم يكرروا لأَنَهُ صار بمنزلة لا ينبغي لك فأجروها مُجراها حَيْثُ كانت بمعناه ، كما أجروا يـــذر مجـــرى يدع لاتفاقهما فِي المعنى .راجع : المقتصد ٢/ ٨١٨ ، ٨١٩ ، وشرح الجمل لابْنِ عصفور ٢/ ٢٦٩ .

(٣) راجع : شرح الثمانيني ٣٧٤ ، والملوكي ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٤) راجع : المنصف ١ / ١٩١ .

(٥) تصريف ابْن مالك ص س ١٠، ١١.

مكسورة وقد أعلت في الفعل فأعلت في المصدر ، والعلة ذات وصفين ، كـون الـواو مستثقلة وكون فعله معتلا ، واعتلال المصدر باعتلال فعله قـاعدة مستمرة ، ألا تراك تقول : قمت قياما ، ولذت لياذاً ، والأصل / قوامـا ولـواذا ، فـأعلا بالقلب لاعتلال الفعل ، ولو صح الفعل لم يعتل المصدر ، قالوا : لاوذ لو اذاً ، وقاوم قواما ، وصححوا المصدر ، حيث صححوا الفعل طلبا للتشاكل والتوافق [١] ، إلا أنه عوض من حذف الواو تـاء التأنيـث ، لـئلا يدخل الوهن على الاسم الذي هو الأصل ، وليس موضـعا للتصريف ، ولأن المحافظة على الأصول أولى من المحافظة على الفروع ، والذي يدل على أن الياء عوض أنك متى حذفتها أعدت الواو مفتوحة نحو : الوعد والوزن [٢] .

وإنما صح المصدر هنا لزوال أحد وصفي العلة ، وهو كسرة الواو نحو : واصلته وصالا ، فلم يحذفوا الواو – وإن كانت مكسورة – لأنها لم تحذف في الفعل [٣] .

وهـنا **تنبيه** : وهو أنه لما قصد حذف الواو لما ذكرنا نقلت كسرة

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والمنصف ١/ ١٩٤ .

(٢) قـال ابـن يعيش : ألا ترى أن أحد الوصفين لو انفرد لم تحذف له الواو وذلك نحو: الوزن والوعد ، لما انفتحت الواو وزالت الكسرة لم يلزم الحذف وإن كَانَ الفعـل معتلا في يزن ويعد وقالوا واددته ودادًا ، وواصلته وصالاً ، فانكسرت الـواو في المصدر ولم تحذف مَعَ ذلك فعلمت أن مجموع الوصفين علة لحذف الواو من المصدر ؛ بدليل أنه لما انفرد أحد الوصفين لم يقو على حذف الواو . راجع : شرح الملوكي ٣٤٠ .

(٣) المصدر السابق نفسـه .

الواو إلى العين ثم حذفوها ، وإنما تحذف متحركة لئلا يزيد إعلال الاسم على إعلال الفعل ، وهي في الفعل حذفت ساكنة لا متحركة [١] .

فـــإن قيل : فقد قالوا : " وجهة [٢] مجمعوا بين العوض والمعوض عنه ؟ .

فالجواب من وجهين .

الأول : إنهـــا ليست مصدراً جاريا على الفعل ، بل هي اسم للجهة المـــتوجهة إلـــيها ، والواو ثبتت في الاسم نحو : ولدة (٦٧/ب) فالاسم وعدة ، والمصدر عدة .

والثانـي : أنها مصدر ، ولكن خرجت مصححة منبهة على الأصل كالقود واستحوذ ، وهذا قول أبي عثمان المازني ، وشبهه بضيون وحَيْوَةَ وبنات ألْبُبِه [٣] .

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) من الآية ١٤٨ من سورة البقرة ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ .

(٣) قـــال أبُـــو عـــثمان في المنصف ١/ ٢٠٠ تحت عنوان " قد تجيء الكلمة على الأصـــل ومجـــرى بابها على غيره " : فإن قال قائل : قد قال الله تعالى " ولكل وجهة هو موليها " فوجهة هاهنا مقدر وقد جاءت على الأصل ؟ فإنما قالوا هذا كما قالوا : رجاء بن حيوة ، وكما قالوا ضيون ، وكما قالوا :

*** قد علمت ذاك بنات ألببه ***

... قرب حرف يجيء على الأصل ويكون مجرى بابه على غير ذلك .

قـــال أبُـــو الفتح : قال لي أبُو علي : الناس في وجهة على ضربين : فمنهم من يقـــول : إنهـــا مصـــدر شذ كما ذهب إليه أبُو عثمان وإليه ذهب ابْن يعيش في شـــرحه ، ومـــنهم من يقول : إنها اسم لا مصدر بمنزلة ولدة والدة ، واختلف العلماء في ضبط ألببه،فرواها جماعة بِفَتْحِ الياء ا لأولى على أنه أفعل تفضيل=

واستضـــعف هذا أبو علي في المسائل المشكلة ، لأنه لو كان كذلك لـــزم أن يجئ فعله مصححا ، لأن هذه المعتلات إن صححت في موضع تـــبعها باقي ذلك ، وإن لم يجئ شئ من هذه الأفعال مصححا فهذا دلالة على أن وجهة اسم للتوجه إليه لا مصدر (١) .

فـــإن قيل : قد جاء القول والبيع مصححين ، مع أن فعلهما معتل ، فما ينكر في الوجهة ذلك ؟

فـــالجواب : أن القـــول والبيع ليسا على وزن الفعل بخلاف وجهه والموافقـــة فـــي الوزن توجب الإعلال ، ألا ترى أن بأبأ (٢) وتأتأ (٣) لما وافقا بناء الفعل أعلا ، ولم يُعل نحو : عُيَبة (٤) وعِوَض (٥) لعدم موافقته له في ذلك انتهى كلامه .

=مـــن قولهـــم رجل لب ، كسمح ، إذا كَانَ عاقلا والضمير عائد على الحي أو القبـــيلة فكأنـــه أراد : بنات أعقل هذا الحي ، ورواه قوم بضم الباء الأولى على أنـــه جمع لب وبنات ألببه على هذا الوجه اسم لعروق متصلة بالقلب تكون منها الـــرقة . راجـــع : المنصف ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ بتصرف يسير وشرح الملوكي ٣٤١ ، والثمانيني ٣٧٩ ، وشرح المفصل ١٠ / ٦١ .

(١) المسائل المشكلة .

(٢) بأبَأ الصبي أباه ، أي قاله له : بابا (اللسان : بابا) .

(٣) التأتأة : التردد في التاء عند الكلام ، ومشي الصبي الصغير (**اللسان : تأتأ**) .

(٤) العُيبة : الكثير العيب للناس .

(٥) يقول ابن جني في سر الصناعة ١/ ١٩ " فإن قلت : فما بالك تقول الغُيرُ والعُيَبة والطِّول والعَوض ، فيأتي بالياء بعد الضمة وبالواو بعد الكسرة ؟ ، فالجواب : أنـــه إنمـــا جـــاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح ، فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركات .

وفيه عندي نظر من وجهين :

أحدهما : أن وجهة إنما يكون على وزن الفعل إذا اجتمعت الواو والتاء حتى يكون حرف متحرك بعده حرف ساكن وبعده حرفان متحركان، كما أن الفعل كذلك ، وقد عرفت أن التاء لما كانت عوضا عن الواو فإنما يقدر دخولها بعد حذفه ، ولا يجوز اجتماعها معه ، وإذا لم يجز ذلك فكيف يكون على وزنه ؟

نعم له أن يقول : إنما يقدر (٦٨/أ) كونها عوضا بعد حذف الواو، وإلا فيجوز اجتماعهما ، وهذا كما تقول في الظرف الواقع خبراً أنه لا يسوغ إظهار عامله معه إذا كان بدلا منه ، أما إذا لم تجعله بدلا منه جاز استعماله معه (١) .

والآخر : أن موافقة المصدر للفعل في الزنة لم يذكرها أحد من التصريفيين ، فإن كان قد تفرد بها أبو علي قبُل منه ، لأنه المقدم في هذه الصناعة ، ولا يجاريه أحد في اعتقادي .

وقوله : " وكذلك فَعْلَه من ذي الكسرة المنوية " يريد سَعَة ونحوها، إذ الأصل : سِعة بكسر السين ، لكن فتحت لما تقدم من حرف الحلق . وهذا واضح .

قال : " واستثقلت همزة أفعل بعد همزة المضارعة ، فحذفت وحملت على ذي الهمزة أخواته والمفعِل والمفعَل " (٢).

قلت : أنا أكَرم ، أصله أؤكْرِم بهمزتين ، الأولى همزة المتكلم ،

---

(١) راجع : شرح المفصل ١/ ٩٠ ، والتصريح ١/ ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

(٢) تصريف ابن مالك ٧ س١٠ ، ١١.

والثانية الزائدة في أكرم ، فاستثقل اجتماعهما ، فحذفت الثانية ، لأن الأولى لمعنى [١] ثم حذفت في يُكَرِم وتُكرم وتُكرم حملا على أُكرم ، وعندي أن هذا أقيس في الحمل من باب أعد ، لأنَّ الأصل هنا فعل المتكلم ، وباقي الأفعال محمول عليه وهذا الأصل يَعد فعل الغائب ، وهم يقولون : المتكلم أصل ، فكان جعل فعله أصلا أولى ، وأيضا فإن المحذوف هنا حرف زائد ، وهناك حرف أصلي هو فاء ، وحذف الزائد أسهل من حذف الأصلي (٦٨/ب)

وقال أبو الفتح : لو بنيت من أخَذَ مثل دَحْرَجَ لقلت : أخُذَذَ ، وأقول في المستقبل : يُؤَخْذِذ كيُد حَرْج ، ولا أحذف الهمزة كما حذفت في يكرم لأمرين :

الأول : أن أخذِذ ملحق بدَحْرَج ، فلو حذفت الهمزة لاختل الوزن ، وبطل الإلحاق ، وليس من الحكمة أن يقصد شيئا ثم تفعل ما يبطله .

والثاني : أن الهمزة في أخذذ فاء الفعل وفي أكرم زائدة ، والزائد يستجاز فيه من الحذف ما لا يستجاز في الأصل [٢] .

وهنا تنبيه : وهو أنه كان القياس في تخفيف هذه الهمزة أن تقلب واواً لانفتاحها وضم ما قبلها فيقال : أنا أُوكْرِمُ ، كما يقال في جؤن جُوَن[٣] غير أنه واجِب في أؤكرم لاجتماع الهمزتين ، وجائز في جؤن لانفرادها ، ألا إنهم كرهوا ذلك لأن حرف المضارعة قبله بعرضية

---

(١) راجع : شرح الملوكي ٣٤٢ .

(٢) راجع المنصف ١/ ١٩٣ ، ١٩٤ ، وشرح الثمانيني ٣٨٠ .

(٣) الجون من الأضداد يقع على الأسود والأبيض ، والجؤنة سلة مستديرة يجعل فيها الثياب والطيب . اللسان جون ، وجأن . راجع : الممتع ١/٣٦٢ ، ٣٦٣ .

الـــزوال في الأمر ، فتقع الواو أولاً ، وذلك مما يكرهونه ، ألا ترى أنهم امتنعوا من زيادتها أولاً ، وقد كرهوها أصلا كذلك حتى قلبوها إلى التاء والهمـــزة [١] كتراث وأجوه وإعاء وأَحد [٢] ، وربما جاء بعض ذلك على اصله ، قال الشاعر :

فإنـــه أهل لأن يؤكرَما [٣]

وقال آخر :

وصاليات ككما يُؤثَفَيْن [٤]

وهو يُؤَفْعَلَنْ من أثفيت [٥]

وقولـــه : " والمفعِل والمفعَل " يريد اسم الفاعل والمفعول ، نحو : زيــد مكـــرم عمـــراً وأصله مؤكرم ، فحذفت الهمزة ، وكذلك زيد مكرم أخوه، أصله مؤكرم فحذفت أيضا ، وكل ذلك محمول على أكرم .

قـــال : " فصـــل : ويدغم أول المثلين وجوبا إن سكن ، وليس هاء

---

(١) من أول قوله : وهنا تنبيه هو بعينه كلام ابن يعيش في شرح الملوكي ٣٤٢ .

(٢) كـــل ذلك كراهية لوقوع الواو أولاً مَعَ أنها بعرضيَّة أن يدخل عليها واو العطف فيجـــتمع واوان وذلـــك أبلغ فِي الثقل قاله ابن يعيش من شرح الملوكي ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) رجز نسب إلى أَبِي حيان الفقعسي . راجع : المنصف ١/ ٣٧ .
وشرح الشافية ١/ ١٣٩ ، وشرح شواهدها ٥٨ ، واللسان والصحاح " كرم " ، وشرح الملوكي ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٤) قاله خطام المجاشعي ، وخطام بزنةِ كتاب ، وقد ورد فِي الكتاب ١/ ١٣ ، ٢٠٣ ، ٢/ ٣٣١ ، وشرح شواهد الشافية ٥٩ – ٦١ ، واللسان والتاج : ثفي ، وشرح الملوكي ٣٣٩ ، ٣٤٣ .

(٥) وقياسه : ثيفين إلاَّ أنه جاء على الأصل . راجع شرح الملوكي ٣٤٣ .

سكت ، ولا همزة منفصلة عن الفاء ، أو مدة في آخر أو مبدلة من غيرها دون لزوم " (١) .

قلت : اعلم أن الإدغام في اللغة : الإدخال ، قال ابن دريد (٢) : أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته في فيه وقال ابن السراج في تعريفه : هو وصلك حرفا بحرف مثله من موضعه من غير فاصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحدٍ ، يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة شديدة (٣) ، وقال ابن الحاجب هو أن يأتي بحرفين ، سكان فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل (٤)

وقوله : " ساكن فمتحرك " جنس له ، وأتى بالفاء ليدل على انتفاء المهلة (٥) ، وقوله : من مخرج واحد فصل يفصله عن فَلْس ، فإنك وإن جئت بساكن ومتحرك لكنهما ليسا من مخرج واحد .

وقوله : "من غير فصل " ليخرج : رِيياً (٦) فإنه أتى بساكن ومتحرك من مخرج واحد ، لكنه فصل بينهما ، والفصل قد يكون بنقل

---

(١) تصريف ابن مالك ٧س ١٣ ، ١٤.

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد ، أَبُو بَكْرٍ الأزدي اللغوي ، صاحب الجمهرة ، توفى ٣٢٣هـ .
راجع : إنباه الرواة ٣/ ٩٢ .

(٣) راجع : الأصول ٣/ ٤٠٥ بتصرف يسير جداً .

(٤) راجع : شرح الشافية ٣/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٥) يريد الترتيب والتعقيب الذي تفيده الفاء .

(٦) رِيباً أصله رِئْياً ، خففت الهمزة بإبدالها من جنس حركة ما قبلها ، والرئى : المنظر الحسن .

اللســـان من محل إلى محل أو من المحل ثم إليه بخلاف النطق بهما دفعة واحدة ، والغرض بهما التخفيف (١) .

وقـــال الخوارزمي : الخفة في الإدغام من حيث إن التباعد المفرط بيـــن الحرفيـــن يجعل التلفظ بهما بمنزلة الوثبة ، ولذلك أجيز الإدغام ، والتقارب المفرط يجعل التلفظ بهما بمنزلة حجلان المقيد (٢)

وقوله : يدغم أول المثلين (٣) وجوبا إن سكن (٦٩/ب) وليس هاء ســـكت (٤) ، يعنـــي أنه متى سكن الأول وتحرك الثاني ، وجب الإدغام كقولك : اضرب بكراً (٥) ، وإنما لم يدغم المتحرك لوجهين :

الأول : أن الحـــرف المتحرك قوي ، والحرف الساكن ضعيف ، ولهـــذا أجازوا في قسور : قسير وقسيور بتصحيح الواو ، ولم يجيزوا فـــي عجـــوز وعمود إلا القلب ، قالوا : عجيز وعميد ، ولهذا أجازوا حـــذف الألـــف فـــي حباري (٦) ، ولم يحذف أحد الهمزة في حمراء ،

---

(١) راجع : شرح الشافية ٣/ ٢٣٥ .

(٢) راجع : شرح المفصل " التخمير " ٤ / ٤٤٣ .

(٣) كل مثلين قد يدغمان إلاَّ الألف والهمزتين . راجع : الممتع ٢/ ٦٣٣ .

(٤) شرح الشافية ٣/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٥) إذا الـــتقى المـــثلان في كلمتين فلا يخلو من أن يكونا معتلين أو صحيحين ، فإن كانا صحيحين ، فلا يخلو من أن يكون الأول منهما ساكنا أو متحركا ، فإن كَانَ ســـاكنا فالإدغام لَيسَ إلاَّ نحو اضرب ربكرا ، لأنه لا فاصل بَيْنَ المثلين ، فهو أثقـــل مـــن أن لو فصلت بينهما حركة ، وأيضاً فإن الإدْغَامِ لا يؤدي إلى تغيير شيء ، قاله ابْن عصفور في الممتع ٢/ ٦٥٠ .

(٦) الحـــبارى : طائـــــر طويل العنق ، رمادي اللون على شكل الإوزة في منقاره طول .

والإدغـــام نـــوع من الإعلال ، فالمتحرك متحصن بحركته فيه والساكن يستعد بضعفه له .

والثاني : أن أبا الفتح قرر أن الحركة بعد الحرف ، فإذا كان المثل الأول متحركا ، كانت حركته فاصله بينه وبين الثاني ، فامتنع الإدغام، ومتى كان الأول هاء سكت لا يجوز الإدغام ، واغزه هلالا ، وإن كان أول المثلين ساكنا من قبل أن هذه الهاء تلحق للوقف ، والإدغام إيصال الكلمة الأولى بالثانية وذلك متناقض .

قوله : ولا همزة منفصلة عن الفاء ، يعني أنه متى كانت الهمزة عينا ساكنة جاز إدغامها في همزة أخرى نحو : سأال ورآس [١] ، وإن كانـــت غـــير عين وهي التي أراد بقوله : منفصلة عن الفاء ، لأن العين متصلة بالفاء واللام منفصلة عنها فامتنع الإدغام [٢] وذلك كأن تبنى من قـــرأت مـــثل سَـــبْطَر فـــتقول : قرأى فتقلب الهمزة الثانية ياء ، كراهة لاجتماعهما [٣] ، ولا يجوز الإدغام (٧٠/أ) وقد تقدم هذا .

وقولـــه : أومـــدة فـــي آخر – يعني : قالوا ما ، وفي يوم ، لأنهم كـــرهوا الإدغام لما يؤدي إليه من زوال المد الذي هو من صفتها في هذا المحل كذا عللوه [٤] .

---

(١) راجع : شرح المفصل ١٠/ ١٣٤ .

(٢) السابق نفسه ١٠/ ١٣٥ .

(٣) راجع المنصف ٢/ ٢٥٢ .

(٤) ورد فـــي شـــرح الشافية ٣/ ٢٣٧ ما نصه : وإن كانا في كلمتين – يقصد الواو والياء – نحو : قالوا ما وَفي يوم وظلموا واقدا ، واظلمي ياسرا لم يجز الإدغام لأنه يثبت للواو والياء إذن في الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه =

وقولـــه : أو مبدلة من غيرها دون بزوم – يعني أن المدة مبدلة من غــيرها بــدلا غير لازم ، وذلك نحو : قُووِل فعل ما لم يسم فاعله من قاول[١] ، وقد اشتمل كلامه على احترازين :

الأول : أن المدة إذا كانت غير مبدلة أدغمت نحو : مغزو ومدعو[٢]

والثانـــي : أنهما إذا كانت مبدلة إبدالا لازماً ، جاز الإدغام ، وذلك كــأن تبنى من وأيت مثل أُبْلُم ، فتقول : أوءٍ ، والأصل : أُوْأُيٌ [٣] فقلبت الهمزة الثانية واواً قلبا لازما تجنبا للهمزتين ، وأدغمت الواو المبدلة من الواو التي هي عين [٤] ثم أبدلت ضمة هذه الواو كسرة محافظة على الياء التي هي لام [٥] ، وجرى على الياء الإسكان والحذف كما جرى على ياء قاض ، وكون الواو منقلبة عن همزة أصلية لا يخرجها من أن تكون للمد

= إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل لفضيلة المد التي ثبتت لهما قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى . وراجع : الممتع ٢/ ٦٥٣ .

(١) إن كَانَ في الكلمة التي فيها المثلان وزنا قياسياً يلتبس بسبب الإدْغَامِ بوزن آخر قياســي لم يدغم نحو قُوول ، فإنه فعل ما لم يسم فاعله لفاعل قياسا ، ولو أدغم الــواو فــيه في الواو لالتبس بفُعِّل الذي هو فعّل ما لم يسم فاعله قياساً لفعَّل . راجع : شرح الشافية ٣ / ٢٣٨ .

(٢) يقول ابن عصفور : فأما مثل مغزو فاحتملوا فيه ذهاب المد لقوة الإدْغَامِ .

ويقــول الرضـــي : ووجب الإدْغَامِ في نحو مغزو ؛ لأنه مدة الواو لم تثبت في اللفــظ فَقَــطْ ، فلــم يكــن إدغامها يزيل عنها شيئاً وجب لها . راجع : الممتع ٢/ ٦٥٣ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٣٧ بتصرف .

(٣) بوزن عُوْعُي .

(٤) فصارت أُوُيٌ .

(٥) فتقول : أوّي . فصار : أوٍّ . راجع : المنصف ٢/ ٢٩٦ .

إذ هي ساكنة بعد ضمة .

قال : " أو تحركا في كلمة ولم يصدرا ، ولم يكونا واوين متطرفين أو ياءين غير لازم تحريكهما ، أو مسبوقين بمدغم في أولهما [١] .

قلت : متى اجتمع في الكلمة حرفان متحركان وتصدرا امتنع الإدغام لأن من شرطه سكون الأول ، والابتداء بالساكن متعذر ، وذلك نحو : دَدَنْ [٢] وقد مضى .

وقوله : " ولم يكونا واوين متطرفين " – يريد نحو : قَوِي ، وأصله: (٧٠/ب) قوو ، فقلبت الواو الثانية ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها وكما حصل القلب امتنع الإدغام لاختلاف الحرفين ، ومثله : ارعوى[٣] ، وأصله : ارعوو كاحمرّ [٤] لكن لما قلبت الواو الثانية امتنع الإدغام [٥] .

وقوله : أو ياءين غير لازم تحريكها – يريد نحو قولك : رأيت المحيي ومررت بالمحيي ، وقوله : أو مسبوقين بمدغم أولهما نحو : "مس سقر[٦] ، فإن السين الأولى من " مس " مدغمة في الثانية ، فلو رمت

---

(١) تصريف ابن مالك ٨س ١، ٢.

(٢) وهو اللهو واللعب ، والإدغام ممتنع في ددن لأن المثلين في صدر اسم .

(٣) جاء في اللسان " رعى " يقال : ارعوى فلان عَنْ الجهل يرعوى ارعواءً حسناً ورَعْوى حسنة ، وهو نزوعه وحسن رجوعه ، وارعوى يرعوى ، أي : كف عَنْ الأمور ... وقد ارعوى عَنْ القبيح وتقديره : افْعَوَل ووزنه : افْعَلّ وإنما لم يدغم لسكون الياء .

(٤) بزنة افعلّ .

(٥) راجع : المنصف ٢/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، والممتع ٢/ ٥٧٦ ، ٥٧٧ .

(٦) لأن السين الثانية من " مس " متحركة والسين من " سقر " وهي جزء من =

إدغام الثانية في سقر لانفك ذلك الإدغام .

قال : أو مزيداً للإلحاق ، أو زائدا أحدهما لذلك أو عارضاً تحريك ثانيهما .

قلـــت : يريد أنك لو ألحقت ضربا بجحمرش [١] لقلت : ضَرَبْبب ، ولم تدغم لزوال الإلحاق وبطلانه ، فالباءان معا زائدان للإلحاق [٢] ، وإما أن يكـــون أحدهما للإلحاق نحو : قَرْدَدٍ [٣] ألا ترى أنَّ أحد الدالين أصل والآخر للإلحاق .

وقوله : أو عارضا تحرك ثانيهما يعني : اردد القوم [٤]. ، ألا ترى أن تحريك الدال الثانية لالتقاء الساكنين ، وليس ذلك بلازم .

قال : " أوكائنا ماهما فيه اسما يوازن بجملته أو صدره فعلا أو فَعَلا أو فَعِـــلا قلـــت : فَعَل لا يدغم نحو : طلل وشرر [٥] لأن لو أدغم لم يدر أهو فعل بفتح العين في الأصل سكن لأجل الإدغام ، أو فِعل بسكون العين

= الآيـــة ٤٨ مـــن سورة القمر ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ .

(١) وهي العجوز المسنة والأرنب الضخمة .

(٢) والملحـــق لا يدغـــم وإن تحرك الأول من المثلين فِي الفعل والاسم نحو جلبب وقعدد . راجع شرح الشافية ٣/ ٢٤١ .

(٣) القردد ما ارتفع من الأرض . والإدغام ممتنع فيه لأنه يؤدي إلى أن تفقد الكلمة وزنا إلحاقيا . اللسان " قرد " .

(٤) الســـاكن الأول آخـــر الفعل ، والثاني اللام فِي القوم ، وقد تحرك الساكن الأول لالـــتقاء الســـاكنين والحـــركة هنا عارضة لأنها تزول بكون الفعل مبنيا على السكون .

(٥) لخفة البناء .

من أول التركيب ؟ فإن قلت : قد أدغموا نحو : ردَّ

فالجواب أن هذا الإدغام ينفك أو تتحرك العين ، وذلك (٧١/أ) في قولك : رددت وسرر ، ولو أدغم لم ينفك إدغامه .

وعندي فرق آخر ، وهو أنه ليس في الأفعال الثلاثة ما هو مسكن العين وصفا فيعلم حينئذ أن السكون عارض ، وأما الأسماء فسكون العين فيهما كثير سائغ ، وأما فعل وفعل فهو سُرُر جمع سرير وسُرَر في جمع سرة ، وهذا لا يدغم لخروج بنائه عن أبنية الأفعال [١] .

وقوله : بجملته أو صدره . يعني بصدره فَعَلان بفتح الفاء والعين ، أو فُعُلان بضمهما ، أو فُعَلان بضم الفاء وفتح العين نحو : رددان وردُدان ورَدُدان [٢] ومعلوم أن صدر هذه الأبنية هو على ما ذكر لا جملتها ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه [٣] وأبي عثمان ، فإن بنيت من رددت مثل فَعُلان بفتح الفاء وضم العين وكسرها أدغمت فقلت : رَدَدان ، وكان الأخفش يظهر فيهما ويقول : هو ملحق بالألف والنون ، فوجب أن يظهر المضاعف ليسلم البناء [٤] .

قال أبو عثمان : والقول عندي على خلاف ذلك ، لأن الألف والنون كالشئ الواحد المنفصل ، ألا ترى أنهما لا يحتسب بهما في التصغير كما لا يحتسب بألفي التأنيث ، ولو احتسب بهما لحذف كما يحذف ما زيد على الأربعة [٥] .

---

(١) راجع : الممتع ٢/ ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

(٢) راجع : الأصول ٣ / ٤٠٧ شرح الشافية ٣/ ٢٤٣ .

(٣) راجع الكتاب ٤/ ٤١٨ – ٤٢١ .

(٤) راجع : المنصف ٢/ ٣١٠ ، ٣١١ .

(٥) فيقولون في سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد ، وهذا قول الخليل وسيبويه =

قـــال : " تنقل حركة المدغم إلى ما قبله إن سكن ولم يكن حرف مد أو ياء تصغير " [١] .

قلـــت : اعلـــم أن أصل يرد : يَرْدُد ، ويعض : يَعْضُض ، ويجد : يَجْـــدد فنقلـــت (٧١/ب) حركة المدغم إلى الساكن قبله ليمكن الإدغام والنطق .

وقولـــه : إن ولـــم يكن حرف لين – يعني نحو : دابَّة ، وأصله : دابِبة، فحذفت حركة الباء الأولى ، وأدغمت في الثانية ، ولم تنقل الحركة إلـــى الساكن قبله ، لأنه حرف مد ، وتحريكه يخرجه عن ذلك ، وكذلك الضالين وأصله : الضاللين ، ففعل ما ذكرنا .

وقولـــه : أو يـــاء تصغير وذلك نحو : مديق [٢] ، وأصله : مديقق فأسكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية ، ولم تنقل حركة المدغم ، لأن قبله ياء التصغير ، وهي لا تحرك ، كما أن ألف الجمع كذلك [٣] .

قال : " فإن سكن المدغم فيه لاتصاله بضمير مرفوع ، وإن كان ما هما فيه أفعل تعجب ، تعين الفك " [٤] .

قلـــت : ردَّ مدغـــم ، فإن اتصل بضمير متكلم أو مخاطب ، فككت الإدغام فقلت : رَدَدْتُ ، وذلك لأنَّ هذا الضمير يجب سكون ما قبله ، فرد إلـــى الحـــرف الأول حركته التي كانت حذفت لأجل الإدغام [٥] فنقول :

=وهو الصواب . راجع : المنصف ٢/ ٣١١ .

(١) تصريف ابْن مالك ٨س ٤ ، ٥.

(٢) تصغير مدق بضمتين ، وهو آلة يدق بها .

(٣) راجع : شرح الشافية ٣/ ٢٤٦ ، ٢/ ٢١٢ .

(٤) تصريف ابْن مالك ٨س ٥ ، ٦.

(٥) ورد في الممتع ٢/ ٦٣٥ " وإنما سكنته لأن النية بالحركة أن تكون بعد الحرف=

رددت ، والفرق بين هذا وبين لم يرد – أن سكون رددت لازم لا شك مع التاء ، وفي : لم يرد قد يزول عند زوال الجازم .

فإن قيل : اتصال التاء برددت كاتصال الجازم بيرد ، فكما أن ذلك لازم ، فكذلك هذا .

فـــالجواب : الـــتاء مـــنزلة منزلة الجزم في الكلمة ، والجازم كلمة مستقلة ، ولذلك فرق بنو تميم بينهما فأدغموا في نحو : لم يرد ، ولم يدغم أحـــد فـــي رددت [١] (٧٢/أ) إلا في شذوذ رديء [٢] ، وأما أفعل تعجباً فـــنحو : اشـــدد بعمـــرو ، وهذا لا يجوز فيه الإدغام للزوم المثل الثاني السكون وعدم وصول الحركة إليه [٣] .

قال : " فإن سكن جزما أو بناء في غير أفعل المذكور ، أو كان ياءاً لازما تحريكها أو ولى المثلان فاءاً افتعال فإفتعال أو افعلال أو فروعهما، أو كان أولهما بدلا غير مدة دون لزوم ، أو كانا واوى " قووان " ونحوه جاز الفك والإدغام [٤] .

قلـــت : يـــريد نحـــو قولك : لم يُرَدَّ ورُدَّ ولم يردد واردد ، أما فك الإدغـــام وهـــو لغة الحجازيين [٥] فظاهر لتحرك الأول وسكون الثاني ،

= فتجيء فاصلة بَيْنَ المثلين ولا يمَكن الإدْغَامِ فِي المثلين مَعَ الفصل . وراجع شرح الشافية ٣/ ٢٤٤ .

(١) راجع : شرح الشافية ٣/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢/ ٢٣٨ ، والكتاب ٢/ ١٨٤ ب .

(٢) جاء فِي لغة بَكْرِ بن وائل الإدْغَامِ . شرح الشافية ٢/ ٢٤٤ .

(٣) لا يعل نحو أقول وأطول لأن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال .

(٤) تصريف ابْن مالك ص٨ س٦ – ٩.

(٥) فـــك الحجـــازيون إدغام الفعل الثلاثي فِي حالات الأمر والجزم والوقف ، أما=

وذلــك الشرط المعتبر فيه ، وأما الإدغام وهو لغة التميميين [١] ، فوجهه أن الحــركة قد تدخله ، وتعتقب عليه ، وتلك الحركة إما لالتقاء الساكنين أو لتخفيف الهمزة ، وإذا كان أمره يؤول إلى الحركة فقد صار كالمعرب، فيدغم ، وقد ورد التنزيل باللغتين جميعا .

قال الله تعالى ﴿ **وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ** ﴾[٢] وقرئ بالإدغام[٣] وقــال – تعالى – " لا تضار والدة " [٤] ولابد هنا من ذكر شئ يستدل به علــى قــوة حركة التقاء الساكنين ، وحركة الهمزة المخففة ، فالأول يدل عليه قول الشاعر : * **لها متنتــان خظاتان** [٥] *

= التميمــيون فكــانوا على العكس من ذلك ، وقد تحدث سيبويه عَنْ الحجازيين قــائلاً : والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو : رددت وودِدت ... فــإن كَانَ حرف من هذه الحروف فِي موضع تسكن فيه لام الفعل ؛ فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك : أردد . الكتاب ٢/ ١٨٤ ، وراجع شرح الشافية ٢/ ٢٣٨ .

(١) راجع الكتاب ٢/ ١٨٤ .

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) ردَّ ذلــك السمين الحلبي فقال : ولم يقرأ أحد هنا بِالإِدْغَامِ ، وَفِي المائدة اختلفوا فيه . راجع : الدر المصون ٢/ ٤٠٠ .

(٤) البقرة : ٢٣٣ .

(٥) جزء بَيْنَ من المتقارب وتمامه :

لها متنتان خظاتا كمــــا ∴ أكب على ساعديه النمــرْ

وقائلــه امــرؤ القــيس كما ورد فِي ديوانه ١٦٤ والخزانة ٧/ ٥٠٠ ، ٥٧٣ ، ٩/ ١٧٦ ، ١٧٨ ، وســر الصناعة ٢/ ٤٨٤ ، وشرح شواهد الشافية ١٥٦ =

وأصله خظظا يخظو : إذ كثر لحمه [١] ، ثم انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم دخلت تاء التأنيث وهي ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فقيل : خظت ، فلما جاءت ألف الضمير فتحت التاء لالتقاء (٧٢ب) الساكنين ، إذ ما قبل الألف لا يكون ساكنا ، فرد الألف الذي كان حذفها لالتقاء الساكنين وإن كانت الحركة عارضة .

والثاني : يدل عليه قول بعضهم : لحمر ، وذلك أن أصله الأحمر ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف ، فبقي الحمر فحذفت همزة الوصل لأجل تحرك اللام ، ولو كانت الحركة المنقولة من الهمزة غير معتد بها لم يجز ذلك [٢] .

وقوله : " أو كان ياءً لازما تحريكها يريد نحو : حُيي ، أما إدغامه فلاجتماع المثلين ، فيسكن الأول ويدغم في الثاني ، وأما فكه فلأنهم رأوا أن ذلك يفضي إلى ضم الياء في المضارع ، وذلك مرفوض [٣] .

وقوله : " أو ولى المثلان فاء افتعال أو افعلال أو فروعها " يريد :

= واللسان (خظا) ومتن ، ولم ينسب في رصف المباني ص ٣٤٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٣٠ ، والممتع ٢/ ٢٥٦ . والمتنتان تثنية متنة وهي بمعنى المتن وأراد جانبي ظهر الفرس ، وخظاتا : اكتنزتا وارتفعتا وقوله : كما أكب على ساعديه النمر قال ثعلب : أي في صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يديه . فكأنه قال : لها جانبا ظهرٍ مكتنزان شديدان .

(١) راجع : اللسان : خظـأ .

(٢) راجع : شرح الشافية ٣/ ٥١ ، ٥٢ ، وفيه يقول ابن الحاجب : وإذا خُفف باب الأحمر فبقاء همزة اللام أكثر ، فيقال : الحَمَر ولَحَمَر .

(٣) راجع : المنصف ٢/ ١٨٩ ، ١٩٠ .

نحو : اقتتل اقتتالا ، واحواوي [١] احوواء [٢] ، فالأول قال ابن السراج : وأما اقتتلوا فليس بملحق ، والعرب تختلف في الإدغام وتركه ، فمنهم من يجـــريه مجرى المنفصلين فلا يدغم كما لا يدغم في : اسم موسى ، وإنما فُعل به ذلك ، لأن التاء الأولى دخلت لمعنى فمن كره [٣] الإدغام كره أن يُزيل البناء الذي دخلت له التاء فيزول المعنى ، وأيضا فالتاء غير لازمة بخـــلاف راء احمـــررْتُ اللازمة ، لأنه يجوز أن يقع بعد تاء افتعل كلُّ حرفٍ من حروف المعجم ، ومنهم من أدغم لمَّا كان الحرفان في كلمة ، ومضى على القياس [٤] وكسر القاف لالتقاء الساكنين فقال : قِتلوا [٥]

وقال آخرون : قَتّلوا بفتح القاف ، ألقوا (٧٣/أ) عليها حركة الـــتاء ، وتصـــديق ذلك قراءة من قرأ " **إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ** " [٦] بفتح الخاء وكسرها [٧] على ما ذكرنا .

وقـــال السيرافي : الإدغام في اقتتل على وجهين ، قتل بفتح القاف

---

(١) احـــواوي : اسوَّد سواد يضرب إلى الخضرة ، وقيل : بل هو حمرة تضرب إلى السواد . اللسان : حوى .

(٢) بزنه افعلال . راجع : شرح الثمانيني ٥١٨ .

(٣) في الأصول لابْنِ السراج ٣/ ٤٠٨ مكان كره : أبِي .

(٤) فقال : يِقِتّلون وقد قِتّلو .

(٥) وشبهت بقولهم : رُدَّ . راجع الأصول ٣/ ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٦) الصافات : ١٠ .

(٧) وهـــي قِرَاءَةُ الحسن البصري . راجع الدر المصون ٩/ ٢٩٤ ، والشواذ ١٢٧ ، والاتحـــاف ٢/ ٤٠٨ ، والبحر ٧/ ٣٥٣ ، والكشاف ٣/ ٣٣٦ والكتاب لسيبويه ٢/ ٤١٠ ، بولاق ٤/ ٤٤٤ هارون .

وكســرها وأما المضارع : فعلى أربعة أوجه : يقتل بفتح الياء والقاف ، ويقــتل بكسرها ، ويقتل بفتح الياء وكسر القاف ، ويقتل بتسكين القاف ، فمــن فتح القاف ألقى عليها حركة التاء ، بل حركوها لالتقاء الساكنين ، وكانــت كســرة للإتــباع ، والإسكان مع الإدغام ضعيف ، وأكثر الناس ينكرونه (١) .

وقــبل فــي اســم الفاعل منه مع الإدغام مُقِتِّلين بضم الميم وكسر القــاف، ومنهم من يضمها فيقول : مُقُتِّلين فيتبع (٢) ، ومنهم من يكسرها إتباعا للميم كسرة القاف ومصدره على الإظهار : اقتتال ، وعلى الإدغام قِــتَّال ، حذفت همزة الوصل استغناء بحركة القاف المنقولة إليها من التاء المدغمة ، وإن شئت قلت إن كسرة القاف لالتقاء الساكنين (٣) .

والثانــي : قولك : احواوي واصله : احواوو ، فقلبوا الواو الثانية المتطرفة ألفا (٤) .

فإن قيل : فهلا أدغموا – فالجواب ما قاله أبو القاسم الزمخشري ، وهو أن الإدغام كان يصيرهم إلى ما – رفضوه من تحريك الواو بالضم

---

(١) راجع : الكتاب ٢/ ٤١٠ بولاق ، والأصول ٣/ ٤٠٩ .

(٢) وهذه أقل اللغات . الكتاب ٢/ ٤١٠ ، والأصول ٣/ ٤٠٩ .

(٣) قــال المازني في المنصف ٢/ ٣٣٥ " فأما قولهم : اقتتلوا ويقتتلون " فإنه يجوز فــي هــذا البــيان والإدغام ، وشرح ابن جني كلامه قائلاً : .... وفي الإدغام وجوه : منهم من يقول : قتّلوا ومنهم من يقول : قِتَّلوا ، ومنهم من يقول : قِتِّلوا وفــي المصــدر : قتالا وفي اسم الفاعل : مُقَتِّل ومُقِتِّل ومُقُتِّل . وراجع التكملة للفارسي ٦٠٩ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢٢ ، والممتع ٢/ ٦٤٢ ، ٦٤٣ .

(٤) راجع : شرح الثمانيني ٥١٨ .

نحو : يغزو ويسرو ، ولو قالوا : احواو يحواو[١] .

وقـال الخوارزمي : فيه نظر ، لأن رفع الواو في يغزو مستثقل ، بخـلاف يحـواو لكونه مشددا[٢] (٧٣/ب) وإن شئت فاعتبره بالبكم ، وتقول في مصدره : احوياء ، وأصله : احويواء ، فالياء منقلبة عن ألف احـواوي ، ولـم تقلـب الـواو ياء لاجتماعهما على الوصف المشروط وتدغم[٣] .

فـإن قيل : فقد منع سيبويه من قلب الواو ياء في سوء ، لأن الواو بـدل من ألف ساير ، فيلزم مثله ههنا ، لأن الياء التي قبلها بدل من ألف احواوي [٤] .

فـالجواب أن سُوير فِعّل ، ضم أوله للدلالة على ما لم يسم فاعله ، والمصـدر ليس كذلك ، لأنه قد تلحقه زياداتُ حروف على حروف الفعل كقولك : كسرته تكسيراً فلما لحق المصدر التغيير لم يعتبر ألف احواوي فـي مصـدره ، والفعـل المبنـي للمفعول لا يُغير إلا في حركاته دون

---

(١) راجع : شرح المفصل ١٠ / ١٢٠ .

(٢) راجع : شرح المفصل " التخمير " ٤ / ٤٤١ .

(٣) ورد فِـي الكـتاب ٤/ ٤٠٤ ما نصه : وإذا قلت : احواويت فالمصدر احْوِياء ؛ لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام .

(٤) ورد فِـي الكتاب ٤/ ٣٦٨ ما نصه : وسألتِ الخليل عَنْ سُوير وبُويع ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياءً ؟ فقال : لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل ، وإنما صـارت للضـمة حين قلت : فُوعِلَ ، ألا ترى أنك تقول : ساير ويساير ، فلا تكون فيهما الواو ، وكذلك تُفوعل نحو : تبويع ؛ لأن الواو ليست بلازمة وإنما الأصل الألف .

الحـــروف ، ومـــن قال : اشهيباب ، قال : احوواء ، ثم إن شئت تركته مظهراً ، وإن شئت أدغمت فقلت : حَوَّاء [١] .

وقولـــه : وفروعهما "يريد فروع افتعال وافعلال كاسم الفاعل والفعل الماضـــي والمضارع ، وقوله : أو كان أولهما بدل غير مدة دون لزوم ، يعني نحو : ريبا تخفيف رؤيا ، وأولهما بدل من الهمزة وهو غير مدة ، لكونـــه عين الكلمة غير زائد ، وليس البدل فيه بلازم، وجائز فيه الإدغام والفك [٢] وقد تقدم تعليله .

وقوله : أو كانا واوي " قووان " اعلم أن سيبويه قال في فَعَلان من قويت : قَوَوَان [٣] وقال المبرد : هذا غلط من سيبويه ، يجب لمن لم يدغم أن يقول : قويان ، فيكسر الواو الأولى لتنقلب الثانية ياءً هرباً من اجتماع

---

(١) يقـــول ابن يعيش ١٠/ ١٢٠ " وَقَالَ بعضهم احويواء ، فلم يُدغم كما لم يدغم فِي ســـوير إذا كانـــت الواو بدلاً من ألف ساير ، وقد قالوا : اشهيباب فحذفوا الياء تخفـــيفا لطـــول الاسم ، ومن قال ذلك قال فِي مصدر احواوي : احوواء ، فلم يدغـــم لتوسط الواوين كما لم يدغم فِي اقتتال ؛ لأن التاءين وإن كانتا مثلين فقد قويتا بكونهما حشوا ولم تجعلا كالدال من شدَّ ومدَّ لتطرفهما . وقد قال بعضهم: قـــتال فـــأدغم التاء فِي التاء بعد نقل حركة التاء الأولى إلى القاف ولما تحركت القـــاف استغنى عَنْ همزة الْوَصْلِ فقال : قتال ومن قال ذلك قال : حوَّاء فأدغم الـــواو فِـــي الواو ونقل حركة الواو الأولى إلى الحاء قبلها فاستغنى عَنْ همزة الْوَصْلِ فاعرفه أ.هـ .

(٢) راجع : شرح الشافية ١/ ٢٨ ، ٣/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) الكـــتاب ٤/ ٤٠٩ ، وَفِـــيهِ : وتقـــول فِي فَعَلان من قويت قووان ... وتقول فِي فَعُلان من قويت : قوَّان .

واويــن ، الأولـــى مضمومة والثانية متحركة ، وذكر أنه قول أبِي عمر الجرمي (١) .

قال : الوجه عندي : إدغامه ليسلم من اجتماعهما (٢) ، والكسر ربما حصل فيه إلباس فَعُلان بفعِلان .

فإن قيل : فمع الإِدْغَام يقع اللبس أيضاً ؟ .

فـــالجواب : أنـــه لو كَانَ فعِلان بكسر العين لقبل : قويان ، وامتنع الإِدْغَـــامِ حينئذ لاختلاف الحرفين ، فلما أدغم ولم يقل ذلك ، دل على أنه فَعُـــلان بضـــم العين لا غير ، فعند سيبويه يجوز الإِظْهَارَ محافظة على البناء والإدغام لأن المثلين فِي كلمة واحدة . فاعرفه .

أحمد بن حسن البحري ثاني عشر شوال سنة ٨٧٨هـ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليمًا كثيراً دائماً أبداً .

---

(١) راجع : المنصف ٢/ ٢٨٢ .

(٢) أي : مـــن ظهـــور الواويـــن إحداهمـــا مضمومة ، فإذا قال قويان التبس فَعَلان وفَعُلان وكلام سيبويه واضح فيهما كما فِي الكتاب ٤/ ٤٠٩ .
ومـــن أول قوله : قال : والوجه عندي من كلام ابْن جني كما ورد فِي المنصف ٢/ ٢٨٢ ، ولَيْسَ من كلام المبرد .

أهم المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفي ٧٤٥هـ تحقيق د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م مطبعة المدني ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين تأليف – عبد الباقي ابن عبد المجيد اليماني المتوفي بسنة ٧٤٣هـ تحقيق الدكتور / عبد المجيد دياب ط أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- أمالي ابن الشجري . تح الطناحي – مكتبة الخانجي .
- أوضح المسالك لابن هشام المتوفي سنة ٧٦١هـ ومعه كتاب عُدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط سادسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م – دار الفكر .
- الأصول لابن السراج .
- إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك . تح محمد المهدي سالم . ط أولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- تاريخ علماء المستنصرية – ناجي معروف . ط ثالثة – مطبوعات الشعب – بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦.
- تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان نقله إلى العربية د/ رمضان عبد التواب ، السيد يعقوب بكر . ط ثانية – دار المعارف .
- التكملة للفارسي . تحقيق كاظم بحر المرجان الموصل ١٩٨١م .
- حاشية الصبان . ط عيسى الحلبي .
- حياة الحيوان للدميري . ط مصطفى الحلبي .

- الخصـــائص لابن جني . تح عبد المجيد هنداوي ، ط أخرى تح محمد على النجار . ط ثانية – بيروت .
- شرح الألفية للمرادي .
- شرح الكافية الشافية .
- الارتشاف .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين / لليماني . تحقيق عبد المجيد دياب – مركز الملك فيصل النحوي .
- التصريح بمضمون التوضيح .
- تصريف الأسماء للطنطاوي . ط ٥ – القاهرة ١٩٥٥ .
- التبيان في تصريف الأسماء – كحيـــل .
- شـــرح الملوكـــي في التصريف لابن يعيش تح قباوة . ط أولى ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- شـــرح التصريف للثمانيني تح إبراهيم البعيلمي – مكتبة الرشد الرياض . ط أولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
- الكتاب لسيبويه – هارون ، بولاق .
- شرح الشافية للرضي .
- شـــرح الفصيح للزمخشري . تح إبراهيم الغامري ط ١٤١٧هـ – جامعة أم القرى .
- شرح المفصل " التخمير " للخوارزمي (صدر الأفاضل) تحقيق عـــبد الرحمـــن العثيميـــن – ط أولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م مكتبة العبيكان بالسعودية .
- شرح شواهد الشافية .
- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي .
- شرح الكافية الشافية . تح عبد المنعم هريدي .

- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني . تح السيد عبد المقصود درويش .
- دقائق التصريف للمؤدب . تح حاتم الضامن . ط أولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م – دار البشاير – دمشق .
- الأصول لابن الســراج .
- المقتصد في شرح الإيضاح . تح كاظم بحر المرجان – بغداد .
- الممــتع لابــن عصفور . تح فخر الدين قباوة . ط ٥ – بيروت ١٩٨٣م .
- المقتضب للمبرد تح محمد عبد الخالق عضيمة – مصر ١٣٨٨م.
- المنصف لابن جني تح إبراهيم مصطفى وغيره.القاهرة ١٩٥٤م.
- ســر الصــناعة لابــن جني . تحقيق حسن هنداوي . ط أولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – دار القلم – دمشق .
- مغنــي اللبيــب عــن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك وزميليه (ط ١-٦) ١٩٦٤م – ١٩٨٥م – بيروت دار الفكر .
- النحو الوافي . أ/ عباس حسن ، ط دار المعارف ، القاهرة .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦٧م – ط/ المدني .
- همــع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي . تحقيق أحمد شمس الدين ، منشورات محمد على بيضون ، ط الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- وفــيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – ١٩٧٠ م.

❁❁❁

فهرس الموضوعات